القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8210 السبت 29 آب (أغسطس) 2015 – 14 ذو القعدة 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8210 Saturday 29 August 2015

«الموسم الجميل»: حب بين امرأتين جمعتهما المدينة وفرقهما الريف

13

آسف مندفي يحمل لواء الإسلام في هوليوود

15

ميادة تختار تمثيل فلسطين في بطولة العالم لألعاب القوى

19

حماية دولية للجيش والمخابرات مكافأة على تدميرهما سوريا

23

فرع أمني يشرف على طرد السكان... والهدف تغيير التركيبة الطائفية للعاصمة

مشروع إيراني في دمشق يهدد مئتي ألف سوري بالتهجير

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

باشر عمال محافظة دمشق المحميين من قبل عناصر أعتى أفرع النظام العسكرية «الفرع215 « بعمليات هدم منازل آلاف العائلات من أهل السنّة في حي المزة، وفقا لمخطط تنظيمي ايراني يمتد مئات الهكتارات، ويشمل أغلب شوارع المزة، وهو ما سيؤثر على قرابة مئتي ألف سوري، ويكشف استثناء حي «المزة 86» الذي يسكنه أبناء الطائفة العلوية، عن الطبيعة السياسية والطائفية للمشروع، حيث أن هؤلاء المستثنين هم من أهالي الضباط، والشبيحة واللجان الشعبية، والدفاع الوطني المتطوعين في صفوف النظام، والمنحدرين من المناطق الساحلية، رغم أن حيهم يعد عبارة عن أبنية عشوائية غير منظمة.

توجه أهالي حي المزة الذي يعد أكبر الأحياء الدمشقية، إلى بساتين الحي الداخلة ضمن «مشروع الأبراج الإيرانية «وأقاموا جدارا بشريا لعدة ساعات متواصلة، في محاولة يائسة منهم لمنع النظام السوري من إكمال عمليات هدم البيوت الداخلة ضمن منطقة المشروع، والمهددة بالهدم بعد تبليغ مئات العائلات في المنطقة بضرورة إخلاء منازلهم خلال الساعات القادمة.

وقال عامر أبو المجد وهو اسم مستعار لطالب جامعي من سكان حي المزة، في حديثه مع «القدس العربي»: «سنخرج من منازلنا من دون أي تعويض مالي أو سكن بديل، إلى العراء والتشرد، وفي كل يوم تتسلم عشرات العائلات أوامر إخلاء تقضي بطرد أصحاب المنازل خلال 48 ساعة، فقمنا وكآخر محاولة لمنع تهجيرنا قسريا، ببناء جدار بشري في حي المصطفى ضمن بساتين المزة، وهو من الأحياء المبلغة مؤخرا بإخلاء المدنيين لبدء عمليات الهدم التي بدأت فعلاً».

وكانت عشرات العوائل في حي المزة غرب العاصمة دمشق، قد تلقت إنذارا من فرع الأمن العسكري 215، يقضي بإجبارهم على إخلاء منازلهم الواقعة في بساتين الحي، خلف السفارة الإيرانية، ومشفى الرازي، خلال مدة أقصاها شهرين تحت تهديد فرع الأمن بهدمها بعد انتهاء الفترة المحددة للإخلاء.

وقام مختار حي بساتين المزة المعروف بـ»أبو لؤي خمم» والمشهور بتعامله مع مخابرات النظام، باستلام حوالي 700 إنذار بدلا عن الأهالي ممن وجدوا أنفسهم تحت الأمر الواقع، وأجبروا على إخلاء بيوتهم في الحي.

تقسم مراحل الإنذار إلى عدة أقسام، حيث شملت المرحلة الأولى خلال الأشهر الثلاثة الماضية، إخلاء الأراضي الزراعية في فترة أقصاها ثلاثة أيام، جرفت بعدها الأراضي الزراعية، بما فيها من أشجار زيتون وأشجارمعمرة، وقدرت أعداد العوائل التي خسرت محاصيلها وأراضيها بـ350عائلة تقريبا، تم تعويضهم بـ 300ليرة سورية للمتر الواحد في الأرض الزراعية، أي ما يقارب دولارا أمريكيا واحدا ونصف الدولار، بينما تم تعويض العوائل على الشجرة المجرفة ألف ليرة سورية، أي ما يقارب أربعة دولارات للشجرة الواحدة، ليدخل حي المزة بذلك مرحلة تمهيدية لبناء مشروع إيراني يغير تركيبة أحد أكبر أحياء العاصمة دمشق.

من جهة ثانية أكد النظام السوري على لسان مدير تنفيذ المرسوم المهندس جمال اليوسف الذي تحدث حول مشروع تنظيمي يقسم إلى قسمين الأول (رقم 101) لتنظيم منطقة جنوب شرقي المزة بمساحة 214 ,9 هكتارا، والمشروع الثاني (رقم 102) لمنطقة جنوب المتحلق الجنوبي بمساحة 880 هكتاراً التي تشمل المنطقة الممتدة جنوب داريا والقدم والعسالي ونهر عيشة وبساتين القنوات، إضافة لمساحات خضراء تعادل35 % من مساحة المنطقة التنظيمية.

وتعتبر المنطقة المختارة لبناء مشروع «الأبراج الإيرانية» المخطط له خلف بناء السفارة الإيرانية في دمشق، والذي يمتد في محيط بساتين المزة «بساتين الصبارة»، ويحاذي مفرق «الحبيس» وخلف مشفى الرازي حتى المتحلق الجنوبي، ومن جسر مدينة داريا بريف دمشق الغربي حتى رئاسة مجلس الوزراء، فضلا عن الأراضي الزراعية المتاخمة للمنطقة والخارجة عن الحدود الرسمية للمشروع الإيراني، والتي تدخل ضمنه بشكل استفزازي وغير علني، تعتبر أكبر أحياء دمشق مساحة، وأكثرها حساسية، حيث تجاور معظم السفارات، ومطار المزة، وعدد كبير من الفروع الأمنية، ويفصلها عن حي المزة 86 الذي يعد معقلا للعلويين المقاتلين والمتطوعين في أجهزة الدولة العسكرية والأمنية «أتوستراد المزة» فقط.

ويضم حي المزة القصر الرئاسي المسمى «قصر الشعب»، لكن أكثر ما يؤرق النظام في حي المزة، هو اتصال بساتينه ببساتين مدينة داريا بالغوطة الغربية، التي تستعصي للعام الثاني على التوالي أمام قوات النظام التي تحاول اقتحامها باستمرار، الأمر الذي اضطرها خلال شهر حزيران / يونيو، الماضي إلى تفجير 500 منزل في المدينة، بمحاذاة مطار المزة العسكري، من الجهة الشمالية الشرقية.

منظمة: الإمارات تعذب كنديّا من أصل ليبي معتقلا منذ سنة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: اتهمت منظمة العفو الدولية أمس الجمعة سلطات الإمارات العربية المتحدة بتعذيب كندي من اصل ليبي معتقل لديها منذ سنة للاشتباه بعلاقته بالاخوان المسلمين.

ولم تحدد السلطات سبب توقيف سليم العرادي المحتجز منذ 29 اب/ اغسطس 2014 ولكن المنظمة قالت إن هناك شكوكا لدى السلطات بأنه على صلة بجماعة الاخوان المسلمين المحظورة.

وقالت منظمة العفو أن العرادي «قد يكون تعرض للتعذيب او لسوء المعاملة اثناء الاعتقال وصحته تتدهور بسرعة وهو محروم من الرعاية الصحية المناسبة».

وكتب مساعد مدير المنظمة للشرق الاوسط وشمال افريقيا سعيد بومدوحة ان «المعاملة غير القانونية لسليم العرادي تبين لجوء السلطات الاماراتية الى التدابير المتشددة باسم الأمن القومي».

اعتقل سليم العرادي مع تسعة رجال اعمال ليبيين اخرين بينهم أربعة أفرج عنهم نهاية 2014 وتم ترحيلهم الى تركيا.

وشددت الإمارات خلال السنوات الماضية تدابير القمع تجاه الاسلاميين. وبدأت في ابو ظبي الاثنين محاكمة 41 شخصا من جنسيات مختلفة وبينهم إماراتيون لاتهامهم بالانتماء الى «تنظيم ارهابي» والسعي لإقامة «دولة الخلافة».

السعودية: أنباء عن قرب تعيين الأمير عبدالعزيز بن عبدالله سفيرا في لندن

■ الرياض ـ «القدس العربي»: لم يبت العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز حتى الآن في طلب نائب وزير الخارجية السعودي الأمير عبد العزيز بن عبد الله إعفاءه من منصبه (استقالته) الذي تقدم به فور تعيين سفير المملكة لدى واشنطن عادل الجبير وزيرا للخارجية خلفا للامير سعود الفيصل في شهر نيسان/ابريل الماضي.

وتتوقع مصادر ديبلوماسية غربية في العاصمة السعودية أن يتم تعيين الأميرعبد العزيز سفيرا للمملكة في لندن بدلا من السفير الحالي الامير محمد بن نواف بن عبد العزيز المرشح نقله كسفير للسعودية لدى الولايات المتحدة.

وقام الأمير محمد بن نواف بدور كبير في تعزيز العلاقات السعودية البريطانية في السنوات الأخيرة الأمر الذي يرشحه للقيام بالدور نفسه في واشنطن.

وكان الأمير عبد العزيز بن عبد الله قد رفع للملك سلمان «طلب اعفاءه من منصبه» لشعوره بأنه الأحق في تولي منصب وزير الخارجية الذي شغر بسبب استقالة الامير سعود الفيصل لمرضه.

وكان قد عين نائبا لوزير الخارجية السعودية عام 2021 ومنذ تعيين عادل الجبير وزيرا للخارجية توقف نائب وزير الخارجية الأمير عبد العزيز عن الذهاب إلى مقر عمله أو ممارسة مهام منصبه.

العبادي يفتح المنطقة الخضراء للعراقيين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أصدر رئيس الحكومة العراقية توجيهات إلى القوات الأمنية بفتح المنطقة الخضراء أمام المواطنين. وذكر بيان صادر عن مكتبه الجمعة أن «العبادي وجه القيادات الأمنية المختصة بوضع الترتيبات اللازمة لفتح المنطقة الخضراء وسط العاصمة بغداد، أمام المواطنين وذلك ضمن الحزمة الثالثة للإصلاحات».

وذكر البيان أن العبادي أصدر أوامر إلى الفرقة الخاصة وقيادة عمليات بغداد بوضع الترتيبات اللازمة لفتح المنطقة الخضراء أمام المواطنين.

وتقع المنطقة التي تبلغ مساحتها عشرة كيلومترات مربعة على نهر دجلة، وكانت ذات يوم تضم مقر قيادة قوات الاحتلال الأمريكي، ومن قبله أحد قصور صدام حسين.

وتغلق نقاط التفتيش والحواجز الخرسانية الجسور والطرق السريعة المؤدية إلى المنطقة، وهو الأمر الذي يرمز للانفصال بين القيادة العراقية وشعبها، ويلحق ضررا بالغا بحركة المرور في المدينة التي يبلغ عدد سكانها سبعة ملايين نسمة. (تفاصيل ص 2)

عودة إيرانٍ للأسواق ستسبب انهيارا حادا في أسعار النفط

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي: صرح وزير النفط الإيراني، بيجنٍ نامدارٍ زنكنة، بأن إيران ستعود إلى مضاعفة إنتاجها النفطي، وهو ما يعني تدهوراً كبيراً في أسعار النفط.

وقال في تصريحات أدلى بها للقناة التلفزيونية الرسمية الإيرانية، «طهران لا تعير أهمية لانخفاض أسعار النفط إلى نصف سعره الحالي، وستزيد إنتاجها بنسبة ضعفين خلال فترة زمنية قليلة».

ويرى خبراء اقتصاديون أن مستقبلاً مظلماً ينتظر أسواق النفط، تلوح فيه انهيارات حادة في الأسعار خلال الأشهر القليلة القادمة وصولاً إلى 20 دولارا لكل برميل.

وعودة إيران بهذا الشكل تكمن في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لضرب اقتصاد روسيا أولاً، وفي المرتبة الثانية وضع ضغط على المملكة العربية السعودية.

توقيف 10 مهربين في إيطاليا و3 في بلغاريا

مآسي اللجوء تضرب برّا وبحرا: ليبيا تنتشل 82 جثة وارتفاع عدد ضحايا «شاحنة اللحوم» في النمسا إلى 71

■ لندن ـ «القدس العربي»: انتشلت السلطات الليبية 82 جثة جرفتها الأمواج نحو الشاطئ بعد غرق قارب مكتظ بالمهاجرين في البحر المتوسط وأعلنت أن مئة آخرين في عداد المفقودين تخشى موتهم.

وغرق القارب يوم الخميس بعد أن غادر زوارة وهي نقطة انطلاق رئيسية يستخدمها المهربون لنقل مهاجرين من افريقيا جنوب الصحراء أو سوريا إلى إيطاليا مستغلين فراغا أمنيا في ليبيا التي توجد فيها حكومتان متنافستان وعشرات الجماعات المسلحة التي تسعى كل منها لبسط سيطرتها.

إلى ذلك، قالت الشرطة المجرية الجمعة (28 أغسطس/ آب) إنها اعتقلت ثلاثة بلغار ومواطنا أفغانيا فيما يتعلق بالشاحنة التي عثر عليها في النمسا وقتل فيها 71 مهاجرا.

قالت فيكتوريا سيزر كوفاتش المتحدثة باسم الشرطة المجرية لتلفزيون (إتش. آي.آر) «فيما يتعلق بهذه القضية يوم الخميس اعتقل اعضاء من المكتب الوطني للتحقيق أربعة أشخاص بينهم ثلاثة من البلغار ومواطن أفغاني.

وقد تم تفتيش منازلهم أيضا فيما يتعلق بهذه القضية وتم استجواب نحو 20 شخصا آخرين كشهود. تتعاون الشرطة المجرية باستمرار مع السلطات النمساوية.»

وأعلن نائب مدعي عام باليرمو في صقلية الجمعة، توقيف عشرة مهربين بعد مصرع عشرات المهاجرين اختناقا على متن مركب كان ينقلهم الى اوروبا.

وفي السياق، أعربت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أمس الجمعة، عن بالغ قلقها من تزايد أعداد المهاجرين (غير الشرعيين) عبر البحر المتوسط، وصدمتها من اكتشاف جثامين 71 مهاجرا، أمس، في شاحنة نقل بولاية «بورغنلاند» النمساوية.

وقالت ميليسا فليمينغ، المتحدثة باسم المفوضية، في مؤتمر أمريك في مقر الأمم المتحدة في مدينة جنيف السويسرية، إن عدد المهاجرين وملتمسي حق اللجوء الذين قاموا بعبور البحر المتوسط منذ مطلع العام الجاري، تجاوز 300 ألف شخصاً، بينهم 200 ألف قدموا إلى اليونان، و110 آلاف إلى ايطاليا، بينما أشارت أن نحو 219 ألفا عبروا المتوسط خلال العام الماضي 2014.

(تفاصيل ص9 ورأي القدس ص23)

جثتان طافيتان لمهاجرين غير شرعيين من أصل مئات انقلب مركبهم قرب شواطئ ليبيا أمس

العريس سيقضي «ليلة الدخلة» في السجن إذا حصل إطلاق نار في الاحتفال!

قرار سياسي صارم يبدّل في سلوك الأردنيين الاجتماعي

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

بدأت سلوكيات مستجدة في حفلات الأعراس بين الناس تتغير في الأردن تحت وطأة القرار السياسي الصارم.

مؤخرا وفي أحد الأعراس في مدينة الزرقاء وضع والد العريس لافتة كبيرة باللون الأحمر بحضور عضو البرلمان محمد حجوج أبلغ فيها جميع المدعوين أنه سيكون مضطرا لإبلاغ السلطات مباشرة بهوية واسم من يطلق الرصاص في عرس ولده.

صاحب العرس يرحب بالضيوف ويطالبهم بعدم إطلاق النار تعبيرا عن المشاركة والاحتفال، مهددا بأن من يطلق النار في احتفالاته سيكون تحت طائلة المسؤولية القانونية مع الإيحاء بأن الداعي سيبلغ الشرطة بمن أطلق الرصاص. لافتة مماثلة ظهرت في حفل عرس في العاصمة عمان وفي إحدى صالاتها الراقية، حيث كتب العريس لافتة يطالب فيها بتمكينه من بدل الرصاص نقدا لمن يريد تقديم «النقوط».

الحملة الحكومية والتي صدرت بعد توجيهات من القصر الملكي مباشرة تساهم اليوم في إبراز ثقافة جديدة يمكنها ان تساعد في احتواء ظاهرة إطلاق الرصاص في الأعراس، حيث بدأت لافتات مماثلة تتسرب بصورة شعبية في الاحتفالات.

الجدل كان قد تجدد حول ضحايا إطلاق الرصاص في الأعراس بعدما أصدر وزير الداخلية سلامة حماد وإثر مقتل طفل وإصابة خمسة أطفال برصاص الفرح الصديق باتخاذ إجراءات حادة وحاسمة في المجال الأمني والقانوني وتفعيل القوانين التي تحظر استعمال الأسلحة الفردية وحتى امتلاكها.

في المقابل باشرت مديرية الأمن العام بالمتابعة والتنفيذ وبدأت تعلن عن شرطة بالزي المدني ستحضر احتفالات الأعراس بعد الآن لجمع الأدلة وتقديم من يطلقون الرصاص للمحكمة، وخلافا لذلك كان مدير الأمن العام اللواء عاطف سعودي قد صرح أن العريس سيقضي شهر العسل في السجن في حال إطلاق النار في عرسه.

إلى ذلك تم فعلا حبس عريس ووالده بسبب تكرار إطلاق النار، وتحركت السلطات القضائية بتقديم من يطلق النار للمحكمة بتهمة الشروع في القتل.

أوقف سيارته المخالفة فقال له: «إقرأ يا جاهل أنا محافظ تطاوين»

خلاف بين محافظ وشرطي يشعل الجدل في تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من نزار بولحية:

لا صور ولا مقاطع فيديو نزلت على مواقع التواصل الاجتماعي هذه المرة، مثلما يحصل عادة في حالات مماثلة أو شبيهة، بل كل ما اكتفى به الناشطون على تلك المواقع، في تونس، هو النقل الفوري لرواية صحافية تعمل في إحدى الإذاعات الخاصة لخلاف حصل، الثلاثاء الماضي، في محافظة تطاوين جنوب البلاد، بين محافظ المدينة وأحد رجال الشرطة العاملين فيها.

جوهر الخلاف، مثلما نقلته الصحافية نعيمة خليصة في موقع «الجمهورية « الإخباري على لسان الشرطي، يتمثل في أن الأخير أمر سائق سيارة بالتوقف لارتكابه مخالفة استخدام الهاتف النقال عند السياقة ليفاجأ بعد ذلك بأن السيارة المقصودة هي سيارة المحافظ الذي سارع وفقا لتصريحه للتهجم عليه أمام زملائه، رافعا في وجهه بطاقة هويته وصائحا أمامه» اقرأ جيدا يا جاهل أنا محافظ تطاوين».

ما حصل بعد ذلك وفقا لرواية الشرطي هو انه تعرض للإيقاف قبل ان يتم نقله «تعسفيا» إلى تونس العاصمة.

وبحسب ما أفادت به الصحافية خليصة لـ«القدس العربي» فقد قام الطرف المتضرر، وهو الشرطي برفع دعوى قضائية ضد المحافظ للمطالبة «برد الاعتبار ومحاسبة المعتدي». لكن موقع «الجمهورية» الإخباري عاد بعد دقائق قليلة من نشر الخبر الأول إلى تقديم رواية أخرى مناقضة للأولى، بعد اتصال من وصف بمصدر مقرب من المحافظ بالموقع لنفي ما قيل إنها «اتهامات زائفة ومغرضة» تستهدف بحسب المتحدث «تشويه صورة» المحافظ.

وبقطع النظر عما إذا كانت رواية الشرطي هي الرواية الحقيقية والصحيحة للخلاف، أو أن الرواية التي قدمها مصدر مقرب من المحافظ هي الأكثر قربا من الواقع فإن الحادثة خلفت ردود أفعال قوية خصوصا لدى الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي في مدن الجنوب التونسي.

وقد تهكم البعض على ما نسب للمحافظ من أنه قال عبارة» إقرأ جيدا يا جاهل أنا محافظ تطاوين» لرجل الشرطة. ونشرت صفحة «مدنين نيوز» على موقع فيسبوك صورة للمحافظ مرفقة بعبارة» إقرأ يا جاهل انت محافظ تطاوين... انت موظف دولة ويجب ان تكون قدوة لا ان تكون بلطجيا يستعرض عضلاته أمام البسطاء».

وليس واضحا حتى الآن إن كان الأمر يتعلق بحملة مدبرة ومقصودة تقف وراءها بعض الأطراف لأجل التعجيل بإقالة المحافظ الذي بقي في منصبه ولم تشمله حركة المحافظين الأخيرة أم أن هناك نوعا من تجاوز السلطة وخرق القانون لم يعد مسموحا لأحد، داخل تونس، بالتغاضي عنه أو عدم التشهير به، خصوصا أمام الانفتاح الإعلامي الواسع الذي سمحت به مواقع التواصل الاجتماعي.

ISSN 1368-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

جانب من المظاهرات التي خرجت في بغداد أمس

ممثل مرجعية النجف يدعو السياسيين للتعامل بجدية مع مطالب التظاهرات ويحذر من خطورة هجرة الشباب

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبدت المرجعية الدينية، الجمعة، قلقها من اتساع ظاهرة هجرة الشباب العراقي إلى الخارج، داعية السياسيين ليكونوا أكثر جدية في الإصلاحات. ففي كربلاء، قال ممثل المرجعية في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال خطبة صلاة الجمعة «اتسعت خلال الآونة الأخيرة ظاهرة هجرة الشباب العراقي إلى الخارج وبأعداد كبيرة»، مشيراً إلى «قيام بعض الشباب بالاستعانة بمجاميع التهريب المنتشرة في بعض البلاد المجاورة».

وحذر من أن «هذه الظاهرة تبعث على القلق وتهدد البلد بإفراغه من الطاقات الشبابية»، داعياً المسؤولين إلى «إدراك حجم خطورة هذه الظاهرة وتداعياتها على البلد، والعمل بصورة جادة على إصلاح الأوضاع بخطة تنموية شاملة في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية، وتنشيط القطاع الخاص لاستيعاب العاطلين عن العمل».

ودعا الشيخ الكربلائي «الشباب المحبطين إلى إعادة النظر بخياراتهم وأن يفكروا ببلدهم وشعبهم ويتحلوا بمزيد من الصبر، والنظر إلى إقرانهم في القوات المسلحة وهم يقدمون التضحيات تلو التضحيات دفاعا عن العراق وشعبه». كما طالبت المرجعية الدينية السياسيين العراقيين إلى أن يكونوا أكثر جدية في الإصلاح والاستجابة لمطالب الشعب، وأن «من متطلبات النجاح في معركة الإصلاح هو تفهم السياسيين الذين بيدهم مقاليد الأمور بأحقية مطالب الشعب في توفير الخدمات، ومكافحة الفساد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وقيامهم بخطوات أساسية تحقق الثقة والاطمئنان لدى المواطن».

ودعا السياسيين إلى «كسب ثقة المواطنين بأنهم جادون في الإصلاح وصادقون في نواياهم، لأن المواطن جرب وخبر وعودا سابقة لم يجد منها على ارض الواقع شيئا».

ومن جهة أخرى، خاطب ممثل المرجعية المتظاهرين بالقول، إن «النجاح يتطلب توظيفا سليما وصحيحا لآلياته حتى يضمن الوصول إلى الهدف المنشود»، داعياً المتظاهرين إلى «اختيار شعارات وعناوين مطالبهم بحيث تعبر عن أصالة وأحقية هذه المطالب ولا يسمحوا بحرفها إلى عناوين تعطي المبرر للمتربصين بهذه الحركة الشعبية والمتضررين منها للطعن بها».

واكد ممثل المرجعية في خطبة الجمعة، ان معركة الإصلاحات الحالية ستحدد مستقبل البلاد، فيما دعا إلى ضرورة الإسراع بمحاسبة كبار الفاسدين ودعم المكلفين بذلك.

وقال إن «معركة الإصلاحات التي نخوضها في هذه الأيام هي ايضا معركة مصيرية تحدد مستقبل بلدنا ولا خيار لنا إلا الانتصار فيها، لكن ذلك يحتاج إلى صبر وتضافر جهود كل المخلصين من أبناء هذا الشعب».

وجدد دعوته إلى «إصلاح الجهاز القضائي خصوصا بعد تكاثر الفاسدين من لصوص المال العام، وشيوع ثقافة الابتزاز والرشاوى في كافة مفاصل الدولة والمجتمع، وتخلف الكثير من المسؤولين في هذا الجهاز عن أداء واجباتهم القانونية». ودعا ممثل المرجعية المسؤولين في السلطات الثلاث إلى «الإسراع في القيام بالخطوات اللازمة بمحاسبة كبار الفاسدين من سراق المال العام»، مؤكداً ضرورة «عدم التواني في الإصلاحات واتخاذ إجراءات صارمة بهذا الصدد».

الرئيس العراقي ممتعض ويرفض قرار إقالة نوابه الثلاثة

الرئيس العراقي فؤاد معصوم

بغداد ـ «القدس العربي»:

في أول تحد علني لقرارات الحكومة العراقية الإصلاحية، رفض الرئيس العراقي فؤاد معصوم، قرار رئيس حكومته حيدر العبادي بإقالة نواب رئيس الجمهورية.

وقد أعلن خالد شواني المتحدث باسم المكتب الإعلامي للرئيس العراقي، أن الأخير رفض التوقيع على قرار إقالة نوابه الثلاثة (نوري المالكي وإسامة النجيفي وأياد علاوي)، مبررا ذلك بعدم إطلاعه على هذا القرار من قبل رئيس الوزراء حيدر العبادي، قبل اتخاذه.

وقال في تصريح متلفز، مساء الخميس، «إن رئيس الجمهورية يرفض التوقيع على إقالة نوابه الثلاثة»، مشيراً إلى أن سبب رفضه هو عدم إحاطته بالإصلاحات من قبل رئيس الوزراء، موضحاً أنه سيتخذ إجراءات قانونية بشأن قرار الإقالة.

وبين المتحدث باسم الرئيس العراقي أن الأخير اكتفى بالتوجيه بتقليص الموظفين بمكاتب نواب الرئيس بنسبة 50% تماشيا مع إصلاحات حيدر العبادي، كما أوصى بتخفيض المخصصات المالية لديوان الرئاسة، لافتا إلى أنه «ممتعض لعدم إخباره بحزمة قرارات الإصلاحات التي اتخذت من قبل رئيس الوزراء في الأيام الماضية».

وسبق أن وجه معصوم خطابا إلى الشعب مؤخرا أكد فيه تأييده للإصلاحات التي أعلنها العبادي شرط ان لا تتعارض مع الدستور.

ويذكر أن مصادر مطلعة أكدت أن نواب الرئيس لا يزالون يمارسون أعمالهم الرسمية كنواب لمعصوم على الرغم من إلغاء مناصبهم من قبل رئيس الحكومة في وقت سابق، وذلك بحجة عدم صدور قرار من مجلس النواب للمصادقة على القرارات الإصلاحية.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي، أعلن الخميس، ان الإصلاحات الحكومية أمر لا يمكن التراجع عنه لكن تطبيقها قد يأخذ وقتاً بسبب المخاطبات بين الجهات المعنية، وأكد عدم إعلان اي كتلة سياسية معارضتها للاصلاحات. كما أشار العبادي في لقاء مع إعلاميين وسياسيين، ان موافقة مجلسي الوزراء والنواب على حزمة الإصلاحات التي قدمها، اضافة إلى المطالب الشعبية وتأييد المرجعية الدينية، يجعل قراراته الإصلاحية قانونية ودستورية.

وقرر العبادي في السابع من آب/أغسطس الحالي إلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء فوراً، وإبعاد جميع المناصب العليا عن المحاصصة الحزبية والطائفية، إضافة إلى تقليص عدد الوزارات والمستشارين ضمن حزمة إجراءات تقشفية وإصلاحية.

وتنص المادة (78) من الدستور التي اتخذ بموجبها رئيس الوزراء قراراته الجريئة على أن «رئيس مجلس الوزراء هو المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة، والقائد العام للقوات المسلحة، يقوم بإدارة مجلس الوزراء، ويترأس اجتماعاته، وله الحق بإقالة الوزراء، بموافقة مجلس النواب.

ويعتقد المراقبون أن رفض الرئيس العراقي لقرارات رئيس الحكومة بإقالة نوابه، يؤشر لوجود خلافات قد تعيق تطبيق الإصلاحات التي طالب بها المتظاهرون والمرجعية الدينية، مما يدخل العراق في أزمة سياسية جديدة سيكون لها أثر سلبي على أوضاع العراق المثقلة بالأزمات والتحديات.

محافظان عراقيان يقدمان استقالتيهما من منصبيهما

■ العراق ـ الأناضول: أعلن محافظا ولايتي المثنى، «إبراهيم الميالي»، والديوانية، «عمار المدني»، أمس الجمعة، تقديم استقالتيهما من منصبيهما، «احتجاجا على عرقلة عملهما، وعدم تطبيق الإصلاحات، التي أعلنها رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، على مستوى المحافظات».

وقال محافظ المثنى (جنوبي العراق)، خلال مؤتمر صحافي عقده أمس في مدينة «السماوة» مركز المحافظة «أعلن استقالتي اليوم من منصبي كمحافظ للمثنى، وقد خرجت من المنصب، ولم أثرى على المال العام، ولم أقصر في واجباتي الوطنية، ولم أكن مفسدًا في يوم من الأيام».

وأضاف «وصلنا إلى مرحلة لا نستطيع العمل بها، وتقديم الإصلاحات الحقيقية، ومن يتهمنا بالتقصير، ويوجه لنا أصابع الاتهام، عليه أن يقدم الأدلة والبراهين على صحة ادعائه».

وأشار مجلس المحافظة، الجمعة، إنه حدد الأسبوع المقبل موعدا، لاستجواب المحافظ، الذي أعلن استقالته من منصبه.

وقال عضو المجلس، «حارث لهمود»، إن «مجلس المحافظة قرر في وقت سابق استجواب محافظ المثنى، إبراهيم الميالي، مطلع الأسبوع المقبل، بسبب جملة ملفات تتعلق بسوء إدارة المحافظة».

من جانبه، أعلن عمار المدني، محافظ الديوانية، جنوبي العراق، أمس تقديمه استقالته من منصبه إلى حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي.

وقال في بيان إن «البرنامج الإصلاحي الواعد لرئيس الوزراء لضرب منافذ الفساد والترهل الإداري، بحث مباشر من المرجعية، وتفويض شعبي مقدس، لن يتحقق ما لم تبسط صلاحيات تنفيذية مستقلة، ترتبط برئيس الحكومة مباشرة».

وأوضح أنه «من غير الممكن المضي بالإصلاحات، التي أعلنها رئيس الحكومة، في ظل وجود حلقات عدة تعرقل تحقيق المطالب، فيما الواقع السياسي والقانوني ما زال قائماً كما هو، ولا يمكن تجاوزه بسهولة».

وشهدت المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق، على مدى الأسابيع الماضية، تظاهرات متواصلة، احتجاجاً على سوء الخدمات المقدمة للمدنيين واستشراء الفساد المالي والإداري في المؤسسات الحكومية.

قانون الأحزاب الجديد في العراق يقابل بارتياح وانتقادات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

بعد تأخير لمدة ثماني سنوات صوّت مجلس النواب العراقي على قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية، لتنظيم العمل السياسي في البلاد.

وحظي إصدار القانون بارتياح كبير من الجمهور ومعظم القوى والأحزاب السياسية في العراق، نظرا لكونه سد فراغا قانونيا لتنظيم عمل الأحزاب طالما طالب به الكثيرون، كضرورة لا بد منها لضبط العملية السياسية والعمل الحزبي لأي بلد.

وقد ذكر النائب فارس طه عن نينوى، لـ«القدس العربي»، «ان صدور قانون الأحزاب هو مؤشر إيجابي على الرغبة بتنظيم العمل الحزبي والعملية الديمقراطية في العراق، وتنظيم عمل الأحزاب من حيث الرقابة على تمويلها وتحديد الانتماء وعلاقة الأحزاب بالدولة والميليشيات المسلحة وغيرها من النقاط الضرورية، ونحن نعتبر إقراره نجاحا للبلد وللديمقراطية فيه، مؤكدا أن معظم القوى السياسية سعت وبقوة لإصدارهذا القانون منذ سنوات وسط معارضة من قوى سياسية فاعلة وأحزاب كبيرة كانت متخوفة من القانون بدون مبرر».

وأشار ان العملية السياسية والأحزاب ستستفيد من وجود القانون لأنه ينظم عمل الأحزاب وفق السياقات القانونية، إلا أن بعض الأحزاب كانت متخوفة من القانون لأنه يكشف تمويلها المالي الكبير ويضع شروطا على تشكيل الأحزاب والتنظيمات ومنها رفض وجود الميليشيات المسلحة التي تعتمد عليها العديد من الأحزاب في العراق.

وأشار ضياء السعدي نائب الأمين العام لاتحاد المحامين العرب لـ«القدس العربي»، إلى بعض الملاحظات على القانون، ومنها انه لا بد من وجود هيئة قضائية مختصة تتابع شؤون الأحزاب والمشاكل التي ستظهر في إجراءات تأسيس الأحزاب ومتابعة التزامها بالقانون والرقابة على أنشطتها.

وبيّن السعدي أن القانون يتعارض مع مبدأ التعددية الحزبية والسياسية وحق كل مواطن في تأسيس أحزاب وفق الدستور، منوها أن ذلك يؤدي إلى احتكار العمل السياسي والحزبي من قبل أحزاب وقوى معينة دون غيرها.

وذكر رئيس نقابة المحامين العراقيين السابق، ان الاحتجاج بالدستور في حظر بعض الأحزاب غير وارد، لأن الأحكام فيه بهذا المجال ذات طبيعة سياسية مرحلية مؤقتة فرضتها ظروف الاحتلال على البلد، كما أن المصالحة الوطنية تتطلب فتح المجال لجميع الإمكانيات الوطنية المخلصة، عدا الذين ارتكبوا جرائم يدينها القانون للمشاركة في العملية السياسية وبناء البلد. ونبه السعدي إلى ثغرات أخرى في القانون منها عدم وضع فقرة واضحة تمنع الأحزاب من الارتباط بمشاريع وأحلاف مع قوى غير عراقية تحت غطاء طائفي أو عرقي أو غيره. كما يُفترض وضع قيود أشد على إمكانية ان تكون الأحزاب بمثابة فرع لحزب أو تنظيم سياسي أجنبي، أما عن مدى التزام الأحزاب بالقانون وخاصة ما يتعلق بالتمويل الخارجي والميليشيات، فأكد السعدي ضرورة ضمان عدم الانحراف عن بنود القانون، وذلك لا يتم إلى عبر توفر القضاء العادل النزيه القوي إضافة إلى رقابة شعبية وإعلامية.

وكان رئيس اللجنة القانونية النيابية محمود الحسن، قد ذكر أن قانون الأحزاب الذي صوت عليه البرلمان سيصبح نافذا بعد 60 يوما وسيكون بعدها أمام الأحزاب عاما لمراجعة وضعها وفق القانون الجديد، فيما بين أن القانون تضمن حظر قيام أي حزب بنشاط عسكري أو شبه عسكري والتمويل الخارجي للأحزاب، وفرض على الدولة تزويد الأحزاب بدعم مالي وفق حجمها في مجلس النواب.

وقال في مؤتمر صحافي عقده إن «مجلس النواب صوت على قانون الأحزاب الذي تضمن وجود دائرة مختصة بشؤون الأحزاب وترتبط بالمفوضية العليا للانتخابات».

واشار الحسن أن «القانون يعاقب الأحزاب ذات التمويل الخارجي»، لافتا إلى أن «القانون حظر قيام أي حزب بنشاط عسكري او شبه عسكري او امتلاكه ميليشيات».

و اكد نائب كردي ان قانون الأحزاب السياسية يشمل إقليم كردستان وأحزابه أيضا.

وقال النائب عن الكتلة الخضراء، الدكتور فرهاد عبد القادر في تصريح صحافي ان مجلس النواب صوت على قانون الأحزاب السياسية، الذي سيشمل إقليم كردستان والأحزاب السياسية فيه.

وقد صوّت مجلس النواب بالموافقة بالاجماع، الخميس ،على مشروع قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية، وهو القانون المثير للجدل منذ سنوات بعد اتفاق بين رؤساء الكتل النيابية.

كما يستبعد المراقبون إمكانية الأحزاب بتطبيق فقرة «حظر النشاط العسكري» للأحزاب داخل المدن، نظرا للنفوذ السياسي والعسكري الذي تتمتع به في الوقت الحاضر، حيث تمتلك معظم الأحزاب والكيانات السياسية أجنحة عسكرية ويقاتل بعضها ضمن تشكيلات الحشد الشعبي. ويعتبر القانون أحد ثمرات ضغوط الشارع على الحكومة والبرلمان من أجل إجراء إصلاحات جذرية سياسية واقتصادية لإنقاذ العراق من وضعه المتردي.

تنظيم «الدولة» يفجّر مسجدا شمال العراق

■ نينوى ـ الأناضول: فجر تنظيم الدولة الجمعة، مسجدًا قرب الموصل في شمال العراق بذريعة وجود ضريح بجانبه.

وقال المقدم في الجيش العراقي عبد الرحمن الجبوري إن «عناصر الدولة فجروا مسجد أبو بكر الصديق في ناحية الشورى (40 كلم جنوب الموصل) بذريعة وجود قبر بجوار المسجد وضمن باحته الخارجية».

وأضاف أنه «تم تفجير المسجد بعبوات ناسفة زرعت في مختلف أنحاء المبنى».

وأضاف المسؤول العراقي أنه «ربما يواصل التنظيم تفجير العديد من المساجد والمزارات، لأنه سبق وأن فجر العشرات منها في محافظة نينوى لأسباب وذرائع مختلفة».

فيما قال المراسل في نينوى، إن «مسجد أبو بكر الصديق أقدم مسجد في ناحية الشورى، وتاريخه يعود إلى نحو قرن»، مشيرا، إلى أنه من الصعوبة الحصول على معلومات دقيقة حول تاريخ بناء المسجد الذي دمره الدولة.

وسبق لتنظيم الدولة أن دمّر وحرف مدينتي «نمرود» و«الحضر» الأثريتين، في محافظة «نينوى»، واللتين يعود تاريخهما إلى ما قبل الميلاد، علاوة على تدمير آثار متحف الموصل، ومواقع أثرية أخرى، إضافة للعديد من المزارات الدينية العام الجاري، وهو ما أثار استنكارا محليا ودوليا واسعا.

شهود: «الدولة» ينفذ حكم الإعدام بحق 6 من عناصره في الفلوجة

■ الفلوجة – د ب ا: ذكر شهود عيان الجمعة أن تنظيم الدولة نفذ حكم الإعدام رميا بالرصاص بحق ستة من عناصره العراقيين أمام الجمهور بمدنية الفلوجة/ 60 كلم غربي بغداد.

وقال شهود عيان « إن تنظيم الدولة قام باقتياد ستة من عناصره من العراقيين إلى إحدى الساحات العامة أمام عشرات المواطنين وقام بإطلاق الرصاص على مناطق متفرقة من أجسادهم ما تسبب بمقتلهم بتهمة رفض تنفيذ أوامر قيادات التنظيم».

عراقيون يحنون لحكم صدام حسين

بغداد ـ «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

لم تكن السنوات التي أعقبت رحيل حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين عن السلطة والعراء،الذي حكمه على مدار 35 عاماً بقبضة حديدية، بارقة أمل للعراقيين الذين لطالما كانوا يحلمو بزواله، وبعد مضي ثماني سنوات منذ إعدام الزعيم العراقي، وما تلاها من سنوات انتشرت فيها إراقة الدماء، والفوضى والفساد، والحرمان، وانعدام الأمن والخدمات، ترتفع أصوات ملايين العراقيين الناقمين من ظلم الحكومة الشيعية الجديدة، فيما يترحم كثيرون على زمن صدام ويحنون إليه بحسرة لأنهم كانوا يشعرون بقدر أكبر من الأمان والاحترام، حتى أولئك الذين ممن قتل وسجن أحد أفراد عائلته، يتمنون لو أن عقارب الزمن تعود بهم إلى ما قبل عام 2003.

ويقول خلف جواد الأسدي لـ«القدس العربي»: «أتمنى لو أن صدام حسين تُبعث فيه الروح ثانية، ويخرج من قبره ليحكم العراق من جديد، وحين ذاك سأرفع له القبعة احتراماً، حتى يقود سفينة البلد الخربة إلى شاطئ الأمان وينجينا من القتل المجاني، وعصابات ما يسمى بسياسيي العملية السياسية التي تسلطت على رقاب الناس القابعة خلف جُدران المنطقة الخضراء المحصنة، بحماية الولايات المتحدة الأمريكية، ويحاسب كل من جاء على ظهر الدبابة مع المحتل الأمريكي الذين عاثوا في أرض الرافدين فساداً وإفساداً، وجعلونا طوائف متناحرة باسم حكم الدين».

الرئيس العراقي الراحل صدام حسين

وأضاف: أنا واحد من السجناء السياسيين السابقين، أعتقلت عام1988، وقضيت سنوات في غياهب سجون أجهزة المخابرات العراقية، وبعدها قتل صدام زوج أختي، مع ذلك فإن الحياة كانت أفضل بعشرات المرات بزمنه من الآن، على حد تعبيره.وتابع الأسدي وهو يستعيد ذكريات الماضي عندما كان العراقيون على قلب رجل واحد تحت حكم راية قائد واحد اسمه صدام، وينعمون بالاستقرار السياسي والأمني، والخدمات، لا يعرفون الطائفية المذهبية، ولا يعرف غالبيتنا هل كان جاره سنيا أم شيعيا.

أما واثق حسين فيقول: هاهو صدام قد ذهب بلا رجعة، ونحن اليوم ننعم بالحرية والانفتاح، تحسن الوضع المعاشي للموظف العراقي، وزاد دخله الشهري ضعفين إذا ما قورن مع فترة الحصار في تسعينيات القرن الماضي والسنوات الأخيرة قُبيل احتلال العراق، لكن المال والحرية كانا بديلين من غياب الأمن، وراحة البال، وتدهور الكهرباء، وانتشار الأمية والجريمة المنظمة، وتهجير مئات آلاف من العراقيين داخل وخارج البلاد، وسلسلة التفجيرات تضرب العاصمة بغداد وباقي المحافظات، ويذهب ضحيتها البسطاء قربانا لفساد المسؤولين في وزارتي الدفاع والداخلية، أصبح العراق بلداً ممزقاً، كلها أسباب جعلتنا نترحم ألف مرة يومياً على ساعة حكم من أيام عهد صدام حسين.

ومن جهته قال فواز محمد 28 عاماً، الذي فقد ثلاثة أشخاص من عائلته قتلوا قبل شهرين، ومن بين القتلى زوجته في انفجار سيارة ملغومة هزت أحد أسواق مدينة بغداد عندما كانوا يتبضعون استعدادا لاستقبال شهر رمضان، «يقولون عن صدام إنه كان ظالماً ديكتاتورا، ولكنه كان ديكتاتورا واحداً، أما الآن فلدينا الكثير من الديكتاتورين، نشروا الفساد والتدمير والدم، وفتحوا أبواب العراق مُشرعة أمام التغلغل الإيراني» كما قال في حديثه مع «القدس العربي».

وينهي حديثه قائلاً: إذا ظل وضع العراق هكذا متدهورا وضائعاً ويسير من سيء إلى أسوأ؛ فإن العراقيين سيرفعون صور صدام حسين مجدداً في شوارع بغداد، وسيشهد الضريح المدمر الذي يحوي جسد صدام حسين في بلدة العوجة بالقرب من مدينة تكريت في الأعوام القادمة توافد آلاف من حشود الزائرين، وفي مقدمتهم الطائفية الشيعية، بحسب قوله.

إيزيديون يحتفلون دينيا وسط «رائحة البارود» شمالي العراق

■ نينوى ـ الأناضول: شارك مئات الإيزيديين في احتفال ديني، أقيم بالسفح الشمالي لجبل سنجار، على بعد نحو 30 كلم من خطوط المواجهة مع تنظيم «الدولة».

وقال الناشط الإيزيدي، «مصطو الدنايي» إن مئات الإيزيديين توافدوا إلى مزار «شرفدين»، الواقع في السفح الشمالي لجبل سنجار للاحتفال السنوي بما نسميه (طوافة شرفدين). وأضاف: «تم القيام ببعض الطقوس الدينية، مثل العزف على آلتي الشبّابة (تشبه الناي) والدف، مع إلقاء بعض التراتيل الدينية».

وأشار إلى أن «الاحتفال جرى بمشاركة نساء وأطفال، إضافة إلى مواطنين ومئات المقاتلين الإيزيديين».

وعلى بعد نحو 30 كلم، جنوبي المزار وشرقه، تدور اشتباكات متقطعة بين القوات الكردية وعناصر تنظيم الدولة.

ويعد مزار شرف دين رمزا للمقاومة والصمود عند الإيزيديين، لأنه تعرض إلى عشرات الهجمات، إبان محاصرة الجبل من قبل الدولة على مدى 4 أشهر، لكن التنظيم فشل في السيطرة عليه أو الوصول إليه.

وكان تنظيم الدولة اجتاح قضاء سنجار (124 كلم غرب الموصل)، الذي تقطنه أغلبية من الكرد الإيزيديين في الثالث من شهر آب/ أغسطس الماضي، قبل أن تتمكن قوات البيشمركة المعززة بغطاء جوي من التحالف الدولي من تحرير الجزء الشمالي من قضاء سنجار وفك الحصار عن الآلاف من العوائل والمقاتلين الذين حوصروا بجبل سنجار في منتصف كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

مصر: هيئة قضائية توصي باستمرار حظر «جمعية الإخوان»

■ القاهرة ـ الأناضول: أوصت هيئة قضائية مصرية، مساء الخميس، بتأييد قرار وزارة التضامن الاجتماعي، باستمرار حظر جمعية الإخوان المسلمين، وفقًا لمصدر قضائي.

وقال المصدر (فضّل عدم ذكر اسمه)، أمس، إن «الدائرة الثانية بهيئة مفوضي الدولة، أوصت في تقرير لمحكمة القضاء الإداري، برفض الدعوى المقامة من عثمان عناني الممثل القانوني لجمعية الإخوان، والتي تطالب بوقف تنفيذ القرار الصادر سواء من رئيس مجلس الوزراء أو وزيرة التضامن بحل أو شطب جمعية الإخوان المقيدة برقم 644 لسنة 2013 بسجلات وزارة التضامن».

واستند التقرير إلى أن «جمعية الإخوان المسلمين سخّرت مقرها الكائن في المقطم (شرق القاهرة) مقرًا لجماعة محظورة لممارسة أنشطة محظورة وتمثل تهديدًا للأمن القومي».

وأشار التقرير إلى أن «قرار وزارة التضامن الاجتماعي بحل الجمعية استند إلى تقارير أمنية تفيد بإيواء الجمعية لعناصر تمثل خطرًا على الأمن القومي، وأن أموال الجمعية تم مصادرتها والتصرف فيها من قبل قرار من لجنة حصر أموال الإخوان المشكلة بقرار من مجلس الوزراء بناءً على حكم قضائي صادر من محكمة القاهرة للأمور المستعجلة بالتحفظ على مقار الإخوان وحل جمعيتهم الأهلية».

وكانت الدائرة الثانية بمحكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، برئاسة، قد قررت تأجيل الدعوى المقامة من عثمان عناني الممثل القانوني لجمعية الإخوان، والتي طالب بوقف تنفيذ القرار الصادر سواء من رئيس مجلس الوزراء أو وزيرة التضامن بحل أو شطب جمعية الإخوان المقيدة برقم 644 لسنة 2013 بسجلات وزارة التضامن، لجلسة 13 ديسمبر/ كانون أول المقبل».

واختصمت دعوى الممثل القانوني لجمعية الإخوان كلا من رئيس مجلس الوزراء ووزيرة التضامن بصفتيهما المسئولين عن تنفيذ القرار.

وفي الثالث عشر من شهر أغسطس/ آب الجاري، أعلنت لجنة حصر وإدارة أموال الإخوان في مصر (حكومية)، أنها تحفظت على أموال وممتلكات 1345 قياديًا من جماعة الإخوان المسلمين منذ تشكيل اللجنة في يناير/ كانون الثاني 2014، وحتى الآن، من بينها 103 مدرسة.

وفي سبتمبر/ أيلول 2013، أصدرت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة حكمًا بـ «حظر جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وأية مؤسسة متفرعة منها أو تابعة لها والتحفظ على جميع أموالها العقارية والسائلة والمنقولة».

وشكّلت الحكومة المصرية في يناير/ كانون الثاني 2014، لجنة لإدارة الأموال والشركات والجمعيات المملوكة لـ«الإخوان»، عقب اعتبار الجماعة منظمة «إرهابية»، بموجب قرار حكومي.

وفي أبريل/نيسان الماضي أعلن مسؤول مصري، أن السلطات المصرية خاطبت 6 دول غربية للتحفظ على أموال من قال إنهم 30 قياديًا في جماعة الإخوان المسلمين يعيشون في تلك الدول.

صورة أرشيفية لمظاهرة أمام نقابة الصحافيين ضد قانون مكافحة الإرهاب

منظمات حقوقية ترصد انتهاكات في قانون مكافحة الإرهاب المصري وتعتبره تبريرا لقتل المعارضين السياسيين

■ القاهرة ـ الأناضول: رصدت ثلاث منظمات حقوقية (غير حكومية) الخميس، أبرز الانتهاكات القانونية والحقوقية في «قانون مكافحة الإرهاب»، الذي صدق عليه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، منتصف شهر آب/ أغسطس الجاري، وأعتبرته مبررًا للقتل وقمع الحريات.

واتهمت منظمات «هيومن رايتس مونيتور (مقرها لندن)، ومؤسسة إنسانية (ومقرها تركيا)، والتنسيقية المصرية للحقوق والحريات (مقرها القاهرة)» في بيان مشترك السلطات المصرية بإصدار قانون مخالف للدستور وللقوانين الدولية في غياب برلمان يقوم بمناقشته والتصديق عليه.

وأشار بيان المنظمات الثلاث إلى أن «قانون مكافحة الإرهاب لا يعد الأول من نوعه الذي يتم التصديق عليه وإصداره في ظل غياب البرلمان المصري، فقد تم إقرار عدة قوانين منها قانون التظاهر الذي تم إقراره أثناء فترة حكم الرئيس المؤقت عدلي منصور، ثم قانون الكيانات الإرهابية، مرورا بتعديل المادة 78 من قانون العقوبات وانتهاءً بقانون مكافحة الإرهاب».

وقال البيان إن «القانون يطيح بكل الحقوق والحريات في الداخل المصري من بينها حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي وحق تكوين الجمعيات ولكن في إطار قانوني، وذلك من بداية التعريفات الفضفاضة مثل كلمة الإرهاب مرور بالعقوبات التي تتراوح ما بين السجن والمؤبد والإعدام».

واعتبرت المنظمات الثلاث في بيانها أن «القانون يُكره المؤسسات القضائية على التوسع في المحاكم الاستثنائية وعدم الالتزام بالنظام القضائي العادي، ما يعد بمثابة إخلال بالعلاقة بين سلطات وأجهزة الدولة ويمنح السلطة التنفيذية اختصاصات قضائية».

وحذر البيان من أن «القانون يهدد العاملين في مجال الإعلام والصحافة» موضحًا بأنه وفقًا للمادة 33 من القانون فإنه «يعاقب بالحبس مدة لا تقل مدته عن سنتين كل من تعمد نشر أخبار أو بيانات غير حقيقية عن أي عمليات إرهابية بما يخالف البيانات الرسمية الصادرة عن الجهات المعنية وذلك دون إخلال بالعقوبات التأديبية المقررة في هذا الشأن».

ورصد بيان المنظمات أهم الانتهاكات الواردة بقانون «مكافحة الإرهاب» والتي جاءت كالتالي:

ـ القانون يعتبر خاصًا بجرائم جنائية بعينها ويعد قانونًا استثنائيًا يطبق على فئة من المواطنين دون غيرها بالمخالفة لمبدأ المساواة وعدم التمييز بين المواطنين، كما هو مستقر علية في كافة الدساتير الدولية.

ـ الألفاظ والعبارات في جميع مواد القانون عامة وفضفاضة، فلم يحدد القانون ماهية الجهة أو المنظمة أو الجمعية أو الجماعة التي اعتبرها إرهابية؛ حيث ذكر ألفاظًا إنشائية ليست ذات دلالة واضحة.

ـ لم يحدد ماهية الوسائل الإرهابية والغرض الإرهابي بدقة وذلك عن عمد حتى يتسع ثوب إلباس التهم بلا ضابط.

ـ توسع القانون في تعريف تمويل الإرهاب فشمل جمع أو وتلقي أو حيازة أو نقل المعلومات والبيانات أو مواد أو غيرها.

ـ الإفراط في توقيع عقوبة الإعدام.

ـ اعتبار التحريض والشروع جريمة تامة يعاقب عليها بالإعدام.

ـ تقنين القتل خارج إطار القانون.

ـ التظاهر جريمة إرهابية.

ـ تجريم حرية التعبير عن الرأي وتبادل المعلومات وانتهاك حقوق الصحافيين.

ـ تقنين التعذيب والإخفاء القسري.

ـ التوسع في الاعتداء على الحقوق والحريات والحرمات الخاصة.

ـ حرمان المتحفظ عليه من الاستعانة بمحاميه أو الاتصال بذويه وجعلها سلطة تقديرية لمأمور الضبط القضائي.

ـ منح سلطة التحقيق لمأموري الضبط (الشرطة) وهي من سلطات النيابة العامة.

ـ منح القانون النيابة العامة سلطات واسعة في الحبس الإحتياطي تصل إلى سنتين.

ـ الاعتداء على حق المتهم في نظر استئناف أمر الحبس خلال 24 ساعة وفق قانون الإجراءات الجنائية؛ حيث أصبح وفق القانون الجديد خلال ثلاثة أيام المادة 44 من القانون.

ـ تسجيل المحادثات والرسائل وتصوير ما يجري في الأماكن الخاصة.

ـ منح النيابة العامة سلطة إصدار أوامر بغلق المقار والأماكن والمساكن واعتبار محتوياتها محجوزا عليها حجزا إداريًا، بالمخالفة للإجراءات التي نص عليها الدستور.

ـ التحفظ على الأموال والإطلاع على الحسابات السرية في البنوك، بالمخالفة للدستور.

ـ تجميد الأموال والمنع من التصرف فيها والمنع من السفر.

ـ أنشأ القانون محاكم استثنائية من محاكم الجنايات والجنح المستأنفة والجنح تختص بنظر الجرائم الإرهابية والجرائم المرتبطة بها تفصل فيها على وجه السرعة.

ـ التمييز وعدم المساواة بين المواطنين أمام القانون.

ـ التهجير القسري وفرض حالة الطوارىء.

ـ تمييز أفراد القوات المسلحة والشرطة عن المواطنين في التعويضات.

وأختتمت المنظمات الثلاث بيانها بمطالبة «المجتمع الدولي بالتدخل لإيقاف قمع الدولة المصرية الذي تمارسه بعد تقنينه بقوانين تخالف كافة بنود ومواثيق حقوق الإنسان التي وقعت عليها مصر سلفا حيث إن قانون مكافحة الإرهاب بالأخص يعطي للدولة أريحية كاملة في القضاء على معارضيها تحت زعم محاربة الإرهاب وتطبيق القوانين».

ومنذ الإطاحة بـ«محمد مرسي» (أول رئيس مدني منتخب ـ المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين)، في يوليو/ تموز 2013 آلت سلطة التشريع في البلاد إلى مؤسسة الرئاسة، لحين انتخاب مجلس النواب الجديد (لم يحدد موعده بدقة بعد).

كما تتهم السلطات المصرية قيادات جماعة الإخوان وأفرادها بـ«التحريض على العنف والإرهاب»، قبل أن تصدر الحكومة قرارا في ديسمبر/ كانون أول 2013، باعتبار الجماعة «إرهابية».

فيما تقول جماعة الإخوان إن نهجها «سلمي» في الاحتجاج على ما تعتبره «انقلابًا عسكريًا» على مرسي الذي أمضى عاما واحدا من فترته الرئاسية المقدرة بأربع سنوات، وتتهم في المقابل قوات الأمن المصرية بـ«قتل» متظاهرين مناهضين للإطاحة به.

القاهرة تستقبل 30 مندوبا أمميا مشاركين في ملتقى «دعم مصر لعضوية مجلس الأمن»

■ القاهرة – الأناضول: وصل مندوبو 30 دولة لدى الأمم المتحدة، إلى العاصمة المصرية «القاهرة» أمس الجمعة، للمشاركة في ملتقى «دعم ترشيح مصر لعضوية مجلس الأمن المؤقتة»، المقرر انعقاده اليوم السبت.

وقال مصدر دبلوماسي أن مطار القاهرة الدولي استقبل حتى الآن 30 مسؤولاً من الأمم المتحدة من المندوبين الدائمين في المنظمة الدولية. وتابع المسؤول «من المنتظر وصول وفد آخر يضم عددًا من المسؤولين الأممين مساء اليوم قادمًا من سويسرا»، متوقعًا أن يبلغ عددهم مع نهاية اليوم نحو 45 مسؤولاً.

وأوضح المصدر أنه «سيتم خلال الملتقى عرض التوجهات المصرية تجاه القضايا الدولية، في ضوء قرب انضمام مصر إلى عضوية مجلس الأمن المؤقتة لعامي 2016 /2017 والانتخابات المزمع إجراؤها في منتصف أكتوبر/ تشرين الأول ».

وتابع أن مصر تسعى «لتمكين الدول الصغيرة والمتوسطة من التأثير في عملية صنع القرار داخل المنظومة الدولية، وسبل دفع عجلة التنمية في الدول الأفريقية وإيجاد حلول خلاقة وغير تقليدية للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي تواجه الدول الأفريقية الشقيقة».

يذكر أن مصر شغلت مقعد العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن خلال أعوام 1949ـ1950، و1961ـ1962، و1984ـ1985، و1996ـ1997، كما تحظى بعضوية كافة الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة، وتستضيف على أراضيها مكاتب إقليمية لعدد كبير من تلك الوكالات.

وفي نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي، اعتمد المجلس التنفيذي لوزراء الخارجية الأفارقة في اجتماعاته التي عقدت في إثيوبيا، بندًا يتعلق بدعم ترشح مصر لمقعد العضو غير الدائم في مجلس الأمن الدولي 2016ـ2017.

ويتألف مجلس الأمن من 15 عضوًا منهم 5 دائمين: روسيا والصين وفرنسا بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وعشرة أعضاء غير دائمين تنتخبهم الجمعية العامة لمدة سنتين هم الأردن وأنغولا ونيجيريا وإسبانيا وتشاد وشيلي وفنزويلا وليتوانيا، وماليزيا، ونيوزيلندا.

سلفا كير يأمر الجيش بوقف المعارك ضد المتمردين في جنوب السودان

■ جوبا ـ أ ف ب: امر رئيس جنوب السودان سلفا كير بمرسوم الجيش بوقف القتال ضد المتمردين اعتبارا من أمس الجمعة في اطار اتفاق السلام الذي وقعه لانهاء نزاع مستمر منذ عشرين شهرا في البلاد.

وقال اتيني ويك الناطق باسم كير ان «الرئيس اصدر مرسوما امس الأول (الخميس) دخل حيز التنفيذ منتصف الليل (00 ,21 تغ) يأمر كل القوات (الحكومية) بوقف اطلاق النار والبقاء في القواعد التي تتواجد فيها».

وأوضح ان المرسوم يسمح للقوات بالرد في حال تعرضها لهجوم، مشيرا إلى ان «الأمر صدر في اطار تطبيق اتفاق السلام» الذي وقعه كير الاربعاء.

وتبادل الجانبان اتهامات بشن هجمات الاربعاء الماضي عندما كان كير يوقع اتفاق السلام في اديس ابابا بعد تسعة ايام على توقيعه من قبل زعيم المتمردين النائب السابق للرئيس رياك مشار.

ويفرض الاتفاق اعلان «وقف دائم لإطلاق النار» بعد 72 ساعة من توقيعه. وهو يقضي بمنح المتمردين منصب نائب الرئيس الذي يرغب مشار في العودة اليه بعد اقصائه منه في تموز/يوليو 2013 اي قبل ستة اشهر من اندلاع القتال.

ويدعو الاتفاق الذي يهدف إلى وقف اشهر من العنف، إلى تشكيل لجنة للمصالحة ومحكمة لجرائم الحرب بالتعاون مع الاتحاد الافريقي.

واتهم المتمردون امس الاول الخميس الجيش بمهاجمة مواقعهم في ولاية الوحدة شمال البلاد. ولم يعلق الجيش على هذه المعلومات لكنه اكد في الماضي ان ما يردده المتمردون اكاذيب او اتهمهم بشن هجمات.

ووقع كير الاتفاق وسط تهديدات بفرض عقوبات دولية. لكنه وضع لائحة تحفظات على النص. ورأى مشار ان التحفظات التي عبر عنها كير «تثير شكوكا» في التزام الحكومة.

وصرح في اثيوبيا «جميعنا لدينا تحفظات ولكننا لم نشوه توقيعنا بتحفظات لان ذلك يعني اننا نعيد فتح باب المفاوضات». واكد مشار على انه «ملتزم بتطبيق الاتفاق». وامهل مجلس الأمن الدولي رئيس جنوب السودان حتى الاول من ايلول/سبتمبر لابداء تأييده الكامل لاتفاق السلام. وكان قد اعلن قبل يوم انه مستعد «للتحرك فورا» إذا لم يوقع كير الاتفاق بينما تقدمت واشنطن بمشروع قرار ينص على فرض حظر للاسلحة وعقوبات.

و رحبت الولايات المتحدة، عرابة انفصال جنوب السودان عن الخرطوم في 2011، بتوقيع كير على الاتفاق وقالت انه يجب توقيع اتفاق السلام كما هو.

وتابع الناطق باسم كير «نتوقع من رياك مشار ان يفعل الامر نفسه مع قواته»، موضحا انه «بقيت معرفة إلى اي درجة سيكون لرياك مشار سلطة على قواته». واضاف ان حركة التمرد «لم تعد تحت امرة شخص واحد لكن الأسرة الدولية تجاهلت» ذلك، مشككا بذلك مسبقا بامكانية ان يوقف المتمردون القتال. وكان عدد من القادة العسكريين انشقوا مؤخرا عن التمرد وقالوا انهم يرفضون مسبقا اي اتفاق سلام بين كير ومشار. ورأت سلطات جنوب السودان ان هذا الامر يجعل الاتفاق غير قابل للتطبيق.

والتحفظ الرئيسي لكير في هذه الوثيقة التي سلمت إلى المفاوضين وحصلت فرانس برس على نسخة عنها الخميس يتناول منصب النائب الاول للرئيس الذي استحدث إلى جانب منصب نائب الرئيس الحالي ومنح للمتمردين.

وينص هذا البند من الاتفاق على ان يتشاور الرئيس كير مع نائبه الأول الذي يرجح ان يكون زعيم المتمردين نائبه السابق رياك مشار، من اجل اتخاذ قرارات «جماعية».

ورأت حكومة جنوب السودان في منح المتمردين منصب النائب الاول للرئيس «مكافأة لحركة التمرد».

وتنتقد حكومة جوبا كذلك خطط نزع الأسلحة في العاصمة وتعترض على الصلاحيات الممنوحة للجنة المراقبة والتقييم التي يقودها أجانب والتي سترفع تقاريرها إلى المجتمع الدولي.

وبدأت الحرب في جنوب السودان في كانون الاول/ديسمبر عام 2013 عندما اتهم كير نائبه السابق مشار بمحاولة الانقلاب عليه، ما أثار موجة من اعمال العنف امتدت من جوبا إلى كل انحاء البلاد واتخذت احيانا طابعا اتنيا وشهدت ممارسات وحشية.

مظاهرات مصرية معارضة في أسبوع «الثورة... أمل الفقراء والمظلومين»

■ القاهرة ـ الأناضول: نظم معارضون للسلطة الحالية في مصر أمس الجمعة، عددًا من المسيرات؛ استجابة لدعوة تحالف «دعم الشرعية ورفض الانقلاب»، الذي دعا للتظاهر في «أسبوع ثوري جديد» تحت شعار «الثورة.. أمل الفقراء والمظلومين».

وفي محافظة الإسكندرية (شمال) خرج المعارضون في عدد من التظاهرات في مناطق «العامرية والعجمي والورديان» (غربي المدينة) و«سيدي بشر وأبوسليمان والعوايد والسيوف» (شرقي المدينة).

وحمل المتظاهرون إلى جانب اللافتات المنددة بالنظام الحالي فواتير الغاز والكهرباء؛ منددين بغلاء الأسعار والزيادة المضطردة لتكاليف الحياة اليومية.

وتصدرت اللافتات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين المسيرات المعارضة في محافظة الدقهلية (دلتا النيل ـ شمال)، والتي خرجت عقب صلاة الجمعة في عدد من مدن وقرى المحافظة؛ ونددوا المتظاهرون بما وصفوه بـ«الممارسات القمعية» التي تتم تجاه المعتقلين.

وفي محافظة المنيا (جنوب) لم تمنع التشديدات الأمنية خروج عدد من المظاهرات من مساجد المحافظة عقب صلاة الجمعة، حمل خلالها المتظاهرون لافتات منددة بـ«الأوضاع المعيشية المتردية» و«غلاء الأسعار الذي يضرب عددًا من السلع الرئيسية».

وكان عدد من معارضي السلطة، نظموا في المنيا، صباح امس، سلسلة بشرية استمرت لأكثر من ساعة على طريق أسيوط ـ القاهرة الصحراوي (غربي المحافظة) استجابة لدعوة «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» التي أطلقها أمس. وشهد عدد من مراكز محافظة بني سويف (وسط) تظاهرات المعارضين، حمل المشاركون فيها للأسبوع الثالث على التوالي لافتات مذكرة بحادث فض اعتصام رابعة العدوية (14 أغسطس/آب 2013) وصور محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب في مصر.

وندد متظاهرو بني سويف بقانون الإرهاب، الذي اعتبروه «وسيلة جديدة لتبرير القمع والاعتقال العشوائي للمتظاهرين السلميين»، مطالبين بالإفراج عن المعتقلين.

وكان «التحالف الوطني لدعم الشرعية» دعا أنصاره للتظاهر الجمعة، تحت شعار «الثورة.. أمل الفقراء والمظلومين»، وذلك ضمن أسبوع ثوري جديد للتظاهر.

وقال «التحالف» الداعم لأول رئيس مدني منتخب محمد مرسي، في بيان له: «بعد أن امتلأت شوارع وميادين مصر بدماء الثوار والأحرار الذين تعلو حناجرهم بالحرية وتندد بالظلم والطغيان، وبعدما ازدحمت السجون والمعتقلات بالشباب والأحرار، ها هو النظام يدير وجهه للانتقام من كل فئات الشعب فقيرهم وغنيهم حتى الذين أيدوه الآن يكتوون بناره».

وتساءل في بيانه: «كم يعاني فقراء مصر الآن من شظف العيش ولهيب الأسعار حتى تنادى الناس (بلاها لحمة)، وربما بعد أيام نسمع من ينادي (بلاها عيش ومية) فلا يجد الشعب ما يسد رمقه».

وأكد التحالف أنه: «لا أمل في التغيير سوى في الثورة» موجها حديثه لمن أسماهم بـ«الثوار»: «الطريق الآن واضح أمامكم في الثورة على الظلم من أجل تحقيق أمن وأمل المصريين في العدالة الاجتماعية والحصول على العيش الكريم، ونحن على يقين من نجاح الثورة فلا تتأخروا عن نداء الحرية».

الصادق المهدي: الحوار في السودان اليوم أشبه بإنسان يقف أمام مرآة ويقول: «الحمد لله الذي أحسن خلقي وهو قبيح المنظر»... وعودتي لأرض الوطن واردة

■ أديس أبابا ـ الأناضول: رهن الصادق المهدي، رئيس حزب الأمة القومي، أكبر أحزاب المعارضة السودانية، عودته إلى بلاده بـ«توفر شروط السلام الشامل»، في وقت جدد فيه شروطه للانخراط في عملية حوار (سبق أن تعثرت) دعا لها الرئيس البشير، مطلع العام الماضي.

وقال في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، إن «أي حوار لا يمثل الرأي الآخر مرفوض» واستبعد الدخول مع الحكومة في حوار جاد في ظل ما أسماه «سلطة الفرد الواحد التي مزقت البلاد».

والمهدي هو آخر رئيس وزراء منتخب في السودان، بعد أن عزله الرئيس الحالي عمر البشير عام 1989، ويتزعم طائفة الأنصار وهي من أكبر الطوائف الدينية في البلاد. وهذا نص الحوار:

■ الحوار الداخلي انطلق عبر آلية 7+7، (آلية مشتركة تضم الحكومة والمعارضة يمثلها رؤساء 7 أحزاب) ألا يعني هذا تجاوز الموقعين على نداء السودان؟

□ **ما يجري في السودان ليس حواراً، وإنما تحصيل حاصل، وهو أمر مرفوض من طرفنا، فما يجري هو أشبه بإنسان يقف أمام مرآة ويقول الحمد لله الذي أحسن خلقي، وهو في الحقيقة قبيح المنظر، لذلك ما يجري هو خداع ذاتي، لأن الذين يتحاورون هم الأطراف نفسهم الموجودة في الحكومة، ولا يمثلون الرأي الآخر.**

■ أين تقفون الآن من هذا الحوار؟

□ **موقفنا من ذلك واضح، وهو أن أي حوار يجب أن يكون برئاسة جهة محايدة، وفي ظل مناخ تتوفر فيه الحريات الكاملة، والحوار الجاري في السودان اليوم قائم يترأسه حزب المؤتمر الوطني (الحاكم)، ولا توجد فيه ضمانات.**

■ الحكومة تشترط سودنة (الاقتصار على بقائه سودانياً) الحوار وترفض التدويل، ما رأيكم في ذلك؟

□ **نحن مع سودنة الحوار ولم نكن يوما مع التدويل، ولكن هناك ضرورة للتحضير لهذا الحوار خارج السودان، وكذلك لابد من وجود جهة تعمل على التقارب بين فرقاء الوطن، لأن إفرازات الأزمة خلقت عداء وعدم تفاهم بين السودانيين، وكل الاتفاقيات التي عُقدت حول القضايا الداخلية وهي 16 اتفاقية كانت في الخارج، وبواسطة طرف ثالث ووساطة أجنبية، لذلك ما الجديد في الأمر اليوم! فمسألة الرعاية الأجنبية لأزمات السودان ضرورة أكدت عليها الأحداث خاصة، وأن البلاد اليوم تحت وصاية دولية، وهناك أكثر من 30 ألف من القوات الأجنبية بالسودان.**

وجميع القرارات الخاصة بالأمن والسلام في السودان هي قرارات تمت خارج أرض الوطن، ونستخلص من هذا حتمية الحوار في الخارج في ظل هذه التعقيدات. وبعد تحقيق الضمانات والاتفاق على خريطة طريق يمكن أن يُنقل الحوار إلى الداخل لعقد مؤتمر دستوري، ومائدة مستديرة، وهذه مرحلة أخيرة.

■ ماذا عن لقاءاتكم برئيس الآلية الأفريقية، ثامبو أمبيكي؟

□ **التقينا به واتفقنا معه على ضرورة وضع إطار جديد للحوار بضمانات محددة، تحت رعاية مجلس السلم والأمن الأفريقي؛ لأن هناك قضايا وقرارات متعلقة بالسودان من قبل المجلس مثل قرار (1591، 1593، 2046) وهذه القرارات جميعها متعلقة بالسلام والحوار.**

لذلك نحن نتطلع اليوم إلى حوار جامع تحت مظلة قرار جديد من مجلس السلم والأمن الأفريقي يضمن ويشمل القرارات الماضية، وتراعى فيه مستجدات الساحة السياسية السودانية.

الآلية الأفريقية استمعت لرؤيتنا وسترفع ذلك إلى مجلس السلم والأمن، ونأمل أن يوافق المجلس على هذه الأسس التي ستؤدي إلى سلام شامل وعادل، وخلق نظام ديمقراطي يرتضيه جميع أبناء الشعب، وإذا لم تقبل الحكومة بهذا الإطار الجديد ستعزل نفسها عن الأسرة الدولية والاتحاد الأفريقي، وعلى جميع القوى السودانية القبول بهذا الإطار الجديد لعملية الحوار.

■ ما هو شكل التنسيق بينكم كحزب أمة من جهة وقوى نداء السودان والجبهة الثورية من جهة أخرى للعمل في المرحلة المقبلة؟

□ **لدينا تنسيق عام، لكننا بصدد الدعوة لمؤتمر يضم كل الأطراف لنقل هذا العمل من تنسيق عام إلى تنسيق منضبط ومحكم، وهيكل جديد نتفق عليه، خاصة فيما يتعلق بكيفية اتخاذ القرار وتنفيذه. إذن لابد من الاتفاق حول ميثاق وطني يرسم مستقبل السودان.**

■ ما هو تقييمكم لقرار الرئيس السوداني عمر البشير بوقف إطلاق النار لمدة شهرين في النيل الأزرق وجنوب كردوفان؟

□ **كان يُفترض أن يتم وقف إطلاق النار عبر اتفاق حتى يكون دائما وينهي الحرب، ولكن عملياً القتال توقف نتيجة موسم الخريف الذي تصعب فيه الحركة، نحن مع مبدأ وقف القتال إذا صدقت النوايا، وقد أبلغنا الوسيط الأفريقي أن ذلك ضروري، وتركنا له الأمر ليتحرك مع الحكومة من أجل ترتيب لقاء حول الموضوع ضمن خارطة طريق تشمل الاتفاق السياسي.**

■ الحكومة تقول إن الحروب في السودان ستنتهي العام المقبل، والأوضاع في إقليم دارفور مستقرة والسلام آت لا محال، ما هو تعليقك على ذلك؟

□ **السودان الآن فقد الجنوب، وهناك حروب لا يمكن إنهاؤها، وحديث الحكومة عن أنها قضت على التمرد في دارفور غير صحيح، فالعنف في الإقليم تضاعف أكثر من أي وقت مضى، وحتى القوى التي كانت ضمن الأحزاب المسيّسة التي تحمل السلاح في الحروب غير المتكافئة وحروب العصابات لا يوجد أسلوب لإنهائها إلا الاتفاق السياسي، لذلك ندائي لأهل السودان هو أنه لا بد من الاعتراف بالواقع الذي وصلت إليه البلاد، والاتفاق على ما يحسم الحرب، والحكم الموجود في الخرطوم هو دكتاتوري، ونظام سلطة الفرد الواحد هو الذي تسبب في تمزيق الوطن.**

■ ألا ترون أنه من المناسب العودة إلى السودان والعمل عن قرب لإيجاد حل سياسي بدلاً من التدويل؟

□ **عودتي إلى السودان واردة عندما تتوفر شروط السلام الشامل، ووجودي في الخارج ساهم في الحوار الشامل وتقريب المسافات، وهذا ما تمثل في الوفاق بين قوى نداء السودان للتوصل إلى اتفاق حول هيكل لقيادة هذه المرحلة.**

مساهماتي تتجاوز المدى السوداني كرئيس لمنتدى الوسطية العالمي، ولدي مبادرة ودعوة لمؤتمر حول كيفية حل المشاكل في منطقة الشرق الأوسط الكبير التي تتجاوز حدود السودان، بما يشمل العالم العربي وتركيا وإيران؛ وقدمت صورة تحت مسمى (نداء لاستنهاض الأمة) وحال الانتهاء من هذه المهام سأعود لأرض الوطن.

اعتقال ثلاثة أشخاص في المجر بعد العثور على جثث المهاجرين

قتلى الشاحنة الـ71 في النمسا سوريون على الأرجح وبينهم أربعة أطفال

ضباط من الأدلة الجنائية يقومون بمعاينة الشاحنة التي تم العثور فيها على 71 من جثث المهاجرين الغير شرعيين في النمسا. وفي الصورة السفلى عاملان يحملان نعش أحد المهاجرين الذين لقوا حتفهم في الشاحنة.

■ فيينا ـ أ ف ب: تم سحب جثث اكثر من سبعين مهاجرا هم سوريون على الارجح من الشاحنة التي عثر عليها الخميس متروكة على حافة طريق عام في شرق النمسا، فيما قضى 76 مهاجرا على الاقل في غرق قاربهم بعد ابحاره من السواحل الليبية.

يأتي هذان الحادثان بالتزامن مع اجتماع قمة في فيينا لمناقشة أزمة الهجرة إلى أوروبا التي تعتبر الأسوأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وأعلنت الشرطة النمساوية الجمعة انها ترجح ان المهاجرين الـ71 الذين عثر على جثثهم في الشاحنة هم سوريون وبينهم اربعة اطفال.

وقال المتحدث باسم الشرطة هانس بيتر دونسكوزيل «بين الـ71 شخصا هناك 59 رجلا وثماني نساء وأربعة اطفال، بينهم طفلة في سنتها الأولى أو الثانية وثلاثة أطفال في الثامنة والتاسعة والعاشرة».

وأوضح انه تم العثور على وثائق سفر سورية، وان المجموعة تتألف «على الأرجح» من لاجئين سوريين. إلا انه اضاف «مع ذلك لا نستطيع ان نؤكد بأنهم جميعا سوريون». وتابع «بإمكاننا ان نستبعد احتمال ان يكونوا أفارقة».

واستغرق المحققون وقتا في تعداد الجثث بسبب تفسخها وتكدسها فوق بعضها البعض.

وأوضح المتحدث ايضا انه لم يتم بعد التأكد من تاريخ وفاة المهاجرين ولا من سبب الوفاة، إلا انه قال ان «هناك احتمالا» ان يكونوا قضوا خنقا.

ونقلت الجثث إلى فيينا لتشريحها وسيتغرق ذلك وقتا قبل صدور النتائج.

ووصلت عشرة نعوش الجمعة نحو الساعة العاشرة (تغ) إلى فيينا، وأفادت السلطات ان الجثث يمكن ان تدفن في ولاية بورغنلاند حيث عثر عليها.

والحصيلة أعلى بكثير من التقديرات الأولية التي تحدثت عن عشرين إلى خمسين قتيلا في الشاحنة التي عثر عليها صباح الخميس مركونة بجانب الطريق السريع «ايه 4» في ولاية بورغنلاند الشرقية قرب المجر وسلوفاكيا.

وفتحت الشرطة النمساوية ونظيرتها المجرية تحقيقا مشتركا بعد العثور على الشاحنة المسجلة في المجر وتحمل شعار شركة دواجن سلوفاكية.

وقال المتحدث باسم الشرطة في هذا الصدد ان سبعة اشخاص أوقفوا في المجر على علاقة بالحادث، مضيفا «نعتقد اننا وجدنا خيطا» قد يوصلنا إلى المهربين. وتم اطلاق اربعة من السبعة في وقت لاحق.

وأوضح ان الثلاثة الذين لا يزالون معتقلين هم بلغاري من أصل لبناني قد يكون صاحب الشاحنة، و«من شبه المؤكد» ان يكون الاثنان الآخران سائقي الشاحنة، وهما بلغاري وشخص يحمل أوراقا ثبوتية مجرية.

وتابع المتحدث انه من المرجح ان يكونوا «أعضاء غير مهمين في عصابة لتهريب البشر من بلغاريا والمجر».

وشهد البحر المتوسط مأساة أخرى الخميس حيث تم انتشال 76 جثة إثر غرق مركب كان يقل اكثر من 300 شخص قبالة مدينة زوارة في ليبيا، حسب ما أعلن لفرانس برس متحدث باسم الهلال الاحمر. ولا يزال العشرات مفقودين.

من جهة أخرى رست سفينة تابعة لخفر السواحل السويدي مساء الخميس في صقلية وهي تحمل جثث 52 مهاجرا تم انتشالها الاربعاء، بعدما ظل المركب الذي كان ينقلهم هائما لفترة طويلة في البحر.

ويبدو ان ضحايا الشاحنة المتروكة في النمسا قضوا قبل فترة حيث لاحظ الشرطيون عند اقترابهم منها «سوائل ناتجة عن تحلل جثث» تسيل منها وانبعثت رائحة قوية عند فتح الأبواب.

وبدا الشرطيون، حتى الأكثر خبرة، متأثرين وهم يصفون المشهد الذي قالوا انه «جريمة تثير الصدمة».

وتزامن الحادثان مع مشاركة المستشارة الألمانية انغيلا ميركل في فيينا في قمة مع قادة من دول البلقان الغربي. وقالت ميركل «لقد صدمنا جميعا بهذه الانباء الفظيعة» معتبرة انه «تحذير لكي نبدأ العمل ونحل هذه المشكلة ونبدي تضامنا».

ودعا قادة مقدونيا وصربيا الاتحاد الأوروبي إلى اعتماد خطة عمل بشأن المهاجرين الذين يعبرون أراضي هذين البلدين في طريقهما إلى أوروبا الغربية أو الشمالية.

والمهاجرون الذين يعبرون طريق البلقان الغربية هم في غالبيتهم من السوريين والعراقيين الهاربين من الحرب إلا ان البانيين وكوسوفيين وصربيين يسلكون هذه الطريق ايضا بحثا عن حياة افضل.

وأعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الجمعة ان اكثر من 300 الف مهاجر عبروا المتوسط منذ كانون الثاني/يناير الماضي في حين قتل 2500 خلال محاولاتهم الانتقال إلى أوروبا.

منظمة نمساوية تناشد الدول الغربية التبرع لمساعدة اللاجئين السوريين

■ فيينا ـ الأناضول: حذرت منظمة «كاريتاس» الإنسانية النمساوية، من كارثة إنسانية سببها وضع اللاجئين السوريين، مناشدة الدول الغربية التبرع لمساعدتهم حتى لا تتفاقم الكارثة.

وقال كريستوف شفايفر، مدير إدارة المساعدات الخارجية في المنظمة، خلال مؤتمر صحافي أمس الخميس، نقله التلفزيون الرسمي «أو ار إف» في فيينا، إن هناك حوالي أربع ملايين لاجئ سوري فروا من مناطق الحرب في سوريا.

وأضاف أن «الوضع في الدول المجاورة لسوريا أصبح أكثر توترا في ضوء تزايد أعداد الفارين من الحرب كل يوم».

وتابع قائلا «نصف اللاجئين السوريين من الأطفال الذين لا يحصلون في الغالب على أي تعليم، ويفتقرون للخدمات الطبية ويعانون سوء تغذية وينامون في العراء».

وأشار إلى أن منظمة «كاريتاس» ساعدت اللاجئين السوريين المتضررين في المنطقة خلال السنوات الأربع الماضية بمبلغ 8 مليون يورو.

ودعت المنظمة، الدول الغربية إلى التبرع للاجئين السوريين، خاصة بعد أن خفض برنامج الغذاء العالمي حجم الإنفاق، في ظل الأوضاع المأسوية التي يعيشها اللاجئون.

ولفت شفايفر إلى أن الزيادة المتوقعة في موارد صندوق الكوارث الخارجية النمساوي ستصل إلى مابين 5 و 20 مليون يورو العام القادم.

صواريخ الأسد والصمت الدولي يوقعان مئات القتلى في الغوطة الشرقية لدمشق ويجعلانها منطقة منكوبة

أنطاكيا – «القدس العربي»

من يحيى نعسان:

ما تزال الغوطة الشرقية المحاصرة تشهد منذ أسبوعين تصعيدا مستمرا وغير مسبوق من قبل قوات النظام، تمثل في ارتكاب طيرانه الحربي ومدفعيته الثقيلة، لعدة مجازر بحق أهالي الغوطة، كان أكبرها مجزرة السوق الشعبي في مدينة دوما في 16 من شهر آب/أغسطس الجاري، والتي راح ضحيتها أكثر من 120 قتيلا، وقرابة 400 جريح، معظمهم من الباعة الجوالين الساعين وراء تأمين لقمة عيشهم.

وقد بلغ عدد القتلى في الغوطة الشرقية خلال عشرة أيام فقط ، ونتيجة لعمليات القصف المروحي والمدفعي، أكثر من 247 قتيلا ، ونحو ألف جريح، منهم 50 طفلا و 25 امرأة، حسب آخر إحصائيات المركز السوري لحقوق الإنسان.

والغريب في الأمر أن وجود مسؤول الإغاثة الطارئة في الأمم المتحدة (ستيفن أوبراين) في دمشق لم يمنع الطيران الحربي للنظام من شن غاراته على المدنيين في الغوطة، وقد اكتفى أوبراين بالتصريح لوكالات الأنباء: «إن هذه التصرفات من طرفي القتال خلال سنواته الأربع أضحت غير مقبولة».

وترى بعض الجهات السياسية المعارضة لنظام الأسد أن الأمم المتحدة ستبقى عاجزة عن فعل أي شيء يردع النظام عن ارتكاب مجازر مماثلة بحق المدنيين، طالما أن هناك دولا كبرى كروسيا وإيران، تدعمان هذا النظام وتمنعان اتخاذ أي إجراء ضده، خاصة في ظل تعاطي الولايات المتحدة الأمريكية مع الملف السوري بشكل غير جدي.

فقد اعتبر ابن مدينة دوما وعضو الائتلاف الوطني محمد خير الوزير أن جرأة النظام وتماديه في ارتكاب المذابح بحق المدنيين تعتمد على صمت دولي يصل إلى حد التواطؤ، فمن يسلح نظاما مثل هذا النظام، ويحميه من المحاسبة في مجلس الأمن الدولي، شريك في المسؤولية عن جريمة قصف مدنيين محاصرين ومجوعين منذ سنوات بالطائرات الحربية.

وأضاف في حديثه مع «القدس العربي: «نظام بشار الأسد يقوم بقصف المدنيين للضغط على الفصائل العسكرية الصامدة في الغوطة منذ ثلاث سنوات، ولأن الغوطة تشكل شوكة في خاصرة النظام بدمشق، والعقبة الباقية بوجه المشروع الإيراني الساعي لتأمين العاصمة عبر فرض طوق أمني يقوم على العنصر الشيعي بالدرجة الأولى، لتحسين ظروف النظام في التفاوض على دمشق، بعدما يأس من استعادة أجزاء واسعة من سورية، في الشمال والجنوب».

وفي هذا الصدد، ذكر موقع «ميدل إيست بريفنج» الأمريكي أن هناك تقارير تفيد بأن الأطراف الثلاثة (النظام السوري، الحرس الثوري، حزب الله اللبناني)، تعمل اليوم على الخطة البديلة «ب»، وهي تقسيم سوريا، ومن أجل تنفيذ هذه الخطة البديلة هناك حاجة إلى إجراء بعض التعديلات على الخريطة السكانية في سوريا، وهذا هو بالضبط ما يحدث الآن، مشيرا إلى أن معايير إعادة التخطيط، وإعادة البناء والتطوير للخريطة الديموغرافية في سوريا ليست طائفية فقط؛ بل سياسية واستراتيجية أيضا.

ويرى الموقع أنه من منظور الأسد ومؤيديه، فإن السُني السوري هو المواطن الصالح الذي يدعم النظام، ويتم قياس مدى ملاءمة هذا السُني من خلال معايير ازدواجية: أين يعيش، وما هو موقفه السياسي؟ وهذا المعيار في التصنيف مفيد وعملي، لاسيما أن هناك مناطق لا يمكن «تطهيرها» من السُنة بسهولة.

ولكن بعيدا عن الجانب السياسي يعزو حمزة الحكيم الناطق باسم مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق، هذا التصعيد الخطير في عمليات قصف النظام للمدنيين بالدرجة الأولى إلى تقدم الفصائل العسكرية في الغوطة على عدة جبهات، وخاصة في جوبر وحرستا.

وقال لـ«القدس العربي»: «عندما فشل النظام وعلى مدار ثلاث سنوات في اقتحام الغوطة وتركيعها بالحصار والجوع والقصف لجأ أخيرا إلى ارتكاب مجازر مروعة بحق المدنيين، حتى تتوقف الفصائل عن التقدم في الجبهات، إضافة إلى بث روح الفتنة والتنازع بين المدنيين والعسكريين لإحداث خروقات في جدار الغوطة الصامد والمستعصي منذ ثلاث سنوات».

ولم ينف الناطق باسم مجلس قيادة الثورة فكرة التطهير الطائفي من وراء المجازر اليومية التي يرتكبها النظام، مشددا على أن «ما يحدث هو جرائم إبادة جماعية بحق المدنيين، وأن هذه المجازر ستبقى وصمة عار وشاهدا على تخاذل المجتمع الدولي، لا بل على تواطئه مع الأسد بقتل السوريين، وسيكون صمود الغوطة واستعصاؤها صفعة للنظام ولكل حلفائه»، على حد قوله. وفي المقابل فقد أعلن المكتب الطبي الموحد الغوطة الشرقية منطقة منكوبة، وقال:»الحال الطبية والإنسانية التي وصلت لها الغوطة كارثية، ما أدى إلى موت الكثير من المصابين ممن كان يسهُل إنقاذهم لولا توفر الأدوية والوسائل الطبية المناسبة».

وتجدر الإشارة إلى أنه يقطن الغوطة الشرقية المحاصرة وفقا لآخر تقارير مكتب الإحصاء المركزي في المكتب الإغاثي الموحد قبل شهرين فقط (270 ,388) نسمة أي نحو 88 ألف عائلة، ووصل عدد القتلى إلى أكثر من (030 ,15) ومثلهم تقريبا من الأيتام، وهو ما يناقض تماما ما ذكره تقرير لمنظمة العفو الدولية التابعة للأمم المتحدة، والتي ادعت فيه أن عدد سكان الغوطة 163 ألف نسمة فقط.

محمد الوزير

مرارة اللجوء في دول الجوار تدفع سوريين إلى هجرة بنكهة الموت إلى أوروبا

■ عمان ـ أ ف ب: أمام تفاقم معاناة اللاجئين السوريين المنتشرين في دول الجوار إثر تراجع المساعدات المقدمة لهم، ارتفعت وتيرة المغامرين منهم بالهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، رغم المخاطر الداهمة التي تحدق بهم خلال هذا النوع من الرحلات.

وتقول الأمم المتحدة ان عدد اللاجئين السوريين تخطى أربعة ملايين يعيش معظمهم في دول جوار سوريا في فقر ويحلم بعضهم بالاستقرار في أوروبا، بعد فقدان الأمل بعودة سريعة إلى الوطن.

ووصل إلى أوروبا خلال سبعة أشهر (حتى تموز/يوليو) نحو 340 ألف مهاجر أغلبهم من السوريين في أسوأ أزمة هجرة تواجه القارة منذ الحرب العالمية الثانية، فيما هلك المئات في عرض البحر.

ويقول آندرو هاربر، ممثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأردن، لوكالة فرانس برس ان ما يجري هو «نتيجة عدم الاستثمار في دعم الدول المضيفة للاجئين وتأمين احتياجاتهم فيها، لذلك سيتوجه اللاجئون إلى حيث يجدونها فتوجه هؤلاء إلى أوروبا». وأضاف «إن لم تدعم دولة كالأردن لتلبية متطلبات العون والحماية وإن لم يحصل اللاجئ على مساعدة وحماية كافيتين فإنه بالتأكيد سيغادر إلى حيث يحصل عليهما».

وأشار إلى ان «الدول المضيفة تعاني في التعامل مع اللاجئين السوريين نتيجة نقص الدعم الدولي، وعلى سبيل المثال فإن برامج المفوضية في الأردن ممولة بنسبة 35%». وتحتاج المفوضية إلى نحو 5،5 مليارات دولار هذا العام لمساعدة اللاجئين السوريين والدول المضيفة لهم، لكنها حصلت فقط على ما يغطي 41% من هذه الاحتياجات.

في الأردن يعيش حوالي 86% من جميع اللاجئين دون عتبة الفقر ولا يتخطى دخلهم 3،2 دولار في اليوم. اما في لبنان فإن 55% من اللاجئين يعيشون في ظروف سكن رديئة، بحسب المفوضية.

من جانبه، يقول آدم كوغل الباحث في قسم الشرق الأوسط في منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الإنسان لفرانس برس ان «الكثير من اللاجئين السوريين الذين قابلناهم يفكرون في خوض الرحلة الخطرة عبر تركيا أو شمال أفريقيا إلى أوروبا».

وأضاف ان «الكثير منهم قالوا ان نقص المساعدات الإنسانية وعدم القدرة على العمل بشكل قانوني في دول الجوار يدفعانهم مجبرين للاختيار بين العودة إلى سوريا أو محاولة الهجرة الخطرة».

وفر أكثر من 1،1 مليون لاجئ سوري إلى لبنان ونحو 600 الف إلى الأردن، بحسب الأمم المتحدة، بينما تقول المملكة انها تستضيف 1،4 مليون سوري يشكلون 20% من عدد سكانها البالغ نحو 7 ملايين نسمة. ويقول هاربر ان اللاجئين «فقدوا الأمل بالحصول على المساعدة التي يحتاجونها، وهناك صعوبات في الحصول على عمل قانوني أو الحصول على خدمات صحية أو التعليم لذلك ليس أمامهم سوى العودة إلى سوريا أو الهجرة إلى أوروبا».

ويرى ان هناك تحولا كبيرا في توجهات اللاجئين السوريين منذ بداية هذا العام حيث زاد عدد العائدين إلى سوريا وتراجع عدد الفارين منها إلى دول الجوار.

وأوضح على سبيل المثال ان «عدد اللاجئين الذين يغادرون الأردن عائدين إلى سوريا هو الآن بمعدل نحو 200 لاجئ يوميا» مقارنة بأقل من 200 لاجئ اسبوعيا في الأعوام السابقة.

وأشار إلى ان القادمين لا يتجاوزون العشرات مقارنة بالآلاف في أعوام مضت.

ويقول العشريني أبو اليمان، متحدثا باسم «تنسيقية مخيم الزعتري» التي شكلها لاجئون سوريون في مخيم الزعتري (85 كلم شمال– شرق عمان) ان عائلات كثيرة غادرت الأردن إلى تركيا بغرض الهجرة لأوروبا عن طريق التهريب ودفعت مبالغ بآلاف الدولارات لقاء ذلك.

وأضاف ان «اهمال العالم للسوريين في المخيمات ومعاناتهم الناجمة عن نقص الاحتياجات الأساسية من كهرباء ومياه وغيرها هو السبب الرئيسي وراء اندفاعهم للهروب إلى دول غربية».

وأشار إلى ان «تجاهل العالم لنا دفع حتى المنظمات الإنسانية لسحب مساعداتها تدريجيا، واللاجئ الآن يفقد أبسط احتياجاته».

واعتبر أبو اليمان، وهو طالب جامعي متخصص في التربية يطمح في إكمال تعليمه، ان «الهجرة بأي شكل هي فرصة للحصول على مستقبل افضل وتحقيق احلام اللاجئين في تأمين مستقبل وحياة افضل». وأضاف ان «اللاجئين فروا منذ بداية الازمة عام 2011 باعتبار انه لجوء مؤقت أملا بالتغيير وبمستقبل افضل، ومرت سنوات ولم يتغير شيء والحال يسوء لذلك الهجرة هي الحل».

أما محمد الحريري (34 عاما)، الأب لثلاثة أطفال في مخيم الزعتري الذي يأوي نحو 80 ألف سوري، فيقول لفرانس برس «لم يبق امام اللاجئ السوري الا الهجرة». وأضاف «خدعنا، قيل لنا ان نظام الأسد سيسقط خلال أسابيع وأنه لا يسيطر إلا على ربع سوريا، وخرجنا من بيوتنا على أمل العودة القريبة، ها نحن بعد خمس سنوات لا نزال مشردين في الخارج والبلد دمرت ولا يبدو ان شيئا سيتغير».

ويرى الحريري ان «الهجرة مخاطرة لكن البعض لم تعد لديه القدرة على الاحتمال، خصوصا مع تجاهل العالم معاناتنا ونقص المساعدات الإنسانية، ماذا ينتظرون منا؟ ان نموت بصمت؟ بالطبع السوري أمام خيارين العودة والموت في بلده أو الهجرة».

وقتل ما يزيد عن 240 ألف شخص في النزاع في سوريا الذي بدأ بتظاهرات احتجاجية سلمية في 15 اذار/مارس 2011 قبل ان يتحول إلى حرب دامية ومتشعبة.

اجتماع روسي - أمريكي في موسكو بشأن الأزمة السورية
الائتلاف السوري يعقد اجتماعا طارئا لبحث خطة «دي ميستورا»

■ إسطنبول – الأناضول – من محمد شيخ يوسف: بدأت الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أمس الجمعة، في إسطنبول، اجتماعا طارئا يستمر 3 أيام، لبحث خطة المبعوث الأممي إلى سوريا، «ستيفان دي ميستورا».

ومن المنتظر أن تناقش الهيئة العامة خلال الاجتماعات خطة العمل التي تقدم بها موفد الأمم المتحدة دي ميستورا، وصدر بشأنها بيان من مجلس الأمن.

وخلال الجلسة الافتتاحية التي سمح للصحافيين بتغطية مقتضبة لها، استمعت الهيئة العامة لتقارير الرئاسة والهيئة السياسية، ومن المنتظر مناقشة بقية التقارير في وقت لاحق، فضلا عن الاستماع للجهود الدولية لحل الأزمة في البلاد.

وكانت الهيئة السياسية للائتلاف، قد أصدرت بيانا قبل أيام، أكدت فيه أن خطة دي ميستورا، تمنح النظام مزيدا من الوقت ليواصل عمليات القتل بحق المدنيين، وتفتقر إلى الآليات الواضحة، وتتجاوز الإقرار بالتمثيل الشرعي لقوى الثورة والمعارضة السورية.

فيما أفاد بيان للائتلاف صدر قبل يومين، أن أعضاء الهيئة السياسية التقوا سفراء وممثلي عدة دول من أصدقاء الشعب السوري لمناقشة خطة دي ميستورا، والوقوف على الآليات المطروحة بشأنها.

وفي 17 أب/أغسطس الجاري، أكد مجلس الأمن الدولي، أن «الحل الدائم للأزمة السورية، هو من خلال عملية سياسية شاملة، بقيادة سورية، تلبي التطلعات المشروعة للشعب، بهدف التنفيذ الكامل لبيان جينف الصادر في 30 يونيو/حزيران 2012.

وشدّد أعضاء المجلس على «التزامهم القوي بسيادة واستقلال ووحدة وسلامة أراضي سوريا، وجميع الدول الأخرى، المتضررة من النزاع السوري، ودعم مهمة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا».

جاء ذلك فيما أنهى مبعوث الرئيس الروسي لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية، ميخائيل بغدانوف، أمس الجمعة، اجتماعا مع المبعوث الأمريكي الخاص بالشأن السوري، مايكل رانتي، عقداه بمقر وزارة الخارجية الروسية، في العاصمة موسكو.

ولم ترشح أية معلومات عن مضمون المحادثات التي استمرت ثلاث ساعات، إذ امتنع أعضاء الوفد الأمريكي عن الإدلاء بأي تعليق، فيما قال دبلوماسي روسي شارك في المحادثات قائلا «إذا إقتضى الأمر التعليق، فإن الخارجية ستصدر بيانا رسميا تعلن فيه ما جرى في المحادثات، وموقف موسكو الرسمي».

وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، جون كيربي، قال في وقت سابق الجمعة، «نأمل أن تتكلل حواراتنا مع موسكو بشأن الأزمة السورية بالنجاح، رغم بقاء الاختلافات بيننا قائمة في النهج والرؤى».

ووفقا لمصادر في الخارجية الأمريكية فإن رانتي سيغادر موسكو متوجها إلى جنيف، للقاء المبعوث الأممي الخاص بشأن سوريا ستيفان دي ميستورا.

وترجح مصادر وثيقة الإطلاع (فضلت عدم الكشف عن هويتها) أن نقطة الخلاف الرئيسية في اجتماعات الجمعة، هي مشاركة إيران في أي تسوية مرتقبة للأزمة في سوريا، حيث تلتقي وجهتا النظر الروسية والإيرانية حول سبل الحل، وضرورة مشاركة بشار الأسد في أي تسوية للأزمة، فيما ترفض الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية (حيث تضم مجموعة الاتصال الدولية حول سوريا كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والسعودية) أي دور لطهران في حل الأزمة، بحسب المصادر.

هذا وقد أودى الصراع في سوريا، الذي اندلع في آذار/مارس 2011، بحياة ما لا يقل عن ربع مليون شخص، فيما نزح ما يزيد على 8 ملايين سوريا، بحسب إعلان الأمم المتحدة الجمعة.

(الأناضول)

لبنان: «الجديد» و «LBCI» انخرطتا في الحض على التظاهر ومراسلات تحولت إلى متظاهرات والمجلس الوطني يدعو الإعلام إلى إطفاء الحرائق عند تهديد وحدة المجتمع

شرطي لبناني يمشي بجانب جدار عليه رسومات تندد بأزمة النفايات في العاصمة اللبنانية بيروت

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

عشية التظاهرة الاحتجاجية المقررة اليوم السبت والتحرك العوني الجمعة المقبل، تبدو الحكومة محاصرة بكم هائل من الأزمات تبقى في طليعتها أزمة تكدس النفايات وانقطاع الكهرباء. وفي حين تُطرح علامات استفهام كثيرة حول توظيف وتسييس التحركات الاحتجاجية التي تشوهت بشعارات إسقاط النظام وبالتعدي على الممتلكات العامة والخاصة، وعلى رجال الأمن وتمادي الإعلام في التغطية الإعلامية التي تجاوزت حدود الحرية الإعلامية، بحسب وزير الإعلام رمزي جريج فإن المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع عقد جلسة طارئة في مقر المجلس، لمناقشة وتقويم الأداء الإعلامي في الظروف التي تعيشها البلاد.

وجاء هذا الاجتماع في ضوء انخراط عدد من المؤسسات التلفزيونية وعلى رأسها LBCI وقناة «الجديد» في الحملة إلى جانب المتظاهرين لمحاربة الفساد وتغيير الطبقة السياسية وتحول عدد من المراسلات إلى متظاهرات وإلى اطلاق الاحكام على الهواء ضد السلطة وقوى الأمن الداخلي والجيش بالتعدي على المتظاهرين في ساحة رياض الصلح.

وبرزت في هذا الاطار تحديدا كل من المراسلة ندى اندراوس عزيز وديما صادق في LBCI ، فالأولى راحت تصرخ إلى جانب المتظاهرين كلما استخدمت قوى الأمن القنابل المسيلة للدموع واتهمت مرارا القوى الأمنية بمنعها من التغطية الإعلامية وهو ما نفته قوى الأمن الداخلي.

أما الثانية فأخذت تهاجم الوزراء لدى إجراء مقابلات معهم ما اضطر وزير الصحة وائل أبو فاعور للقول لها «حاجي تعملي بطولات عليي «. وإلى جانب ذلك، بدأت LBCI وضع شعار «طلعت ريحتكم» على شاشتها كل الوقت، إضافة إلى بث دعايات تحض على التظاهر يوم السبت، وتم تخصيص حلقة برنامج «كلام الناس» التي يقدمها الإعلامي مارسيل غانم لاستضافة ناشطي حملة «طلعت ريحتكم» و»بدنا نحاسب» وعدد من الفنانين الذين أكدوا النزول إلى ساحة رياض الصلح.

وأوضح رئيس المجلس الوطني للإعلام عبدالهادي محفوظ كلمة «أن هذه الجلسة مخصصة لمتابعة الأداء الإعلامي في الأيام الاخيرة، ولاستقراء ما يمكن ان يكون عليه هذا الأداء في المستقبل في ظل التظاهرات التي شهدتها العاصمة وتشهدها بلدات ومدن أخرى»، وقال «توقف المجلس عند اجتماع رؤساء المجالس الإدارية للمحطات المحلية مع وزير الإعلام، وثمن ما ذهب اليه هذا الاجتماع، خصوصا انه توصل إلى نوع من التوافق والقواسم المشتركة على كيفية إدارة المؤسسات المرئية والمسموعة وأداء المؤسسات وكيفية التغطية أثناء التظاهرات والاعتصامات».

أضاف: «انطلق المجلس في جلسته بتأييد بيان وزير الإعلام، ثم قوم الوضع بشكل عام حيث توقف عند ما أدلى به رئيس الحكومة من تشخيص للأحداث، واعتبر ان ما جرى هو نتيجة لتراكم أخطاء وللانقسام السياسي والطوائفي الذي يعاني منه البلد، وللمحاور القائمة فيه، هذه اللفتة كانت مهمة إذ يبنى عليها لكيفية المعالجة الفعلية للأزمات المتراكمة التي قد تأخذ البلد إلى الهاوية».

وأعلن محفوظ موقف المجلس كالتالي: «اعتبار مطالبة الناس بضرورة معالجة الملفات المستعصية، من موضوع النفايات والكهرباء والإدارات السيئة، مطلبا مشروعا، كما اعتبار حرية التحرك لأجل هذا المطلب في إطار سلمي أمرا مشروعا أيضا، وتغطيته من جانب المؤسسات واجب عليها لأنه يلبي حق المواطن في الاطلاع والاستطلاع».

أضاف: «نثمن ما ذهب اليه رؤساء المجالس الذين شاركوا في الاجتماع مع جريج حيث غلبوا العقل والالتزام بالقوانين، كما أكدوا على ضرورة لفت نظر المسؤولين عند الوقوع في الاخطاء وتصوير الاداء الحكومي والاداري. والتزمت المؤسسات بالاضاءة على الاخطاء التي تمارسها الحكومة، إلى جانب الاخطاء التي قد تقوم بها القوى الأمنية في معالجة قضايا التظاهرات والاعتصامات. وشددنا على حجب التصريحات الطوائفية والتي تثير الفتنة الاهلية وحجب الشتائم والتطاول على كرامة الاشخاص، بالإضافة إلى عدم المبالغة في تضخيم الامور وتأييد ومساندة ما ذهب اليه اجتماع البارحة من جانب رؤساء مجالس الادارة، حيث اعتبروا ان معالجة مشكلة النفايات ينبغي ردها إلى البلديات، خصوصا ان هناك تجارب ناجحة من جانب بعض البلديات».

وتابع: «يجد المجلس انه من واجب المؤسسات نقل الحدث والوقائع واحترام حرية التعبير سواء من جانب السلطة او المعارضة. نجد ان لبنان يعيش أزمات كبيرة ومركبة، وأي حراك شعبي ينبغي على المؤسسات نقله في إطار احترام حرية التعبير والالتزام بالموضوعية وعدم المبالغة، خصوصا انه قد يكون لبعض المتظاهرين اتجاهات إلى المبالغات السياسية من شعارات إسقاط النظام أو الحكومة، وهذه أمور غير ممكنة، إضافة إلى الأضرار الناجمة عنها. في العمل الإعلامي من الصعب الفصل بين الإعلام والسياسة، لكن الإعلامي مهمته ممارسة دوره الإعلامي والا يتحول إلى متظاهر ومتحمس، بحيث يمكن ان يثير المسائل بطريقة خاطئة. كما هناك أمور كثيرة تستوقف المراقب وهي مسألة الشغب والإثارة الطوائفية، وهي مسائل تهدد الوضع اللبناني، واعتقد ان مسؤولية الإعلام مهمة جدا، إذ من واجبه تثقيف الناس وإطفاء الحرائق عندما تهدد وحدة المجتمع، من هنا أعلن رؤساء مجلس الإدارة التزامهم خلال النقل الحي بالتدخل عند أي خطأ أو شائبة تقع من جانب المراسل».

«الفرز من المصدر»... مقترح لإطفاء «شرارة» النفايات في لبنان

■ بيروت ـ من سلمان العنداري: لم يكن الـ22 من آب/أغسطس، تاريخا عاديا في حياة اللبنانيين الذين خرجوا في ذلك اليوم منتفضين على «الإهمال» الحكومي الذي تسبب في تكدس النفايات في شوارع البلد الذي لطالما وُصف بـ«سويسرا الشرق»، و«لبنان الأخضر» نظرا للطبيعة الخضراء الممتدة من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.

أزمة ما زالت تتصاعد في الشارع اللبناني، عنوانها «ساحة رياض الصلح»، مقابل محاولات حكومية لإنقاذ الموقف من شرارة الاحتجاج الذي تخللته أعمال عنف بين المتظاهرين وقوات الأمن، خلال الأيام الماضية، وإن كانت حملة «طلعت ريحتكم» صاحبة تلك الشرارة، قد علّقت تحركها إلى اليوم السبت.

الحكومة وفي إطار محاولاتها معالجة تداعيات الأزمة، أعلنت من مقرها القريب من ساحة الاحتجاج، الخميس، أنها ستدرس إمكانية منح البلديات حق معالجة النفايات بطريقة «لا مركزية».

وقال وزير الإعلام رمزي جريج، في مؤتمر صحافي له، بعد انتهاء جلسة حكومية، أن رئيس الحكومة تمام سلام، «سيدعو اللجنة الوزارية المختصة إلى الاجتماع فور تسلمه لوائح بالبلديات التي تريد تولي معالجة نفاياتها».

وبحسب جريج، تم تكليف وزارة الداخلية بأن تطلب من البلديات، الإبلاغ عن خططها لتحمل المسؤولية في ملف النفايات»، مشيرا أن الحكومة ستواصل البحث في ملف النفايات من أجل إيجاد مكبّات.

وكانت الحكومة ألغت في جلسة استثنائية، الثلاثاء الماضي، نتائج المناقصة التي كانت أعلنتها قبل أقل من 24 ساعة، لاختيار 6 شركات لجمع ومعالجة النفايات في البلاد، بعدما طالبت بذلك الحركة الاحتجاجية التي يقودها المجتمع المدني، ووصفت المناقصة بأنها «سرقة للمال العام ومشبوهة وباطلة».

في المقابل يعمل المجتمع المدني جاهدا لإيجاد حلول للمعضلة، وفي هذا الصدد، تقترح «الحركة البيئية اللبنانية» التي تهدف إلى المحافظة على الإرث الطبيعي والثقافي، والمشاركة في رسم السياسات البيئية الوطنية، ونشر الثقافة البيئية، حلا للمشكلة، يقوم على أساس الفرز من المصدر، وعلى دور المواطن والبلديات بشكل أساسي.

ويركز الاقتراح على منطقتي بيروت ومحافظة جبل لبنان، التي انفجرت فيهما أزمة النفايات في يوليو/تموز الماضي، بعد إغلاق مطمر (مكب) الناعمة، جنوب العاصمة، وانتهاء عقد شركة «سوكلين» المكلفة بجمع ومعالجة النفايات في هاتين المنطقتين.

ويقول رئيس الحركة، بول أبي راشد «تقدمنا بخطة مفصلة إلى وزارة البيئة قبل نحو عام، لحل معضلة النفايات، إلا أن الوزارة ذهبت إلى خيارات أخرى، في وقت نطرح حلا طارئا يقوم على أساس الفرز من المصدر، ومعالجة النفايات العضوية بطريقة توفر أكثر من 100 مليون دولار على الصندوق البلدي المستقل في لبنان، سنويا».

وبحسب أبي راشد فإن «كلا من بيروت ومحافظة جبل لبنان، تنتجان يوميا حوالي 3000 طن من النفايات».

ويقوم المقترح الذي تقدمت به الحركة، على تشغيل معملي «العمروسية» جنوب بيروت، و»الكرنتينا» (شمال شرق) والتي تبلغ قدرتهما الاستيعابية حوالي 2250 طنا من النفايات يوميا، على أن يقوم المواطن بفرز النفايات من المصدر، ووضعها في حاويات تضعها البلدية في الأحياء.

ويضيف أبي راشد «تعتمد البلديات رزنامة (تقويم) أسبوعية للجمع، حيث تُجمع النفايات غير العضوية يومي الثلاثاء والخميس، وتفرزها في النطاق البلدي، وتنقلها فيما بعد إلى معامل التدوير، أما بالنسبة للنفايات الخاصة كالبطاريات والأدوية فترسلها إلى مركز تخصصه الدولة للتخزين والمعالجة، فيما تُجمع النفايات العضوية والأوراق أيام الاثنين، والأربعاء، والجمعة وترحلها إلى مراكز الفرز».

ويتابع «تجدر الإشارة أن كمية النفايات الإجمالية تتخطى قدرة استيعاب مركزي الفرز اللذين تملكهما الدولة في العمروسية والكرنتينا، ولهذا تم اقتراح إرسال النفايات العضوية التي تنتجها البلديات إلى هذين المعملين، على أن تعالج نفايات بيروت العضوية في معمل الكورال، جنوبي بيروت، القادر على معالجتها وتحويلها إلى أسمدة زراعية».

ووفق الحركة البيئية، فإن هذه العملية تساهم في تقليص النفايات التي تحتاج إلى معالجة وفرز من 3000 طن إلى 1800 طن يوميا، كما أنه يمكن تحويل النفايات العضوية إلى أسمدة عبر معالجتها في أراض مختلفة في محافظة جبل لبنان، على أن تكون في مناطق صناعية أو تم استخدامها سابقا كمقالع ومرامل وكسارات.

ويشير رئيس الحركة أن النفايات غير العضوية يمكن تصديرها أو ترحيلها إلى الخارج، أو بيعها في السوق المحلي لإعادة تصنيعها.

أبو راشد، يرى أنه «لطالما كانت المظاهرات مستمرة، وسط إصرار على عدم الحوار مع المجتمع المدني، فإن الأزمة ستطول لأن الحكومة ترفض النزول عن عرشها للتحدث إلى الناس»، معتبرا أن أزمة النفايات «أبسط وأسهل المشاكل، فلماذا يضعوننا وكأننا أمام معضلة».

من جهته، يقول أدهم الحسنية، الناشط ورئيس «نادي عين وزين البيئي» في منطقة الشوف (تبعد عن بيروت حوالي 53 كلم) «كناشطين، وفاعلين في المجتمع، لا نكتفي بالتحرك على الأرض لإيجاد حلول، وإنما نعمل على تنفيذ مشاريع مع البلديات، حيث نحضر للإعلان عن مشروع بالتعاون مع بلدية القرية (عين وزين)، يهدف إلى فرز النفايات من المصدر، حيث يلعب المواطن دورا أساسيا فيه».

ويمضي قائلا «الشوارع طافت بالنفايات، ووقفت البلديات عاجزة أمام المشكلة، خصوصا أننا نشهد كارثة بيئية في كل مكان، ومشاكل صحية وأوبئة على وشك الانتشار في حال استمرت المراوحة، ناهيك عن التشوهات البيئية التي نتجت من رمي النفايات في الأودية والغابات والبحر».

وبحسب الحسنية، فإن تكلفة معالجة النفايات عبر الفرز من المصدر «ضئيلة جدا»، موضحا أن بإمكانها تقليل حجم النفايات من 60 إلى 70% وأكثر، خصوصا إذا تم الاعتماد على التسبيخ (عملية طبيعية لتفكيك الجزيئات العضوية الموجودة في النفايات بواسطة البكتيريا) في القرى، مشيرا إلى وجود إمكانيات كبيرة لاعتماد التسبيخ المنزلي».

(الأناضول)

ميشيل عون يهاجم المظاهرات الشعبية في بيروت مطالبا إعادة شعارات سرقوها... ولبنان يطلب مساعدة تركيا في حل أزمة النفايات

■ عواصم ـ الأناضول: هاجم رئيس التيار الوطني الحر في لبنان، النائب ميشال عون، أمس الجمعة، المظاهرات الشعبية التي تشهدها العاصمة بيروت منذ أسبوع، احتجاجا على تفاقم أزمة النفايات وفساد المسؤولين، داعيا المتظاهرين لإعادة الشعارات التي «سرقوها» من تياره.

وأكد عون، في مؤتمر صحافي عقده في مقر إقامته في الرابية، شمال العاصمة اللبنانية بيروت، أن «تياره لن يشارك بهذه المظاهرات الشعبية، داعيا المتظاهرين لإعادة الشعارات التي سرقوها من التيار الوطني الحر». وانتقد المتظاهرين «لأنهم هاجموا الطبقة السياسية بأكملها وعمموا الفساد على كافة السياسيين»، مضيفا «نحن لا نوافقهم الرأي ولو جزئيا، لأن هناك قبلهم سياسيون إصلاحيون».

ودعا عون أنصاره للتظاهر يوم الجمعة القادم في بيروت «من أجل المطالبة بالإصلاح ومحاربة الفساد».

وأضاف «أدعو لانتخاب رئيس للجمهورية من قبل الشعب مباشرة»، مضيفا «هذا إذا اردتم انتخاب رئيس قبل إقرار قانون انتخاب، وإلا إجراء انتخابات نيابية شفافة، إجراء انتخاب رئيس من المجلس النيابي المنتخب، وبعدها تشكيل حكومة تضع خطة إصلاحية».

وأضاف «خارج هذا الموضوع لا أرى أي خطة أخرى».

جاء ذلك فيما طلب رئيس الوزراء اللبناني،تمام سلام، الدعم من نظيره التركي أحمد داود أوغلو، لحل أزمة النفايات التي تشهدها بلاده، وذلك في اتصال هاتفي جرى بينهما امس الجمعة.

وأفادت مصادر في رئاسة الوزراء، امس الجمعة، أن داود أوغلو أبلغ نظيره اللبناني استعداد بلاده لتقديم المساعدة لتجاوز لبنان أزمتها الحالية ، مشيرا إلى أن تركيا تمتلك الإمكانات والتجربة في هذا الصدد.

وأشارت المصادر إلى أن رئيس الوزراء أعطى توجيهاته إلى وزارة البيئة والتخطيط العمراني التركي، بإرسال فريق فني في أقرب وقت إلى العاصمة اللبنانية بيروت، مضيفة أن المعنيين بدأوا بالإجراءات اللازمة في هذا الخصوص.

وتشهد العاصمة اللبنانية منذ 22 آب/أغسطس الجاري تظاهرات حاشدة يشارك فيها عشرات الآلاف مطالبين بحل أزمة تراكم النفايات في العاصمة، والقضاء على الفساد وصولا إلى استقالة الحكومة.

وأدى استخدام العنف والرصاص الحي والمطاطي بالإضافة إلى الغازات المسيلة للدموع، إلى وقوع عشرات الإصابات في صفوف المتظاهرين، بالإضافة إلى اعتقال العشرات، وذلك في حركة الاحتجاجات التي بدأتها حملة «طلعت ريحتكم» (في إشارة إلى أن رائحة فساد المسؤولين الحكوميين والسياسيين يشبه رائحة النفايات المتراكمة في الشوارع).

رئيس التيار الوطني الحر النائب ميشال عون في المؤتمر الصحافي الذي عقده في مقر إقامته في الرابية

الأردن والمساعدات الاقتصادية والنفطية: «لا جديد» من جانب السعودية على طاولة وزير المالية رغم «مجاملات» محمد بن سلمان وإيران بدأت تكشف لأصدقائها عروضها بالاستثمار والنفط المجاني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

عندما أرسل العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني موفدا ملكيا للسعودية لترطيب العلاقات وتحسين الأجواء بعد سلسلة من القراءات المسطحة عن وجود خلافات سياسية تكرست قناعة في عمان حول دبلوماسية «نسمع من بعضنا بدلا من أن نسمع عن بعضنا».

في الأثناء كانت التوجيهات الملكية الأردنية واضحة الملامح بخصوص عدم التطرق إطلاقا لمسألة المساعدات المالية والاقتصادية، باعتبارأنه لا يمكنها ان تكون محورا لخلاف أصلا، فقد تلبكت الأجواء قليلا بين البلدين بفعل تعليقات كانت تصدر عن رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور، وبصورة علنية وتتحدث عن دور بلاده في تحقيق الأمن العميق لدول الخليج العربي وللسعودية خصوصا.

القيادة السعودية وطوال وقت انشغالها في معركة «عاصفة الحزم» اليمنية لم تكن متفرغة، خصوصا بعد عهدها الجديد لأي ملفات بينية بما فيها الملفات المتعلقة بالعلاقات مع دول الجوار، لكن الملاحظة الأمنية واللوجستية الأردنية كانت تركز حصريا طول

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني

الوقت على نقطة أساسية فكرتها ان الحدود الأردنية مع «العراق وسوريا» مؤمنة بأفضل تقنيات الدفاع الحدودي خلافا للوضع على الحدود بين الأردن والسعودية.

في اجتماعات الدولة العميقة في الأردن وقبل زيارة ولي ولي العهد الأخيرة محمد بن سلمان كانت التساؤلات منشغلة في تحديد سبب تجاهل السعودية لـ»تحصين» حدودها مع الأردن ودفع الأموال المخصصة لذلك وليس «الدفع للأردن بدل التأمين».

مسؤول مهم في الخارجية الأردنية قال لـ «القدس العربي»: بعد تأمين كل صغيرة وكبيرة على حدودنا مع العراق وسوريا بقي السؤال عالقا حول تجاهل الأشقاء لمسألة الحدود معهم حيث لا توجد مراكز عسكرية وأمنية كافية ولا يوجد كادر بشري ولا معدات حديثة على الجانب السعودي، ما يزيد الأعباء على الجانب الأردني.

يبدو ان ترطيب الأجواء ساهم خلال الأسابيع القليلة الماضية بلفت نظر الرياض للملاحظات النقدية الأردنية، بخصوص الحدود مع بقاء النظرة متحفظة تجاه تعليقات وصلت للرياض على لسان رئيس الوزراء النسور.

مؤخرا، تم تزويد الحدود بكادر بشري أكبر وعقدت اجتماعات تنسيقية في الظل وتم إبلاغ عمان بتخصيص مبلغ مالي بهدف تحصين الحدود مع السعودية لأغراض ليس مواجهة الإرهاب المحتمل، ولكن أيضا لمواجهة عمليات تهريب نشطة ومتزايدة تشمل بضائع وسجائر وفي بعض الأحيان أسلحة ومخدرات.

قياسا على الموقف الأردني المصمم على تجنب طرح التساؤلات المالية مع الجانب السعودي برزت عملية «هندسة» للجانب الأمني وللجانب المتعلق بالتحالف السياسي أملا في بناء استراتيجية موحدة بخصوص ملفات ساخنة، من بينها إيران واليمن وحتى سوريا ولبنان.

رغم ذلك يستمر التهامس في أروقة القرار الأردني عن «غياب مقصود» ومنهجي لفعاليات التضامن المالي والمساعدات وعن عدم حصول «تحول حقيقي» في المواقف السابقة رغم إعلانات الولاء الأردنية السياسية للسعودية والانفتاح معها على أقصى الممكن من علاقات التعاون والتحالف.

ملاحظات في السياق سجلت مؤخرا على طاولة وزير المالية الأردني الدكتور أمية طوقان تقول بأن السعودية خصصت مبلغا ماليا بسيطا لدعم نشاط تنموي صغير وساهمت في إعادة إنتاج مأساة وكالة الغوث التي هددت بإيقاف خدماتها في الأردن بمبلغ أصغر، لكن لم ترصد بعد نقاط تحول في البعد المالي والاقتصادي رغم الأجواء الاحتفالية بالتضامن والتحالف السياسي.

الوضع الفني، بالنسبة للمنحة الخليجية والحصة السعودية منها، ما زال كما هو ولا توجد مؤشرات على قرب تجديد المنحة ولا معالجات مفصلية لمسألة فارق فاتورة النفط والطاقة الأردنية ولا خطوات من أي نوع على صعيد مشروع الوزير ناصر جودة القديم بعنوان ضم الأردن لمنظومة الخليجي.

عمان قررت مسبقا ان لا تجعل حجم ومنسوب المساعدات من المفاصل المؤثرة في سياق العلاقة التحالفية مع السعودية ورئيس جمعية طبية مهمة عاد مؤخرا من طهران نقل لشخصيات سياسية في الأردن أن إيران بدأت تكشف مراسلاتها الرسمية التي اقترحت فيها نفطا مجانيا واستثمارات بالمليارات وأسعار تفضيلية على الأردن، وهو نفسه ما قيل في طهران لوفد شعبي أردني زار الجمهورية الإسلامية بكفالة حزب الله.

في السياق لا توجد أدلة وقرائن على ان عمان قلقة أصلا من مسألة إنخفاض عائدات النفط على المساعدات التي تأتيها من الأردن، لإن هذه المساعدات بكل وضوح أصغر من الحجم الذي يحدث تأثيرا أيام أسعار النفط المرتفعة وقبل حرب عاصفة الحزم ومن المرجح انها لا تأتي الآن بالرغم من «التضامن اللفظي» الكبير الذي أظهره الأمير محمد بن سلمان وهو يبلغ في عمان العاهل الأردني بأن والده الملك سلمان أصدر توجيهاته له بالعمل تحت إمرة الأردن والإصغاء لما يقوله.

رصد مقالات وتقارير إخبارية تشتم وتحقّر حتى القيادات الفلسطينية وتطالب بقتلهم

وسائل إعلام إسرائيلية تواصل التحريض وتمارس العنصرية ضد الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تحت عنوان «فرق بين العرب مشجعي الموت واليهود محبي الحياة» نشرت صحيفة «إسرائيل هعيوم» اليمينية المتطرفة المقربة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في عددها الصادر بتاريخ الرابع عشر من آب/ اغسطس الحالي، مقالة عنصرية كتبها دان مرغليت حول إضراب الأسير محمد علان.

وقال كاتب المقال إن هنالك فرقا بين العرب الذين يشجعون على الموت واليهود الذين يشجعون على الحياة. وأضاف: بالنسبة للإضراب عن الطعام المغطى إعلاميا الذي يخوضه محمد علان سألت نفسي ماذا كان مصير غلعاد شاليط لو حاول قتل نفسه في سجن حماس في غزة؟.. بالطبع لأخفى آسروه الخبر ولو تسرب الخبر لما اهتموا بإنقاذ حياته وبلحظة معرفة نيته كان آلاف الأهالي والناس الطيبون والحاخامات والكهنة من البلاد سيصرخون بكل محطة تلفزيون وراديو ويطلبون من شاليط ألا يستسلم لليأس وألا يمس بنفسه بقدسية الحياة فوق كل شيء.

وأضاف إنه «رغم أن وسائل الإعلام الإسرائيلية مفتوحة أمام الأسير الإداري المضرب عن الطعام فأنا لا أرى جماهير الأهالي والقادة والشيوخ والأطباء والإنسانيين يطالبون محمد علان بألا يقتل نفسه. صمت الخراف. ماذا تقول هذه الفجوة عنا وعنهم؟. إسرائيل لن تخضع للابتزاز العاطفي الذي يقوم به المضرب عن الطعام بخدمة المخربين وبتشجيع غير مفهوم من الأطباء. إذا لم ينقذوه باللحظة الأخيرة – فإن موته مسؤوليتهم».

أما صحيفة «معاريف» فقد نشرت بتاريخ 14 آب تحت عنوان «إحدى نتائج حرق عائلة الدوابشة كانت رائعة» مقالا تحريضيا عنصريا كتبتها المستوطنة كارني إلداد، قالت فيه إن جريمة حرق عائلة الدوابشة أدت إلى نتيجة رائعة وهي أن الفلسطينيين بدأوا بالخوف والتحصن داخل بلداتهم. كما انتقدت قرارا يقيد عمليات إطلاق النار للجنود الإسرائيليين ودعت إلى إطلاق يدهم وعدم تقييدهم. وأضافت: «في صحيفة «معاريف» كشف هذا الأسبوع عن أنه في أعقاب القتل الفظيع في قرية دوما بدأت القرى العربية في يهودا والسامرة الضف الغربية بإجراءات وقائية. شركات أمن حتى وإن كانت غير مسلحة ستقوم بحماية جزء من القرى من تسلل عناصر «تدفيع الثمن» اليهود. هذا منعطف رائع: طوال السنين نحن من احتمينا وتحصّنا في حين عاش العرب بيننا بهدوء وأمان. هم يشعرون بالأمان في مدننا، نحن سنكون هدفا للقتل إذا دخلنا إلى بيت لحم أو رام الله. محاولات التسلل للمستوطنات هي أمر روتيني لدينا أما بالنسبة للعرب فهذا أمر جديد. اللامبالاة العربية تضررت. ها هم يشعرون بالصراع. القتل في دوما أدى إلى تغيير آخر فظيع جدا: تغيرت أوامر إطلاق النار للجنود. الآن فقط إذا كان الجندي تحت خطر محقق على حياته يستطيع إطلاق النار».

وطال التحريض الرئيس الفلسطيني محمود عباس حيث نشر موقع «إن آ رجي» بتاريخ الثامن عشر من آب تحت عنوان «الرئيس الفلسطيني مختل عقليا وحقير» فيديو مصورا للصحافي زئيف كام ينتقد فيه اليسار الإسرائيلي الذي يتعاون ويقابل الرئيس عباس الذي يصفه بالمختل عقليا. وأضاف :جميعنا نعرف أن رئيس السلطة الفلسطينية ناكر للمحرقة. لا جديد بذلك. لكنه في الفترة الأخيرة أصبح ناكرا للإرهاب بشكل معلن وصريح.

على سبيل المثال العمليتان التخريبيتان أدان الرئيس الفلسطيني الإرهاب ليس الإرهاب الفلسطيني وإنما إرهاب الجنود الإسرائيليين الذين يقتلون بدم بارد المواطنين الفلسطينيين الأبرياء الذين جاءوا لطلب المساعدة من الجنود ومن ثم قاموا بعمليات الطعن. اتركوا أبو مازن جانبا فهو بكل الأحوال داعم للإرهاب وحقير. لكن ماذا بالنسبة لمناصريه في اليسار الإسرائيلي الذين يمجدون ويمدحون شركاءنا ويلتقطون معهم الصور في المقاطعة كل شهرين. أين تحفظهم على الرجل المختل عقليا؟ هدوء رهيب».

ونشرت «إسرائيل هعيوم» بتاريخ التاسع عشر من آب مقالا آخر عنصريا حول إضراب الأسير محمد علان ودعم الفلسطينيين له، كتبه رؤوبين باركو تحت عنوان «لا بأس لو مات إرهابي مسلم آخر». وزعم من خلالها أنه وفي ظل الإرهاب الإسلامي الذي يجتاح العالم فإن موت الإرهابي علان غير مهم. وقال: «تمر على الفلسطينيين أيام صعبة. المثل العربي يقول يعملون من الحبة قبة. تملص الفلسطينيين من المفاوضات لإقامة دولة ورغبتهم بإقامة فلسطين على أنقاض إسرائيل والسؤال حول من سيكون الرئيس القادم– أبو مازن وعريقات ودحلان أو البرغوثي والسؤال حول الهدنة مع حماس بوساطة تركية. كل هذه الأسئلة لا تعني أحدا. العالم منشغل بمئات آلاف القتلى وملايين اللاجئين الحقيقيين الذين يتدفقون من سوريا والعراق إلى الدول المجاورة التي هي على شفا الانهيار.

مع ذلك فإن الأسير المضرب عن الطعام علان يشغل وسائل الإعلام الإسرائيلية التي تعرض على شاشاتها وجهه كنموذج مقلد لكل إسلامي مبتدئ. من الذي يهمه أمر إرهابي آخر من الجهاد الإسلامي جند المنتحرين ضد إسرائيل في الوقت الذي يمتلئ فيه العالم بالإرهابيين الإسلاميين. بانكوك تتفجر، إيران تتسلح بالنووي وآلاف المهاجرين الأفارقة يغرقون أوروبا التي يتم احتلالها من الإسلام؟».

وعاد موقع «إن آ رجي» بتاريخ التاسع عشر من آب ونشر مقالا كتبه آشر سوزين المتحدث باسم حركة «ام ترتسوا» العنصرية تحت عنوان «لا للتغذية القسرية ولا لإطلاق سراح الأسرى، الموت مسؤولية الفلسطينيين» دعا من خلاله الحكومة الإسرائيلية للتعامل مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام كما تعاملت رئيسة الحكومة البريطانية مارغريت ثاتشر مع السجناء الإيرلنديين في السجون البريطانية عام 1981 وموت عشرة سجناء بعد إضرابهم عن الطعام بقولها إنه يجب التعامل بحزم مع الإرهاب. وقال: «ينبغي على الحكومة الإسرائيلية الوقوف بحزم أمام الإرهاب عندما يهدد مخرب بالإضراب عن الطعام. إذا مات ليس ذلك مسؤولية دولة إسرائيل إنما مسؤولية الجمهور الفلسطيني. لا للتغذية القسرية ولا لإطلاق سراحهم ولا بأي شكل من الأشكال. لقد أثبتت ثاتشر ذلك في الماضي. وليس هناك أي سبب بأن لا ينجح ذلك هذه المرة.

وترصد وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية الرسمية «وفا» التابعة للسلطة الفلسطينية ما تنشره وسائل الإعلام الإسرائيلية من تحريض وعنصرية ضد الفلسطينيين والعرب. وتقوم بمتابعة هذه المقالات بشكل أسبوعي وتنشرها للقارىء الفلسطيني والعربي.

إسرة فلسطينية تحاول تخليص طفلها من براثن جندي إسرائيلي خلال تظاهرة في قرية النبي صالح غرب رام الله أمس (رويترز)

مئات الغزيين يصلّون الجمعة في الأقصى

الأردن يرفض الإجراءات الإسرائيلية في القدس ويراقب التطورات عن كثب

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال وزير الأوقاف الأردني هايل داوود إن اي اعتداء او اقتحام للمسجد الأقصى المبارك المعروف بالحرم القدسي الشريف هو إجراء مرفوض رفضا تاما من المملكة الأردنية الهاشمية. وأضاف أن المسجد الأقصى «خط أحمر لا نقبل المساس به تحت أي ظرف او موقف إذ أن هذه المقدسات الإسلامية تحت الوصاية الهاشمية».

ودان الوزير الأردني في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الأردنية «بترا» إغلاق سلطات الاحتلال الإسرائيلي عددا من أبواب المسجد الأقصى المبارك في وجه المصلين المسلمين. وقال إن السماح باقتحام المتطرفين والمستوطنين للمسجد تحت حماية جنود وشرطة الاحتلال يشكل خرقا للاتفاق والمعاهدات بين الطرفين.

وأكد داوود رفض الأردن المطلق لهذه الإجراءات. وحذر من محاولات استمرار تغيير الأمر الواقع من قبل الاحتلال خلافا للقانون الدولي والإنساني. واستطرد «الأردن حريص على حماية المقدسات انطلاقا من مسؤولياته علما بأنه أخطر السلطات الإسرائيلية أكثر من مرة من بخطورة الاعتداء على هذه المقدسات لما تشكله هذه الاعتداءات من تهديد لاستقرار المنطقة وأمنها».

وأعلن داوود أن الوزارة تتابع الوضع هناك أولا بأول وعن كثب وتشعر بالقلق الشديد وخطورة الموقف بما يحصل، داعيا الحكومة الإسرائيلية إلى تقدير خطورة الموقف والتجاوب مع تحذيرات الحكومة الأردنية على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير الدولة لشؤون الإعلام الدكتور محمد المومني، وأن لا تنساق وراء أهواء بعض المتطرفين الذين ليس عندهم أي بعد سياسي أو بعد نظر ولا يدركون خطورة ما يقدمون عليه في المسجد الأقصى المبارك.

إلى ذلك وصل المئات من المصلين الغزيين إلى المسجد الأقصى، حيث أدوا صلاة الجمعة فيه بعد أن حصلوا على التصاريح الخاصة وغادروا القطاع عبر معبر بيت حانون «إيريز» إلى الضفة الغربية باتجاه القدس المحتلة، وعادوا عبره إلى غزة مساء.

وبحسب مصادر في الارتباط الفلسطيني فإن ثلاثمئة مصل ممن تجاوزت أعمارهم الخمسين عاما غادروا للصلاة في المسجد الاقصى المبارك عبر معبر بيت حانون. وتم التنسيق لهؤلاء المصلين عبر وزارة الشؤون المدنية الفلسطينية ووكالة الغوث الدولية «الأونروا».

على صعيد آخر دعت حركة فتح الاتحاد الأوروبي للاستجابة العاجلة لضرورة تعليق اتفاقية الشراكة مع إسرائيل الموقعة في عام 2001 نظرا للمخالفات الإسرائيلية الصارخة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني في سياستها الظالمة تجاه الشعب الفلسطيني وخصوصا في القدس. وشدد جمال نزال الناطق باسم فتح في أوروبا على ضرورة الاستجابة للعرائض التي رفعها نواب أوروبيون بهذا الخصوص للسيدة موغيريني وسلفها آشتون من قبل في إطار المطالبة بتعليق اتفاقية الشراكة مع إسرائيل.

جاء تصريح نزال تعقيبا على التحرك الإسرائيلي لتجريم المرابطين في المسجد الاقصى. وحذر من مخاطر قبول دول العالم بمزاعم إسرائيل حول الفصل بين الصلاة والمرابطة على اعتبار أن التواجد في المسجد بين أوقات الصلاة هو جزء أصيل في العبادة الإسلامية.

وأوضح أنه ما من حق لسلطة احتلال غير شرعي في إعادة تعريف الدين لشعب محتل. وحيا شباب الحركة من حماة المسجد الأقصى الساهرين عليه أمام المحاولات الإسرائيلية للإضرار به، مبينا أن تقييد إسرائيل حرية الناس في الوصول للمسجد لا يستند لمبررات أمنية بل هي عمل استفزازي مسيس يهدف لمساع غير مسؤولة وأساسها تغيير الأمر الواقع في المسجد الأقصى.

وقال نزال: «إن الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الأقصى وحظر دخول النساء إليه والمساس به ماديا هو سلوك مماثل لتصرفات داعش التي تمس بأماكن مقدسة وتنتهك حقوق مرتاديها من الأديان والمذاهب الأخرى».

وختم الناطق الفتحاوي تصريحه بالقول: لا فرق بين تدمير كنيسة في سوريا أواقتحام شرطي إسرائيلي عنيف للمسجد الأقصى، مشيرا إلى بشاعة المشاهد التي تنتجها الاقتحامات العسكرية الإسرائيلية للمسجد. وقال: «لم يحدث في تاريخ منطقتنا أن تمت الإساءة للمصلين الآمنين في دور العبادة بهذه الطريقة الوحشية التي لا يجوز السكوت عنها في عالم يتطلع إلى السلام القائم على العدل».

خمسة أسرى إداريين في «النقب» مستمرّون في إضرابهم لليوم العاشر

قاصر يروي لنادي الأسير تنكيل محققي الاحتلال به

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد نادي الأسير الفلسطيني أن خمسة أسرى في سجن «النقب» الصحراوي مستمرّون في إضرابهم المفتوح عن الطعام لليوم العاشر على التوالي احتجاجاً على اعتقالهم الإداري.

وأوضح النادي أن المضربين هم: الصحافي نضال أبو عكر (48 عاماً) وشادي معالي (39 عاماً) وغسان زواهرة (32 عاماً) وهم من بيت لحم، إضافة إلى الأسيرين بدر رزة من نابلس ومنير أبو شرار من دورا.

ونقل محامي نادي الأسير عن الأسرى أبو عكر ومعالي وزواهرة إثر زيارته لهم أن إدارة السجن تماطل في إخراجهم من الأقسام العادية إلى أقسام العزل للتشكيك في جدية إضرابهم، مؤكدين أنهم مستمرّون في إضرابهم ومطالبين بإنهاء اعتقالهم الإداري وكسر سياسة الاعتقال الإداري بشكل عام.

وناشد الأسرى جميع المؤسسات الدولية والحقوقية والنقابية بإسنادهم ودعمهم سياسياً وإعلامياً في معركتهم حتى تحقيق مطالبهم المشروعة.

وفي السياق روى الأسير القاصر علي عطياني (17 عاماً) من جنين تفاصيل تنكيل محققي الاحتلال به خلال عملية التحقيق.

وأوضح الأسير عطياني خلال زيارة محامي نادي الأسير له أن من أساليب التعذيب النفسية والجسدية التي استخدمها المحققون تكبيل يديه وقدميه ووضع المحقق لقدميه على كتفي الأسير وإلقاء الشتائم البذيئة عليه وتهديده بهدم منزله واعتقال شقيقه. ولفت إلى أنه يعاني من عدّة أمراض ومشاكل في الصدر والتنفس والجيوب الأنفية إضافة إلى معاناته من صداع مستمرّ، مبيّناً أن إدارة السجن لا تقدّم له أي علاج.

وأشار الأسير إلى أن إدارة السجن تجري اقتحامات ليلية مفاجئة لأقسام الأشبال وكان آخرها اقتحام إحدى الغرف واحتجاز الأسرى في الحمامات والعبث بأدوات الأسرى وأغراضهم الشخصية.

يذكر أن 90 شبلاً دون 18 عاماً من أعمارهم يقبعون في سجن عوفر إضافة إلى 110 أشبال آخرين موزعين على سجني «هشارون» و«مجدو».

في غضون ذلك رأت وزارة الإعلام الفلسطينية في استهداف ما تسمى بلدية القدس للصحافيين المقدسيين في محيط «الأقصى» وتحرير مخالفات مالية بحق مصوري تلفزيون فلسطين علي ياسين وروسيا اليوم محمد عشو بدعوى إعاقة حركة المواطنين محاولة إسرائيلية يائسة لحجب الحقيقة واستهداف حراسها للتعتيم على ما يجري في المدينة ومقدساتها.

وحيّت الوزارة الصحافيين الذين ينقلون صوت الحرية من القدس، ويفضحون عدوان الاحتلال المستعر ضد الأقصى ويسلطون الضوء على معاناة المواطنين في عاصمتنا الأبدية.

كما حثت الوزارة الاتحاد الدولي للصحافيين على إجبار الاحتلال على رفع يديه عن الإعلاميين الفلسطينيين، الذين يلبون نداء المهنة وينقلون للعالم حقيقة الإرهاب الإسرائيلي بحق مقدساتنا وأرضنا وأهلنا في زهرة المدائن.

في ذكرى رحيله التي تصادف اليوم

معلم ناجي العلي: كان يشبه «حنظلة» بسخريته وهو في الصف الخامس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

نحو ثلاثة عقود مرت على استشهاد فنان الكاريكاتير الفلسطيني الشهير ناجي العلي، وما زال الفلسطينيون يحيون ذكراه ويبدون اشتياقهم لرسوماته الحادة والرشيقة.

واليوم تحيي حركة «فلسطينيات» داخل أراضي 48 ذكرى استشهاد ناجي العلي بزيارة مسقط رأسه قرية الشجرة قضاء الناصرة وإقامة معرض فني بمشاركة الفنانة التشكيلية رنا بشارة.

وستعرض رسومات ناجي العلي بجوار عين قرية الشجرة التاريخية حيث كانت مراتع طفولة وبداية صبا الراحل الذي استشهد برصاصة مجهول حتى الآن في لندن قبل 28 عاما.

ويقول زملاء المدرسة وشركاء وجيران ناجي العلي لـ «القدس العربي» إنه تميز منذ كان طفلا بالرسم على حيطان الجيران».

الحاج هاني ذيابات أبو نعمان (78 عاما) ابن قرية ناجي العلي التي دمرتها القوات الصهيونية عام 1948 يستعين بذاكرته القوية لاستعادة ذكريات ست سنوات جمعتهما على مقاعد الدراسة. أبو نعمان اللاجئ في قرية طرعان المجاورة يوضح أن المدرسة كانت صغيرة وضمت نحو 60 طالبا ويعدد أسماء معظمهم وكل المعلمين.

ويشير إلى أن معلما من بيسان يدعى حريص علمهما الرياضة والأناشيد الوطنية والقومية والرسم، وتنبه مبكرا لموهبة ناجي العلي. ويتابع إنه منذ طفولته اعتبر ناجي العلي رسام المدرسة والحي، وخلال اللهو في لعبة «الحيزة» كان ناجي يتولى مهمة رسم المربعات على الأرض. ويقول ابو نعمان الذي يكويه الشوق والحنين لمسقط رأسه إنه وأترابه كانوا يسرقون حجارة الجير(الطباشير) من المدرسة لتزويد ناجي العلي بها كي يرسم على الجدران والبوابات.

أبو نعمان في السجرة 2007 يتحدث عن قريته التي دمرتها الصهيونية (الجزيرة)

يذكر أن الراحل كان يكثر من رسم الحيوانات كقطعان الماعز والجمال والطيور بسرعة ودقة فائقتين، وكان بمقدوره أن يرسم حيوانا أو طيرا في ثوان بعدما يمر من أمامه بلمح البصر. وأشار إلى أن ناجي العلي نزح مع عائلته إلى قرية العزير المجاورة ومنها إلى لبنان نتيجة تصاعد اعتداءات العصابات الصهيونية على (الشجرة) وأن العلاقات بينهما انقطعت منذ النكبة عام 1948.

من جهته يذكر الحاج محمد ذيابات أبو إبراهيم (79 عاما) من الشجرة أصلا والمقيم في بلدة كفركنا المجاورة منذ النكبة أن ناجي العلي كان في طفولته نحيفا مسالما وهادئا، لكنه يميل للكلمات اللاذعة.

الحاجة نجية هياجنة أم عادل (79 عاما) المقيمة في قرية كفركنا المجاورة ولدت بنفس سنة ميلاد ناجي، عام 1936، تؤكد هي الأخرى أنه كان مغرما بالرسم على الحيطان. وتشير إلى أنه أحب الرسم على جدران وبوابات المنازل في قريته، وأنه كان ذكيا لماحا وسريع البديهة، وتستذكر أنه دأب على مساعدة والده في العمل بعد الظهر في دكان بملكيته في حي المنزول بقرية الشجرة.

ويؤكد المربي المتقاعد محمود عبد الفتاح أبو الرائد (86 عاما) المقيم في مدينة الناصرة ما قاله أتراب ناجي، ويقول إنه يذكر ناجي العلي طالبا نبيها لماحا. ويشير أبو الرائد الذي يقرض الشعر ويتمتع بذاكرة قوية، إلى أنه عمل في التدريس بمدرسة السجرة عامين قبل نكبتها عام 1948 ويقول إنه عرف ناجي وعائلته عن قرب.

ويستذكر أنه درّس ناجي العلي يوم كان تلميذا في العاشرة من عمره بعمر «حنظلة»، موضحا أن بينهما شبها بالروح. وضاف «رغم صغر سنه كان يمكن استشعار روحه الساخرة».

وقبل وفاته كد ذلك على مسامعنا الفنان الراحل إبراهيم محمد صالح (أبو عرب) ابن قرية الشجرة التي هجر منها وهو في السابعة عشرة من عمره بالقول إنه لم يكن في القرية سوى 17 أميا.

أبو عرب زار الشجرة في 2012 للمرة الأولى، وفوق ترابها استذكر رفيق دربه بالفن الملتزم. وقال إنه حينما كانا يسافران سويا اعتادا على المبيت في غرفة واحدة، فيقضيان الليل في استحضار ذكريات «جميلة وأليمة من أيام الطفولة والصبا في الشجرة التي أثر الشوق لها فيهما وبفنهما عميقا. ويتابع «كنا نلف الجبال والسهول ونتجول بين الكروم، والحقول لالتقاط ثمار الذرة وتناولها بعد شيها على الحطب».

كما استذكر سيمفونية الأجراس الرنانة المثبتة في أعناق الماعز وهي عائدة عند المساء من الرعاية، فيما كان الرعاة بدورهم يملأون الفضاء بألحان الناي (الشبّابة). ويضيف «كان ناجي يقول لي إن أصوات صياح الديوك في الصباح وهي تملأ الفضاء ظلت ترن في أذني».

«أنت عدت بالساعة وناجي لم يعد؟» سألنا الشاعر الذي أسّس للأغنية الفلسطينية التراثية الملتزمة، فأنشد بصوت حزين شجي مرتجلا قبالة موقع «توتة الدار»: «أوف.... أوف أيام الدهر يا ناجي لو أنك لو أنك حزين وسمع هالوادي.. لو أنك لو أنك قبل ما تغادر كحلت عيونك بشوف التراب».

ويرجح أبو عرب أن ناجي العلي دفع ثمن رسوماته الجريئة ومواقفه الصلبة يوم أطلق عليه مجهول رصاصة في رأسه في 22 تموز/ يوليو 1987. وتوفي بعد أكثر من شهر ودفن في لندن بخلاف وصيته بأن يدفن بجوار والده في مخيم عين الحلوة الذي عاش فيه تاركا زوجة وأربعة أبناء ونحو 40 ألف لوحة رسم.

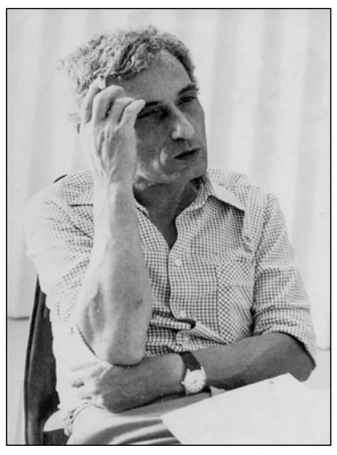

عساف: انقلابيو حماس يرون في عقد «المجلس الوطني» تهديداً لصفقتهم مع الاحتلال
القواسمي: حماس معنية بحصار شعبنا في غزة لتبرير مفاوضاتها

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

شنت حركة فتح على لسان أكثر من متحدث باسمها هجمات على حركة حماس على أكثر من محور. فقال أحمد عساف المتحدث باسم فتح إن حماس هي التي انقلبت على الشرعية الوطنية عام 2007 وضربت عرض الحائط كل الجهود المخلصة للرئيس محمود عباس وفتح لإنهاء الانقسام و»تعقد صفقات العار السرية مع إسرائيل من وراء ظهر الكل الفلسطيني».

وأضاف عساف في تصريح صحافي أن «حماس تنازلت عن الثوابت الوطنية وعن القدس والأقصى المبارك مقابل أن تعترف إسرائيل بها. إن انقلابيي حماس يرون في عقد المجلس الوطني تهديدا لصفقتهم مع دولة الاحتلال الإسرائيلي ومن هنا ترفض حماس المشاركة فيه وتشكك به».

وعاد عساف للتذكير بنهج حماس منذ تأسيسها في عام 1988 حين رفضت الدخول في القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الشعبية الأولى ورفضت كل دعوات الشهيد القائد الراحل ياسر عرفات للإنشاء تحت مظلة منظمة التحرير والمشاركة في القرار فيها. وقال إن من انقلب على المنظمة منذ البداية وقدم نفسه بديلا لها وإنهاء دورها الوطني التاريخي كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وهو التمثيل الذي اكتسبته عبر التضحيات الجسام وآلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الأسرى لا يحق له رفض عقد جلسة المجلس الوطني.

وأكد عساف أن الدعوة وجهت للجميع بما في ذلك حماس للمشاركة إلا انها رفضت المشاركة انسجاما مع فكرها الإقصائي الإحلالي التكفيري والتخويني الذي يرفض الشراكة من أساسها. واعتبر أن هَم حماس الأول والأخير اليوم هو عقد صفقة العار مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، وأن أي خطوة من شأنها أن تعيق هذه الصفقة هي بالنسبة لحماس الكارثة، مؤكدا أن عقد المجلس الوطني وتجديد الشرعية الوطنية هو آخر هموم حماس ولا يمثل أيا من أولوياتها.

من جهته هاجم متحدث آخر باسم فتح،

محمد أشتيه

حماس من محور آخر وقال إن حماس معنية بالمفاوضات مع إسرائيل مباشرة وغير معنية

أحمد عساف

بالوحدة الوطنيه وإنها تتخذ الحصار والوضع الإنساني كذريعة لتبرير تلك المفاوضات المخزية مع دولة الاحتلال. وتابع أسامة القواسمي في تصريح مكتوب أنه بات واضحا أن حماس لم تسلم المعابر إلى حكومة الوفاق الوطني خاصة معبر رفح بعد اشتراط العالم وجود السلطة الشرعية الرسمية على المعابر لإدخال مواد إعادة الإعمار، والسبب حسب قوله أن قادتها المتنفذين معنيون بإدامة أمد الحصار وارتفاع وتيرة معاناة المواطنين في القطاع حتى لا يفقدوا مبررات مفاوضاتهم المخزية مع إسرائيل، هذا ما كشفته تصريحات خالد مشعل وقيادات حماس.

وأضاف القواسمي أنه وبينما يرزح أبناء شعبنا الفلسطيني تحت وطأة الظلم والقهر والحرمان ما زالت حماس تسعى لتحقيق مآربها الفئوية الخاصة وتخادع الجمهور بشعارات الدين والمقاومة. وحمّل دولة الاحتلال وحماس المسؤولية المباشرة عن معاناة شعبنا في القطاع.

في غضون ذلك قال محمد أشتية عضو اللجنة المركزية لفتح إن لحركة حماس أيضا أعضاء في المجلس الوطني وهم نوابها في المجلس التشريعي الذين يعدون تلقائيا أعضاء مجلس وطني حسب أنظمة المنظمة، داعيا إياهم إلى المشاركة في الدورة.

وقال أشتية خلال لقاء مع القنصل الإيطالي العام لويجي ماتيرولو إن جلسة المجلس الوطني ستكون في دورة عادية ستعقد في رام الله منتصف شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، يؤمل منها إعادة الوهج والحياة لمنظمة التحرير لتكون كما كانت منذ تأسيسها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وأضاف إن «دورة المجلس الوطني ومؤتمر حركة فتح المزمع عقدهما قبل نهاية العام هما من أجل تجديد الشرعية والحفاظ عليها».

ودعا اشتية إلى موقف أوروبي واضح للحفاظ على حل الدولتين الآخذ بالتآكل بفضل السياسات الإسرائيلية من سيطرة على القدس والأغوار وأراضي مناطق «ج» وحصار غزة وخلق أزمة اقتصادية مستمرة للسلطة الفلسطينية تنعكس بارتفاع نسب البطالة والفقر وكذلك تعطيل إنجاز إعمار غزة والاستيطان الذي يترك آثاراً كارثية على الاقتصاد. وأبلغ اشتية القنصل أن الرئيس محمود عباس سوف يزور إيطاليا الشهر المقبل.

توقعات باستمرار التصعيد والإضراب
تعليم اللاجئين متوقف في قطاع غزة والفقر يجبر الأطفال على دخول العام الجديد بالملابس القديمة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

طفل أمام منزله في مخيم الشاطىء في قطاع غزة ينتظر إفتتاح الموسم الدراسي المهدد بالتأجيل لنقص المال (أ ف ب)

من المقرر أن لا تنتظم الدراسة في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وأن تشهد عملية التصعيد التي بدأها اللاجئون ضد سياسة تقليص الخدمات تصاعدا، باستمرار الإضراب الذي أقره مجلس أولياء الأمور، حتى منتصف الأسبوع المقبل.

وستتوقف الدراسة أيضا اليوم السبت وحتى بعد غد الاثنين بشكل مبدئي، في ظل توقع أن يلجأ مجلس أولياء الأمور المركزي، إلى خطوات أخرى تصعيدية، ربما تأخذ أشكالا جديدة، رفضا لسياسة تقليص الخدمات المقدمة لجموع اللاجئين في مناطق العمليات الخمس وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان.

وتحظى خطوات مجلس أولياء الأمور بدعم من الفصائل الفلسطينية، التي اجتمعت في المجلس قبل أن يعلن عن خطواته الجديدة، التي يواصل فيها تعليق الدراسة.

ولن تتمكن جموع الطلبة اللاجئين في مدارس غزة، وعددهم يقارب الربع مليون طفل، من الانتظام في صفوف الدراسة مع بداية العام الدراسي، كباقي تلاميذ المدارس الحكومية، رغم أن عوائلهم تمكنت بشق الأنفس من تدبير مستلزمات العام الدراسي رغم سوء الأوضاع الاقتصادية، التي أجبرت غالبية هذه الأسر الفقيرة، على استخدام اطفالها الملابس المدرسية القديمة. وتلجأ العوائل الفقيرة وحتى متوسطة الحال في غزة، إلى استصلاح الملابس والحقائب المدرسية القديمة لأطفالها، لاستغلالها في العام الدراسي المتعثر.

ويحتاج كل طالب الى مبلغ مالي يصل إلى أكثر من 70 دولارا (حوالى 265 شيكل) لشراء متطلبات الدراسة من ملابس وحقيبة مدرسية، وقرطاسية، وهو مبلغ كبير على عائلة يكون عندها أكثر من طفل.

وفي بيان للمجلس المركزي الأعلى لأولياء الأمور في قطاع غزة، أعلن أن فعاليات الاحتجاج على خطوات «الأونروا» سوف تستمر حتى الاثنين المقبل، وذلك بعد أن إرتأى المجلس ضرورة استمرار توجه الطلاب للمدارس مصطحبين أولياء أمورهم والاعتصام في ساحات المدارس أيام السبت والأحد والاثنين.

وتحمل دعوة المجلس الجديد، مشاركة الأهل في الاعتصامات، التي ستكون في كل مدرسة على حدة، ولم يستبعد مسؤول على دراية بما يحدث أن يخصص أحد الأيام، لخروج الطلبة وأولياء أمورهم في مسيرات حاشدة تجوب شوارع القطاع، احتجاجا على رفض سياسات التقليص.

وأكد المجلس في ختام اجتماع موسع مع القوى الوطنية والإسلامية واتحاد الموظفين العرب بوكالة الغوث على صعيد قطاع غزة على أنه في حال لم تستجب إدارة الوكالة للمطالب بالعودة للتشكيل السابق وهو 38 طالبا في الفصل الواحد، سيصار إلى اتخاذ خطوات أخرى جديدة سيعلن عنها في حينه. كما أكد المجلس حرصه على التصدي لكل قرار تم اتخاذه بحق أبناء الشعب الفلسطيني بشكل عام وبحق أبنائه الطلاب بشكل خاص وتحديدا التشكيلات المدرسية الجديدة.

ويقول مسؤولون في مجلس أولياء الأمور، إن إدارة «الأونروا» طالبتهم بالتفاوض على مطالبهم، على أن يعود الطلاب أولا لمقاعد الدراسة، وهو أمر ما زال مرفوضا. ومن المقرر أن يجتمع المجلس بعد غد لتقرير الخطوات التالية للإضراب الجديد الذي يبدأ اليوم.

ومع بروز الأزمة المالية التي أعلنت عنها «الأونروا» المقدرة بـ101 مليون دولار، أعلنت هذه المنظمة الدولية عن إلغاء كل الوظائف، بما في ذلك استبدال موظفين أحيلوا للتقاعد بآخرين من جيل الشباب. وتسبب ذلك في وجود شواغر وظيفية كبيرة، خاصة وأنه لم يقرر توظيف شخوص بدلا من المقالين، وهم من قطاعات مهمة كالتعليم والصحة.

ولم تتلق «الاونروا» سوى مبلغ تبرعت فيه السعودية لصالح رواتب ونفقات «الأونروا»، في حين عزفت الكثير من الدول الأوروبية عن تقديم مساعدات لهذه المنظمة الدولية.

وسبق أن شل مجلس أولياء الأمور الدراسة الأسبوع الماضي، احتجاجا على قرارات التقليص التي تنفذها المنظمة الدولية، وبينها الدفع لخمسين تلميذا للدراسة في فصل واحد، بدلا من 35 طالبا.

ويتوقع أن تزيد هذه الأزمة وتمس حياة اللاجئين بشكل أكبر في الفترة المقبلة، وسط تأكيدات من الفصائل وموظفي المنظمة الدولية بأن العملية يقف خلفها مخطط سياسي كبير، يهدف إلى تصفية قضية اللاجئين الفلسطينين في مناطق اللجوء.

وكان موظفو «الأونروا» في غزة قد خرجوا في اليوم الأول للعام الدراسي منتصف الأسبوع الماضي، في تظاهرة هي الأكبر منذ تأسيس المنظمة الدولية، شارك فيها 13 ألف موظف، بعد أن علقوا العمل في كافة مراكز العمل.

ودعت التظاهرة «الأونروا» إلى وقف سياسة التقليصات والتراجع عن القرارات التي اتخذتها، وأهمها وقف تعديل قانون المنظمة الدولية الذي يعطي الحق للمفوض العام بإعطاء الموظف إجازة بلا راتب لمدة عام، واعتبروا أن مثل هكذا قرار يمس «الأمن الوظيفي»، كما رفضوا زيادة عدد الطلبة في الفصول.

وقد أعلن سهيل الهندي رئيس المؤتمر العام لاتحاد الموظفين التابعين لـ«الأونروا»، أن مطالبهم تكمن في حصول الموظف على أمان وظيفي.

وكانت «الأونروا» أعلنت عن تجميد قرار الإجازة الاستثنائية بدون راتب، التي أقرها مؤخرا المفوض العام، في مسعى لتهدئة اللاجئين، لكن القرار لم يلاق حتى اللحظة استحسانا، بإصرار المطالبين على إلغاء القرار لا تجميده، حتى لا يبقى سيفا مسلطا على رقاب الموظفين.

إسرائيل تستغل حاجة غزة لمواد الإعمار لتهريب منتجات المستوطنات

غزة ـ «القدس العربي»:

في سابقة خطيرة أعلنت وزارة الاقتصاد الفلسطينية عن ضبط كمية كبيرة من المنتجات الصنعة في المستوطنات، قبل أن تصل إلى أسواق قطاع غزة، تحاول تمريرها إسرائيل الى القطاع مستغلة بذلك الحاجة لمواد الإعمار.

وأعلنت الوزارة أنها ضبطت مساء أول من أمس، كميات كبيرة من منتجات المستوطنات وهي في طريقها إلى غزة عبر المعبر التجاري كرم أبو سالم. والبضائع المضبوطة كانت عبارة عن أبواب منازل من النوع الحديث، منها 204 أبواب «من إنتاج مستوطنة «بركان».

واستغل القائمون على عملية التهريب حاجة القطاع لمواد البناء المخصصة لترميم وإصلاح وبناء منازلهم التي دمرت خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع في الصيف الماضي، وأوقعت خسائر بشرية ومالية كبيرة.

وقالت الوزارة إن عملية التهريب لهذه الأبواب الفولاذية كانت تتم «تحت ذريعة إدخال مواد لإعادة الإعمار». وأعلنت رفضها لهذا التصرف، وكذلك رفضها بأن تستغل إعادة الإعمار في تهريب منتجات مستوطنات إلى قطاع غزة.

وتحظر السلطة الفلسطينية إدخال مواد المستوطنات إلى الضفة الغربية المحتلة، وكثيرا ما أعلن عن ضبط كميات من المنتجات الغذائية من إنتاج المستوطنات الإسرائيلية المقاومة في مناطق الضفة، وكان في كل مرة يتم إتلافها. لكن هذه هي المرة الأولى التي تضبط فيها منتجات مهربة من المستوطنات إلى القطاع.

وفي المناطق الفلسطينية هناك الكثير من الحملات التي تنشط في مجال مقاطعة المنتجات الإسرائيلية حتى تلك التي لا تنتج في المستوطنات، وذلك من باب الضغط الاقتصادي على إسرائيل المتهمة بتدمير الاقتصاد الفلسطيني.

الأونروا: تبرع الكويت يسهم في فتح أبواب المدارس والإمارات مانحة ثابتة لها

رام الله ـ د ب ا: قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» أمس، إن حكومة دولة الكويت قدمت تعهدا بالتبرع بمبلغ 15 مليون دولار لصالحها لما يسهم في فتح مدارس «الأونروا» للعام الدراسي الحالي في الوقت المحدد.

وقالت الوكالة في بيان صحافي«عانينا من عجز تمويلي بمقدار 101 مليون دولار في الموازنة العامة أدى إلى المخاطرة بتأجيل بدء العام الدراسي في 685 مدرسة تابعة للوكالة، ما يؤثر على نصف مليون طفل لاجئ من فلسطين في غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان وسوريا»، بحسب وكالة «معا» الفلسطينية.

من جانبه، عقب المفوض العام لوكالة «الأونروا» بيير كرينبول على هذا التبرع، بقوله إنه «رغم العديد من التحديات والصعوبات التي تواجه طلبة «الأونروا» اليوم، فإن التبرع المقدم من شعب وحكومة دولة الكويت يسمح للجيل القادم من لاجئي فلسطين بالإبقاء على آمالهم المستقبلية على قيد الحياة».

وأعرب كرينبول عن شكره بالقول «ولذلك، وبالنيابة عن لاجئي فلسطين، وتحديدا بالنيابة عن نصف مليون طفل سيبدأون سنتهم الأكاديمية في الوقت المحدد وبدون تأخير، فإنني أعرب عن امتناني العميق لحكومة دولة الكويت على تضامنها القوي وعلى تبرعها السخي». وتابع» ولطالما كانت الإمارات العربية المتحدة مانحا مهما وثابتا للأونروا. وحتى هذه اللحظة من عام 2015، قدمت الكويت تبرعات بقيمة 15 مليون دولار من أجل لاجئي فلسطين المتضررين جراء النزاع في سورية علاوة على تبرعها السنوي الذي قدمته في آذار /مارس بمبلغ 2 مليون دولار من أجل الأنشطة الرئيسية».

الشرطة الإسرائيلية: إصابة 106 من رجالنا منذ بدء العام الجاري

القدس المحتلة ـ الأناضول: أعلنت مصادر أمنية إسرائيلية، «إصابة 106 من الشرطة، في هجمات شنها فلسطينيون على أهداف إسرائيلية في الضفة الغربية والقدس، منذ مطلع العام الجاري 2015». وقالت الإذاعة الإسرائيلية في إحصائية صادرة عن الشرطة «أصيب 106 من أفراد الشرطة الإسرائيلية، بجروح منذ مطلع العام، في أحداث أمنية في القدس والضفة الغربية». وأضافت أن «الإحصائية تشير إلى ارتفاع، في عدد الأحداث الأمنية في القدس».

وأوضحت الإذاعة «يستدل من المعطيات، أن سيارات إسرائيلية تعرضت خلال الشهر الماضي في القدس، لإلقاء 90 زجاجة حارقة، مما يشكل ارتفاعًا بأربعة أضعاف مقارنة مع الشهر الذي سبقه». وتابعت «وقعت أكثر من ألف حادث إلقاء حجارة وزجاجات حارقة في القدس خلال الشهرين الأخيرين، في حين وقعت 150 حادثة في الضفة الغربية خلال الفترة نفسها».

وكان الأمن الإسرائيلي قد حذر مؤخرًا، من أن موجة الردود على حرق أسرة الدوابشة في قرية دوما، ستستمر.

عائلة جندي إسرائيلي مفقود في غزة: ما كشفته القسام حول خطف هدار أكاذيب

رام الله ـ الأناضول: رفضت عائلة الضابط الإسرائيلي المفقود في غزة هدار غولدن، ما كشفته «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة حماس، لتفاصيل تناولت خطف ابنها في فيلم بثته قناة الجزيرة الفضائية أمس الخميس، واصفة إياها بـ«الأكاذيب».

وقالت في بيان نقلته الإذاعة الإسرائيلية أمس، «إن الأكاذيب والافتراءات التي تروجها حماس حول مصير ابنها، مثيرة للاشمئزاز» . وأضافت «إن العائلة تثق بجيش الدفاع (الجيش الإسرائيلي)، وبالأجهزة الأمنية بصورة مطلقة كمصدر للمعلومات». ودعت إلى «تكثيف الضغوط الممارسة على حماس، من أجل حملها على تسليم رفاتي الضابط هدار غولدين والجندي أورون شاؤول المحتجزين لديها لدفنهما».

وكانت حماس، قد كشفت مساء أول من أمس ، عن بعض تفاصيل العملية التي نفذتها مجموعة من مقاتليها، ضد الجيش الإسرائيلي في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع صيف العام الماضي، التي أعلنت إسرائيل عقبها عن فقدانها لأحد ضباط جيشها.

والعملية التي كشفت كتائب القسام جزء من تفاصيلها، نُفذت في الأول من آب/ أغسطس 2014، وهي ذات العملية التي شن الجيش الإسرائيلي عقبها هجومًا مكثفًا على مدينة رفح، أسفر عن مقتل نحو 140 فلسطينيًا وإصابة المئات، رغم مرور ساعة ونصف على دخول تهدئة إنسانية كان من المفترض أن تستمر 5 أيام متواصلة، حيز التنفيذ في ذلك التوقيت.

وألمحت كتائب القسام في تحقيق بثته قناة «الجزيرة» القطرية، إلى أن عملية أسر الجندي الإسرائيلي وقعت قبل نصف ساعة من دخول الهدنة حيز التنفيذ، وذلك بخلاف الرواية الإسرائيلية التي قالت في حينه، أن كتائب القسام اختطفت الجندي بعد دخول وقت الهدئة.

وذكرت الكتائب أن الجيش الإسرائيلي ظن أن مقاتلها وليد مسعود، (قتل في مكان الاشتباك وكان يرتدي زيا عسكريا مماثلا للباس الجنود الإسرائيليين، هو جنديه المفقود هدار جولدن، مشيرةً إلى أن الجيش الإسرائيلي اكتشف فقدان الجندي بعد ساعتين من أسره، وعليه بدأ بشن هجوم عنيف ومكثف على مدينة رفح. كما نفت كتائب القسام، أن يكون جنود الجيش الإسرائيلي دخلوا النفق الذي استخدمته لتنفيذ عملية أسر الجندي في رفح.

هل تكون استقالة عضو في المكتب السياسي لحزب «حركة نداء تونس» مؤشرا على تغييرات مقبلة في توازنات الحزب الداخلية؟

تونس ـ «القدس العربي»:

طرحت استقالة عضو في المكتب السياسي من حزب «حركة نداء تونس» تساؤلات حول مصير الحزب الحاكم في تونس وقدرته على البقاء كطرف صلب وقوي باستطاعته الحفاظ على توازناته الداخلية ونقطة القوة التي ظل يفاخر بها طويلا وهي جمعه لأكثر من فصيل ورافد داخل الحزب نفسه.

وبغض النظر عن المبررات والدوافع التي قادت صلاح البرقاوي للاستقالة والتي لخصها على صفحته على موقع فيسبوك في «احتداد التجاذبات الداخلية حول الموقع الاول للقيادة وغياب الوضوح والثقة والشفافية» فإن توقيتها يعني الكثير لـ«نداء تونس». فالخطوة التي اقدم عليها عضو المكتب السياسي وعضو البرلمان لا يمكن فصلها عما خلفته حركة التعيينات الاخيرة في سلك الولاة أو المحافظين من قلق وتوتر، وحتى تذمر وثورة داخل بعض الأوساط الندائية، ما وصف تجاهلا من طرف رئيس الحكومة وإدارة الظهر للحزب الأكبر والأكثر تمثيلية في البرلمان والحائز على منصب رئاسة الدولة. وفي هذا الصدد كانت صحيفة «المصور» المحلية قد علقت الاثنين الماضي على تلك الحركة بالقول انه «بعد الإعلان عن قائمة الولاة الجديدة فقد اعتبر عدد من الندائيين ان رئيس الحكومة الحبيب الصيد وجه رسالة مضمونة الوصول إلى محسن مرزوق، الامين العام لحركة نداء تونس، حيث لم يقع اختيار أي مرشح من القائمة التي تقدمت بها الحركة».

بعض الأوساط داخل تونس وصفت الأمر بالانقلاب، ولكنه لم يكن مجرد انقلاب الصيد على وعود أو تطمينات قدمها في السابق، بل انقلاب في موازين قوى داخل «حزب النداء» ذاته فالأسماء التي عينها رئيس الحكومة لتشغل خطط محافظين يمكن اعتبارها بالمجمل من «الحرس القديم» الذي اشتغل وخبر دواليب الإدارة ولم يظهر أي إسم من الأسماء الجديدة أو المحسوبة على أمين عام «النداء» رغم صعود أسهمه بشكل لافت في الشهور الأخيرة. وما قد يعنيه ذلك ببساطة هو ان القسمة بين الدستوريين واليساريين داخل الحزب صارت ضيزى وغير عادلة بالمرة بعد ان خرج اليساريون حتى الآن بخفي حنين من تسميات المحافظين ولم يتبق لهم تقريبا من معقل سوى بعض الوزارت وأساسا وزارة الخارجية التي يواجه المسؤول الأول عنها الطيب البكوش عاصفة انتقادات حادة لا يعرف ان كان باستطاعته الصمود طويلا بوجهها وتجاوزها بعد ذلك أم لا. وبالمجمل يبدو ان نهاية الصيف وبداية الخريف ستكون ساخنة داخل الاوساط الندائية، وقد تحمل عدة مفاجآت تزيل اللبس حول قدرة الشق اليساري داخل الحزب على الرجوع بقوة وتعديل الكفة أو انهياره وفقدانه لدفة القيادة لصالح الطرف الدستوري، وذلك في انتظار ما سيفرزه مؤتمر الحزب المنتظر أواخر هذا العام من توازنات جديدة وفقا لمآل تلك المفاجآت وشكلها.

الأمن التونسي يوقف 155 عنصرا متورطا في قضايا إرهابية منذ أحداث باردو

■ تونس ـ د ب أ: أفادت وزارة الداخلية التونسية أمس الجمعة بإيقاف أكثر من 150 عنصرا متورطا في قضايا إرهابية منذ بدء حملات أمنية واسعة النطاق بعد أحداث باردو الإرهابية في آذار/مارس الماضي.

وقالت الوزارة في بيان لها أمس أن قوات الأمن احتفظت بـ155 عنصرا مطلوبين في قضايا إرهابية خلال الفترة الممتدة بين 19 آذار/مارس الماضي و27 آب/أغسطس الجاري بعد تنفيذ 12885 حملة أمنية.

وبدأت تلك الحملات بعد يوم واحد من الهجوم الإرهابي على متحف باردو والذي خلف أكثر من 20 قتيلا من السياح.

وأعقب تلك الأحداث هجوم آخر دموي في حزيران/يونيو استهدف نزلا في منتجع القنطاوي السياحي في مدينة سوسة مخلفا 38 قتيلا من السياح أغلبهم بريطانيون.

وأعلنت كتيبة عقبة بن نافع التي نفذت أغلب الهجمات الإرهابية في تونس وكانت أعلنت بيعتها لـ«تنظيم الدولة الإسلامية» مسؤوليتها عن الهجومين.

اعتقال صحافيين فرنسيين بارزين في حالة تلبس لابتزاز الملك محمد السادس

المغرب يوجه لكمة عنيفة للصحافة الفرنسية تهدد مصداقيتها ونفوذها

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

وجه العاهل المغربي الملك محمد السادس ضربة قاسية للصحافة الفرنسية ذات النفوذ الواسع في المغرب والجزائر وتونس، واستطاع من خلال توريط صحافي فرنسي بارز بتهمة الابتزاز، ان يفقد هذه الصحافة جزءا أساسيا من «مصداقيتها».

حكاية أشبه بحكايات الأفلام البوليسية، الصحافي الفرنسي المعروف إيريك لوران، يتصل في تموز/يوليو الماضي، بمقربين للملك محمد السادس ويقترح عليهم ثلاثة ملايين يورو مقابل عدم نشره كتابا عن الملك وحياته الخاصة، وهو ما أثار غضب الملك من دون ان ينفعل، وذهب إلى مداراة الصحافي المعروف بقربه من القصر الملكي المغربي، حين كان يسكنه الملك الحسن الثاني والأيام الأولى لحكم محمد السادس، ليبدأ عملية «التفاوض»، لكن بالتعاون مع الشرطة الفرنسية التي قامت بتصوير عملية التفاوض الذي خاضها لوران مع محام يمثل المملكة المغربية.

وقامت الشرطة الفرنسية بتوقيف لوران بعد التحقيق معه حول محاولته ابتزاز الملك ومواجهته بمقاطع الفيديو التي تم تصويرها من طرف الشرطة الفرنسية وهو يتفاوض مع المحامي المغربي على مبلغ 30 مليون درهم نظير عدم نشر كتاب عن الملك محمد السادس، كما قام الأمن الفرنسي بتوقيف كاثرين غراسيي والتي يشتبه في تورطها في عملية الابتزاز، نظرا لكونها شريكة لإيريك لوران في تأليف الكتاب.

وقالت التفاصيل ان ايريك لوران قام يوم 21 تموز/يوليو الماضي بالاتصال بالديوان الملكي يخبرهم بأنه بصدد الإعداد لنشر كتاب جديد عن الملك محمد السادس وبأنه يطلب مبلغ 30 مليون درهم مقابل عدم نشره للكتاب، وأرسل له المغرب محاميا للقائه والتفاوض معه في العاصمة الفرنسية باريس يوم 11 اب/أغسطس الجاري عقد بعده اجتماعا ثانيا يوم 21 من الشهر نفسه الجاري، ولكن هذه المرة تحت مراقبة سرية للشرطة الفرنسية التي وثقت اللقاء، وقامت بتسجيل الصحافي الفرنسي وهو يطالب بالمال مقابل صمته، ما دفع المدعي العام الفرنسي إلى فتح تحقيق بتهمة الابتزاز وتعيين ثلاثة قضاة لمتابعة القضية.

وكان آخر لقاء هو الذي تم عقده أول أمس الخميس، وكان هو الآخر تحت مراقبة الشرطة الفرنسية، حيث قام الصحافي الفرنسي بقبول مبلغ 20 مليون درهم (2 مليون يورو)، كما حصل على مبلغ 800 ألف درهم كمقدم، لتقوم الشرطة الفرنسية بإلقاء القبض عليه بعد خروجه من المطعم رفقة الصحافية الفرنسية التي شاركت معه في تأليف الكتاب وفي عملية الابتزاز.

وأكد المحامي الفرنسي الذي وكله المغرب للترافع لصالحه في القضية المذكورة أن الملك محمد السادس ما إن علم بموضوع الابتزاز حتى أمر برفع دعوى قضائية ضد إيريك لوران لأن مثل هذه التصرفات قد يكون لها تأثيرات جيوسياسية خطيرة.

ويعتبر إريك لوران من الصحافيين الفرنسيين البارزين من حيث مساره المهني، الغني، فقد حاور ملوكا ورؤساء دول، بالشكل الذي جعل تلك الحوارات اليوم وثائق تاريخية ودخل إلى القصر الملكي المغربي عندما أجرى حوارا مع الملك الراحل الحسن الثاني لصالح جريدة «لوفيغارو» الفرنسية، التي التحق بها سنة 1985 وحاور باسمها بعض رؤساء الدول من بينهم الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان والرئيس العراقي السابق صدام حسين وأصبحت حواراته مرجعية تاريخية يعتمد عليها المهتمون بالسياسة الدولية، إلى جانب كتاباته الغزيرة عن الرؤساء وعن ماليات الدول القوية وأنظمتها الاقتصادية. بعد حواره مع الحسن الثاني طلب إيريك لوران من أندري أزولاي مستشار الملك الراحل عن رغبته في إنجاز كتاب عن الحسن الثاني. طلب إيريك قوبل بالموافقة، حسب ما صرح به الصحافي لأسبوعية «الأيام» المغربية في حوار مطول معها في شهر أيار/مايو من سنة 2010. كان يلتقي إيريك لوران بالملك الراحل محمد السادس لمدة ساعتين ونصف يوميا لمدة شهرين لتدوين مذكراته على صيغة السؤال والجواب.

وولد الصحافي والكاتب الفرنسي 1947، وتخصص في السياسة الدولية في فرنسا ومتتبعا لقضايا المالية والجيوسياسية المرتبطة بالبترول، وكانت هذه هي مواضيع كتبه، وتخرج لوران من جامعة «بركلي» بكاليفورنيا تخصص علوم الاتصال، ليعمل سنة 1973 في راديو فرنسا، قبل أن يغطي حرب 73 بين العرب وإسرائيل وغزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان.

كان إيريك لوران صديقا للقصر وصديقا لوزير الداخلية في عهد الحسن الثاني إدريس البصري، إلى أن قرر إصدار كتاب «الملك المفترس» سنة 2012، والذي يتحدث فيه عن «سيطرة الملك محمد السادس ومقربيه على الاقتصاد في المغرب، حيث أبرز أن أصدقاء الملك اغتنوا بسبب احتكارهم للسوق الاقتصادية والكسب غير المشروع».

تم تداول الكتاب على نطاق واسع عبر الإنترنت بسبب منعه من الدخول إلى المكتبات المغربية، وأيضا بسبب صدوره مباشرة بعد اندلاع الثورات في العالم العربي، وبعد ظهور حركة «20 فبراير» في المغرب.

وقال المحامي الفرنسي إريك دوبون موريتي الذي كلف من القصر الملكي المغربي بتولي الملف منذ بدايته، أنه ينبغي محاكمة الصحافيين الفرنسيين، إريك لوران وكاترين غراسيي، وقال ان لوران حاول ممارسة ابتزاز مباشر تجاه رئيس دولة «إنه أمر غير مسبوق. إنها جرأة حمقاء».

وأوضح المحامي موريتي أن «المغرب يشكل بانتظام موضوع كتب، بعضها ألفت من طرف إريك لوران، ولا تخفى مقاربتها المفرطة في السوداوية»، متسائلا عن دوافع هذا الابتزاز «هل هو الجشع؟.. ألم يتم توظيف هذا الرجل وهذه المرأة من قبل جماعة ما؟».

واعتبر توفيق بوعشرين، مدير نشر جريدة «أخبار اليوم» المغربية ابتزاز الصحافيين فضيحة أخلاقية ومهنية، ودليل على أن الجسم الصحافي الفرنسي يعاني من ممارسات غير مهنية وقال «لا ننكر وجود أقلام جادة وإعلاميين مهنيين، إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود أقلام تستغل تخوف البعض من الصحافة الأجنبية وتخوفهم من الانتقاد وهذه الفضيحة تكشف هذا الوجه السلبي».

وأكد بوعشرين أن هذه الفضيحة تعتبر ردا على الصورة المبالغ فيها عن الصحافة الأجنبية، كونها مثالا في المهنية والنزاهة، وردا على عقدة الأجنبي التي نجدها للأسف – لدى فئة عريضة من كبار المسؤولين الذين يفضلون دائما الصحافة الأجنبية على الصحافة المغربية، وقال ان ما «حدث يكشف لنا أن هناك كائنات تنتعش من الذين يخافون النقد»، وإن رد فعل المغرب كان إيجابيا للحد من الابتزاز ونتمنى أن تكون فرصة لنهج سياسة تواصلية.

وتحفظ الصحافي المغربي، علي عمار، مؤلف كتاب «سوء الفهم الكبير: عشر سنوات من حكم الملك محمد السادس» على مصداقية الصحافي الفرنسي إريك لوران ولم يستبعد عمار، في حديثه لـ«لكم»، التهم التي وجهتها الشرطة الفرنسية، للصحافي الفرنسي إريك لوران، موضحا أنه كان من أبرز الصحافيين الفرنسيين، الذين تجمعهم علاقة وطيدة بالقصر الملكي، حيث سبق أن مجّد الملك الراحل الحسن الثاني، في كتابه الشهير «ذاكرة ملك»، قبل أن يمجد أيضا الملك محمد السادس في افتتاحية مطولة لكتاب»، قبل أن يعود اسمه على صدر كتاب «الملك المفترس»، كال فيه للملك محمد السادس، النقد اللاذع.

وشهد علي عمار إيجابا بحق الصحافية كاترين غارسيي، التي اشتغل جنبا إلى جنب معها، وشهد لها بالاستقامة والمصداقية، واستبعد إقدامها على خطوة «ابتزاز» الملك محمد السادس.

ونقل موقع «لكم» عن عمار ان كاثرين غارسيي، هي المؤلفة الفعلية، لكتاب «الملك المفترس»، من خلال حجم المعلومات الوفيرة التي جلبتها من مصادر مهمة، ولم ترغب في خروج اسمها وحيدا على صدر صفحة الكتاب، وسعت في إدراج اسم إريك لوران، بعد موافقته على نشر معطيات جديدة تهم التاريخ السري للملك الراحل الحسن الثاني.

وقال الصحافي المغربي عمر بروكسي ان كاثرين غارسيي، التي عمل معها في صحيفة «لوجورنال» في المغرب صحافية مهنية، وذات مصداقية، ولها تجربة في تأليف مجموعة من الكتب المزعجة في الدول المغاربية، خاصة تونس والمغرب.

وقال الصحافي والسياسي خالد الجامعي «يصعب إعطاء رأي واضح ودقيق في ظل توفر رواية طرف واحد، وذلك عملا بقاعدة تقول المتهم بريء حتى تثبت إدانته» وأضاف «أنا لا أبرئ ولا ألوم أحدا، لكن يجب أن لا ننسى أن إيريك لورون كانت له علاقات وطيدة مع المغرب والحكم المغربي، والشاهد أن الحسن الثاني كان قد وافق على إجراء حوار معه، أعقبه صدور كتاب «مذكرات ملك» سنة 1993 ولا يمكن للملك أن يقوم بهذه الخطوة إلا مع صحافي مقرب من الحكم.

وأضاف الجامعي حسب موقع «فبراير» «كانت تجمع لوران علاقة جيدة مع إدريس البصري، وكان قد استعمله في إنجاز كتاب حول المغرب، بمعنى أن هذا الصحافي ليس شخصا خارجا عن جلباب المخزن، بل هو ابن ذات الدار».

إيريك لوران هو اليوم معتقل في فرنسا بتهمة ابتزاز الملك محمد السادس من خلال مطالبته بدفع مبلغ ثلاثة مليارات يورو مقابل عدم نشر الكتاب الذي يحتوي على مجموعة من الاتهامات الخطيرة.

واهتمت الصحافة الفرنسية بواقعة توقيف الصحافيين الفرنسيين إيريك لوران وكاثرين غراسيي وخيّم الخبر على عناوين كبريات الجرائد الفرنسية، وهو ما نقلته المواقع الإلكترونية المغربية، خاصة موقع «هسبرس» الذي أولى الموضوع اهتماما خاصا.

وقالت جريدة «الهافنغتون بوست» في نسختها الخاصة بفرنسا ان شركة les Editions du Seuil، وهي الشركة التي يتعامل معها عدد من المؤلفين في فرنسا لنشر كتبهم، أكدت عزم لوران وغراسيي نشر كتاب حول الملك محمد السادس، وقد كان من المرتقب أن يخرج في شهر يناير أو فبراير 2016، كما نقلت الجريدة تصريح نيكولا بو، زميل غراسيي في كتاب «حاكمة قرطاج» عن زوجة زين العابدين بن علي، قوله إنه تحت الصدمة، بما أن «كاثرين ليست من النوع الذي يقوم بمثل هذه الأفعال».

وتابعت جريدة «لوموند» القضية، ونقلت تصريحات نيكولا بو «كنت ألتقي بكاثرين بشكل دوري، وكنت أعلم أن لديها مشروع هذا الكتاب. إذا كنتم تعرفونها، سيثير هذا الخبر ذهولكم، فهي صحافية مستقلة ودقيقة في عملها»، وهو الاستغراب ذاته الذي عبّر عنه زميلها المغربي السابق عمر بروكسي، إذ تحدث إلى «لوموند»: «عملنا سويا عامي 2002 و2003، لذلك فنحن تحت الصدمة، وإلى حين ظهور معطيات جديدة، فقرينة البراءة هي من تطبق حاليا».

«لوفيغارو» تابعت الواقعة بدورها، ونقلت عن محامي الملك السادس الذي أوقع بالصحافيين قوله إنّ الكتاب كان نظرة بـ360 درجة إلى المغرب، غير أنه لم يطلع عليه، متحدثا أن الفساد لن يكون بالضرورة السبب الذي أدى بإيريك لورنتن إلى تقديم هذا العرض، إذ يمكن التفكير، حسب المعطيات المتوفرة، في أن الصحافيين تم استخدامهما من طرف مجموعة، أو حركة إرهابية، لأجل ضرب استقرار النظام، وذلك في انتظار نتائج التحقيق.

في موقع قناة RTL الذي كان تقريبا أوّل من نقل هذا الخبر، صرّح المحامي ذاته أن لوران الذي ألّف سابقا كتابا عن الملك الحسن الثاني، عبارة عن حوار مطوّل معه في مساره الملكي كان شخصا مداحا ممجدا، والآن صار شخصا مبتزا. مشيرا إلى أنه يعلم بعدم وجود أيّ تسريبات قويّة في الكتاب، بل ليس هناك شيء مثير للاهتمام فيه، وذلك بعدما قاد الصحافيين إلى توقيع عقد، تحت مراقبة، يشتريان فيه صمتهما.

وكتب إيريك إيغيو في مقال رأي له في موقع mediapart، أن عالم الصحافة والإعلام في فرنسا لم يشهد سابقا فضيحة من هذا النوع «كيف وصلنا إلى هذا المستوى من الانحطاط الذي ستكون له نتائج خطيرة؟ تأليف كتب ضد رؤساء الدول الأجنبية صار أمرا شائعا في فرنسا حيث يعمل الصحافيون على تحليل أنظمة يصفونها بغير الديمقراطية والمرتشية»، متحدثا كيف أن الظاهرة أضحت نوعا من المضايقة المستمرة وطريقة للصحافيين لأجل الحصول على الأموال غير القانونية، مبرزا أنه عندما تنتشر مثل هذه الممارسات في بعض المهن، تحتاج هذه الأخيرة إلى جيل لأجل تصحيحها، وهو ما يستدعي من الآن أن يعمل رجال ونساء الصحافة في فرنسا على تنظيف مهنتهم.

218 شكاية في خروقات بالحملة الانتخابية

السلطات المغربية تقرر متابعة 10 شكايات و69 شكاية في طور البحث وتحفظ 139 شكاية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الداخلية المغربية ان نسبة المترشحين الجدد للانتخابات الجماعية المقررة يوم الجمعة القادم 4 ايلول/ سبتمبر 2015 بلغت 70 في المائة من مجموع المترشحين.

وقال مصدر مقرب من وزارة الداخلية أن الترشيحات المودعة برسم الانتخابات الجماعية بتقدم عدد مهم من المترشحين لأول مرة لهذه الاستحقاقات، حيث بلغت نسبة المترشحين الجدد المسجلة على الصعيد الوطني 70 في المائة.

وبلغت عدد الترشيحات للانتخابات الجماعية بلغ 130 ألف و 925 ترشيحا بينما وصل عدد الترشيحات برسم الانتخابات الجهوية الى 7588 ترشيحا.

وقالت الوزارة في بلاغ ارسل لـ«القدس العربي» ان عدد الشكايات المسجلة لدى النيابات العامة، في إطار الاستحقاقات الجماعية والجهوية، بلغ حتى يوم الخميس، ما مجموعه 218 شكاية.

وأفاد بلاغ للجنة الحكومية لتتبع الانتخابات، التي عقدت اجتماعها الدوري يوم الخميس، لاستعراض الاجراءات المتخذة لتحضير الانتخابات المذكورة، أن عدد الشكايات المسجلة لدى النيابات العامة بلغ حتى الخميس ما مجموعه 218 شكاية، أي بزيادة 90 شكاية عن يوم 25 اب/ اغسطس الذي صادف الاجتماع السابق للجنة.

وأوضح المصدر أنه تم اتخاذ قرارات بحفظ 139 شكاية وتقرير المتابعة بشأن 10 شكايات بينما توجد 69 شكاية في طور البحث.

جدل قانوني وسياسي بسبب أحقيتهم في العودة إلى العمل السياسي

الجزائر: مسلحون «تائبون» يعلنون تأسيس حزب بديل لـ«جبهة الإنقاذ»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

فاجأ مدني مزراق الأمير الوطني لما كان يسمى «الجيش الإسلامي للإنقاذ (المنحل)» الساحة السياسية والرأي العام في الجزائر بالإعلان عن تأسيس حزب سياسي جديد، وهو ما اعتبر قنبلة سياسية انشطارية، خاصة أن لا شيء كان يدل على أن مزراق ومن معه سيقدمون على اتخاذ هذه الخطوة، رغم أنهم كثيرا ما تحدثوا عن مشروع تأسيس حزب سياسي، لكنه كان يبدو صعب التحقيق، خاصة أن السلطات كانت تعلن في كل مرة أن هؤلاء الذين سبق لهم حمل السلاح والصعود إلى الجبل لا يمكنهم العودة إلى ممارسة السياسة.

وكان مدني مزراق قد أشرف أمس الأول، من دون سابق إنذار، على تأسيس حزب سياسي جديد أطلق عليه تسمية «الجبهة الجزائرية للإنقاذ والمصالحة» بحضور أكثر من 450 شخصا، بينهم أعضاء سابقون في جيش الإنقاذ (المحل) وآخرون من الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة)، وذلك في بلدية قاوس بأعالي مدينة جيجل (430 كيلومترا شرق العاصمة) والتي كانت تمثل معقل «الجيش الإسلامي للإنقاذ» في تسعينيات القرن الماضي.

وقال مزراق في تصريحات لـ«القدس العربي» أن اختصار الاسم بالأحرف الأولى بالفرنسية تعطينا حزب «فارس»، موضحا أن اختصار تسمية «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» كانت تعطينا «فيس» أي الإبن باللغة العربية.

واعتبر أن «جبهة الإنقاذ» التي كانت طفلا أصبحت الآن فارسا، بعد التجربة التي مرت بها، مشيرا إلى أن المشروع جاد، وأنه سيشرع في القيام بكل الإجراءات الضرورية من أجل استكمال تأسيس الحزب قانونيا، وأنه يوجد بين المؤسسين أعضاء سابقون في «الجيش الإسلامي للإنقاذ» وآخرون من «الجبهة الإسلامية للإنقاذ».

وعن موقف السلطات من الإعلان عن تأسيس هذا الحزب، أجاب مزراق أنه مثلما تعود لا يقوم بأي خطوة إلا بعد إخطار السلطات، مشددا على أن العودة إلى ممارسة السياسة أمر مكفول بموجب الاتفاق الموقع بين تنظيمه المسلح وبين قيادة الجيش التي تفاوض معها، نهاية تسعينيات القرن الماضي، والذي يقضي، حسبه، بالسماح لأعضاء «الجيش الإسلامي للإنقاذ» بممارسة السياسة من جديد، مشددا على أنه وأعضاء تنظيمه استفادوا من عفو رئاسي خاص في يناير/كانون الثاني 2000، وأنهم يتمتعون بكامل حقوقهم السياسية والمدنية، وأنهم هم من فضلوا إرجاء تأسيس حزب سياسي، لأن الجرح لم يكن قد اندمل بعد، مع أن قانون السلم والمصالحة الذي صدر في 2005 يقول صراحة إن الذين سبق لهم التورط في الأزمة الأمنية التي عاشتها البلاد لا يمكنهم العودة إلى ممارسة السياسة.

ويأتي الإعلان عن تأسيس هذا الحزب ليخلط أوراق الساحة السياسية، ففي الوقت الذي بدأ فيه الحديث عن انتخابات رئاسية مبكرة، وعن انتصار تيار على تيار داخل الحكم يعلن مزراق عن تأسيس حزبه، وهو ما يفتح الباب للتساؤلات عن الخلفية، خاصة أن هناك من يستخدم ورقة الإسلام المتطرف أو «إرهابيي» الأمس للضغط والترهيب، في إطار سياسة الطاعون والكوليرا، للإبقاء على الوضع كما هو عليه، بما يوحي أن أيام وأسابيع الخريف القادم ستكون أكثر حرارة من أيام الصيف.

اجتماع لاعضاء «الجيش الإسلامي للإنقاذ (المنحل)» بعد اعلان تأسيس حزب «الجبهة الجزائرية للإنقاذ والمصالحة»

وزير داخلية الجزائر: الإضطرابات في دول الجوار سبب تنامي الإرهاب

■ الجزائر ـ د ب أ: أرجع وزير الداخلية الجزائري، نور الدين بدوي، الخميس، تصاعد العمليات الإرهابية في بلاده، إلى الاضطرابات التي تعيشها دول الجوار.

ونقل الموقع الإلكتروني الإخباري « كل شيء عن الجزائر» عن بدوي قوله «الوضع الأمني الظرفي في البلاد والتصعيد الإرهابي المسجل مؤخرا مرده إلى عدم استقرار دول الجوار. الجزائر محاصرة من قبل دول تعيش أزمات سياسية وأمنية، هذا لا يمكن أن يكون من دون عواقب لا سيما على الحدود».

وشدد بدوي على يقظة الشعب في مواجهة خطر التهديد الإرهابي، منوها بتضحيات قوات الجيش والعمل الجبار التي تقوم بها على طول الشريط الحدودي.

واستطرد يقول «الهجمات الإرهابية الأخيرة تعكس وجود هذه الجماعة الوحشية، يجب أن لا ننسى خاصة ما عشناه طيلة سنوات عديدة وخاصة الاحتفاظ بهذه المأساة في الذاكرة».

غياب «المؤتمر» و«خلاف» حول أسماء الحكومة يؤثران على سير الحوار الليبي

انطلاق اليوم الثاني من الحوار السياسي وليون يقول سيتم إيجاد حل للأزمة خلال الأسبوعين المقبلتين

■ المغرب – وكالات: انطلق أمس الجمعة في الصخيرات المغربية، اليوم الثاني من الحوار السياسي الليبي، الذي تشرف عليه بعثة الأمم المتحدة للدعم، بغياب المؤتمر الوطني العام في طرابلس، غرب ليبيا.

وقال المبعوث الأممي إلى ليبيا، «برناردينو ليون»، في مدينة الصخيرات المغربية، إن إيجاد حل للأزمة الليبية سيتم خلال الأسبوعين القادمين، خصوصًا أن اقتراح أسماء لشغل رئيس حكومة وحدة وطنية، سيتمّ خلال الأسبوع المقبل.

وأكد، خلال مؤتمر صحافي امس الجمعة، على هامش الحوار الليبي بالمغرب، ضرورة التسريع في إيجاد حل للأزمة الليبية، بسبب الوضع المقلق بالبلاد.

أضاف أنه «خلال لقاء اليوم، تمّت مناقشة آلية اختيار الأسماء، لشغل منصب رئيس الحكومة الليبية المقبلة، وسيتم تقديم هذه الأسماء خلال الأسبوع القادم، كما ستجري مناقشة الأسماء مع مجلس النواب، والمؤتمر الوطني الليبي العام، ثم عرضها على باقي المشاركين بالحوار الليبي».

من جهة أخرى، قال «فتحي بشاغة»، عضو مقاطع لبرلمان طبرق، أنه سيتم اقتراح أسماء لشغل منصب رئيس الحكومة الليبية المقبلة، ونائبين له، خلال جولة من الحوار ستعقد بجنيف الأربعاء المقبل.

بدوره، قال «توفيق الشهيبي»، عضو مشارك بالحوار عن فريق المستقلين، أن الأربعاء المقبل ستعرف جنيف جولة جديدة للحوار، وجولة أخرى بالصخيرات الأسبوع المقبل.

ودعا الشهيبي في تصريحات صحافية، المؤتمر الوطني الليبي العام للالتحاق بالحوار الليبي، وتوقع تشكيل حكومة قبل 20 من الشهر القادم، خصوصًا أن الأربعاء المقبل سيتم اقتراح اسماء لشغل رئيس الحكومة الليبية.

وشهد الاجتماع الذي ترأسه برناردينو ليون، المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا، حضور جميع أطراف الحوار، باستثناء المؤتمر الوطني الليبي العام، حيث حضر أعضاء عن وفد برلمان طبرق، شرق ليبيا، ووفد يمثل النواب المقاطعين لجلساته، وآخر يمثل المستقلين.

وقال مسؤول أممي «إن لقاء اليوم سيتطرق إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية، معتبرا أن الاجتماع سيتطرق لملاحق الاتفاق السياسي، خصوصا ملحق تشكيل الحكومة والترتيبات الأمنية والمجلس الأعلى للدولة».

وكان بيان أصدرته بعثة الأمم إلى ليبيا قد أفاد بأن «المؤتمر الوطني العام، أبلغ البعثة أن فريقه لن يحضر جلسة المباحثات المنعقدة في الصخيرات، وأنه بحاجة لإعادة ترتيب الفريق المفاوض التابع له، بعد استقالة عضوين من أعضائه».

قال أبو بكر بعيرة عضو لجنة الحوار الوطني في مجلس النواب بـ«طبرق» إن خلاف برلمان طبرق حول أسماء الحكومة الليبية وغياب المؤتمر أثرا على الحوار الليبي في مدينة الصخيرات المغربية.

وفي تصريحات صحافية أدلى بها على هامش الحوار الليبي في المغرب، قال إن «هناك أمرين أثرا على الحوار الليبي في الصخيرات، الأول يتعلق بالخلاف الذي حصل بالبرلمان حول الأسماء التي ستقترح لشغل مناصب بحكومة وحدة وطنية، في حين أن الأمر الثاني يتعلق باستقالة أعضاء من فريق الحوار عن المؤتمر الوطني الليبي العام».

جولة الحوار الوطني الليبي في الصخيرات

وأعرب عن أمله أن يتفق أعضاء مجلس النواب على أسماء لشغل الحكومة وحدة وطنية خلال الأسبوع المقبل، مشيرا أن «الحوار الليبي سيستمر سواء إذا التحق وفد الحوار عن المؤتمر الوطني الليبي أم لم يلتحق».

وكانت قد انطلقت الخميس، في مدينة الصخيرات المغربية، جولة جديدة للحوار السياسي الليبي الذي تشرف عليه بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، رغم غياب المؤتمر الوطني العام. وكان بيان أصدرته بعثة الأمم إلى ليبيا، قال ان «المؤتمر الوطني العام أبلغ البعثة أن فريقه لن يحضر جلسة المباحثات المنعقدة في الصخيرات وأنه بحاجة لإعادة ترتيب الفريق المفاوض التابع له بعد استقالة عضوين من أعضائه».وانسحبت حكومة طرابلس من أحدث جولات محادثات السلام التي تدعمها الأمم المتحدة الخميس قبل وقت قصير من الموعد المقرر لبدايتها مما يعطل جهود إنهاء الصراع الممتد منذ شهور. وقال ممثل لها انها تحتاج لمزيد من الوقت لتشكيل فريق تفاوض جديد بعد استقالة مفاوض كبير، وإنها ستعود إلى طاولة التفاوض عندما تصبح مستعدة لكنه لم يعط مؤشرا على الموعد المحتمل لذلك.

وافتتحت الأمم المتحدة رسميا الجلسة مع المجموعات الأخرى في مدينة الصخيرات المغربية، لكن احتمال تحقيق تقدم في غياب أحد الأطراف الرئيسية في الصراع المستمر، منذ الإطاحة بمعمر القذافي قبل أربع سنوات، محدود.

وكان عضو كبير في وفد طرابلس استقال الاربعاء من وفد الحوار بعد ما وصفتها جماعته بأنها خلافات مع رئيس البرلمان الموازي المعروف باسم المؤتمر الوطني العام في طرابلس، بشأن المحادثات. ويواجه الجانبان انقسامات وضغوطا من المتشددين.

وقال موفق حواس ممثل المؤتمر الوطني العام إن هذا ليس لأن الوفد يريد الانسحاب من حوار الأمم المتحدة.

وأصدرت الأمم المتحدة بيانا جاء فيه ان الفصيل الليبي وافق على الاشتراك في الجولة القادمة من المحادثات، لكنه لم يحدد موعدا.

وتبحث كل الأطراف اقتراحا للأمم المتحدة يدعو إلى تشكيل حكومة وفاق وطني لمدة عام يتولى السلطات التنفيذية فيها مجلس للوزراء يقوده رئيس للوزراء ونائبان له.

وسيطر فصيل على العاصمة الليبية طرابلس في العام الماضي ما اضطر الحكومة المعترف بها دوليا وبرلمانها المنتخب للانتقال إلى شرق البلاد.

وواصلت الجماعات المسلحة الموالية لكل من الجانبين القتال من أجل السيطرة على الأرض والموارد. وسيطرت جماعات إسلامية متشددة منها الدولة الإسلامية على أراض.

ووافقت الحكومة المعترف بها دوليا على اتفاق سلام في الشهر الماضي، لكن الفصيل الموجود في طرابلس رفض التوقيع. وكانت أحدث جولة من المحادثات تهدف إلى تسوية الخلافات المتبقية.

أكثر من 300 ألف مهاجر حاولوا عبور البحر المتوسط إلى أوروبا هذا العام

انقلاب قاربين على متنهما قرابة 500 قبالة سواحل ليبيا وسط مخاوف من مقتل المئات

■ عواصم – وكالات: ذكر تقرير إخباري أمس الجمعة أن قاربين كانا في طريقهما إلى أوروبا وعلى متنهما قرابة 500 مهاجر، انقلبا قبالة السواحل الليبية وسط مخاوف من مقتل المئات. فيما قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن عدد اللاجئين والمهاجرين الذين عبروا البحر المتوسط في محاولة للوصول إلى أوروبا تخطى 300 ألف هذا العام ارتفاعا من 219 ألفا في عام 2014 كله.

ولقي أكثر من 2500 شخص حتفهم في الرحلة هذا العام ليس من بينهم نحو 200 شخص يخشى مقتلهم قبالة سواحل ليبيا خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة. وكان 3500 شخص لقوا حتفهم أو فقدوا في البحر المتوسط عام 2014 كله.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن أحد السكان المحليين إنه تم نقل أكثر من 100 جثة إلى مستشفى في بلدة زوارة على الساحل الغربي لليبيا، فيما لا يزال مئات الأشخاص في عداد المفقودين.

وأوضح التقرير أن خفر السواحل تمكنوا من إنقاذ 201 شخص، لكن يبدو أن الكثيرين قد حوصروا في القارب الأكبر.

وكان القارب الأول يحمل نحو 50 شخصا على متنه وأطلق نداء استغاثة، في وقت مبكر الخميس، أما القارب الثاني الذي غرق في وقت متأخر من اليوم نفسه فقد كان يقل نحو 400 مهاجر على الأقل.

وأفاد شهود عيان بأن الذين كانوا يستقلون القاربين بينهم سوريون وبعضهم من بنجلاديش ومن دول أفريقية جنوب الصحراء الكبرى، لكن لم يتسن التحقق من تلك المعلومات من جهات مستقلة. وعثر على جثث 51 مهاجرا على متن قارب آخر غرق قبالة السواحل الليبية الأربعاء. ويعد الطريق من السواحل الليبية إلى جنوب إيطاليا واحدا من أكثر الطرق التي يسلكها المهاجرون غير الشرعيين.

وقال مسؤول أمني في بلدة زوارة غرب ليبيا، حيث انطلق القارب المكتظ من هناك، إن القارب كان على متنه 400 شخص وإن كثيرين كانوا محاصرين على الأرجح في مخزن الأمتعة حين انقلب القارب.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه أن قوات خفر السواحل الليبية أنقذت حتى وقت متأخر من المساء نحو 201 من المهاجرين تم نقل 147 منهم إلى منشأة اعتقال للمهاجرين غير الشرعيين في صبراتة غرب طرابلس. وأكد مسؤول محلي آخر وصحافي مقيم في زوارة غرق القارب، لكن لم تتوفر لديه معلومات عن الضحايا.

وذكر المسؤول الأمني أن المهاجرين على متن القارب من أفريقيا جنوب الصحراء وباكستان وسوريا والمغرب وبنغلادش. ولم يستطع خفر السواحل الإيطالي الذي ينسق عمليات الإنقاذ التي يقوم بها الاتحاد الأوروبي قبالة ساحل ليبيا تأكيد غرق القارب. وتقع زوارة بالقرب من الحدود التونسية وهي نقطة انطلاق رئيسية للمهربين الذين ينقلون المهاجرين إلى إيطاليا.

ولقي أكثر من 2000 مهاجر حتفهم حتى الآن منذ بداية العام الجاري أثناء محاولتهم عبور البحر إلى أوروبا، بحسب الأمم المتحدة، بينما تمكن عشرات الآلاف من الوصول إلى إيطاليا واليونان.

يذكر أن الأغلبية العظمى من المهاجرين الذين وصلوا مؤخرا إلى اليونان لاجئون يفرون من الحروب في سوريا والعراق وأفغانستان، حسبما تقول الأمم المتحدة.

وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن أكثر من 2300 شخص لاقوا حتفهم هذا العام خلال محاولات الوصول إلى أوروبا عن طريق البحر مقارنة مع 3279 في العام الماضي بأكمله.

أحد القاربين قبل غرقه

تسع ساعات في مصارعة الموت في البحر قبالة ليبيا وحكاية غرق القاربين كما يرويها بعض الناجين

هربنا من الموت في سوريا إلى الموت في البحر ورأيت ثلاثة من أصدقائي يموتون الواحد تلو الآخر

■ ليبيا – أ ف ب: أمضى شيفاز حمزة تسع ساعات متعلقا مع والدته بقطعة خشبية في البحر قبالة ساحل ليبيا قبل ان يصل مركب خفر السواحل الليبي لإنقاذه مع عشرات المهاجرين الآخرين. شيفاز تمكن من النجاة، لكن أمه وشقيقته توفيتا أمام عينيه.

والدة هذا الشاب الباكستاني من بين 76 شخصا على الأقل قضوا إثر غرق مركبهم الخميس أمام مدينة زوارة، على بعد حوالي 160 كلم غرب طرابلس، بحسب ما أعلن المتحدث باسم الهلال الأحمر الليبيش محمد المصراتي.

وجرى إنقاذ 198 شخصا من جنسيات عربية وأفريقية في الموقع، لكن عشرات المهاجرين الآخرين لا يزالون في عداد المفقودين في البحر، وفقا للمصراتي.

وليس لدى الهلال الأحمر الليبي أو المسؤولين في زوارة حتى الآن العدد الفعلي للمهاجرين الذين كانوا على متن المركب، علما ان مسؤولا في جهاز خفر السواحل قدر عددهم بما بين 300 إلى 400 شخص.

وقال شيفاز (17 عاما) وهو يجلس إلى جانب شقيقه على الأرض في مركز أمني قرب زوارة بين مجموعة من المهاجرين الذين جرى انقاذهم «انطلقنا عند نحو الساعة الواحدة والنصف فجرا. كان مركبا خشبيا، على متنه نحو 350 شخصا، بينهم والدي ووالدتي وشقيقتي الصغرى (11 عاما)، وشقيقتي الكبرى (27 عاما) وشقيقي (16 عاما)».

وأضاف واضعا يده على جبينه وهو ينظر باتجاه الأرض، «بعد ساعة ونصف بدأ المركب يهتز، ثم بدأت المياه تتسرب إليه، وسرعان ما وجدنا أنفسنا في البحر وقد تفكك المركب وتحول إلى قطع خشبية. تمسكنا، والدتي وأنا، بإحدى هذه القطع، ولمحت شقيقي وشقيقتي الصغرى إلى جانبي».

وتابع شيفاز «حاول أحدهم ان يتمسك بسترة النجاة التي كان يرتديها شقيقي على اعتبار انه لم يكن يملك واحدة، لكن شقيقي لكمه فابتعد. أما شقيقتي الصغرى، فقد وضع شخص يديه على كتفيها، وراح يدفعها ولمحتها للمرة الأخيرة تحت المياه وهو فوقها».

وتابع «تسع ساعات قضيتها مع أمي في المياه، نتمسك بقطعة من الخشب. ظللت أقول لها ان الأمور ستسير على ما يرام. لكن قبل وصول فرق الانقاذ بربع ساعة، فارقت الحياة. لقد توفيت بين يدي. طلبت من الرجل ان يسمح لي بأخذ جثتها معي، لكنه رفض. أمي ماتت. شقيقتي الصغرى ماتت».

وفي أثناء الحديث معه علم شيفاز أن والده وشقيقته الكبرى نجوا ونقلا إلى المستشفى.

وتشهد ليبيا فوضى أمنية ونزاعا مسلحا فاقما الهجرة غير الشرعية عبر سواحلها التي تفتقد الرقابة الفعالة في ظل الامكانات المحدودة لقوات خفر السواحل الليبية وانشغال السلطات بالنزاع المسلح الدائر في البلاد منذ عام.

ومع ساحل طوله ألف و770 كلم، تعتبر ليبيا نقطة انطلاق المهاجرين غير الشرعيين الذين يحاولون عبور البحر المتوسط في رحلة محفوفة بالمخاطر للوصول إلى أوروبا. ولا تبعد السواحل الليبية أكثر من 300 كلم عن جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، التي يتدفق عليها المهاجرون غير الشرعيين بالآلاف وبأعداد غير مسبوقة.

وفي المركز الأمني قرب زوارة، على مسافة قريبة من شيفاز الذي كان يامل بـ«فرصة افضل» لعائلته في إيطاليا بحسب ما يقول، يردد سامي مقصود الآتي من سوريا، مع صديق له أتى من غزة، على مسامع رجل الأمن المشرف على المركز السؤال ذاته: «ماذا سيحل بنا؟» من دون ان يحصلا على جواب.

وسامي (25 عاما) المتحدر من مدينة اللاذقية السورية، جاء إلى ليبيا قبل أربعة أشهر من الجزائر، حيث كان يعمل منذ ثلاث سنوات.

ويقول وقد اغرورقت عيناه بالدموع «قضى ثلاثة من أصدقائي أمامي. رأيتهم يموتون واحدا تلو الاخر بعدما أنهكت قواهم».

ويضيف «لم أر عائلتي التي لجأت إلى هولندا، منذ ثلاث سنوات. صعدت في المركب لأراهم بعدما لم اتمكن من الحصول على اذن بلم الشمل. رفض طلبي، فانتقلت من الموت في بلدي إلى الموت في البحر».

وتابع سامي وهو يبكي «تسع ساعات وأنا أفكر بعائلتي وبما سيحل بي. لماذا انا في البحر أموت، وهناك أناس تجلس في بيوتها مرتاحة؟ هل كتب علينا في سوريا ان نتنقل من موت إلى موت؟ الله كريم على كل حال».

في هذه الأثناء على شاطئ زوارة، واصل مسعفو الهلال الأحمر الليبي عملهم بحثا عن الجثث حيث انتشرت على امتداد نحو كيلومترين الأحذية وبقايا الملابس وعبوات المياه البلاستيكية.

وتوقف الموكب بعد العثور على جثة رجل فنزل خمسة أفراد من سيارة إسعاف يرتدون معاطف بيضاء ويغطون أفوههم بكمامات، ووضعوا الجثة في كيس بلاستيكي برتقالي، ونقلوها إلى سيارة الإسعاف. وعلى بعد أمتار قليلة، عثر الفريق على جثة ثانية، ثم على جثة ثالثة.

مركز حقوقي: الصحافيون الليبيون يعيشون وضعا حرجا وصعبا جنوب البلاد

■ سبها – من جبور دوكن: قال المركز الليبي لحرية الصحافة (غير حكومي) إن الصحافيين الليبيين في مدينة سبها جنوب ليبيا، يعيشون وضعا حرجا وصعبا للغاية، مع تزايد التهديدات الخطيرة التي يُطلقها مسلحون قبليون ضدهم، في ظل الأزمة الأمنية الأخيرة التي عاشتها المدينة مؤخرا.

وأضاف المركز، في بيان أصدره الخميس، أن الباحثين في وحدة الرصد والتوثيق في المركز، جمعوا شهادات عدد من الصحافيين الذين تعرضوا لتهديدات جدية بالتصفية الجسدية، بسبب عملهم في تغطية وتوثيق الأحداث والأزمات الأمنية جنوب ليبيا.

وطالب المركز «كافة السلطات الأمنية بتحمل بمسؤوليتها عن توفير الحماية الجسدية اللازمة للصحافيين المهددين بالقتل، من قبل المسلحين القبليين، مضيفا أنه قد سُجل في الربع الثاني من العام الجاري، أكثر من أربع حالات شروع في القتل لصحافيين أثناء أدائهم لأعمالهم في مدينة سبها».

وتابع المركز أن «الصحافيين يتعرضون للتضييق عليهم وتعقبهم في أماكن عملهم ومنازلهم، بصورة تبعث على الريبة، وهو ما دفعهم إلى مغادرة المدينة وحرمانهم من ممارسة أعمالهم».«الأناضول»

ندوة لمؤسسة المعارضة تجمع على هشاشة صفوفها

موريتانيا: الحوار السياسي «في غرفة الإنعاش» وكتاب ينتقدون الفشل في إطلاقه

نواكشوط – القدس العربي:

انتقد سياسيون موريتانيون كبار من طيفي معارضة الوسط ومعارضة الجد أمس «هشاشة معارضي نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، مؤكدين «أن تشرذم المعارضة وعدم اتفاق كلمتها هو الذي جعل الوضع السياسي في موريتانيا متأزما باستمرار، وهو الذي جعل التجربة الديمقراطية الموريتانية غير مكتملة».

أكد على ذلك كل من الوزير السابق محمد فال ولد بلال وعبدالسلام ولد حرمة، رئيس حزب الصواب، وبلال ولد ورزك، نائب رئيس حزب التكتل، خلال ندوة سياسية نظمتها أمس في نواكشوط مؤسسة المعارضة تحت عنوان «السلطة والمعارضة في دولة القانون».

ودعا المتحدثون «المعارضة الموريتانية إلى توحيد الرؤى وتغليب المصلحة العامة».

وأكد محمد فال ولد بلال الوزير السابق والقيادي في منتدى معارضة الجد «أنه يريد أن يتكلم عن المعارضة في الدولة غير الديمقراطية حتي يكون الشباب على وعي بالموضوع من باب أعرف الشر مخافة أن تقع فيه».

وأكد ولد بلال «أن القمع والقبض بيد من حديد لا يوفر الأمن ولا البقاء في السطلة وإلا لكنت أنا، يقول بلال، ما زلت وزيرا للخارجية».

وأكد وزير الخارجية الأسبق «أن المعارضة الموريتانية بحاجة إلى التوافق والوقوف صفا واحدا»، مبرزا «أن التشرذم لا يفيد أبدا خاصة في معارضة لا يعترف بعضها بالبعض الآخر».

وأوضح السفير بلال ولد ورزك نائب رئيس حزب التكتل المعارض في مداخلته «أن مشكلة المعارضة الآن هي التفكك والتشرذم والانقسام الكبير الذي تشهده والذي يتجلى في كل وقت ولأبسط الأسباب».

وقال «إن خلاف المعارضة فوت لها فرصة تاريخية خلال الفترة الانتقالية ما بين 2005 إلى 2007 ، حيث كان بإمكانها استثمار تلك الفرصة في مواجهة المخاطر التي أثرت على الديمقراطية وشوشت عليها».

وفي مداخلة أخرى قال عبدالسلام ولد حرمة رئيس حزب الصواب (البعث الموريتاني) «إن موريتانيا ليست دولة قانون»، مبرزا «أن وضعية المعارضة هشة وتتجه إلى الانهيار».

ودعا ولد حرمة رئيس حزب الصواب «لتوفير آلية فعالة لنقد ممارسات السلطة والربط بين النزول للشارع وأزمات المواطن» .

وفيما عبر هؤلاء القياديون عن هذه المواقف يواصل قادة معاهدة التناوب المقربة من النظام والتي تضم أطرافا لها صلة بالمعارضة المتشددة، جهودهم ووساطتهم السرية لإخراج الحوار السياسي من غرفة الإنعاش التي أدخلته فيها مواقف الأغلبية الساعية لترتيب حوار بمفردها وعلى مقاسها ومنتدى المعارضة الرافض لذلك.

وفي إطار هذه الوساطة استقبل الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز كلا من بيجل ولد هميد وعبدالسلام ولد حرمة ومسعود ولد بلخير وهم قادة أحزاب معاهدة التناوب.

ويسعى قادة المعاهدة لإقناع الرئيس بتأجيل الحوار الذي قررت السلطات، إجراءه بمن استجاب، يوم السابع من أيلول/سبتمبر المقبل.

وقد غيب النظام الحاكم مؤسسة المعارضة عن التمهيد للحوار مع أنها الجهاز الرسمي الأنسب لتنسيق تحضيره، وهو ما اعتبر البعض أن سببه تولي أحد نشطاء حزب التجمع ذي المرجعية الإسلامية المعارض قيادة هذه الهيئة، ولأن هذه الهيئة منتخبة على أساس نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي قاطعتها معارضة الجد.

وفي هذه الأثناء انتقد كتاب كبار في مقالات سياسية فشل النظام والمعارضة في إطلاق حوار حقيقي يحل الأزمة السياسية القائمة.

وتحت عنوان « موريتانيا بلاد ديمقراطية، بلا ديمقراطيين» كتب السفير مختار ولد داهي «أن الديمقراطية الموريتانية من الناحية النظرية والشكلية طبيعية وزاهية فإنما من الناحية العملية يَشِينُهَ ما نلاحظه أيامنا هذه من أوبة قاموس «بروباغاندا» الحرب السياسية الساخنة المتميزة بعدم الثقة والعنف اللفظي والقطيعة بين الشركاء السياسيين الطبيعيين وغير ذلك مما ليس من علامات صحة العملية الديمقراطية».

وأبرز «أن ما سبق ذكره ينضاف له «المسار العقباتي» الذي يتخبط فيه الحوار السياسي بين الموالاة والمعارضة والذي يتحدث اليوم بعض المراقبين عن «موته» وإن كل الموريتانيين لفراقه لمحزونون، كما يتحدث آخرون أقل تشاؤما عن توقع خضوعه لتدخل «الأمل الجراحي الأخير» لإنقاذ حياته من طرف بعض «كبار الجراحين» من قطب المعاهدة الوطنية للتناوب الديمقراطي».

« إن الحالة الديمقراطية الموريتانية، يتابع الكاتب، المتميزة بعمق التجربة ووفرة المؤسسات وغنى وتنوع الترسانة القانونية من جهة والاستقطاب السياسي الحاد الواصل حد التقاطع والتدابر بين الموالاة و المنتدي الوطني للديمقراطية والوحدة من جهة أخرى يجعلنا نتساءل هل موريتانيا بلاد ديمقراطية بلا ديمقراطيين؟ بصياغة أخرى هل هزلت النخب الديمقراطية الوطنية من كلا القطبين واستقالت حتى علا صوت طابور «الخائفين من الحوار» من قطبي الموالاة والمنتدي ونجحوا في وضع العصي في دواليبه والرجوع إلى قاموس الحرب السياسية الساخنة؟».

وأضاف الكاتب «أن موريتانيا بلاد ديمقراطية تمرنت على الممارسات الديمقراطية وتمتلك دستورا من أرقى وأنسب دساتير المنطقة ومؤسسات دستورية قابلة للاضطلاع بمهامها، ومكمن النقص في تقديري هو في استقالة النخب الديمقراطية الفكرية والمدنية المستقلة والراشدة عن دور التوجيه والترشيد، حتى كاد التجاذب السياسي ينحرف عن ضوابط المصلحة والمستقبل الوطني؛ وما جانب الصواب بعيدا، يقول الكاتب، من جهر بصوته قائلا إن موريتانيا بلاد وبيئة ديمقراطية بلا ديمقراطيين أو بديمقراطيين مهزومين ومستقيلين».

محللون لـ«القدس العربي»: إيران والنظام السوري يقدمان الدعم لحزب العمال الكردستاني ضد تركيا

توقعات بمزيد من التوتر في العلاقات السياسية بين طهران وأنقرة

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

اعتبر محللون سياسيون أن إيران والنظام السوري يقدمان الدعم لحزب العمال الكردستاني في هجماته الدامية التي تصاعدت في الأسابيع الأخيرة ضد الجيش وقوات الأمن التركية، مرجحين انعكاس ذلك سلباً على العلاقات السياسية بين طهران وأنقرة على نحو أكبر من السابق.

ونقلت صحيفة «أكشام» التركية عن مسؤول تركي لم تذكر اسمه، قوله إن «إيران هي من تدعم حزب العمال في حربه على تركيا، فالحزب بحاجة للدعم وهذا ما توفره إيران بسبب العداء التاريخي الموجود بيننا»، على حد تعبيره.

الكاتب الصحافي والمحلل السياسي التركي محمد زاهد غُل، يقول: «إن تورط إيران في تركيا هو أوضح من الشمس في قناعتي الشخصية، فهناك 5 مدن حدودية مع إيران، المدن القريبة من المثلث العراقي وهي مناطق كردية وذا طبيعة وعرة وهي مناطق اشتباك بين مسلحي حزب العمال الكردستاني والأمن التركي»، مضيفاً: «لكن الدليل الأبرز على التورط المدن التي تبتعد إلى الغرب مع إيران وهي مناطق مختلطة وليست وعرة وغير جبلية وتشهد اشتباكات متواصلة كمدينة وان».

ولفت في تصريح خاص لـ«القدس العربي» إلى أنه تم إغلاق الحدود الإيرانية التركية قبل أسبوع بعد أن قام حزب العمال الكردستاني باختطاف 8 عاملين في نقطة حدودية مع إيران، متوقعاً أن تتأزم العلاقات بين طهران وأنقرة بشكل أكبر بكثير عن السابق، وقال: «هناك تورط إيراني قديم، لكنه اليوم بارز ولا تخطئه العين».

وتقول تركيا إن 60 من الجيش والأمن التركي، و16 مدنياً قتلوا بينما أصيب المئات في الهجمات التي نفذها مسلحو حزب العمال الكردستاني «بي كا كا»، منذ انهيار الهدنة بين الجانبين بدايةً شهر تموز/يوليو الماضي، بينما قتل»99 إرهابياً داخل البلاد و918 خارجها»، في العمليات العسكرية والغارات الجوية التي نفذها الجيش التركي منذ ذلك التاريخ.

من جهته، شدد المحلل السياسي المختص بالشأن التركي علي باكير على أن «دور النظامين الإيراني والسوري في دعم حزب العمال الكردستاني هو أمر واقع، لم يبدأ اليوم وإنما منذ سنوات طويلة تسبق حتى اندلاع الثورة السورية»، معتبراً أن هذا الدعم «يختلف باختلاف المكان والزمان».

وقال في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «حاليا هناك تعاون كبير وعلني بين النظام السوري وبين وحدات حماية الشعب الكردي التي تضم عددا كبيرا من مقاتلي حزب العمال الكردستاني، كما أن مناطق المعسكرات والتمركز التي ينطلق منها حزب العمال الكردستاني في هجماته ضد تركيا والمتمثلة في جبل قنديل تقع في إيران والعراق».

وكانت وسائل إعلام نشرت في الآونة الأخيرة صوراً قبل أنها لوزير الداخلية الإيراني برفقة مقاتلين أكراد في منطقة جبال قنديل الواقعة بين الحدود الإيرانية والعراقية ويتخذ منها حزب العمال الكردستاني قاعدة للانطلاق بهجماته داخل الأراضي التركية.

وتعقيباً على ذلك يقول باكير: «من المعروف أن الجانب الإيراني يغض الطرف عن نشاط حزب العمال الكردستاني هناك بل ويقوم بتامين الدعم اللوجستي للحزب كما يعتقد المسؤولون الأتراك، والصور الأخيرة تعتبر دليلا إضافيا على طبيعة التحرك الإيراني سيما وانّ الاعتراض الإيراني على عمليات القصف التي يجريها الجانب التركي ضد حزب العمال الكردستاني أثارت استهجانا واسعا في تركيا». ولم تصدر اتهامات رسمية من قبل المسؤولين الأتراك لإيران بدعم الحزب لكن العديد من وسائل الإعلام التركية تنشر باستمرار تحليلات تتهم طهران بتوفير الدعم اللوجستي والعسكري للمسلحين الأكراد، حيث تتصاعد الهجمات على الأمن التركي في المدن الواقعة قرب الحدود الإيرانية.

وعن الهدف الإيراني من دعم الجماعات الكردية في سوريا وتركيا، رأى أنه يتمثل في «زيادة الضغط على تركيا بخصوص موقفها من الموضوع السوري، ومحاولة أيضا التأثير على معادلة الحكم داخل تركيا والنموذج الذي حاول حزب العدالة والتنمية أن ينشأه للأكراد بالتوازي مع نموذج مسعود البرزاني وهي نماذج تضر من دون شك النظام الإيراني، وأما الهدف الثالث فهو تقويض العلاقات التركية مع مسعود البرزاني خاصة أن هذه العلاقة كانت قد بدأت تقاوم النفوذ الإيراني في العراق أيضا».

وتوقع باكير أنه «لا شك أن هناك انعكاسات للدعم الإيراني للأحزاب الكردية المسلحة، حاليا هناك توتر في العلاقات في الإعلام وكذلك في المجال السياسي حيث رفض رئيس الجمهورية التركي استقبال وزير الخارجية الإيراني مما أدى إلى تأجيل زيارته ومن المتوقع حال استمرار الأوضاع على ما هي عليه أن يتطور هذا الموقف السلبي بين الطرفين نتيجة سياسات إيران التخريبية في المنطقة»، على حد تعبيره.

وقبل أيام، كتب الصحافي التركي «كاياهان أويغور» عن ما وصفه بـ«مؤامرة إيرانية مع دولة ألمانيا وحزب العمال الكردستاني من أجل تقويض الحكومة التركية وشن هجمات ضد أهداف تركية».

وقال في مقال نشره موقع «ترك برس»: «لا شك أنّ إيران أصبحت ذات قوة في الشرق الأوسط، وخصوصا بعد سيطرتها على 4 دول تقريبا في المنطقة كما كتبت قبل عام، وقد استخدمت إيران لذلك أدوات كثيرة، كان منها إرهاب حزب العمال الكردستاني، فشبكات المقاتلين في جبل قنديل، التي خانت الشعب الكردي، والتي أصبحت لا تهتم كثيرا برأي أوجلان، تأخذ تلك الشجاعة وذلك الدعم من إيران».

وأضاف: «الذراع المدني لحزب العمال الكردستاني في العراق يتآمر مع إيران من أجل إسقاط الرئيس برزاني، بينما ذراعه السوري المتمثل بحزب الاتحاد الديمقراطي يتحرك بالتعاون مع نظام الأسد وتحت حماية إيران، وقام إرهابيو حزب العمال الكردستاني باستخدام مجزرة سوروج ظنا منهم أنهم سيكسبون بذلك العلوية لينضموا إلى جانبهم».

جنود أتراك على طريق رئيسي يؤدي إلى ديار بكر حيث الأقلية الكردية

الخارجية الأمريكية: وصول راتني لموسكو يعني أن هناك نافذة مع الروس حول عملية الانتقال السياسي في سوريا

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

وصل مايكل راتني المبعوث الأمريكي حول سوريا امس الجمعة إلى موسكو ضمن الجهود الأمريكية المستمرة للتوصل إلى حل سياسي دائم للنزاع السوري وفقا لمبادئ اعلان جنيف.

وأكد جون كيربي الناطق باسم الخارجية الأمريكية ان راتني يقوم بجولة مابين 28 اب/ اغسطس الى2 ايلول/ سبتمبر في كل من روسيا والسعودية وجنيف، وان هذه الجولة تأتي متابعة للاجتماع الثلاثي الذي عقدة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مع وزير الخارجية، الروسي سيرغي لافروف ووزير الخارجية السعودي عادل الجبير في الدوحة، ثم لقاء كيري مع لافروف في كولالمبور في ماليزيا.

ويلتقي راتني مع نائب وزير الخارجية الروسي بوغدانوف ومسؤولين روس من مجلس الأمن القومي الروسي، ثم يقوم بزيارة الرياض واللقاء مع المسؤولين السعوديين للاستمرار في المباحثات حول ايجاد حل سياسي حقيقي، وعملية انتقال سياسي لانهاء الازمة السورية. ويضيف كيربي: ان راتني سيلتقي في نهاية جولته في جنيف مع مبعوث الامم المتحده لسوريا ستيفان دي مستورا لمناقشة الجهود لخلق الظروف لمفاوضات مثمره.

ولكن كيف يمكن ردم الهوة بين الموقف الروسي والموقف الأمريكي من تفسيرات بيان جنيف يقول كيربي: اننا نتفهم ان الروس لديهم نظرة مختلفة عن الأمريكيين حول سوريا ودعمهم لنظام الأسد عبر مساعدته في الأزمة السورية ولم يسهموا سوى في تشجيع وتقوية الأسد في الاستمرار في قمع شعبه، ولكن نعتقد ونأمل ان يكون هناك مجالا للتعاون نحو حل سياسي انتقالي في سوريا.

ويضيف: ان هذه المحادثات في بداياتها ولهذا من المهم ان يقوم راتني بتلك الجولة، وهناك الكثير من الجهود المطلوبة وهناك نافذه للاستمرار في العمل مع الروس حول عملية الانتقال السياسي، وهناك فرصة للتوصل إلى حل وإلا لما حاولنا.

وشدد كيربي انه في الوقت الحالي لن تدخل إيران في هذه المباحثات.

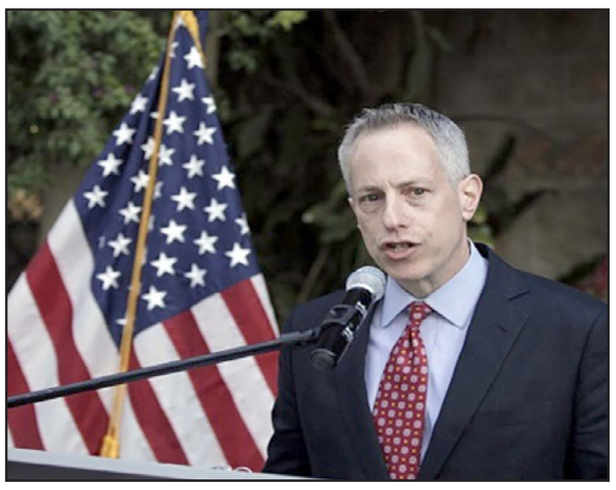
مايكل راتني المبعوث الأمريكي حول سورية

بيونغ يانغ تمدد «الاتفاق التاريخي» للتهدئة

السلاح النووي وليس المفاوضات سمح بالتهدئة بين الكوريتين... في رأي «كيم جونغ أون»

■ سيول ـ أ ف ب: اكد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ـ اون الجمعة ان السلاح النووي وليس المفاوضات هو الذي اتاح ابرام اتفاق «تاريخي» مع كوريا الجنوبية انهى التوتر العسكري الذي بلغ أشده مؤخرا مع تغييرات في تشكيلة أعلى هيئة قيادية عسكرية في البلاد.

ونقلت وكالة الانباء الكورية الشمالية عن كيم قوله خلال اجتماع للجنة العسكرية المركزية برئاسته ان ابرام الاتفاق يعود الفضل فيه لكوريا الشمالية، مما اعاد الدولتين المتنافستين إلى طريق «المصالحة والثقة».

وسمح الاتفاق الذي تم التفاوض بشأنه في قرية بانمونجوم الحدودية حيث وقع اتفاق وقف اطلاق النار عند انتهاء الحرب 1953–1950، بانهاء التصعيد الذي دفع بالبلدين إلى حافة الحرب.

وبموجب الاتفاق الذي ابرم بعد اكثر من 40 ساعة من المفاوضات الماراتونية وافق الشمال على انهاء «حالة شبه الاستعداد للحرب» التي امر بها الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ–اون.

كما اوقفت كوريا الجنوبية بث الرسائل الدعائية إلى كوريا الشمالية عبر مكبرات الصوت الثلاثاء.

وكان جيشا البلدين وضعا لايام في حالة تأهب قصوى. ونشرت كوريا الشمالية المدفعية الثقيلة على الحدود فيما قامت مقاتلات كورية جنوبية وأمريكية بتدريبات على غارات وهمية.

واوقفت كوريا الجنوبية مكبرات الصوت التي كانت تبث دعاية على الحدود. في المقابل عبرت كوريا الشمالية عن الاسف لانفجار الغام ادت إلى اصابة اثنين من جنود كوريا الجنوبية في بداية آب/اغسطس.

ويلزم الاتفاق البلدين بالتحاور.

لكن ذلك لا يعني وفق الزعيم الكوري الشمالي ان بلاده ستبحث سبل انهاء برنامجها للتسلح النووي الذي يعتبر عاملا اساسيا للسلام، على حد قوله.

وقال كيم جونغ–اون ان الاتفاق المبرم «لم يتم التوصل اليه بأي حال على طاولة المفاوضات بل بفضل قوة عسكرية ضخمة وردعنا النووي الدفاعي».

واضاف ان الأولوية الآن تتمثل في مواصلة جهود تعزيز القدرات العسكرية لكوريا الشمالية، معتبرا في الوقت نفسه ان الاتفاق يمثل «فرصة تاريخية حاسمة» يمكن ان تدشن عهدا جديدا في العلاقات الثنائية.

وقالت الوكالة الكورية الشمالية ان اللجنة العسكرية المركزية التي تعد أعلى هيئة عسكرية في الحزب الحاكم في البلاد، قامت بمعالجة الازمة الاخيرة مما يوحي بان كيم امر بعملية تطهير محدودة بعد الأزمة.

وقالت ان الاجتماع «اقال بعض اعضاء اللجنة المركزية العسكرية وعين اعضاء آخرين وعالج قضايا تنظيمية»، بدون ان تضيف اي تفاصيل عن اسباب هذه الاقالات.

ونجمت الأزمة الاخيرة عن انفجار الغام مضادة للافراد ادت إلى بتر اطراف جنديين كوريين جنوبيين على الحدود في مطلع الشهر.

وحملت سيول مسؤولية هذا الحادث لبيونغ يانغ، وقررت استئناف حملتها الدعائية على الحدود عبر مكبرات الصوت بعد صمت استمر 11 عاما.

وفي خطابه امام اللجنة، اكد كيم ان بيونغ يانغ وافقت على اجراء المفاوضات تأكيدا لقوتها الاخلاقية والاستراتيجية.

واضاف ان المبادرة الكورية الشمالية «سمحت بالسيطرة على الوضع الذي كان على بعد خطوات من الحرب وسمحت بذلك بتبديد سحب الحرب».

من جهتها، عرضت كوريا الجنوبية قوتها الجمعة باجرائها اكبر مناورات مشتركة مع الولايات المتحدة. وستجرى محاكاة هجوم في اراضي كوريا الشمالية خلال هذه التدريبات.

ويشارك نحو ثلاثة آلاف جندي كوري جنوبي وأمريكي ونحو مئة دبابة وآلية مصفحة و120 مدفعية ثقيلة و45 مروحية واكثر من اربعين مقاتلة في التدريبات التي تجري على بعد نحو عشرين كيلومترا عن المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين.

وعرض التلفزيون الكوري الجنوبي هذه المناورات في بث مباشر ظهرت فيه الرئيسة بارك غيون هي ومسؤولون عسكريون كبار يتابعون التدريبات.

والكوريتان في حالة حرب تقنيا منذ 65 عاما اذ ان الحرب بينهما (1953–1950) انتهت بوقف لاطلاق النار ولم يوقع اتفاق سلام رسمي.

ووصف زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون الاتفاق الذي أبرم في وقت سابق هذا الأسبوع بين الكوريتين بأنه «حدث تاريخي» يمهد الطريق أمام نزع فتيل التوتر العسكري ويحسن العلاقات لكنه قال إن القوة التي تتحلى بها قواته المسلحة هي التي جعلت الاتفاق ممكنا.

واتفقت الكوريتان الشمالية والجنوبية يوم الثلاثاء على إنهاء مواجهة عسكرية تبادلتا فيها اطلاق نيران المدفعية وزادت من حدة التوتر على الحدود التي تعد من أكثر الحدود تحصينا في العالم.

واتفق الجانبان ايضا على فتح نافذة حوار جديدة لبحث عدد من القضايا بهدف تحسين العلاقات مما انعش الامال في استئناف المحادثات والتبادلات المتوقفة منذ عام 2010.

ونقلت وكالة الانباء المركزية الكورية عن كيم قوله أمس الجمعة في اجتماع مع مستشارين عسكريين «البيان الصحافي المشترك الذي نشر في المحادثات اعطى فرصة تاريخية حاسمة لنزع فتيل التوتر العسكري الخطير ويضع العلاقات الكورية...على مسار المصالحة والثقة.»

وقال ان الاتفاق تم التوصل اليه بفضل القوة العسكرية الهائلة لبلاده ذات الرادع النووي».

وجاءت التصريحات خلال اجتماع موسع للجنة العسكرية المركزية لحزب العمال الكوري الحاكم وهو نفس المكان الذي هدد منه كيم الاسبوع الماضي بالقيام بعمل عسكري إذا لم تتوقف سيول عن بث الدعاية المضادة.

وقالت وزارة شؤون الوحدة في كوريا الجنوبية اليوم إن الصليب الاحمر في كوريا الجنوبية اقترح في رسالة أرسلت إلى كوريا الشمالية عقد محادثات على مستوى العمل في قرية بانمونجوم الحدودية في السابع من سبتمبر ايلول لبحث لم شمل العائلات.

وتضمن اتفاق الثلاثاء جمع شمل العائلات التي فرقتها الحرب الكورية التي دارت رحاها بين عامي 1950 و1953. ويأمل الكثير من افراد تلك العائلات الذين اصبحوا طاعنين في السن في رؤية ما تبقى من افراد عائلاتهم للمرة الاخيرة.

أفريقيا الوسطى: أعمال العنف تؤدي لنزوح الآلاف من سكان «بامبري»

■ إفريقيا الوسطى ـ الأناضول: التحق الآلاف من سكان «بامبري» وسط أفريقيا الوسطى، بمواقع للنازحين في محيط المدينة، في أعقاب المواجهات الطائفية التي شهدتها المدينة الأسبوع الماضي، والتي خلفت 10 قتلى، بحسب مسؤول أممي.

وقال ممثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا الوسطى «كواسي لازار إيتيان»، أمس الجمعة «نحن قلقون بشكل كبير حيال تفاقم العنف بامبري، وما يخلفه من تداعيات على السكان المدنيين».

وأضاف المسؤول في مقابلة في أفريقيا الوسطى، أن آلاف من سكان بامبري نزحوا عنها خلال الأيام الماضية، وأن حالة من الذعر تخيم على السكان، معربًا عن قلقه لمصير المئات من اللاجئين السودانيين في المدينة.

وتابع إيتيان «إن المئات من اللاجئين السودانيين المسلمين في بامبري، وجدوا أنفسهم محاصرين ومهددين بهجمات تشنها ميليشيا «أنتي بالاكا» المسيحية ضدهم.

وفي السياق، أفاد مصدر محلي، أن النازحين تجمعوا في منطقة «كوتونوري»، القريبة من أحد معسكرات القوات الأممية العاملة في أفريقيا الوسطى. وقال أحد النازحين إلى المنطقة، إن جنود البعثة الأممية «لا يقومون بأي شيء لوضع حد للعنف، ونحن من ندفع الثمن» وفق قوله.

وتشهد مدينة بامبري أعمال عنف بعد مقتل شاب مسلم يبلغ من العمر 19 عامًا، على يد ميليشيات «أنتي بالاكا» المسيحية، وبلغت حصيلة ضحايا الأحداث 10 قتلى وعددًا كبيرًا من المصابين.

وكان رئيس حكومة إفريقيا الوسطى، «محمد كمون»، أجرى زيارة إلى بامبري، بعد بضعة أيام من اندلاع أعمال العنف، بقصد تهدئة نفوس المواطنين، إلا أن التوتر الذي يعم المدينة، يشهد حالة من التصاعد، عقب سيطرة ميليشيات «سيليكا» (تنظيم عسكري و سياسي مسلم) على المدينة، بحسب أحد سكان بامبري.

الرئاسة اليونانية تؤكد أن الانتخابات ستجري يوم 20 أيلول

■ أثينا ـ قال مسؤول بالرئاسة اليونانية أمس الجمعة ان الرئيس اليوناني بروكوبيس بافلوبولوس وقع مرسوما بحل البرلمان تمهيدا لاجراء انتخابات مبكرة يوم 20 سبتمبر ايلول.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «تم التوقيع على المرسوم الذي يأمر بحل البرلمان. ستجري الانتخابات يوم 20 ايلول/سبتمبر».

الجيش يضم 4800 مقاتل من جنوب البلاد إلى صفوفه

اليمن: 100 قتيل بألغام زرعها الحوثيون في المحافظات الجنوبية خلال الشهر الماضي

■ عواصم ـ وكالات : قال تقرير حكومي يمني، إن الألغام الأرضية التي زرعها الحوثيون في عدد من المحافظات الواقعة جنوبي اليمن، حصدت ما لا يقل عن 100 قتيل، و225 جريحا خلال شهر تموز/يوليو المنصرم فقط.

وأشارت لجنة الإغاثة والمتابعة لضحايا الحرب، وهى لجنة حكومية يمنية، في تقرير أطلقته، الخميس، من مكتبها المؤقت في العاصمة الأردنية عمّان، إلى أن «هذه الالغام والذخائر تم زرعها في الطرق العامة وبعض الشوارع بداخل المدن، ونتيجة لذلك كان تضرر المدنيين يفوق بشكل كبير تضرر أفراد الجيش ورجال المقاومة».

وذكرت اللجنة، أن «بعض التقارير الميدانية، أشارت إلى أن مليشيات الحوثي قامت بزرع الألغام في بعض المناطق السكنية والقرى الريفية على امتداد ا المحافظات الجنوبية الأربع – عدن وأبين والضالع ولحج –، التي تم دحرهم منها».

وذكر التقرير الحكومي، أن «مشكلة الألغام لم تقتصر على المحافظات الأربع المذكورة فقط، بل طالت محافظات وسط اليمن أيضا، حيث ظهرت حوادث الألغام الأرضية في كل من تعز والبيضاء ومأرب وشبوة».

ووفقا للجنة الإغاثة، فقد «خلفت الغارات الجوية لدول التحالف العربي أيضا العديد من الذخائر (والصواريخ الصغيرة المتطايرة من المعسكرات) التي لم تنفجر بعد في العديد من المحافظات»، معتبرة أن هذه الظاهرة «تشكل تهديداً مباشر لحياة المواطن».

وأوضحت أنه «حتى الآن لم يتم بذل أي جهود جادة لإزالة هذه المتفجرات باستثناء ما قامت به دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة والتي نشرت عدة فرق للتعامل مع المشكلة في عدن والمحافظات المجاورة».

وأفادت أن «المقاومة الشعبية والجيش الموالي للشرعية، قاموا بنشر بعض فرق من الخبراء المحليين لتفكيك الألغام، ولكن هذه الجهود اقتصرت على تطهير الطرق التي توصل بين المدن والطرق الرئيسية داخلها».

وشددت اللجنة على أنه «ما زالت هناك حاجة واضحة وملحة لمعالجة هذه المشكلة في المناطق السكنية والقرى لحماية المدنيين وتمكين النازحين من العودة بأمان إلى منازلهم».

وكشفت أن المركز التنفيذي للبرنامج الوطني للتعامل مع الألغام فرع عدن، يبذل جهودا حثيثة في نزع الألغام وجمع الذخائر التي لم تنفجر، و استطاع جمع حوالي 1173 لغم وقطعة ذخيرة غير متفجرة، خلال الأسابيع القليلة الماضية».

وطبقا للتقرير، فإن ما يقيد عمل المركز هو عدم وجود خرائط للألغام والخطورة التي تحيط بالأفراد الذين يعملون على نزع الالغام، حيث تسببت الألغام في وفاة حوالي 8 أشخاص من فرق المركز وجرح 23 آخرين بعضهم بإصابات بالغة.

إلى ذلك، أفادت مصادر صحافية يمنية، أمس الجمعة، أن 19 من المسلحين الحوثيين قتلوا في كمينين نصبتها المقاومة الشعبية لهم بمحافظة البيضاء وسط اليمن.

وقالت المصادر إن 15 حوثيًا قتلوا في كمين لرجال المقاومة استهدفهم في جبل مرود بمنطقة طياب مديرية ذي ناعم.

وأوضحت أن «الكمين استهدفهم خلال محاولة توغلهم في جبل مرود وتصدت المقامة لهم ولا تزال جثثهم منتشرة في تلك المنطقة». كما استهدفت المقاومة في كمين آخر بحسب المصادر ذاتها، تجمعاً للحوثيين في منطقة العذيبة بجبل المحلب وأسفر ذلك عن مقتل أربعة حوثيين واستولت على أسلحة تابعة لهم.

وفي السياق، اعلن مسؤول عسكري يمني الجمعة ان الجيش اليمني ضم 4800 مقاتل من جنوب البلاد إلى صفوفه موضحا انهم شاركوا في استعادة عدن من المتمردين الحوثيين. واتخذ الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي المقيم في السعودية قرار استيعاب هؤلاء المقاتلين.

واوضح العقيد فاضل محمد حسن ان «عدد افراد هذا اللواء حاليا هو 4800 مقاتل من جنود وضباط وصف ضباط»، موضحا ان «اغلب الافراد هم من المقاومة الشعبية من ابناء محافظة عدن».

وعلى مدخل قاعدة في عدن كبرى مدن الجنوب اليمني، يتدرب فيها المقاتلون كتب على لوحة تحت صور قادة دول الخليج «تم ايقاف التسجيل».

واطلق على هذه الوحدات اسم «لواء حزم سلمان»، في اشارة إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز.

ويشن تحالف عربي بقيادة السعودية منذ آذار/مارس الماضي حملة ضد المتمردين الحوثيين الذين انطلقوا في تموز/يوليو 2014 من صعدة شمال اليمن ودخلوا صنعاء بعد شهرين ثم طردوا الحكومة مطلع العام الجاري.

واطلقت الحملة الجوية للتحالف العربي لمنع المتمردين الذين استولوا منذ العام الماضي على مناطق واسعة بما في ذلك العاصمة صنعاء وعدن، من الاستيلاء على كامل اليمن.

و شن طيران التحالف، الجمعة، سلسلة غارات جوية على مواقع الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي صالح بمحافظة إب وسط اليمن.

وقالت مصادر محلية إن غارات عنيفة استهدفت تجمعات للحوثيين وقوات صالح في مبنى إدارة الأمن والمعهد العالي لإعداد المعلمين إلى جانب مجمع 26 أيلول/سبتمبر التربوي ومعسكر قوات الأمن الخاصة «الأمن المركزي سابقًا».

وأكدت المصادر سقوط عشرات القتلى والجرحى من الحوثيين وقوات صالح في تلك الغارات، دون أن يتسنى معرفة أعدادهم.

وأوضحت أن دوي انفجارات عنيفة هزت المدينة وشوهدت أعمدة الدخان ترتفع بكثافة من تلك المواقع.

جنود يمنيون موالون للرئيس عبد ربه منصور هادي

المصريون لا يشغلهم أن تكون مصر نووية... المهم مواجهة جحيم الأسعار

نتائج زيارة السيسي لموسكو تربك أنصاره وتقوي موقف خصومه

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بينما كان المصريون يبحثون عن حل للارتفاع المتواصل في اسعار «اللحوم» كان كتاب النظام ومن يدورون في فلك مؤسسة الرئاسة يزفون للجماهير قرب الوصول للعصر النووي..

أسعار اللحوم تؤرق مضاجع الآباء والأمهات لكن هؤلاء في واد وصحف الحكومة في واد آخر! وأمس حفلت صحف مصر بأنباء زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لروسيا، حيث وصفتها الصحف الداعمة للنظام كالعادة بالتاريخية، وتصدرت صور الرئيسين المصري والروسي الصفحات الأول، وأطلق الكتاب المؤيدون للسيسي بشارات التفاؤل حول ثمار الزيارة والعلاقات المتينة والآخذة في النمو بين القاهرة وموسكو. واعتبر الكتاب الدور المتنامي لمصر وروسيا في المنطقة يدحر مخططات الإدارة الأمريكية الرامية لإشعال نار الفتنة في العالم العربي، وتفتيت دول المنطقة. وذهب الكتاب المستقلون إلى أن النتائج الاقتصادية للزيارة مغالى فيها، حيث أن ما تردد عن مشاريع ضخمة بين مصر وروسيا، ما هو إلا أضغاث أحلام، إذ لم يتم الإعلان عن صفقات لافتة للانتباه في هذا الشأن، على عكس ما ذهب إليه كتاب النظام، الذين استبقوا الزيارة بالترويج لمشاريع ضخمة في مجالات شتى سيعلن عنها خلال الزيارة، وهو ما لم يحدث، فيما استثمر معارضو الرئيس السيسي ما أثمرت عنه رحلته في الهجوم عليه وعلى أنصاره، وبحسب هؤلاء فالزيارة مخيبة للآمال، لأن ما أعلن سابقا عن شراكة اقتصادية ومشاريع كبرى لم يتم التطرق لها واستغل هؤلاء تصريحات الناطق بلسان مؤسسة الرئاسة المصرية، الذي نفى وجود خطط بشأن مشروع الضبعة النووي، وهو الذي أعلن عنه كتاب الصحف المؤيدة للرئيس السيسي. كما حفلت الصحف بالعديد من المعارك الصحافية بعضها ضد الحكومة بسبب تزايد المشاكل التي تتعرض لها الجماهير، وأبرزها ارتفاع أسعار السلع الغذائية وغياب الخدمات الحيوية، خاصة في المحافظات البعيدة عن العاصمة. أما الخبر الذي أثار غضب الكثيرين فهو قرار وزير الأوقاف تركيب كاميرات في المساجد بزعم منع العمليات الإرهابية وإلى التفاصيل:

زيارة السيسي لروسيا تحولت لـ «فنكوش»

انتهت زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى روسيا ، وعاد إلى القاهرة، وكما ذهب كما عاد، وفق ما يعتقده جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون»: «لا يعرف أحد أي معنى للزيارة، ولا أي سبب منطقي، كما هو معروف في زيارات القادة على مستوى رؤساء الدول، أو حتى رؤساء الوزارات، لا توجد أي اتفاقية كبيرة ومهمة تم توقيعها، حتى الاتفاقية الأهم التي وضعتها الصحافة المصرية القومية والموالية عنوانا للرحلة، وجعلتها مانشتات الصحف والبُشريات الضخمة التي زفتها للجميع بدخول مصر العصر النووي، اتضح أنها «فنكوش»»، وأنه لم يتم الاتفاق على أي شيء فيها، سوى المزيد من المشاورات والمزيد من المباحثات، وهو ما يعني أن الأمور معلقة في هذا المشروع، بل أن المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، السفير علاء يوسف فاجأ الصحافيين المصريين في تصريحاته بختام الزيارة (أن مصر، تلقت عروضا من دول أخرى وتتم دراستها والمقارنة بينها حتى يتم التوصل إلى أفضل اختيار متاح، مشيرا إلى أن الجانبين المصري والروسي سيواصلان التشاور والتنسيق حول عدد من الجوانب المالية والفنية في العرض، ليتم التوصل إلى التصور النهائي في هذا الشأن في أقرب وقت)، أي أن العرض الروسي هو واحد من عروض أخرى ما زلنا ندرسها ونقارن بينها، فهل سافر السيسي لكي يعقد المقارنات هناك في موسكو؟ وختم علاء يوسف كلامه «الرائع» بقوله : (هناك دلالات كثيرة حول أن هذه الزيارة لها أهداف أخرى أكبر من التفاصيل الصغيرة)، غير أنه نسي بحسب سلطان أن يشير إلى هدف واحد كبير محدد غير هذه الأهداف التي وصفها بالصغيرة، ومنها المشروع النووي الصغير».

بوتين مبهور بمصر والسيسي

ونبقى مع تداعيات زيارة السيسي لروسيا حيث يعتبرها رئيس تحرير «الأهرام» محمد عبد الهادي علام ناجحة: «لم تكن الكيمياء الخاصة بين الرئيس السيسي والرئيس فلاديمير بوتين في القمة التي جمعتهما أمس الأول، الأربعاء، جديدة على اللقاءات الناجحة بينهما، ولكنها جاءت تلك المرة لتؤكد أن الزعيمين يخطوان بالعلاقات الثنائية إلى مستويات غير مسبوقة. في المؤتمر الصحافي المشترك، كسر بوتين التقاليد المتعارف عليها في مثل تلك المناسبات، وأثنى على كلمة الرئيس السيسي، وقبلها وجه في كلمته رسالة معبرة إلى كل من يراقب العلاقات الجديدة بإشارة مهمة إلى أن «مصر بلد واعد جدا». أرسى الرئيس بوتين في المحادثات والمؤتمر الصحافي المشترك بعض المحددات التي تنطوي عليها السياسة الروسية إزاء مصر في مرحلة من التحول التاريخي للمنطقة العربية، التي يكتنفها كثير من الغموض، حيث تحدث عن مصر التي تلعب الدور الرئيسي في مسائل جوهرية في سياسات الشرق الأوسط، منها القضية السورية، والوضع في ليبيا، ومسار التسوية بين إسرائيل والفلسطينيين. وفي جميع تلك القضايا كان الاتفاق على مكافحة الإرهاب يمثل ركنا محوريا في الرؤية الثنائية للأوضاع المضطربة في المنطقة، يستوي فيها إرهاب الجماعات الإرهابية وبقاء الاحتلال لأراض عربية. ويرى علام أن ما حدث في القمة ليس كل شيء، وما أعلن فيها من مواقف واتفاقات بشأن التعاون ليس نهاية المطاف، فهناك ما هو مقبل على الصعيدين الثنائي والإقليمي، يصب في مصلحة السلام والاستقرار ومكافحة الإرهاب لمصلحة شعوب المنطقة ومستقبلها في التنمية والتقدم. إن البلدين مصر وروسيا والمنطقة على أبواب طفرة ضخمة على صعيد العلاقات الثنائية واختراقات كبيرة على الصعيد الإقليمي».

بوتين لا تستهويه لغة «أنتم نور عينينا»

وإلى وجهة نظر أخرى من زيارة موسكو، حيث يرى الأكاديمي حازم حسني أنها زيارة فاشلة، وبحسب ما نشرته «الشعب» علق الدكتور حازم حسني، أستاذ العلوم السياسية، بسخرية على زيارة عبدالفتاح السيسي إلى روسيا، خاصة في ما يتعلق بالتوقيع على اتفاقية لإنشاء محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية، وبيع مصر طائرات روسية من طراز «سوخوي».

وقال إن «الزيارة جاءت أقل من التوقعات التي أغرقنا فيها الإعلام قبل الزيارة»، مضيفا: «كان الحديث قبل الزيارة عن توقيع عقد إنشاء محطتين نوويتين لتوليد الكهرباء، وهو أمر لم يحدث، وإنما مجرد حديث عن أن «الجانبين شغالين على الموضوع!». وتابع: «ثم كان الحديث عن توقيع عقود شراء مقاتلات سوخوي متقدمة، فجاء حديث بوتين بأنه يتحدث عن إمكانية بيع طائرات «مدنية» من طراز «سوبر جيت – سوخوي»، وهي طائرات ظهرت في معرض الطيران الروسي الأخير بشكل بارز، ولا تصلح إلا للرحلات المحلية أو قصيرة المدى». واستطرد: «مازال إعلامنا في حالة ذهول لا يفهم ماذا يحدث حتى أنه يضيف حرف العطف «الواو» بين كلمة «سوبرجيت» وكلمة «سوخوي»، ولم يفطن بعد – على ما يبدو – إلى أن الروس يتحدثون عن طائرات «مدنية» من إنتاج مصانع «سوخوي»! ومضى حسني قائلا: «الشيء المؤكد هو أن روسيا تعرف تماما ماذا تريد من مصر، لكنني لست متأكدا أن مصر تعرف بأي درجة من الجدية ماذا تريد من روسيا؟ الاعتقاد السائد في أوساط الحكم المصرية هو أن لغة «أنتم مش عارفين انكم نور عينينا واللا إيه» ممكن تؤثر في بوتين أو في سياسات واستراتيجيات الدولة الروسية».

هرم اجتماعي قمته الأثرياء وقاعدته المسحوقون

وفي مقابل الذين يروجون للرئيس هناك أيضاً من يهاجمه وها هو بدوي البيومي في «البديل» يقول: «طالما تغنى الرئيس السيسي بتطبيق أهداف ثورتي 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران «العيش والحرية والعدالة الاجتماعية»، فتضاعفت الأسعار ملتهمة مرتبات ضئيلة يتقاضاها عامة المصريين، ليزداد الفقير فقرًا، وأطلق العنان لدولته البوليسية، مكممة الأفواه، وفتح سجونه على مصراعيها للمعارضين، وعاد الهرم الاجتماعي إلى قواعده، يعلوه طبقة الأثرياء ويقبع أسفله الكادحون. وبحسب الكاتب لا يرى السيسي سبيلًا لتثبيت أركان دولته، سوى مص دماء البسطاء، من خلال زيادة أسعار المواد البترولية التي دشن بها عهده، الأمر الذي ترتبت عليه زيادة الأسعار، ومؤخرًا زيادة أسعار الكهرباء.. حمل رجال القوات المسلحة على كتفيه، مغدقًا عليهم كل المنح والعطايا؛ ظنا منه أنهم عونه وسنده وقت الكرب «الثورة»، فشرع في مضاعفة رواتبهم أكثر من مرة في السنة، وصرف بصره عن عامة المصريين، الذين أثقل كاهلهم بمزيد من الأعباء. كما عمل النظام الحالي على وأد الحريات وتكميم الأفواه بكل ما أوتي من قوة، فأصبحت ظاهرة مصادرة الصحف أمرًا طبيعيًا نستيقظ عليها كل يوم، فمنذ أيام قُرمت أعداد من جريدتي «المصريون» و«الصباح»، وقبلهما «صوت الأمة» و«الوطن» و«المصرى اليوم». ويؤكد الكاتب أن مصر انحدرت في عهد النظام الحالي في مجال الحريات، لتحتل المركز السادس بين الدول العربية الأكثر قمعًا لحرية الصحافة، والمركز رقم 158 من إجمالي 180 دولة، وبلغ إجمالي عدد الصحافيين المعتقلين في السجون المصرية 63، كما وثقت المنظمات الحقوقية اعتقال مئات الناشطين وقتل العشرات داخل أماكن الاحتجاز سواء كانت سجونا أو أقسام شرطة، بجانب الأحكام المغلظة على الشباب وجملة الإعدامات التي يطلقها القضاة».

المصريون لا يرون «اللحمة» إلا في الأفلام

ربما السيد محلب لا يصدق الشعب الناكر للجميل والجاحد دوما لكل معروف تقدمه له الحكومة، ويرى أن كيلو اللحم الذي يبدأ سعره من 80 جنيها للكيلو في المناطق (الشعبية) وصولا إلى 120 و150 جنيها، في المناطق الراقية التي يسكنها هو والوزراء أصدقاؤه، سعر عادي جدا وعادل، خاصة مع وجود رواتب خيالية للشعب، كما يشير أبو الفتوح قلقيلة في «فيتو»، «فالبعض من هؤلاء الجاحدين المتبطرين على النعمة يحصل على 549 جنيها في الشهر، ممن يعملون بالتعاقد وليسوا معينين! بل أن الكثير منهم يتحصل على 1200 جنيه حدا أدنى (مسمى فقط) يخسف لـ750 أو 800 جنيه بعد الاستقطاعات والذي منه.. طيب احسبها كده ستجد أقل واحد منهم يستطيع شراء 6 كيلو لحم ويزيد! وبحسب الكاتب فليس مهما كيف يعيش بهذا المبلغ في وسط مجتمع البعض ممن تنفق عليهم الدولة وتدللهم يتحصل على أضعاف أضعاف هذا المبلغ، ويستطيع شراء كيلو لحم بـ 500 جنيه، بل أن البعض منهم تعطيه الحكومة بدل مصيف.. نعم والله بدل مصيف! بالطبع ليس مهما كيف يعيش إنسان بهذا المبلغ التافه البائس وسط قوانين حكومية أسهمت في إفقار الشعب وتشريده منذ عصر مبارك وشلته الفاسدة، مثل قانون الإيجار المؤقت الذي جعل إيجار أقل شقة متواضعة وغير آدمية تعادل إجمالي مرتبه وتزيد، بالطبع ليس كل هذا مهما، المهم فقط هو التأكد إن كانت أسعار اللحوم غالية، كما يدعي البعض وكأن السيد محلب ووزراءه الرائعين لا يعيشون معنا ولا يعرفون شيئا عمن يحكمونهم ويتحفونهم فقط كل يوم بقانون جديد يرفع الضرائب عن أثريائهم ودمتم !».

سوء استخدام القرار السياسي خطر يهدد الدولة

من الأمور التي يجب أن تحصل على اهتمام كل من يهتم بشؤون الوطن هو محاولة تصور شكل العلاقة المقبلة بين السلطات الثلاث: التنفيذية، والتشريعية والقضائية في أول تطبيق عملي عقب اختيار أعضاء البرلمان الجديد. ومن جانبه يتوقع عماد أديب في «الوطن»، «أنه فور اختيار أعضاء البرلمان وعقب جلسته الأولى سوف تبدأ علاقة جديدة بقواعد جديدة نظمها وحددها الدستور الجديد الذي تم التصويت عليه مؤخراً.. هذا الدستور قام على جوهر فلسفة سياسية هي إحداث توازن بين السلطات الثلاث. يضيف أديب: هذه الفلسفة التي نص عليها الدستور الجديد في أبواب ومبادئ واضحة تأخذ من قوة السلطة التنفيذية لرئيس الجمهورية وتعطيها إلى الحكومة من ناحية وإلى البرلمان المنتخب. تارة أخرى أصبحت سلطة الرئيس مقيدة لصالح الحكومة، وأصبحت سلطة الحكومة مقيدة لصالح البرلمان. أزمة الأزمات في الدستور الذي وافقت عليه أغلبية من لهم حق التصويت بأغلبية ساحقة، بحسب الكاتب هو أنه لم يعد هناك سلطة واحدة قادرة – بسهولة – على حسم اتخاذ القرار. قد يبدو ذلك – للوهلة الأولى – خيراً عظيماً لإثراء العمق الديمقراطي وللحد من الانفراد بالسلطة، لكنه أيضا سوف يؤدي إلى تعطيل حسم القرارات وإلى إعطاء فرصة إلى مناخ من الشد والجذب الشديدين بين السلطات الثلاث. ويرى عماد أن أزمة مصر في العمل السياسي كانت دائماً وما زالت وسوف تظل إلى فترة ليست بالقصيرة، هي سوء استخدام سلطة إصدار القرار في معارك تقوم على الكيد السياسي والقيام بعمليات انتقامية بين كل فصائل القوى السياسية المتنازعة على السلطة، من دون وجود درجة من النضج والوعي اللذين يؤهلان لإقامة وطن حقيقي مستقر».

الألتراس وأمناء الشرطة يشوهون سمعة مصر

وننتقل بالمعارك الصحافية شطر أمناء الشرطة وروابط الألتراس ويتولى المهمة دندراوي الهواري في «اليوم السابع»: «الألتراس وأمناء الشرطة، وجهان لعملة إهانة مصر، وإثارة الفوضى والقلاقل في الشارع، ومحاولة كسر إرادة الدولة وأنفها وإسقاط هيبتها، بضرب القانون بعرض الحائط، الجميع يعلم اختلاف المستشار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، معي، ورفعه ضدي عدة قضايا، ومع ذلك فإنني أحترم موقفه من الألتراس، وشجاعته في المواجهة، ووجوب مساندته ودعمه، لمواجهة هذا السرطان الخطير، ما يفعله الألتراس من خروج عن القانون، ومحاولة الزج و(حشر) السياسة في الرياضة، وشخصنة معاركه مع بعض الشخصيات العامة على رأسهم مرتضى منصور، أمر محزن، ولا تقبله أي دولة مهما كان حجمها، وليست مصر القيمة والقامة، ويتساءل الهواري هل من المعقول، أن الوايت نايتس يقرر إهانة رئيس نادي الزمالك في تونس قبل وأثناء مباراة الزمالك مع الصفاقسي التونسي في كأس الاتحاد الأفريقي؟ ثم نجد الأشقاء التوانسة، يغضبون، ويشجبون هذا التصرف غير اللائق. ونجد ضابطا تونسيا، ينزعج ويغضب، ويسأل جماهير الوايت نايتس: (هي دي مصر؟ دافعين فلوس علشان تسبوا النادي في تونس؟) ثم الكارثة في رد أحد أفراد الوايت نايتس على الضابط قائلا: (مش بنشتم الزمالك، إحنا بنشتم رئيس النادي)، من سؤال الضابط التونسي، وإجابة مشجع الوايت نايتس، تتجلى المأساة بكل صورها، فبينما التوانسة انزعجوا من إهانة مواطنين لوطنهم مصر، نجد الوايت نايتس فخور بأنه يهاجم وطنهم، ورمز ناديهم المتمثل في مرتضى منصور».

غياب العدالة يهدد بزوال الدولة

ونبقى مع «الأهرام» وفاروق جويدة محذراً من آثار غياب الظلم على مستقبل مصر: «لا بد أن نعترف بأن الدولة غائبة في مجالات كثيرة وأن هناك ثغرات لابد أن نواجهها في أساليب العمل، وأن غياب هيبة الدولة جزء أساسي في الأزمة. ويتساءل الكاتب، هل يمكن أن نعترف بأن غياب العدالة واختلال منظومة التعامل مع المواطن المصري مازالت تمثل خطرا حقيقيا في مسيرة الوطن. أضاف جويدة أننا نتحدث كثيرا عن القوانين وضرورة احترامها وتقديسها، وأنها الميزان الحقيقي للتعاملات بين الدولة والمواطنين، لكن هذه القوانين كثيرا ما تختفي أمام حقائق أكبر تتجسد في أصحاب المال أو النفوذ أو قوى الإعلام.. هنا حين نطالب المواطن العادي بأن يحترم القانون لابد أن نقدم له القدوة والمثل والنموذج، خاصة أن هذا المواطن قد عانى زمنا طويلا من أساليب فجة في انتهاك القوانين والاعتداء الصارخ على العدالة.. أن احترام العدالة وتنفيذ القوانين على الجميع لا ينفصل ابداً عن مبدأ آخر وهو المساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين، وحين تنتهك هذه المبادئ يسطو أبناء المسؤولين وأصحاب النفوذ والسطوة على حقوق الآخرين، فنجد الآلاف منهم يتصدرون المشهد في المناصب والمال والسلطان، ويجلس أبناء الفئات الأخرى على أرصفة الانتظار وراء أحلام لا تجيء».

هل تعيد الانتخابات مصر لسيرتها الأولى؟

مقبلون على انتخابات برلمانية بدأت القوى السياسية الاستعداد لها، لكن داليا زياده في «المصري اليوم» تحذر من أن تسفر عن إرساء قيم غير ديمقراطية: «مهددون بتكرار سيناريو الإخوان نفسه، لأن غالبيتنا كمصريين ما زلنا فاهمين الديمقراطية «غلط»، وهذا ما جعل الأحزاب الدينية تستعد بغزوة صناديق جديدة عبر منابر المساجد والوعود الساذجة بالطريق إلى الجنة، في خلط صريح للدين بالسياسة، في حين أن لدينا دستوراً يحظر هذا الخلط، ولدينا قانون أحزاب يمنع هذه الأحزاب التي تستغل الدين، والمادة الثانية في الدستور كغطاء لطموحاتها السياسية من الوجود أصلاً. تضيف الكاتبة: من واجب الدولة، ممثلة هنا في لجنة الأحزاب السياسية، أن تساعد المواطن على ممارسة الديمقراطية الحرة، عبر تنقية الاختيارات المتاحة للمواطنين من الأحزاب التي تأسست على مرجعية دينية، بما يخالف نص الدستور ونص قانون الأحزاب. كل الدعوات التي رفعت أمام القضاء المصري بشأن حل الأحزاب الدينية ورُفضت، كان السبب في رفضها أن مقدم الدعوى ليس ذا اختصاص أو أن لجنة الأحزاب لم تصدق على طلب مقدم الدعوى أولاً، ولهذا كانت الدعاوى تُرفض من حيث الشكل وليس من حيث الموضوع. وبالتالي فإنني كمواطنة مصرية، ومثلي كثيرون، نطالب لجنة الأحزاب السياسية بأن تبدأ بأسرع وقت ممكن بتحريك دعوى قضائية بصفتها الجهة المختصة للمطالبة بحل تسعة أحزاب دينية، أبرزها حزب النور، بدعوى عدم الدستورية وتأسيسها بالمخالفة للقانون. ونتمنى ألا تتراخى اللجنة أو تقصر في الحفاظ على حقنا في الاختيار من بين عناصر غير فاسدة مالياً أو سياسياً أو دينياً».

هل يتعلم الكبار من عدل عمر بن عبد العزيز؟

وبمناسبة الحديث المتزايد عن انتشار الظلم عثرنا على من يذكرنا بأحد أعدل خلفاء المسلمين عمرو الليثي في «المصري اليوم» يلقي الضوء على جوانب من حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز: «لقد خاف عمر ولم يكن خوفه إلا من الله، فلم يكن بينه وبين الله أحدٌ من الخَلْق يخشاه.. ومن خوفه من الله وعدله الذي انتشر في البلاد، نجد أنه عندما سمع ملك الروم – الذي كان خصماً عنيداً لدولة الإسلام – بموت عمر بن عبدالعزيز، رضي الله عنه، نجده يبكي ويحزن حزناً شديداً، وعندما سُئل عن ذلك قال: ماتَ والله رجلٌ عادل، ليس لعدله مثيل، إني لست أعجب من الراهب أن أغلق بابه ورفض الدنيا وترهب وتعبد، ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فرفضها وترهب.. نعم فلحظة الاختيار الحقيقية للإنسان عندما يكون لديه كامل الحرية للاختيار بين طريقين، ولقد اختار عمر بن عبدالعزيز منذ اللحظة الأولى طريقه إلى الله واختار الدار الباقية فعمل لها في دنياه ابتغاء لوجه الله تعالى، فنجد ذلك الخليفة العادل الذي كان متاحا له أن يلبس أفخم الملابس وأغلاها، نجده ليس لديه سوى قميص واحد، فكان إذا غسلوه جلس في المنزل حتى يجف.. وكانت زوجته نعم الزوجة المسلمة التي تساند زوجها حيا وميتا، وهي السيدة فاطمة ابنة الخليفة عبدالملك بن مروان، التي خيرها عمر بين نفسه وبين ما تملك من زينة زُفَّتْ بها لتقول له هذه السيدة العظيمة والله لا أختار عليك أحدًا، هذا ذهبي، وتلك ثياب زفافي المرصَّعة بالماس والزُّمُرُّد، ليضعها ذلك الخليفة العادل ببيت مال المسلمين، وعندما مات عمر وتولى أخوها يزيد بن عبدالملك الحكم وأراد أن يعيد لها ما أخذه منها عمر رفضت رفضا قاطعا أن تأخذ شيئا من بيت مال المسلمين».

كاميرات المساجد تثير غضب المصلين

أثار قرار وزارة الأوقاف الانقلابية بتركيب كاميرات مراقبة في المساجد انتقادات حادة بين عدد من الكتاب والحقوقيين، ومن جانبه وصف الكاتب فهمي هويدي القرار بأنه «غير معقول»، مشيرًا إلى أن وزير الأوقاف الانقلابي «يعمل وكأنه ضابط شرطة». وبحسب موقع «إخوان أون لاين» قال هويدي: «إن القرار لن يساعد على مكافحة التطرف ولا تطوير الخطاب الديني، كما قال وزير أوقاف الانقلاب، بل يساعد الناس على التطرف لأنه يعطي انطباعًا قويًا بأن الدولة تحارب التدين ويشيع الخوف والرعب بين الناس، فلن يقول أحد شيئا ما في العلن. بعد ذلك سينتقل الخطاب من فوق المنبر إلى تحت الأرض». من جانبه قال حافظ أبو سعدة، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان إن «القرار أمني وليس لصالح الدين»، وقال إن تنفيذ القرار يتطلب «جيشًا» من الموظفين لمراقبة وتفريغ كاميرات 125 ألف مسجد على مستوى الجمهورية بشكل يومي، بالإضافة إلى صيانتها. وأضاف أن القرار يؤدي إلى إفراغ المساجد من المصلين بسبب التنصت الأمني، مطالبا بوضع كاميرات لمراقبة كل ما يحدث داخل الكنائس، أسوة بوضع كاميرات مراقبة في المساجد، لافتًا إلى أن الدستور يمنع التمييز بين المواطنين بسبب الدين أو الجنس أو اللغة، وأكد أن مراقبة المساجد دون الكنائس مخالف للدستور. وعمت الموجة المواقع الاجتماعية وقال أحد الناشطين، أن تركب كاميرات مراقبة في جميع المساجد.. ده المرور لم يفعلها في الإشارات!»، هكذا علقت أماني بسخرية على القرار، وأوضح إسلام بسخرية حادة أنه كان الأولى تركيب كاميرات المراقبة في أقسام الشرطة لمراقبة أداء الضباط ومراقبة التجاوزات، في ظل عدم انتقاد سلوك بعض ضباط الشرطة. وعلق محمد شوكت بسخرية على تويتر قائلاً: إن تركيب الأوقاف كاميرات مراقبة داخل المساجد خدمة مميزة للمصلين ليشاهدوا إعادة الصلوات الضائعة، وفي الإعادة إفادة». وفي السياق نفسه قال عبد المعطي أحمد رجب «الكاميرات تراقب تجار الدين بوزارة الأوقاف.. الكاميرات تراقب من يصلي بسرعة وسيقولون له أبطئ من صلاتك لأنّ السرعة مراقبة بالرادار».

ذهب مبارك وبقيت عصابته

لقد تمت تنحية مبارك في ثورة 25 يناير/كانون الثاني، وتمت تنحية الإخوان في ثورة 30 يونيو/حزيران، لكن ظل نظام حكم مبارك باقياً ومستمراً.. وإذا كان ثمة تغير، فهو تغير إلى الخلف كما يقول محمد حبيب نائب مرشد الإخوان المستقيل في «الوطن»: «نعم هناك جهود مضنية تُبذل، لكن تأثيرها ضعيف ومحدود.. هل بسبب حجم الخراب الذي كان – ولا يزال – موجوداً؟ وأرد.. لقد تغير الشعب كثيراً، ليس تغيراً إلى الأحسن لكنه تغير إلى الأسوأ، فهو يعاني من انفلات حاد وغير مسبوق في أقواله وأفعاله.. لم يعد ذلك الشعب الطيب، المتدين، المحافظ، المعتدل، السلبي.. السخائم والشتائم هي الأسلوب المعتمد لديه تجاه كل شيء؛ الحاكم والنخب في السر وليس في العلن، في شبكات التواصل الاجتماعي وليس في مؤتمرات أو على الملأ.. باختصار، لم يعد الشعب في الحقيقة يحترم مسؤولاً، كبيراً كان أم صغيراً، بل لم يعد يرضى عن شيء حتى إن كان في صالحه.. أما النخب، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، فهي لا تكتفي بتملق الحاكم فقط، لكنها تتملق الشعب أيضاً.. تملقها للأول تستهدف من ورائه أن يكون لها موطئ قدم عنده حتى تكتمل الصورة، هي تريد السلطة إلى جانب الوجاهة الاجتماعية، فهناك من يريد أن يكون وزيراً أو مسؤولاً في وزارة بعينها، وهناك من يهوى أن يكون رئيساً لهيئة أو لشركة، وهكذا.. وتستهدف النخب من وراء تملقها للتجمعات الخاصة بها، محاولة كسبها إلى صفها، خاصة أيام الانتخابات، حتى تكون جسراً تعبر عليه للوصول إلى موقع في السلطة.. أما تملقها للشعب، فعادة ما يكون – كما يقولون – لوقت «عوزة».

الفساد يتغذى على جسد مصر

الحقيقة التي يلمسها بعض الكتاب ومنهم طلعت الغندور في «الجمهورية» أن جملة المشروعات التي تنفذ على أرض مصر منذ عام تقريباً وما يتلوها من مشروعات كفيلة بإقامة حضارة جديدة، والحضارات لا تأتي فجأة أو مصادفة، وإنما تأتي نتاج جهد وعمل جاد متطور تنظمه قواعد ونظم وكذلك الأمر بالنسبة للتدهور والانهيار فيسبقه تكاسل وإهمال وعدم احترام للقائد، ومن هنا تظهر فكرة الفساد بآثارها السلبية على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية.

والطامة الكبرى كما يصفها الكاتب، أن الفساد ينخر كالسوس في جسد الجهاز الإداري للدولة، ويعد العقبة الرئيسية التي تعوق حركة التنمية وجني ثمار طفرة المشروعات العملاقة ويتمثل في الرشوة بكل أنواعها والمحسوبية والشللية، وإساءة استغلال الوظيفة وخلافه، ويساعد على ذلك افتقاد آلية الرقابة على المسؤولين. فالجهاز الإداري الذي يفتقر إلى العقول الشابة المستنيرة التي تتعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتواكب العصر الحالي يئن من كثرة العاملين فيه، حيث يضم قرابة الـ7 ملايين موظف، منهم نصف مليون عمالة مؤقتة تعدوا سن الستين في هيئة مستشارين، معظمهم لا يذهب لعمله أصلا ومع ذلك يتقاضى المكافآت الباهظة.. وما يزيد الطين بلة أن معظم العاملين يتم تعيينهم بالوساطة والمحسوبية، بغض النظر عن مدى توافر المؤهلات أو الخبرات أو المهارات المطلوبة. ولذلك كما يرى الكاتب فقد آن الأوان لمحاربة الفساد والقضاء عليه، والذي يعادل في أهميته الحرب على الإرهاب بعدما استشرى في معظم المؤسسات في كافة ربوع المحروسة ولتحقيق الحلم الذي يراودنا في نهضة اقتصادية نرى من خلالها عدالة اجتماعية وتوفير فرص عمل طبقاً للكفاءة وحصول المواطن على دخل كاف بكرامة حفاظاً على انسانيته وآدميته».

إدفع 125 دولارا وتناول العشاء مع البابا

اهتمت عدة صحف بزيارة البابا تواضروس المقبلة لأمريكا وبحسب «الوطن»، فقد استعدت إبراشية لوس أنجليس في الولايات المتحدة الأمريكية لاستقبال البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، الذي سيزور أمريكا في 8 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، لأول مرة منذ جلوسه على الكرسي البابوي، وتستمر الزيارة لمدة 3 أسابيع، ويبدأها بزيارة إبراشية جنوب الولايات المتحدة، قبل أن يصل لإبراشية لوس أنجليس في 14 أكتوبر، وتستمر إقامته فيها أسبوعاً. وأعلنت الإبراشية التي يرأسها الأنبا سرابيون عن إقامة عشاء لأقباط الإبراشية مع البابا، لجمع تبرعات للكنيسة والأقباط في مصر. وسيُعقد الحفل المقرر تنظيمه في 18 أكتوبر المقبل في فندق هيلتون أبهايم كاليفورنيا، وبحسب الإعلان ستكون قيمة العشاء مع البابا 125 دولاراً للبالغين، أي ما يعادل ألف جنيه مصري، و50 دولاراً للأطفال من سن 4 إلى 18 سنة، فيما يُمنع حضور الأطفال الأقل من 4 سنوات للحفل، وتبلغ قيمة حجز طاولة لـ10 أفراد 1250 دولاراً. وطالبت دعوات الحفل الأقباط بعدم ارتداء «الجينز» أو «التيشرتات»، وأغرتهم بإمكانية التقاط صور خاصة مع البابا تواضروس، وأكدت أنه لن يُسمح بالحضور سوى للأقباط الأرثوذكس المنتظمين في الكنائس، لدواع أمنية».

خيري منصور *

السباحة في السّراب!

■ اعترف الراحل هشام شرابي في مذكراته بأنه لا يستطيع الكتابة إذا لم يكن أمامه أو على سطح ذاكرته كتاب، واستشهد بمقولة لنيتشة عن فن الاجترار، وبذلك يكون شرابي، كما هو الحال بالنسبة لنيتشة، أو صاحب الإنجيل الخامس، قد أعاد إلى ذاكرتنا عبارة دانتوس عن هؤلاء الغابرين الذين لم يغربوا، وهي أنهم قالوا أقوالنا، ولا سبيل أمامنا إلا في التنويع على الأوتار ذاتها.

كم من التواضع يحتاج المثقف كي يعترف بأنه ليس آدم المعرفة والخليقة، وأنه مسبوق بموروث قد لا يقوى كاهله على حمل أقل القليل منه، وهذا ما كرره على نحو آخر المؤرخ ويل ديورانت حين قال بعد فراغه من مجلدات «قصة الحضارة» أن هذه الحياة التي يزعم البعض أنهم عرفوها وفككوا طلاسمها لاحت له في لحظة كما لو أن برقا أضاء ما أتيح له أن يلمحه منها وهي مغطاة بغلالتها السوداء.

وليس معنى هذا كله أن إنتاج المعرفة واجتراح الآفاق قد انتهى زمنه، وأن قدرنا هو الشروح على تلك المتون الخالدة، لكن ما يدفعني إلى ذلك باختصار هو مزاعم من يحاولون تعويض نقصان المعرفة بادعاء إنتاجها بمعزل عن كل من ساهموا في وصولها إلى ما هي عليه الآن.

والأمانة ولو في حدها الأدنى أكاديميا وأخلاقيا تقتضي من كل من يكتبون أن يقتفوا خطى شرابي في اعترافه وهو أنه لا يستطيع المغامرة في شعاب هذه الغابة الهائلة بلا دليل، والدليل هنا هو الكتاب.

ولا أدري لماذا يسارع المحامون عن الأمية باعتبارها مطلبا قوميا للاعتراض على ما يرد في المقاربات من إحالات معرفية واستشهادات من شأنها أو لا ترسيخ العرفان لمن سبقونا وعبدوا لنا الطريق، وثانيا لترسيخ الفكرة ذاتها باعتبارها نتاج ثقافة ذات جذور وأن من حق من تحول إلى رماد لأنه قال بكروية الأرض ودورانها أن يبقى إلى القيامة هو صاحب هذا الامتياز وهذا الافتداء وتلك الريادة. وهناك من يشعرون بضيق في التنفس عندما يقرأون ما يذكرهم بما لا يعلمون لأنه ما من جهل بدون معرفة تفتضحه على طريقة الضد يبرز جماله الضد، والمضاد للمعرفة هو بالضرورة الجهل، كما أن المضاد للجمال هو القبح والمضاد للفوضى هي السياقات والانساق!

وحين كتب هنري ميلر أنه كان يقبل بأن يبتر ذراعه من الكتف لو أنه استطاع كتابة فصل في الجحيم لرامبو، فذلك ليس مجرد اعتراف بقدر ما هو افتراق وقطيعة مع السائد النرجسي في عالم المثقفين، خصوصا هؤلاء الذين تحولت الثقافة بالنسبة إليهم إلى حِرفة منزوعة الرؤى والشجن الذاتي وشغف الفضول.

لا أدري ما الذي سوف يحس به كاتب ريشه لا يزال زغبا ومنقاره ليّنا تكسره حبة قمح إذا دخل إلى مكتبة تعج رفوفها بما أنجز الأسلاف في مختلف فروع المعرفة، لأن هؤلاء من فئتين، واحدة تؤثر السّلامة ولا تورط نفسها في مشاهدة المحيط لأنها تجيد السباحة على السرير أو في البانيو. والأخرى تحتاج إلى من يذكرها بما كان يوليوس قيصر يحتاج إلى التذكير به عندما يستخفه الطرب من التصفيق والانحناء... وهو أنه من البشر الفانين، وحين قال الفيلسوف والرياضي برتراند رسل أن أعمق ينبوع للحرية هو الجهل كان يقصد ما هو أبعد من الدلالات المباشرة لهذه الكلمات، ولو أخذنا مثالا أو عيّنة، رجلا أو امرأة، قرأ أحدهما أو كلاهما كتابا واحدا عن فلسفة الإغريق، ثم طلبنا منه أن يتحدث عن هذا الموضوع لوجدناه يتدفق في الكلام ولا تعوقه أي مقارنات أو قرائن ذات علاقة بمصادر أخرى غير مصدره الوحيد.

إن من يترددون وقد يتلعثمون ويسقط في أيديهم عندما يطلب منهم الكلام أو الكتابة في مسألة ما هم أصحاب المصادر المتعددة والمتباينة، وقد ضرب سارتر مثالا في روايته «الغثيان» من خلال أحد شخوصها وهو العصامي أو جينيه الذي دخل إلى مكتبة وقرر أن يقرأ كل ما فيها تبعا للحروف الأبجدية، وحين بدأ بحرف الألف اكتشف أنه سوف يموت حتى لو عاش قرنين قبل أن ينهي الرفوف الأولى. ربما لهذا السبب كان سارتر يفضل لقب قارئ على أي لقب آخر رغم وفرة الألقاب التي أغدقتها الصحافة عليه!

إن أوهام البداية من أول السطر في تاريخ المعرفة تحرم ضحاياها من هذه الكشوفات والحفريات المتعاقبة حول نصوص تعاد قراءتها الآن، وفق منهج التأويل، كما لو أنها تقرأ للمرة الأولى، ومنها «العجوز والبحر» لهمنغواي التي تقرأ بتأويل ميثولوجي، بحيث يصبح البحر الذي اصطاد فيه العجوز السمكة، بعد أن تحولت إلى هيكل عظمي بحيرة طبرية واسم سانت ياغو هو يعقوب، تماما كما أن رواية بطل «الغريب» لألبير كامو ليس رجلا اسمه ميرسول، بل هو اسم مركب من البحر والشمس انطلاقا من الشغف الوثني لكامو بالطبيعة، الذي أوضحه في كتاب بعنوان أعراس.

وكذلك رواية «الطاعون» التي يعيد القس الفرد أوبراين قراءتها من خلال الاسماء فقط، ليكتشف في النهاية أن كل اسماء الشخوص في رواية تدور أحداثها في مدينة وهران الجزائرية، هي اسماء فرنسية فقط، ما دفع أوبراين إلى القول بأن جرثومة الطاعون تسللت من الشخوص لتصيب المؤلف بالعدوى...

إن من يتوهم بأنه أول من كتب أو رسم أو عزف هو الوريث الضال الذي لم يضف إلى الميراث، بل بدده بسفاهة، وطوبى للغة عبقرية جعلت من السفاهة مرادفا للجهل!

*كاتب أردني

بعد مناشدات وصراخ لإعادة النظر في بنيته وآليات عمله

أُدباء عراقيون: يجب أن يشمل التغيير اتحادنا مثل أي كيان جامد

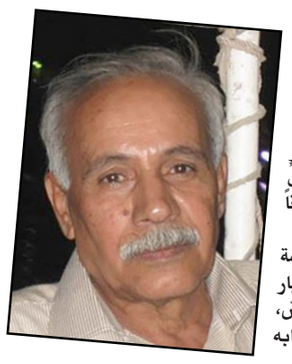

الأدباء (من الأعلى):
أنمار رحمة الله، جبرائيل السامر، علي تاج الدين، علي نوير، منتظر ناصر

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

لم تتوقف الانتقادات الموجهة للمركز العام لاتحاد الأدباء والكتاب في بغداد، فضلاً عن اتحادات المحافظات، منذ سنوات ليست بالقليلة، وتركز الانتقادات في كون الاتحاد لم يقدم شيئاً حقيقياً للأدباء في ظل التحولات التي طرأت على المجتمع والبنى الثقافية فيه، إضافة إلى الفعاليات التي لا ترقى إلى مركز في مدينة صغيرة ليس فيه أي جمهور، فاعتلى منصة الاتحاد كل من تعلم القراءة والكتابة، حتى لو كان أمياً بالمعنى الحرفي للكلمة، فضلاً عن بقاء رئاسة الاتحاد والأمانة العامة منذ أكثر من اثني عشر عاماً، متمثلة بالناقد فاضل ثامر رئيساً، والشاعر الفريد سمعان أميناً عاماً... لكن الأمر الأخطر هو في إعطاء عضوية الاتحاد لأشخاص لا علاقة لهم بالأدب، وما قدموه من كتابات لا ترقى حتى أن تكون خواطر تنشر في صحف للهواة لا أكثر.

غير أن الملاحظ أن اتحادات الأدباء لا تختلف عن بنية الحكومة العراقية، على الرغم من أن المجلس المركزي اختير في انتخابات علنية، فمثلما يتحدث أغلب العراقيين؛ إن لم يكن جميعهم، عن الفساد الإداري والمالي في الحكومة وعدم أهليّة البرلمان والوزراء، إلا أنهم يعيدون انتخابهم في كل مرّة.. الأمر نفسه يحدث مع كل انتخابات في اتحاد الأدباء، فتتصاعد الدعوات لتغيير المجلس المركزي واختيار دماء جديدة، غير أن الأدباء يعيدون انتخاب الأسماء نفسها أيضاً! ولا أحد يعرف ما الذي يحدث فعلاً وراء الكواليس؟ فما الذي علينا فعله لإعادة بناء الاتحاد من جديد؟ وما البدائل التي توجد لدينا لكي نعيد الاتحاد لنشاطه وهدفه الثقافي؟

هيكليات خاطئة

يشير الشاعر جبرائيل السامر إلى أن اتحاد الأدباء هو الواجهة الثقافية والنافذة التي يطل منها المبدع ملوحاً بإبداعه. لكن هذه النافذة – للأسف – لُطخت بوحل الفساد والمحسوبيات، حالها كباقي مؤسسات البلد، رغم الخصوصية والحساسية البالغتين لها. إذ عادت تطل بوجهها الديكتاتوري القديم والمسيطر منذ زمن. ومن جملة الوحول التي لطخت تلك النافذة، سيطرة شخصيات تتقافز في كل انتخابات لابسةً قميص الديمقراطية، ومغطية لجسد تآكلَ بجذام حب السلطة والمنصب، ومستغلةً انتماءها لحزب ساري له منجزه الثقافي وتاريخه الجهادي. فأُبعدَ المعتدلون واليمينيون قسراً من قيادة الاتحاد. وعاد الأدب أدبَ الحزب الواحد كما من قبل... ونظراً للسياسات الخاطئة في إدارة الاتحاد تعالت صيحات الإصلاح من هنا وهناك. ولعل أقواها هو البيان الصادر من واحد وسبعين أديباً جلّهم من الأسماء اللامعة في سماء الأدب العراقي، أعلنوا احتجاجهم ومقاطعتهم للانتخابات العامة للاتحاد، المزمع إجراؤها بتاريخ 2013/5/30 مضمنين بيانهم فقرات تنشد التغيير والإصلاح.

ويوضح السامر أن من أبرز قضايا الفساد الإداري للاتحاد التي تناولها البيان، اعتماده صيغاً غير قانونية لضمان البقاء في إدارة الاتحاد إلى الأبد، والفشل لمدة عشر سنوات في إقرار قانون ونظام داخلي يتناسبان مع الواقع الديمقراطي الجديد، والاستئثار بمقدرات الاتحاد وإمكاناته لصالح فئة محددة من أعضاء الاتحاد، والمجانية في منح العضوية واعتماد معايير غير مهنية في القبول، من دون اعتبار للمقوّم الأدبي، وانعدام الشفافية في العمل الإداري والتنظيمي، واعتماد صيغ وممارسات تجعل من الانتخابات مسرحية هزلية رديئة، تتضمن فوز الإدارة الحالية، والمحسوبين عليها إذا اقتضى الأمر تغييراً شكلياً، واعتماد صيغة المخاتلة والمواربة في تحديد موعد الانتخابات، وجعلها مفاجئة، مع محدودية مدة التحضير والترشيح لها.. استجابةً لتلك الصرخة المدوية ومناشدةً للإصلاح الجذري، قام عدد من الأدباء ممن يحملون همَّ ثقافة تؤمن بالحرية والتعددية الفكرية هدفهم إصلاح وإنقاذ واجهة العراق الثقافية من براثن الديكتاتوريات الفئوية والحزبية. وتعدى الأمر إلى قيام مجموعات أدبية نظمت عملها تحت مسميات ونظام، رغم اختلاف مشارب وتوجهات تلك المجاميع، إلا أنها اشتركت في هدف تغيير السياسة الحالية في إدارة اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.

آيديولوجيات متناحرة

من جانبه ينظر القاص منتظر ناصر إلى اتحاد الأدباء على أنه أصبح مؤسسة هرمة وكياناً كسيحاً لا يليق بالأديب والمثقف العراقي، كما أنه لم يظهر مرة واحدة بمظهر القوة، أو يتمكن من الاهتمام بهموم شعبه وبلده، رغم الزخم الذي تمتع به إبان سقوط النظام السابق، على الرغم من تعكزه على تاريخ عريق مثلته أسماء لامعة في سماء الأدب والثقافة العراقيين كالجواهري والوردي والسياب وغائب طعمة فرمان وغيرهم، بالإضافة إلى تمتعه بدخل شهري وسنوي لا بأس به.

مضيفاً أن حال اتحاد الأدباء اليوم، هو حال مجلس النواب العراقي في شلله وصمته، فحين يعاب على النواب أداؤهم السياسي، لا يلبثون أن يعودوا نوّاباً لدورة لاحقة، والسبب هو غياب البديل، «فلازلت أتذكر قبل دورتين انتخابيتين، تلك الجلبة التي دوّت داخل الاتحاد، حين كان التنافس على أشده بين ثلاث قوائم رئيسة، إحداها إسلامية، والأخرى قومية، ولم تتمكنا من إزاحة القائمة الثالثة «الحاكمة» وهي اليسارية، التي لا تعود قوّتها لشعبيتها أو جماهيريتها بين الأدباء، وإنما لسوء سمعة البديلين اللذين بث ترشيحهما الرعب في صفوف الأدباء الذين يتحلون بذاكرة سيئة لكلا الآيديولوجيتين البعيدتين عن الأدب والثقافة، ففضلوا البقاء على الاتحاد الحالي».

في تلك الدورة برزت طبقة شابة كان يعول عليها كثيراً في البناء والتجديد، الا أنها وبدلاً من إحداثها دفقاً جديداً في دماء الاتحاد، ركنت إلى الدعة والجلوس في ظل الكبار والرموز.

أما عن الحلول البديلة، فيرى ناصر أنه لن يكون هناك حل في الأفق، إلا ببروز جيل جديد يأخذ على عاتقه مبدأ التجديد والتحديث، والانتقال من نظرية «اشخط يومك» إلى نظرية «الخدمة العامة»، التي تتمثل بوضع برنامج واضح المعالم يأخذ على عاتقه تقديم الخدمة للأعضاء بالدرجة الأولى، وتعضيد الموارد، وترشيد النفقات وعدم إهدار الأموال في محافل شفاهية زائلة، وإشراك عموم الأدباء في عملية انتقال ممنهجة، وتأسيس صندوق يعنى بتطوير الخدمة داخل الاتحاد، واعتماد مبدأ الاستثمار لإعادة إعمار صرحه المتهالك، وفق أحدث الطرق، بما يتلاءم وإيجاد قاعات فارهة ذات استخدامات متعددة، وإنشاء ملاذات مناسبة لضيوف الاتحاد من أدباء الخارج أو المحافظات، وإنشاء نوادٍ ومقاهٍ لائقة بهذه الطبقة المميزة من المجتمع.

تنافس شريف

الحديث عن بدائل في عمل الاتحاد؛ من وجهة نظر الشاعر علي نوير، يقودنا حتماً إلى تلمّس إمكاناتنا الحقيقية في التغيير المنشود، وليست تلك الافتراضية، إلى ضرورة أن يكون الأدباء جادّين فعلاً في طرح برامج عمل جديدة من شأنها أن ترتقي بالأدب والأدباء معاً.

فـ«النيات الحسنة لا تكفي لوحدها، أقول الحسنة ولا أستبعد وجود سواها قد يُتاح لها أن تركبَ موجة الدعوة إلى التغيير وتضع الجميع أمام مرحلة مقبلة لا نتمنّاها، وقد نكون كلنا ننشد التغيير نحو الأفضل بما فينا الأصدقاء في الهيئة الإدارية الحالية، ولكن ما يجعلنا مُختلفين هو مدى إمكانية كلٍ منّا في التخطيط السليم والقدرة على التنفيذ»، من خلال هذا الحديث يقترح نوير، خلال الحملة الانتخابية المقبلة، اعتماد برامج عمل ممكنة يُعلنُ عنها المرشحون، أفراداً أو مجموعات، في الفترة المتاحة لهم، بعيداً عن النمط الشائع عند سياسيّ هذه الأيام في التسقيط الشخصي، بدوافع لا تمتُّ إلى رفعة الأدب وروحه السامية، وهذا لا يعني الابتعاد عن النقد البنّاء وتصويب الأخطاء أينما تكون، ولا يظنّ نوير أنّ هناك عملاً مُحصّناً من الأخطاء وفي ظروف استثنائية مثل ظروفنا، ولكنّ حضور العقل والوجدان النظيف سيقرّبنا من الفهم المشترَك واجتراح آليات أنضج من أجل تفادي الأخطاء، وأن نكون جميعاً، اتحاداً وأدباء، في المسار الصحيح.. ويتمنى نوير في الانتخابات المقبلة أن نُقدّم أنموذجاً رائعاً في التنافس الشريف، يليق بنا وباتحادنا العريق، وأن يكون درساً بليغاً للآخرين.

الخوف من البديل

أما القاص أنمار رحمة الله فيبين أنه لم يعد خافياً أن المؤسسة العراقية عموماً، تمرُّ بأزمة البحث عن البدائل. نحن ننتقد الطرائق التي تُقاد بها مؤسساتنا المدنية وحتى الحكومية، ولكننا في الوقت ذاته نعاود انتخابهم من جديد، وذلك لأننا مجتمع متصالح مع ما هو مألوف وقديم، ونتوجس خيفة من الـ(الجديد)، الذي ينال من شجاعتنا في الاختيار والتغيير. ولكن التغيير ليس مستحيلاً، بل أنه صعب مع الضغوط كافة. أما بالنسبة إلى برامج الاتحاد فهذا عائد لطريقة التفكير التي تُقاد بها هذه المؤسسات. فالمؤسسات الثقافية ما زالت تنظر للدولة تلك النظرة الأبوية، من دون إيجاد بدائل مادية تجعل لهذه المؤسسات هيبة، وتنجو من هيمنة الدعم والتشجيع والمبادرة التي طالما شلّت حركة هذه المؤسسات. البرامج الناجحة والجديدة تأتي مع طرائق تفكير جديدة لجيل جديد، لأن بقاء بعض الشخصيات في أماكنها، لا يمنح هذه المؤسسة عملاً مختلفاً. البرامج المتغيرة تحتاج إلى أنفس فائرة يملؤها حماس الشباب، وهذا لا يعني أن الشخصيات الكبيرة سناً ومكانة غير قادرة، ولكن مثل هذا العمل المتعب، الذي يحتاج إلى حركة دؤوبة كخلية نحل، هو بحاجة إلى دماء متحركة، وعقول تفكر مع زمنها وجيلها الحالي. وهذا لا يعني أيضاً إعادة شاملة أو بناء جديدا للاتحاد، فهو مرتكز على لبنات قوية، وتاريخ عتيد. ولكن الحل في نبذ الأنانية والانحياز إلى المشروع الإبداعي فقط. مع خطوات مهمة وجريئة يأتي على رأسها إعادة النظر في عمل فروع الاتحاد في المحافظات، فهي تكاد تكون نسخ مكررة لصورة الوضع العام، من تباطؤ في الحراك، وتنازع على جزئيات، وتكاسل في طرح نموذج أصيل، مع استثناءات تُعد على أصابع اليد.

قاعات مغلقة

يعتقد الشاعر علي تاج الدين أنه منذ امرئ القيس، بل منذ انخيدوانا، أنَّ الشاعر يجب أن يقود العالم متناسين قوّة الثقافة التي تجعل من الشاعر جزءاً يسيراً منها هذه مقدّمة لا بدَّ منها. إذ حدث جزء من الخلل بسبب البنية الذهنية التي تتحكّم بالمثقّف العراقي الذي ينتخب على أساس طبيعة علاقته بالمرشّح لانتخابات الهيئة المركزية أوّلاً، وقدرة المرشّح الإبداعيّة ثانياً، لا على أساس كفاءته الإدارية التي تمكّنه من قيادة الاتحاد وبرامجه المتنوّعة التي يجب أن يكون لها دور في تغيير وتنوير الفكر العراقي أو فكر المثقّف العراقي على أقلّ تقدير. (وهذا أيضاً يعدُّ موروثاً ثقافياً يعدُّ نسقاً ثقافيّاً سلبيّاً يتبختر في أروقة الاتّحاد).

فيجب أن تخضعَ برامج الاتحاد للجنة صارمة بعيدة عن المجاملات والمحسوبيّات، ويتمُّ اختيار الباحث من خلال معايير دقيقة كـ(نوعية النصّ، وجماليّته، ومقدار جدّته، أي :الجديد فيه، وخطابه التنويري التقدّمي، وغيرها).

ويضيف تاج الدين أن مهرجانات الاتحاد الشعريّة، عليها أن تكون متنوّعةً وثريّة يقلّ فيها عدد الشعراء وبالتالي يقلّ عددهم في الجلسة الواحدة، والابتعاد عن القاعات المغلقة لأنّها روتينيّة ومستهلكة، وتبعد المثقّف عن الشارع، والاختيار للشاعر نفسه يكون وفق المعايير السابقة نفسها وعدم تكراره في باقي المهرجانات، لأنَّ هذا يؤدي إلى اجترار الشاعر لنفسه والوقوع في النسقيّة.

«فرق توقيت» للقاص محمود الريماوي أو اللعب باللغة

عزالدين بوركة*

...إلى أنيس الرافعي

اللعب باللغة، بأساليبها وأدواتها وحروفها، هذه هي الظاهرة الحديثة في عالم السرد، فالكتابة فعل لعوبٌ.. توقيف الزمن ولف على الذات. إنها – أي الكتابة – مرآة هشة، يسهل ويصعب التعامل معها في الآن ذاته.. تتعدد تقنيات السرد والحكي داخل المجموعة القصصية «فرق التوقيت» للقاص الأردني – الفلسطيني محمود الريماوي (1948)، الصادرة عن «الهيئة العامة لقصور الثقافة» في القاهرة/ مصر عام 2013، في 85 صفحة صغيرة الحجم.. فالقصة الواحدة داخل هذه المجموعة تقلّب النظر في تقنياتها وأساليبها، مع كل جملة وفقرة. كأني به القاص يحاول التعدد داخل النص الواحد، ما يجعلنا نؤكد أننا أمام ما يمكن تسميته بالميتانص أو الميتاقص.

لسنا هنا، نحاول تفريز المفاهيم، والغوص في غياهبها، الفلسفية والفكرية والأدبية، ليس لكون الأمر ليس سهلا علينا، بل تفاديا للدخول في متاهات القراءة المعقدة واللانافعة. قراءة غايتها إظهار عضلات سيلكون واهية، عضلات الغير لا الذات.

اللعب باللغة:

رجوعا إلى المجموعة القصصية التي بين يدينا، لقاصنا محمود الريماوي.. فاللعب باللغة المشار إليه ، يظهر جليا في مجموعة من القصص التي يضمها المؤلف. قصة «سحرّ الحياة» مثلا، أولى قصص المجموعة، إذ يتخذ القاص من المصادفة أسلوبا حكائيا تخييليا باهرا، يجعل من المتلقي غيْر وفيّ للحدث الواحد أو الدائرة السردية الواحدة، بل يجعله ينتظر بشغف تلك النقطة النهائية التي تؤطر الحدث، فتغيب أهمية الحدث ككل أمام الجزء. إضافة إلى الأساليب اللغوية والسردية (حوار، ضمير المتكلم، ضمير المخاطب، الاستفهام، التعجب، الشرط... إلخ) تتنوع وتتكاثر داخل القصة الواحدة، من فقرة إلى أخرى، أو بالأحرى من مصادفة إلى أخرى. هذا كله وزيادة على ذلك الأسلوب الشاعري داخل نظام الحكي لديه، وإن كان هذا النظام يغلبه ذلك الطابع الشفوي أحيانا، فهو يبتعد عنه كلّ الابتعاد، لكي لا ينتمي لجنس القصص «الحكواتية»، عبر القطع النهائي مع تلك المقدمة الإطالية، إن أردنا القول، عبر الخوض مباشرة في أحداث القصة التي عزم على سردها.

يقول بورخيس في أحد نصوصه حول مفهوم القصة: «من يقرأ قصة يعلم أنه يقرأ أو يطمح إلى أن يقرأ شيئا سيسليه، ويدخله إلى عالم، لن أقول عجائبيا الكلمة طموحة جدا – بل عالم مختلف قليلا عن عالم التجارب المشتركة». هذا هو بالفعل ما يمكن القول عن قصص محمود الريماوي، هذه القصص التي يقول عنها الكاتب صالح الرزوق، في أحد نصوصه القرائية في هذا المجموعة التي بين أيدينا، إذ يقول: «إن قصص الريماوي أكثر من أن تكون رسما بيانيا لخلجات النفس وبناء وجدان شخصياتها الواقعية وحسب. فهي تركز، في معظم الحالات، على الباراسايكولوجي وظواهر التخاطر ونشاط النيرفانا للنفس المفكرة حين تمر في حالة تحول، أو حالة خروج من منغصات الواقع لعالم اللاشعور. وإن البحث عن حياة موازية يسهل عليها تأجيل المواجهة ونقل أرض المعركة».

الحجم والحدث:

تتنوع أحجام القصص داخل المضمومة من المتوسطة إلى الصغيرة (جدا)، فحُكم هذا القصر في القص، عائد لإلمام الكاتب بالفعل الزمني الذي بات يتطلبه القارئ، وإن كان القاص يكتب للقارئ العاشق والمُلم، فإنه أيضا يراعي زمن القراءة، الذي يقتضيه (استهلاك) قصة، فهذا الزمن لا يسمح أن تطول القصة أكثر من اللازم، أو تتعدد أحداثها وشخوصها، إلا في حالات استثنائية. فالزمن القصير للحكي القصصي، كما يعيه محمود الريماوي كأحد مجايلي بدايات القصة العربية المعاصرة، لا بد له أن يسمح من التقاط الأثر الذي يبتغيه القاص في ذاكرة المتلقي، أثرا اجتماعيا، نفسيا، إبداعيا، مخياليا... إلخ، فطول القصة يفترض سهو القارئ والابتعاد عن استيعاب الأثر المرجى. فما معنى القصة القصيرة في كتابة محمود الريماوي؟ يجيب الكاتب والناقد فيصل الدرّاج قائلا: «قد يقال مباشرة: إن القصة القصيرة مرآة لمقطع من الحياة اليومية، أو أنها «لقطة سريعة» لواقعة من وقائع النهار، أو أنها كتابة مقتصدة محورها إنسان مفرد. أظن أن لدى الريماوي ما يقول، القصة القصيرة سرد مجازي مأساوي للوجود الإنساني المغترب».

تتنوع القصة عنده من عدم الوقوف عن حدث واحد وأكيد، دائما، بل تحاول أن تجل أحداثها تتعدد وتتكاثر، داخل النسق الواحد للقصة «سحرّ الحياة» ص5 مثالا. إلى التركيز على حدث واحد يجعله داخل قالب لغوي متميّز وأسلوب حكي متفرد، يلعب باللغة لعبا كأنه يرتب مفرداتها مُفردة مُفردة، «قصة الأضحى» ص19 مثالا.

الطفولة أو الإنسانية الخلاقة:

بعيدا عن تلك الجماليات اللغوية والأسلوبية، قصر الجمل، توظيف البلاغة، شاعرية الجمل، استعمال العامية (الأردنية)... إلخ. ففي قراءتنا لأي قصة، لا ينبغي علينا الوقوف عند الأساليب اللغوية فقط أو الحكائية، كأننا أمام تجزيء وتفصيل ودراسة جافة فارغة من روح النص، وتتباهى بما تريده من إظهار للمصطلحات المفاهيمية الأكاديمية، كأنها داخل حلبة مصارعة الثيران يبدو فيها المصارع بهلوانا لا فارسا. يحضر داخل النسق الحكائي للقصص التي تضمها المجموعة، هذه القصص التي يمكن اعتبارها تدخلا ضمن ما نسميه (السلسلة السردية)، حيث تأخذ كل قصة استقلاليتها الذاتية، وتدخل داخل حُكم واحد للمجموعة يتخذه القاص منطلقا لتجميع قصصه. يحضر جليا ذلك الطابع الإنساني وذلك الطيف الطفولي الهش، داخل القصص كدال وجامع لها، دال توظيفي جمالي. فنقرأ في عدة قصص من المضمومة مقاطع تشير إلى ما نحن نذهب إليه:

«بين هؤلاء صبي يرتدي جلابية حائلة اللون مثل الكبار، وليس معلوما إن كانت تلك هي ملابس العيد، أم أنه سيقوم باستبدالها بملابس جديدة فور عودته إلى البيت». (الأضحى ص 19–20).

هذا مقطع من قصة «الأضحى» التي نجح الريماوي في رسم تلك العلاقات عبر لغة مكثفة متمكنة لتصوير التشوّه الذي أصبح عالقًا بالنفوس، مثل هذا الصبي في القصة، الذي يراقب عملية الذبح صبيحة العيد، متسائلاً في جزع: «كيف لا يتألم الناس للمشهد؟!».

ويحضر ذلك البعد الإنساني عبر ذلك الاستذكار الطفولي لوقائع عاشها القاص في زمن الطفولة في بلاده الأصل (فلسطين)، استذكار وصفه عبر تكثيف للأحداث واللغة داخل عدة قصص داخل المجموعة، كما يتضح الأمر في قصة «سحر الحياة» حين نزل بطل القصة (هو السارد ذاته) بفندق في الرباط (المغرب) وكان من نصيبه الغرفة رقم 1948 الرقم الألصق بحياته، ففي تلك السنة ولد وفيها «سقط موطني الأول فلسطين وقامت على أرضه دولة في السنة ذاتها لخليط لوافدين من وراء البحار ينتمون لبلاد وتجمعات شتى». (ص10).

وما يزيد من التعمق في الطابع الإنساني داخل هذا الحدث (الصدفة)، هو ذلك الفعل الذي أقدم عليه البطل، إذ احتفظ بالمفتاح في جيبه، هذا الفعل الذي يذكرنا بحدث الشتات الفلسطيني عام 1948، إذ جعل السكان يأخذون مفاتيح دورهم معهم أينما ارتحلوا، على أمل العودة إليها.. «وكنتُ احتفظتُ بالمفتاح في جيبي وهي عادة متوطنة لدي في رحلاتي، مبعثها الوهم بأن الغرفة مُلكي كما هي بيتي لي (...) فأضمن الحفاظ على خصوصياتي وممتلكاتي» (ص10).

محمود الريماوي

لا يحاول القاص الخوض في تلك الصراعات السياسية والهوياتية، بل ما يدفعه لاستدراج كل هذه الأحداث والانفعالات والذكريات هو ذلك التوظيف الرهيف والحساس الذي يبتغيه داخل نصوصه. هذه الرهافة والهشاشة أيضا تتضح جليا داخل قصتي «الفراشة تبطش» و«الخنفسة النهار». هاتان القصتان تحاولان استدراج تلك العلاقة الحساسة بين الكائن (الإنسان) والكائنات الأخرى (الحشرات والنباتات):

في قصة «الفراشة تبطش» يراقب الرجل الفراشة وهي تقوم بحركاتها الاستعراضية ثم تختفي لتظهر من جديد «تغيب عن النظر لوقت أطول من المتوقع، حتى يخال الرجل أنها انتبذت مكاناً قصياً تنال فيه قسطاً من الراحة أو النوم» (ص25).

في قصة «خنفسة النهار» يحاول القاص أن يدرجنا داخل ذلك الإحساس الهشيش بين الكائن والكائنات «لقد لمحتُها ما إن خرجتُ من باب بيتي ضحى يوم ربيعي مشمس، وكانت أول كائن أصادفه صبيحة ذلك اليوم، وبدت ماسة سوداء حيّة وفاتنة» (ص59).

فرق التوقيت تكثيفا للزمن:

إن كانت تلك القصة التي استهلّ بها القاص مجموعته: «سحرّ الحياة»، وقد تطرقنا لها آنفا، تتسم بأسلوب المفارقة من حيث اللعب اللغوي وأسلوبي والحكائي عبر ثيمة المصادفة. فالقصة التي تحمل المجموعة عنوانها: «فرق التوقيت»، جاءت هي كذلك حاملة هذه الأسلوبية البليغة. أسلوب المفارقة. إلا أنها مفارقة «بالزمن» إن نحن أردنا التدقيق، حيث يلعب القاص بثيمة الزمن عبر تكثيف باهر وماهر. فقد اعتبر دراج أن الريماوي في هذه المجموعة احتفى بالزمن إلى تخوم البكاء، التي تحكي في أحد مستوياتها عن «الساعة العادية، الخاصة ببشر لا قلق عندهم، والساعة البيولوجية التي تشير إلى آخرين يتمرّدون على الزمن في اتجاه، ويرد عليهم الزمن من اتجاه آخر، ناشراً عبثاً مالح الطعم مضطرب الملامح».

يلعب الريماوي حكيا بهذه المفارقة عبر أسلوب الحوار غير المباشر (حوار غير مسرحي)، إذ يكون ضمير المتكلم هو ضمير الغائب والمخاطب في آن. بما معناه، غياب الصوت الآخر وتذويته في الأنا المتكلمة. يقول: «وذكر أنه سمع في العام الماضي حين كان مغترباً في أستراليا، وقد أمضى هناك سبعة أعوام ونال جنسية بلاد الكنغورو، سمع أن عيادة تم افتتاحها لتضبيط الساعات البيولوجية» (ص73)، ليس في هذا الأمر من غاية إلا جعل المتلقي يعي جيّدا تلك المفارقة الزمنية التي يحياها البطل، إذ يعيش هو في فرق توقيت بساعتين عن الزمن الحقيقي للمكان الذي هو فيه. يلعب إذن القاص بالزمن الفيزيائي (الحركة في مكان) والزمن البيولوجي (النفسي/الشعوري) بحبكة عبقرية متفردة.

بهذا تكون قصص هذه المجموعة للقاص محمود الريماوي، قد استوفت أحقية جعلها تندرج بفعل القوة ضمن ما اصطفى عليه بالميتاقص، أو الحكي الحديث.

* كاتب مغربي

الفيلم الفرنسي البلجيكي «الموسم الجميل» لكاترين كورسيني

حبٌّ بين امرأتيْن جمعتهما المدينة وفرّقهما الرّيف

باريس ـ «القدس لعربي»

من سليم البيك:

قد لا يمرّ شهر من دون أن تعرض الصالات الفرنسية فيلماً يتناول العلاقات المثليّة، ارتباطاً بالحراك الحقوقي النّشيط للجمعيّات المعنيّة خلال السّنوات الأخيرة وتفاعل الحكومات معها، فرنسياً وأمريكياً وعالمياً. فكثرت الأفلام الفرنسية المتناولة لموضوعة المثليّة، محاولة التنويع في كيفية الطرح وأسلوبه.

هنا، في «الموسم الجميل» نجد طرحاً، أو تنويعاً، جديداً ضمن الموضوعة ذاتها، وقد اتخذ الفيلم من مسألتيْ المكان والزّمان عنصراً أساسياً في حكايته.

نال الفيلم الفرنسي البلجيكي «الموسم الجميل» جائزة فاريتي بياتزا الكبرى في مهرجان لوكارنو السينمائي، والجائزة معنيّة بالأفلام التي تجمع بين المعايير الفنيّة وأسباب الجذب إلى صندوق التّذاكر. والفيلم، وإن طرح موضوعاً قد يكون إشكالياً لدى البعض وبتصوير قد يكون العري وممارسة الحب بين امرأتيْن فيه إشكالياً كذلك، إلا أنّه بتجنّب التعقيد في ما يطرحه أو الانجرار إلى الخطابيّة التي تغلّف بعض الأفلام الحاملة لقضايا معيّنة، أمكن له أن يكون جاذباً في صالات السينما وليس في المهرجانات وحسب. والفيلم كذلك، فنّياً، مشغول بشكل لافت.

إذن لا يطرح الفيلم، وهو من إخراج الفرنسية كاترين كورسيني، التي شارك فيلمها «إعادة» في مهرجان كان لعام 2001 وحمل موضوعة المثليّة كذلك، وفيلم «ثلاثة عوالم» الذي شارك في المهرجان ذاته عام 2012، لا يطرح الفيلم المعروض حاليا في الصالات العلاقةَ المثليّة بين امرأتيْن كقضيّة حقوقيّة، ما قد يرجّح وقوعه في الخطابيّة، بل يطرحها من خلال علاقة رومانسية، حبّ وحسب، بين امرأتيْن. فيكون الفيلمُ فيلمَ حب أولاً وثانيا وثالثاً، من دون أي تلميح لأي تبرير لهذا الحب الكائن بين امرأتيْن.

كاترين كورسيني

دلفين (إيزيا إيجلان)، ابنة ريف في الجنوب الفرنسي، تلتقي سراً وليلاً مع فتاة في القرية، والدها ينصحها من اللقطات الأولى بأن تجد رجلاً تتزوّجه. تقرّر أن تترك القرية وتصعد بالقطار إلى باريس، هناك تتعرّف على نا شطة نسويّة هي كارول (سيسيل دو فراس في أداء متميّز كعادتها). تَجري الأحداث في أوائل السبعينيات حيث نشط الحراك الحقوقي النّسوي. تدخلان في علاقة. تتسبّب دلفين بانفصال كارول عن حبيبها، وهو ناشط يساري، وستنتقل الأخيرة من علاقة «إيتيرو» مع حبيبتها إلى «أومو» مع دلفين. في النّصف الثاني من الفيلم تغادر الامرأتان إلى الرّيف لموسم الحصاد. هناك، تمضيان أسبوعاً تمارسان فيه الحب في غرف البيت وفي الحقول، وتعملان معاً طوال الصّباح، تتفاديان معاً نظرات أهالي القرية المتوجّسة من هذه الغريبة ومن علاقتها بابنة قريتهم. نُشاهد هذا الحبّ في أحاديثهما ونظراتهما وفي كلّ الوقت الذي يمضيانه معاً، إلى أن تراهما أمّ دلفين عاريتيْن تماماً على السرير، هنا يدخل الفيلم في مراحله الأخيرة إذ يبلغ ذروته.

كون كارول ناشطة نسويّة تدير اجتماعات وتحاضر في رفيقاتها لا يعني أنّها واعية تماماً لمسألة المثليّة، والغريب أنّها ستكتشف بسرعة أنّها كذلك وتبدأ علاقة مع دلفين، قد يبرّر زمان الأحداث (قبل أربعين عاما) ذلك، فردّة فعلها حين باغتتها دلفين بقبلة كانت ابتسامة مستغربة وسؤال «ماذا تفعلين»، ما أشعرَ دلفين بالإحراج والغضب، وحين أحسّت كارول بالذّنب حاولت إرضاءها بالقول بأن لديها العديد من الأصدقاء المثليين، لكن سريعاً جداً، ستترك كارول حبيبها وتمضي معظم وقتها مع دلفين.

في ذلك نرى الفصل الواضح بين النّسوية والنّضال لحقوق النّساء في مجتمع تهيمن عليه ذكوريّة الرّجال (في البيت والعمل والدولة)، وهو ما كان همّ كارول الأساسي، وبين المسألة العاطفيّة، أو الحب، بين امرأتيْن بعيداً عن النّضال لحقوق النّساء، وهذا ما جعل الفيلم فيلماً رومانسياً بالدّرجة الأولى وليس اجتماعياً، لإخراج دولفين لكارول من عالمها النّضالي المديني إلى عالم ممتلئ با لحب الرّيفي الساذج ولكن الجميل والنّقي، وسنعرف مع الوقت أنّ الحب هذا لن يكون متحقّقاً إلا في المدينة.

تعيش الامرأتان حياة أكثر علنيّة في باريس، وتضطرّان لتفادي الآخرين في الرّيف، يتّضح ذلك من السبب الذي جعل دلفين أساساً تغادر إلى باريس، وكذلك من خلال يوميات علاقتهما في كل من المكانين، وكذلك في ما سينتهي إليه الفيلم، كارول في المدينة وما تتيحه لها ودلفين في الرّيف وما يحظره عليها.

بخلاف معظم الأفلام التي طرحت المثليّة كقضيّة حقوقيّة، فـ «الموسم الجميل» بعيد عن ذلك، الفيلم يطرح قصّة حب، تحصل أن تكون بين امرأتيْن، وهي، لذلك، تُواجَه بالعنف والهوموفوبيا التي، بعد أربعين عاماً من أحداث الفيلم، ما تزال كما هي، هذا إن لم تزد عنفاً.

أنين اللوحة التشكيلية في مستنقع اللعب والعبثية

لحسن ملواني*

■ من السرف الحكم على اللوحة التشكيلية بالعبثية، نظرا لكون الفن في أصله ضرورة نفسية واجتماعية، فلا يأتي إنجازها عبثيا إلا إذا آمن صاحبها بنبل الشهرة مجانا وبالسماح لنفسه بتضييع أوقاته وتخطيطاته وأصباغه، في ما لا يفيد ولا يجدي، وهكذا تبرز بين الفينة والأخرى أعمال تشكيلية لا تفيد معنى ولا تفيد تركيبتها وألوانها جمالية تذكر، وكثيرا ما نصادف من يتحدث عن الفوضى الفنية باعتبارها ظاهرة مُصَحِّرة جارفة مهولة ستحول حدائق الفن إلى أطلال بلا تقاسيم ولا معالم، تجد كينونتها خارج المقاييس الدنيا للجودة والملمح الجمالي.

والحال أن الكثير من المبدعين والمبدعات يسمحون لكل لخبطاتهم وكل ضربات فرشاتهم بأن تَعْرِضَ نفسها أمام الجمهور بمختلف مستوياتهم وفئاتهم، من دون أن يعيروها اهتمام الحريص على احترام الذوق، واهتمام الحريص على التهذيب وملامسة الجمال في حقيقته، ما جعلنا ويجعلنا نستبدل حقائق الجمال الفني بالأوهام والأحكام الواهية، وبتعلات مستندة إلى الحرية وإطلاق العنان للخيال، وما إلى ذلك من الادعاءات المسيئة إلى الإبداع وأصحابه. في الوقت الذي تفتقد إلى تجربة وخبرة تمنحها دينامية تعبيرية تمس بعضا من مؤثثات الواقع القريب إلى ذاكرة وعين المشاهد. فولوج الإبداع بمختلف أجناسه يقتضي موهبة مصقولة بالدربة والاستفادة من أعمال الآخرين، مع البحث المتواصل عن الجديد والممكن بغية التمكن من آليات وتقنيات راقية تحمل الجدة والتطوير الإبداعي، وفق تطور العصر، من دون أن تفقد جذورها بالأصول .

ومما يستدل بعبثية الكثيرين كونهم لم يجربوا في إبداعاتهم سوى التجريد المباشر لسهولة الإنجاز في إطاره، ولأنه لا يقتضي لا فكرة ولا إلهاما، وإنما يفسح المجال للتجريب بلا حدود. سار الفن التشكيلي بذلك ميسرا ولوج محرابه بلا مقدمات ولا محددات، فتعددت الأعمال في المهرجانات والملتقيات، وكلها خواء في خواء، وحين الإعلام ينفخ في ثناياها تصبح مقبولة بالإرغام والإكراه، لكن الجمهور كيفما كان مستواه الثقافي والاجتماعي لن يدع التساؤل حول القواعد والمعايير المعتمدة في تقييم وإنجاز تلك الأعمال، ولن يفلح في الإجابة، لأن ما لا يؤطر مفهوميا ونوعيا وتركيبيا لا يمكن تحديد ماهيته ومؤداه. والكثيرون ممن ينتهى بهم المطاف إلى التجريدية، كانوا أوفياء للواقعية والانطباعية وغيرها، فجاءت تجريدياتهم جميلة تدل على عمق تجربتهم الفنية.

الجميل يقتضي التضحية، ويقتضي تحمل المتاعب عبر البحث والقراءة والتساؤل، والتجريب المبني على التبصر وعمق النظرة الجمالية، وإلا فسنفتح الأبواب أمام كل من سولت نفسه الاقتحام الغاصب لمحراب الفن، فتستفحل السباحة في الخيالات العابثة، والأوهام المفسدة للذوق والمغيبة للتفنن اللامس للجمال في علاقته بوجدان ومحيط الإنسان. لهذا نرى أن اللوحة التشكيلية ينبغي:

- أن تعكس موقف المبدع عبر فنية تلامس بعضا من مفردات الواقع، وإن كانت تجريدية، فلا تستغلق أمام المشاهد استغلاقا مطبقا.
- أن يظهر فيها جهد الفنان ولمسته الإبداعية التي تميز عمله الفني عن غيره من الفنانين الآخرين،

فالإبداع هو المختلف.
- أن تقدم الموضوعات والوضعيات بشكل يبعدها عن المحاكاة المباشرة.
- أن تأتي في تركيبة إيقاعية متناسقة تحمل رسالة ما.
- أن تعالج أمرا يؤثر على المشاهد تأثيرا جماليا وجدانيا .
- أن تستند إلى نظرة جمالية تعكسها الخطوط والتناسقات اللونية وفق تركيبات إبداعية ملحوظة.

إن المباشرة التجريدية في العمل الفني تقتل ألقه حين تبتعد به عن أي علاقة بالواقع، وعن أي صلة بالتركيبات الجمالية المؤسسة على خبرة بصرية وإيقاعية. إن الفن وسيلة نبيلة تحمل المفردات معمقة إياها، ومانحة إياها فسحة للرؤية الجوهرية لها، وكل من يحاول الانطلاق من لا شيء كي ينتج شيئا جميلا واهمٌ وهما لا حدود له، ومجازف يروم الجدة والنوعية فيسقط في الرداءة والضحالة، وإذا كانت العملية الإبداعية مسؤولية إنسانية رائعة، فالواجب علينا كمبدعين أن نتحمل متاعبها ونتحمل ضريبة البحث المتواصل من أجل التطوير الصحيح والحقيقي، سعيا وراء الأداء الإبداعي المقبول.

إن العبث واللعب بالألوان والرتوشات العشوائية أسهل وأوهن من الإحْكام، والسر في الإبداع الرزين والرصين يكمن في الصبر على اكتساب ملكات تجعلك مستمتعا ممتعا لغيرك. ونعتبر كل عبث بالفن وأدواته عبثا بعقول وأذواق الجماهير التي نروم التواصل معها عبر إبداعاتنا وإنجازاتنا الفنية التي من المفروض أن يجد فيها بعضا من همومه ومسراته وطموحاته.

* تشكيلي مغربي

شعر

ياسمين مرعي*

قابَ شفتين... أو أدنى

في الحصار.. تقضي النهارَ في عصر رغبتها..
تجمعها في زجاجة، تخفيها عن بناتَ جنسها
خشية أن تسري بينهنّ لوثة الوله...
على الضفة الأخرى.. يبحثُ مستغفلاً الرفاقَ عن بقايا مرآة..
عن حفرة خلّفها القصف وتسرّب إليها الماءُ خلسةً..
يريد فقط أن ينظر إلى وجهه ليطمئن أنّ الوجدَ بادٍ عليه..

ينتصفُ ليلٌ جديد..
هي.. بين سرير محترق ونافذة مخادعة..
هو.. لا يدري.. يتحيَّنُ جنون الرّصاص أم السّكينة ليعبر؟!
يتعوّذ باسمها ويمضي..
هي.. هناك.. تفتح قارورَتها لترشدَه من بعيد..
يسرعُ الخطو
فيما تلتصقُ هي بورقِ النافذة المقوى..

توسّع الثقبَ قليلاً بعد، متجاهلةً الظلمة الحالكة...
قبل اللّقاء بشهقتين، ضوء كثيف ودَويّ..
تبخّر ماءُ الزجاجة
وصار خطوُ الصباح أثقل...

من بعيد يمد يديه إلى الأسفل
يحاول أن يعقد شالها..

هي تبحث كل يوم عن أربعة جدرانٍ واقفة
وسقفٍ بفتحاتٍ أوسعَ
لترقصَ له وحدَه...

* شاعرة سورية

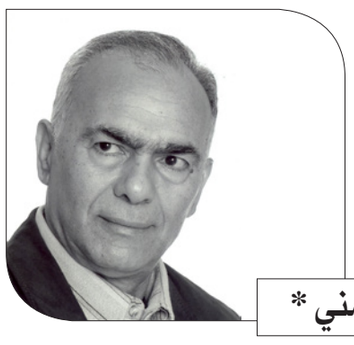

رشيد المومني *

الحداثة وغيلان التناقض

■ منذ أن اطمأنت الحداثة إلى وجودها في مداراتنا الكونية والإقليمية، باعتبارها مفهوما، وهي تدرك أن مجال لعبها هو تلك الحقول المزروعة بألغام التضاد والتناقض الناتجين عن التسارع الحثيث، الذي يطبع إيقاعها في جميع القطاعات.

وهو تسارع يؤدي إلى التخصيب الاطرادي والمتتالي لمكونات هذه الحقول، ذلك أن وتيرة تسريع الإيقاع لا تسمح مطلقا بملاحظة ما درج العرف على اعتباره انسجاما/ تكاملا/ وتناغما، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى إعادة صياغة بنيتي التضاد والتناقض، وفق تصور مغاير لا علاقة بالتصور السابق لدلالتيهما. فما كان من قبل موسوما بالتناقض، أمسى على ضوء إيقاع الحداثة منسجما، وما كان يعتبر منسجما أضحى في عرفها الجديد متناقضا أو متضادا، إذ في ظل استحالة التنكر للحضور البارز الذي تتميز به ما يمكن اعتباره جمالية جديدة تخص هذه العلاقة، جنحت الحداثة إلى احتواء مبدأ اللاتناغم على سبيل المثال لا الحصر، باعتباره مكونا أساسيا من مكوناتها، وضرورة حيوية من ضرورات وجودها، بل إنها ذهبت أبعد من ذلك، حينما أدرجت التناغم والانسجام الأملس، ضمن المظاهر السلبية التي ينبغي تلافيها في بناء أي نسق من الأنساق الثقافية أو المعيشية.

وعلى الرغم من موضوعية هذا الاقتراح الذي يحتاج الأخذ به إلى حضور شروطه الدقيقة، إلا أنه وبمجرد تداوله في استقلالية تامة عن أي شروط مرافقة له أو مرفقة به، فإنه يتحول إلى أداة رعناء لإقرار واقع متسلط، تنتفي معه إمكانية الحديث عن الحد الأدنى من الضوابط الثقافية والجمالية. هذا الانفلات السريع العدواني والمباغت في المفاهيم وفي القيم، هو الذي يغذي ويؤجج تلك الأضداد وتلك التناقضات، وبالتالي يجعل الالتفاف حول شعار/ مبدأ، أو توجه/ ضربا من المستحيل، علما بأن تبني هذه المفاهيم المنقلبة على دلالاتها، غالبا ما يفتقر إلى إواليات الموضوعية، كما يظل أسير حدوده السطحية، وأحكامه اللامنطقية التي لا تخلو من الادعاء و المناورة. إن غياب هذه الإواليات يساهم في تعدد مستويات كل من ظاهر الشيء وباطنه، مما يؤدي إلى تعطيل ملكة الحكم والتقييم. بمعنى أن تعدد مستويات الأقنعة يلعب دورا كبيرا في تأجيج حالة الخلط التي تُخرج التضاد والتناقض من طور المنتوج الحداثي، لتزج بهما في طور الإسقاطات الذاتية الصادرة عن الأفراد والجماعات على حد سواء، حيث يكون من حق الجماعات أن تتنكر لقناعاتها القديمة، كما يكون من حق الأفراد أن يتحرروا من ميثاق أي واجب، كبيرا كان أو صغيرا. هكذا إذن يصبح واقع الحال، شبيها بعشرات الأبواب المغلقة،الموزعة على امتداد مسار واحد، بصرف النظر عن طول مسافته، أو قصرها .

وسنكتفي في هذا السياق، بالإشارة إلى تلك العلاقة الملتوية التي تقيمها الحداثة مع الزمن، أو بالأحرى مع التاريخ، والمشوبة بغير قليل من التباسها، بفعل تعذر استخلاص فكرة واضحة عن هذه العلاقة المتأرجحة بين الشد والجذب،تبعا لطبيعة السياق الوارد فيه، حيث يبدو التخلص من عبء التاريخ،أحد المهام المحورية التي تسعى الحداثة إلى تحقيقها،كتعبير ضمني منها عن رغبتها في التخلص من عبء الزمن،وأيضا كمحاولة يائسة منها للهروب إلى الأمام، بما لهذا الأمام من دلالة الانفتاح على نسيان سالب، عقيم وغير بريء. والنسيان هنا، ليس أكثر من جحود،هو مزيج من الكراهية والخوف، والرفض لما يمكن أن يتحول إلى عائق يحد من جموحها، مما يوحي بحضور حالة إنكار مضمر للصيرورة الزمنية المحيلة على تحولاتها التاريخية، والتي يحتمل أن تأخذ بالنسبة للحداثة شكل عائق،يحول دون الاحتفاء بعمى حرية تجد متعتها الكبير في التحليق بين مختلف اتجاهات القول والفعل، و بآلاف ما تملكه، من أجنحة. غير أن التخلص من ثقل الزمن ومن سلطة الذاكرة والتاريخ عموما، يظل ضربا من ضروب الاستحالات العظمى،باعتباره خلاصة سلسلة طويلة من التتاليات التي تنجرف على امتداداتها احتشادات ذوات، تعاني محنة تعرضها للتهديد من قبل إفناء مرتقب، وتقاطعات أكوان وعوالم، تتجاذب في ما بينها متعة التناحر والتصادم. ثم أليست الحداثة في نهاية المطاف بتباين تمظهراتها وتوجهاتها، وليدة هذا التتالي وهذا التعاقب؟، خاصة وأن قبضة التتالي تمسك بالتلابيب،وبالأعناق،عبر ذلك الخيط الرهيف الناظم لوقائع الذاكرة، الشبيهة بجرثومة كبيرة نتوارثها جيلا عن جيل، كي نظل أبدا في صراع مع تلك الهزات القديمة، الموشومة بانتكاساتها وبأوهام عطاءاتها.

لكن ومع ذلك، فإن دهاء الحداثة باعتبارها كائنا أسطوريا، متهافتا على احتواء الأمكنة والأزمنة، لا يتردد في التملق الماكر إلى التاريخ، كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وهو تملق يرد في سياق استراتيجية الاحتواء التي لا مكان فيها لمنطق الوفاء العاطفي، أو الالتزام الأخلاقي أو العقائدي بفكرة ما، بشعار أو مبدإ.إن الأمر يتعلق هنا بتلك العلاقة الانتهازية التي تجد مبررها الموضوعي في سياق الضرورة القاهرة، والظرفية الملحة، والتي تقتضي منها التراجع مؤقتا عن منطق القطيعة، إلى حين تمرير رسالة أو خطاب موجه إليك، وإلى ذويك في هذه القارة أو تلك، في هذا الزمن الحاضر أو في غيره من الأزمنة الافتراضية. وفي سياق الضرورة هذه، يحق للكتابة أن تتساءل عن دلالة وجدوى نزوع حداثة منذورة لنداءات المستقبل، إلى استعادة أزمنة عصر الأنوار،وأضواء زمن النهضة، كأقرب سبيل للتعافي من عللها الطارئة أو المزمنة ؟. ومن ذات السؤال، ينبثق سؤال آخر لا يقل إشكالا، وهو الذي يتعلق بحدود حتمية الاحتماء بمراهيم الذاكرة، من أجل إخفاء ما يعتريها من تشوهات تزحف من حين لآخر على سيمائها .ثم وبكثير من الإيجاز، ماذا بإمكان عصر متقادم كعصر الأنوار، أن يقدمه إلى لحظة تنتشي بالتخبط في دوامات تيهها ؟.

لا شك أن أقسى ما يمكن أن يعاني منه الجسد، هو تلك الحالة التي تعلن فيها ذاكرته عن انتمائها المطلق إلى الأزمنة البائدة،أو تلك التي تكون فيها الذاكرة ذاتها مستسلمة لنداءات مستقبل ضل طريقه إلى الهنا والآن. إن مأساة هذا الجسد تتمثل في عجزه التام عن التفاعل مع راهنه، بمعنى أنه يعاني من موته السريري، لأن الذاكرة ومهما تضاعفت ديناميتها، لن تكون أبدا قادرة على الانتقال به إلى عمق أزمنتها انتقالا طبيعيا وخال من الأعطاب، فعلا، يحدث أن تغامر بإيصاله إلى حدود منتصف الطريق، إلا أنها وفي اللحظة اللاّمنتظرة، ستكون مجبرة على التخلص منه بانفصالها الرمزي عن أوصاله، كعلامة فارقة على انفصال هموم وأسئلة ذاكرة نوستالجية، عن هموم وأسئلة جسد مدموغ براهنيته. يا لضراوة هذا الشقاق، ويالقسوة هذا التنابذ ذاكرة مصابة بعدوى نزوحها إلى أحراش الماضي، تتخلص من عبء جسد يائس من إمكانية إقناعها بفكرة التأقلم مع نداءات الهنا والآن. هما معا يكابدان من أجل الاستقلال بحضور أحادي، يظل دائما في حكم المستحيل على حساب النفي المتبادل لبعضهما.

تلك هي إحدى المفارقات الكبرى، التي تستدرج فضول الكتابة إلى مدارجها. مفارقة جسد يتحدث لغة غريبة عن لغة ذاكرته، وتواصل مؤجل لن يتحقق، إلا من خلال تواطؤ مؤقت ومشترك، يسمح بتبادل تلك الاستضافات الرمزية، إرضاء لهاجس الحلم باستمرارية محتملة، هي ذاتها الاستمرارية التي تبدع الحداثة في إنضاجها على نار هادئة، قابلة في أية لحظة لكي تتحول إلى نار حارقة، مؤججة بنوايا غيلان التناقض والتضاد.

*شاعر وكاتب من المغرب

«الصراع الأجنبي على العراق والجزيرة العربية في القرن التاسع عشر»

عرض: هبة كمال سعد

صدر عن دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، ودار أوبيس للنشر في كندا؛ كتاب «الصراع الأجنبي على العراق والجزيرة العربية في القرن التاسع عشر» في 250 صفحة.

يتناول الكتاب من خلال منهج البحث التحليلي المقارن، جذور التدخل الأجنبي في الخليج العربي والعراق، وأثر الحملة الفرنسية على الاهتمام الدولي بالمنطقة، وبالتالي ازدياد النشاط الأجنبي، ومظاهر الصدام بين الوكيل البريطاني في العراق والوالي داود باشا حتى انتهى الأمر بطرد الوكيل البريطاني من العراق، وكانت النتيجة تأييد بريطانيا وحكومة الهند البريطانية لحملة علي رضا باشا والي حلب، التي أرسلها السلطان محمود الثاني؛ بهدف القضاء على المماليك والعودة بالعراق للحكم العثماني المباشر، الأمر الذي انتهى بتفوق النفوذ البريطاني في العراق، ثم تطرقت الدراسة لأثر الصراع المصري العثماني على النشاط الأجنبي، والملاحة البخارية في الخليج، والنهرية في العراق، فقد نبه الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا، إلى أهمية موقع المنطقة الاستراتيجي كطريق للمواصلات العالمية بين الشرق والغرب، ومن ثم كان إرسال تشيزني في بعثة لدراسة مدى إمكانية استغلال أنهار العراق في الملاحة، وموقف محمد علي من تلك البعثة التي اشتهرت باسم بعثة الفرات، ولماذا وقف منها معارضا في البداية؟ ثم لماذا تحول إلى التأييد والسماح لها بالمرور من الأراضي الشامية، التي كانت تحت سيطرته في ذلك الوقت؟ وموقف الأهالي والعشائر العراقية منها، ونجاحها في النهاية في العمل على تفوق الملاحة البخارية البريطانية في أنهار العراق، وفي السماح لأربع بواخر مسلحة بأن تمخر عُباب المياه العراقية.

كذلك لعب الصراع المصري العثماني دورًا في تنشيط الاهتمام السياسي والدبلوماسي في العراق، وفي تنشيط بعثات التبشير التنصيرية البريطانية والفرنسية والإيطالية والأمريكية، ولعب دورًا في بعثات التنقيب عن الآثار، وفي الدراسات الطبوغرافية والجغرافية، فقد نبه الصراع بين محمد علي والسلطان العثماني الدول الأوروبية إلى أهمية الخليج العربي والعراق، وأهمية موقعه الجغرافي، كطريق بديل للمواصلات إلى الهند، فتنامى التدخل الأجنبي فيه حتى انتهى الأمر باحتلاله.

ومؤلف الكتاب هو باحث تستشرف مكتبة الدراسات التاريخية الخليجية به باحثًا جادًا، حاصلا على الماجستير بتقدير ممتاز عن أطروحته المعنونة «أثر الصراع المصري العثماني في الجزيرة العربية والشام على العراق 1831– 1841»، والدكتوراه في تاريخ الخليج والعراق بمرتبة الشرف الأولى في موضوع «رؤية الرحالة لقيم وعادات عشائر العراق 1800– 1958». وله كتابات عديدة منشورة في المجلات والصحف، ويعمل مدير تحرير لمجلة «رواق التاريخ والتراث»، التي تصدر عن مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية في دولة قطر.

ويذكر المؤلف أن الدراسة أوضحت أن التطلع البريطاني للسيطرة على العراق، والطرق البحرية العربية كان سابقًا على وجود محمد علي في شبه الجزيرة العربية، ولكن نجاح محمد علي في القضاء على الدولة السعودية الأولى كقوة عربية كانت تخشاها بريطانيا، أتاح لها الفرصة لتدخل تطلعها هذا حيز التنفيذ، فكانت حملتها على رأس الخيمة 1819 التي انتهت بتكبيل مشيخات الخليج بمعاهدة 1820، التي جعلت من بريطانيا صاحبة النفوذ الأول في تلك المناطق، والوصية على مقدراتها، حتى إذا ما عاود محمد علي نشاطه مرة أخرى ضد الدولة السعودية الثانية، ووصل إلى الخليج ونجح في عقد اتفاق مع شيخ البحرين، وأوجد وكيلا له في الكويت، وأرسل سعد بن مطلق المطيري وكيلاً عنه لمشيخات الساحل العماني، عملت على التصدي لأطماعه التوسعية تلك بإقدامها على احتلال جزيرة خرج 1838، ثم في العام التالي احتلال عدن 1839 للتصدي لتوسعه في اليمن وجنوب البحر الأحمر، وأرسلت بعثة تشيزني لدراسة مدى صلاحية أنهار العراق للملاحة البخارية، وأوجدت لها بواخر مسلحة في المياه العراقية، لتكون أداة للدفاع عنه إذا ما أقدم محمد علي على تنفيذ مشروعه لضم العراق.

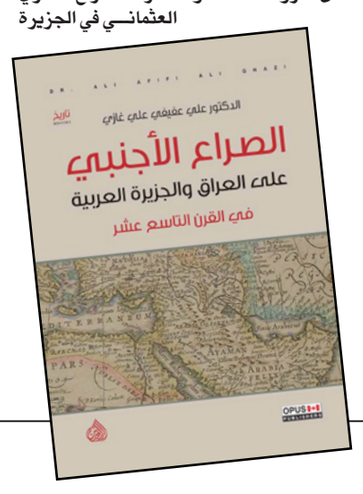

فيلم «محمد رسول الله» يقابل بالإحتجاج في مونتريال بعد تحقيق نجاح في إيران

دور العرض في إيران

■ مونتريال – أ ف ب: أثار فيلم «محمد رسول الله» الذي يروي طفولة النبي غداة عرضه الخميس في ايران في صالات اكتظت بالمشاهدين، تظاهرة لمعارضين للنظام الإيراني قبل عرضه في الافتتاح الرسمي لمهرجان أفلام العالم في مونتريال.

ونجح متظاهرون عصر الخميس عند مشارف «سينما امبريال»، حيث يجري المهرجان في مونتريال، في الاقتراب لفترة وجيزة وهم يهتفون «ليسقط النظام الإسلامي» و«عار على المهرجان، عار على مونتريال وكندا».

واتهم المعارضون البالغ عددهم حوالي خمسين، مخرج الفيلم الإيراني مجيد مجيدي بـ«الخيانة» ومنظمي مهرجان مونتريال للسينما «بمساعدة الدعاية» الإيرانية.

ونددت فخرية جواهري المعارضة للنظام التي تؤكد أنها اعتقلت اربعة اشهر في سجون طهران وتقيم في المنفى في كندا منذ 2007، بفيلم «دفع تكاليفه القادة الايرانيون... من أجل أن يظهروا للعالم أنهم يكنون مشاعر طيبة».

ويقول المخرج الايراني إن هدف الفيلم هو اسقاط الرؤية للاسلام على انه دين عنيف.

وقال مجيد مجيدي بالفارسية خلال مؤتمر صحافي في مونتريال قبل الإفتتاح الرسمي للمهرجان «إن صورة الإسلام في الوقت الحاضر هي للأسف صورة إسلام راديكالي، عنيف ومتعصب، وهو ما لا يتفق مع مفهوم» هذه الديانة.

وندد المخرج بـ«اعمال الإرهاب الوحشية» التي تنفذها «مجموعات إرهابية تحت غطاء الإسلام» في اشارة الى التنظيمات الجهادية في العراق وسوريا واجزاء اخرى من العالم، مؤكدا أن الإسلام «ديانة سلام وصداقة ومحبة».

وشرح مجيد مجيدي لدى عرض الفيلم على الصحافة أن عمله الذي يروي طفولة النبي منذ ولادته وحتى سن الثالثة عشرة، كان ثمرة أبحاث مطولة اجراها «مع مؤرخين شيعة وسنة».

وبلغت ميزانية الفيلم أربعين مليون دولار وقد مولته الدولة جزئيا ليكون بذلك اكثر الأفلام كلفة في تاريخ السينما الإيرانية. وبالرغم من بطئه أحيانا، فإن الفيلم الذي يستمر ثلاث ساعات يلفت بجمال مشاهده وعدد الممثلين الثانويين فيه واخراجه المتقن.

والفيلم يتخطى اطار الإسلام وحده ليتضمن اشارات كثيرة الى الأديان التوحيدية الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية.

وتجري الوقائع بصورة رئيسية في حي من مكة المكرمة اعيد بناؤه في جنوب طهران وغالبا ما يصور من خلال نظرة النبي، ولو أن القسم الأول من الفيلم يجري قبل ولادته، في القرن السادس ميلادي.

ويظهر محمد الشاب مرتديا على الدوام ملابس بيضاء. ولا يظهر المخرج مرة وجه الممثلين الذين يؤدون دوره، سواء طفلا او صبيا او فتى، وهو ما يهدف بحسب المخرج الى «احترام عقيدة قديمة بين المسلمين تقضي بعدم تجسيد النبي محمد».

وقبل بضع ساعات من عرض الفيلم في افتتاح مهرجان مونتريال، أطلق الفيلم في صالات طهران حيث لقي اقبالا كثيفا بحسب مجيدي الذي توقع أن يكون «اكبر نجاح في تاريخ السينما الايرانية».

وعرض الفيلم في 140 صالة سينما في ايران بعد تأخير ليوم بسبب مشكلة في انظمة الصوت. غير أن المخرج اوضح أن هذا التأخير ليوم تقرر حتى يتزامن خروج الفيلم في دور السينما الايرانية مع حفل افتتاح مهرجان افلام العالم في مونتريال.

ويعتزم مجيد مجيدي خلال الحفل الـ39 لمهرجان مونتريال الذي يستمر حتى 7 ايلول/سبتمبر البحث عن موزعين في اطار السوق الدولية للافلام التي تجري بموازاة المهرجان.

أنطونيو بانديراس يدرس تصميم الأزياء في لندن

■ لندن – رويترز: أضاف الممثل الاسباني أنطونيو بانديراس مهارة جديدة إلى مهاراته المتعددة إذ يدرس تصميم الأزياء في كلية «سنترال سان مارتنز» الشهيرة في لندن.

وأعلن بانديراس الذي اشتهر بفيلم «ذا ماسك اوف زورو» أو قناع زورو عام 1998الأمر عبر حسابه الشخصي على موقع «انستغرام» للتواصل الاجتماعي وتبادل الصور.

ونشر بانديراس صورة عبر حسابه يظهر فيها وأمامه مجموعة من تماثيل الأزياء وكتب أسفل الصورة يقول «بدء ثاني أسبوع دراسي في كلية سنترال سان مارتنز .. الدراسة جادة ومثيرة وممتعة في نفس الوقت.»

ودرس الكثير من مصممي الأزياء البريطانيين الناجحين مثل ستيلا مكارتني والراحل الكسندر مكوين في كلية «سنترال سان مارتنز»، التي تعد من أهم مدارس الأزياء في العالم.

وأكدت متحدثة باسم الكلية أن بانديراس يدرس فيها وقالت إنه يخضع لبرنامج دراسي معد خصيصا له في إطار الدورات القصيرة التي تقدمها الكلية.

35 عرضا مسرحيا تتنافس على جوائز المهرجان القومي للمسرح

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

المؤتمرّ الصحافي الذي عقده رئيس المهرجان القومي للمسرح

عقد المخرج المسرحي ناصر عبد المنعم، رئيس المهرجان القومي للمسرح مؤتمراً صحافيا للاعلان عن تفاصيل الدورة الثامنة للمهرجان المقرر إطلاقها في الفترة من 4 وحتى 21 من سبتمبر/أيلول المقبل، وستحمل هذه الدورة اسم الفنان الراحل «خالد صالح»، وجائزة أفضل ممثل في المهرجان باسم الفنان الراحل «نور الشريف».

وأكد عبد المنعم أن الدورة التاسعة ستحمل اسم نور الشريف، على أن يكون اختيار اسم فنان أثرى المسرح والفن المصري واهداء دورة المهرجان اليه تقليدا سنويا، بدأ منذ العام الماضي باهداء الدورة الى اسم الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور.

وأضاف أن لجنة المشاهدة اختارت 35 عرضا للمنافسة علي جوائز المهرجان، تضم عروضا من «البيت الفني للمسرح» ومن الفرق المسرحية المستقلة و«مسرح الثقافة الجماهيرية» و«مسرح الهواة» و«مسرح الشركات»، بالاضافة الى مشاركة 10 عروض خارج المسابقة، وافقت عليها اللجنة العليا للمهرجان، ولجنة المشاهدة التي تضم الدكتورة نهاد صليحة والمخرجة المسرحية عبير علي والمخرج عصام السيد والمخرج محمد الخولي والكاتب أبو العلا السلاموني.

ومن ضمن العروض المشاركة العرض المسرحي «رجالة وستات» إنتاج «مسرح أوبرا ملك» إخراج إسلام إمام، ويمثل دار الأوبرا في المهرجان العرض الراقص «الفيل الأزرق» للمخرج مناضل عنتر المدير الفني لفرقة الرقص المسرحي الحديث، وعرض «نساء من مصر» للمخرج طارق حسن، المدير الفني لفرقة فرسان الشرق، كما يشارك من مركز الإبداع الفني بدار الأوبرا عرض «بعد الليل» إخراج خالد جلال وبطولة الدفعة الأولى من طلبة ستوديو المواهب، وعرض «الأمير» بمركز إبداع قصر الأمير طاز للمخرج محمد مرسي.

أما «مركز الهناجر للفنون» فيشارك بعرضي «تحيا مصر» إخراج عاصم نجاتي، و«بارانويا» إخراج محسن حلمي وبطولة ريم حجاب، كما يشارك البيت الفني للمسرح بعروض «روح» إخراج باسم قناوي، «حلم ليلة صيف» إخراج مازن الغرباوي، «هنا انتيجون» إخراج تامر كرم، «D.3» إخراج محمد علام، وستعرض مسرحية «سيد الوقت» على هامش المهرجان، من إخراج المخرج ناصر عبدالمنعم، رئيس المهرجان.

يكرم المهرجان هذا العام أيضا ثمانية مسرحيين هم الناقد الدكتور حسن عطية، الكاتب لينين الرملي، واسم المخرج الدكتور هاني مطاوع، والدكتور سمير أحمد، أستاذ الديكور بأكاديمية الفنون، وعدد من الفنانين الراحلين، منهم الفنان محمد عوض، والفنانة سناء جميل، الفنان حسن مصطفى، والناقد محمد الشربيني الذي أسهم في توثيق حركة مسرح الثقافة الجماهيرية.

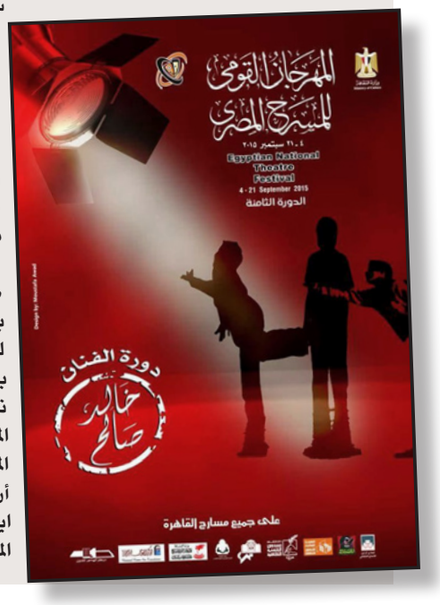

عبد المنعم أعلن أنه ضاعف جوائز المبدعين، بالاضافة الى تكريم خاص لشهداء ومصابي محرقة بني سويف بعقد عدة ندوات تروي شهادات بعض المسرحيين الذين تواجدوا في المسرح ذلك الوقت، وأوضح أن الجوائز في هذا العام تحمل ايضاً أسماء رموز المسرح المصري، منهم جائزة محسن مصيلحي لأفضل مؤلف صاعد، وجائزة صالح سعد لأفضل مخرج صاعد، وجائزة أفضل دراماتورجي الراحل حازم شحاته، وجائزة عبدالغفار عودة أفضل عرض مسرحي، وجائزة فتحية العسال أفضل نص مسرحي، وجائزة سمير العصفوري لأفضل إخراج مسرحي، وجائزة نور الشريف أفضل ممثل دور أول رجال، وجائزة إبراهيم يسري أفضل ممثل دور ثاني رجال، وجائزة سامي العدل أفضل ممثل صاعد، و«جائزة شويكار» أفضل ممثلة دور أول نساء، وجائزة نعيمة وصفي أفضل ممثلة دور ثاني نساء، وجائزة مديحة حمدي أفضل ممثلة صاعدة، وجائزة نهى برادة أفضل تصميم أزياء، وجائزة علي سعد أفضل موسيقى مسرحية، وجائزة تصميم الإستعراضات بإسم جمال اسماعيل، وجائزة وفيق منذر لأفضل دعاية، وجائزة أفضل تصميم ديكور باسم الراحل صبري عبدالمنعم، وجائزة عبدالمنعم كرار لأفضل تصميم إضاءة».

كما أعلن عن اختيار الفنان محمود الحديني لرئاسة لجنة التحكيم، وعضوية الدكتور سامي عبد الحليم والدكتور محمد أبو الخير والدكتور منال محيي الدين، الدكتورة لمياء محمد، الدكتور نبيل الحلوجي عضوي والفنان هشام جمعة والأستاذ عبد الغني داوود ودكتور حاتم حافظ.

وتشمل فعاليات المهرجان أيضاً اقامة معرض مقتنيات المركز القومي للمسرح، ومعارض الكتاب المركز القومي للمسرح والهيئة العامة للكتاب والهيئة العامة لقصور الثقافة والمركز القومي للترجمة، بالاضافة الى عدد من الندوات يشرف عليها الكاتب محمد أبو العلا السلاموني وأحمد خميس، وهي تحت عنوان «عشر سنوات حضور رغم الغياب» بمناسبة مرور عشر سنوات على حريق قصر ثقافة بني سويف 2005، وندوة «ألليات الإنتاج المسرحي وعلاقتها بالدولة»، وندوة «المسرح المصري وتحديات الواقع» ، وندوة خاصة لتكريم الفنان الراحل خالد صالح، وندوة عن الفنان الراحل نور الشريف.

وختم المخرج ناصر عبد المنعم أن الدورة الثامنة تأجلت عن موعدها، الذي كان من المقرر أن تنطلق فيه يوم 20 أغسطس/ آب بسبب تأخر اعتماد ميزانية المهرجان، بالاضافة الى أن مهرجان الثقافة الجماهيرية انتهى منذ أيام، ولم يستطع المهرجان استكمال التفاصيل الخاصة بأسماء العروض، وإضافتها الى الكتالوج الخاص بالمهرجان.

يذكر أن المهرجان القومي للمسرح يقيمه سنوياً «البيت الفني للمسرح»، ويشمل العروض المسرحية المصرية، التي عرضت خلال العام الماضي، بمشاركة الفرق المستقلة ومسرح الهواة ومسرح الشركات ومسارح البيت الفني للمسرح.

طهران ترفض استضافة حفل لموسيقار إسرائيلي - أرجنتيني

■ طهران – د ب أ: تبددت آمال الموسيقار الاسرائيلي – الأرجنتيني دانييل بارينبويم الجمعة بعدما قالت وزارة الثقافة الإيرانية إنه لن يتم السماح له بإحياء حفل في طهران.

وكان بارينبويم (72 عاما) وهو المدير الموسيقي العام في دار أوبرا شتاتس أوبر في برلين قال الخميس إنه يتباحث مع طهران حول إمكانية قيامه بإحياء حفل هناك.

لكن المتحدث باسم وزارة الثقافة الإيرانية حسين نوش آبادي رفض تلك اللفتة الرمزية، وقال في بيان: «لا تعترف إيران بالنظام الصهيوني (إسرائيل) ولن تتعامل مع فنانين من هذا النظام».

وقال نوش أبادي إن وزير الثقافة ألغى الفكرة فور اكتشافه أن بارينبويم مواطن إسرائيلي.

وكانت إسرائيل قد انتقدت الحفل المزمع للمايسترو بارينبويم قبل صدور رد فعل طهران.

وقالت وزيرة الثقافة الإسرائيلية ميري ريجيف الأربعاء إن بارينبويم، الذي يعارض بشدة سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، يسيء للثقافة الإسرائيلية لتحقيق مآربه السياسية الشخصية.

وقالت على موقع فيسبوك عندما ظهر نبأ الزيارة لإيران «يتبنى بارنبويم نهجا مناهضا لإسرائيل ويفتري على إسرائيل في الوقت الذي يستغل فيه الثقافة لدعم آرائه السياسية المضادة لإسرائيل.»

وأضافت أنها ستبعث برسالة إلى الحكومة الألمانية للاحتجاج على دعمها للحفل الموسيقي.

وأصدرت دار الأوبرا الألمانية بيانا قالت فيه «يدعم شتاينماير جهود دانييل بارنبويم لجعل الموسيقى تتجاوز الحدود القومية والدينية والعرقية.»

وقام وزير الاقتصاد الألماني زيجمار جابرييل بزيارة لطهران في يوليو/ تموز بصحبة وفد صغير من ممثلي الشركات بعد أيام من التوصل إلى الاتفاق النووي وهو ما أثار انتقادات من زعماء إسرائيليين.

أنجيلينا جولي وبراد بيت يبحثان عن منزل في لندن

■ لوس أنجليس – د ب أ: تبحث النجمة الامريكية أنجيلينا جولي وزوجها الممثل براد بيت، حاليا عن منزل لهما في العاصمة البريطانية لندن.

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني بأن الزوجين يسعيان حاليا للعثور على منزل مناسب في لندن لأن جولي التي حصلت على العديد من الجوائز بسبب اسهاماتها في العمل الانساني، ترغب في تعزيز طموحها السياسي.

ونقل الموقع الالكتروني عن أحد المصادر قوله، إن أنجيلينا (40 عاما) «ترغب في أن تدخل رويدا المعترك السياسي للاتحاد الاوروبي».

وأوضح الموقع الالكتروني أن أنجيلينا وبراد (51 عاما) قد قاما بالفعل بالتجول في منزل يضم سبع غرف ويقع في منطقة ويستمنستر ويبلغ ثمنه 39 مليون دولار، إلا أنهما يبدو عليها التردد في شرائه بسبب ارتفاع ثمنه.

يذكر أن الحبيبين اللذين تزوجا في فرنسا العام الماضي، لديهما ثلاثة أبناء، بالاضافة إلى ثلاثة آخرين بالتبني.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1	6	4		2				
						2	6	
	8		6	7				
			5					3
	3	8				4	5	
4					9			
				8	5		3	
	1	7						
				9		6	2	7

أبراج

الحمل

يريحك هذا اليوم من ضغوط ويزوّدك الشجاعة والجرأة والحيوية لتسوية المشاكل السابقة

الثور

أحدهم يحاول أن يضع لك بعض العراقيل في العمل، وتبحث عن فرص جديدة تساعدك على زيادة موردك المادي

الجوزاء

تخصيص وقت يومي للرياضة يوفر عليك الكثير من المشكلات الصحية

السرطان

تبدو متهوراً في تصرفاتك هذا اليوم ولا تعرف القرار السليم الذي يجب أن تتخذه

الأسد

تتعرّف إلى شريك جديد أو تقيم صداقات مميّزة مع أناس جُدد أو تلتقي أصدقاءك القدماء، فتستعيد معهم ذكريات الماضي

العذراء

العناد في العلاقة بالشريك له عدة سلبيات، فكن هادئاً وليّناً لئلا تصل الأمور بينكما إلى حدّ التصادم

الميزان

ثمة جديد يلوح في الأفق ينعكس على حياتك إيجاباً، فتنشط على غير جبهة وتحقّق أهدافك

العقرب

قد يعكّر أمرٍ طارئ الجوّ قليلاً ويفتتح دورة أقل حظاً ووهجاً ممّا عرفته خلال هذا الصيف

القوس

أنت قادر على غضّ الطرف عن اخطاء الحبيب، بل قد لا تجدها على الاطلاق حالياً، وتكتمل فرحتك عندما يبادلك المودّة والحنان والعاطفة

الجدي

عليك أن تبذل مزيداً من الجهد والوقت في العمل، وكل ما عدا ذلك لن يكون في مصلحتك في الفترة المقبلة

الدلو

قد تراوح الأمور مكانها ثم تتبدل، ما يجعلك تنطلق بمغامرة جديدة من دون أن تترك لك وقتاً للفراغ

الحوت

حاول عدم إثارة الموضوعات الشائكة والحسّاسة، أو اعمل خلف الستار متكلاً على نفسك، متجنّباً بعض المحاورين المشاكسين

حل العدد السابق

5	2	4	7	8	1	3	6	9
7	3	6	2	5	9	8	1	4
8	1	9	3	4	6	5	2	7
6	7	1	4	2	5	9	3	8
3	4	5	9	6	8	1	7	2
2	9	8	1	7	3	4	5	6
1	6	7	5	9	4	2	8	3
9	8	3	6	1	2	7	4	5
4	5	2	8	3	7	6	9	1

قال إنه يمثل الإسلام العصري ويطالب الجاليات المسلمة بمد جسور التواصل مع محيطها في الغرب

آسف مندفي مؤلف مسلسل «حلال في العائلة» يرفع علم الإسلام في هوليوود

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

تعودنا أن نشاهد المسلمين في المسلسلات الأمريكية يجسدون أدوار الإرهابيين والأشرار، ولكن هذا الربيع انطلقت عبر شبكة الإنترنت أول كوميدية موقف وهي «حلال في العائلة» التي تطرح شخصيات مسلمة إيجابية وتسلط الضوء على التحديات التي تواجهها في الولايات المتحدة من تنميط وعنصرية وتهميش واستهداف وعداء بصورة ساخرة.

ومنذ انطلاقها، أثارت «حلال في العائلة» اهتمام الإعلام الأمريكي وجذبت الملايين من الأمريكيين الذين دُهشوا من مشاهدة عائلة مسلمة وهو عائلة القواصبي المكونة من أب وأم وإبن وابنة، تتصرف مثل غيرها من العائلات الأمريكية التقليدية.

مؤلف ومخرج وبطل «حلال في العائلة» هو الكوميدي المسلم من أصل هندي، آسف مندفي، الذي ترعرع في شمال بريطانيا، ثم هاجر الى الولايات المتحدة مع عائلته في 18 من عمره.

وفي مقابلة تلفزيونية أجريتها معه في لوس أنجليس، قال لي إنه قضى أكثر وقتا في البارات من المساجد، وأنه يعتبر نفسه مسلما من منطلق حضاري وليس ديني. إذا ما الذي دفعه لرفع علم الإسلام في هوليوود والقيام بهذا المشروع؟

خلافا للبريطانيين الذين يعرفون الإسلام والمسلمين من خلال روابطهم التاريخية وعلاقاتهم الحضارية مع الشرق الأوسط ووسط آسيا، وجد مندفي عند وصوله للولايات المتحدة أن الأمريكيين لا يعرفون ما هو الإسلام ومن هم المسلمون: «ربما كانوا يظنون أن الإسلام هو نوع قماش»، يقول مندفي ضاحكا. ولهذا انخرط في المجتمع الأمريكي، ناسيا هويته الإسلامية وانطلق في سيرة تمثيل في المسرح والسينما. ولكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول 2001 أيقظته من غفوته وذكّرته بكونه مسلما يختلف عن غيره من الأمريكيين في نظرته للعالم: «فجأة بدأ الأمريكيون يتساءلون: من هم هؤلاء المسلمون؟ ماذا يفعلون وبماذا يؤمنون؟ هل هؤلاء الناس هم الذي يملكون البترول الذي يشغّل سياراتنا ولم نعرف عنهم شيئا»؟ يسخر مندفي، الذي شعر بالاشمئزاز من الإفتراء على الإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي: «صحيح أنني لم أكن متدينا ولكن ما كانوا يقولونه عن ديني ودين أهلي كان كذبا، ولهذا بشكل تلقائي صرت أدافع عن الإسلام كرد فعل على الأفكار الجنونية، التي كانت تخلّد في الثقافة الأمريكية، من خلال توعية الناس بالحقائق»، يضيف مندفي.

وجاءت فرصته للدفاع عن الإسلام على نطاق واسع عندما تم اختياره عام 2006 لأداء دور المراسل المسلم في برنامج «ذي ديلي شو»، الذي كان يقدمه الكوميدي جون ستيوارت «ذا ديلي شو» منح مندفي المنصة للسخرية من افتراءات وادعاءات مناهضي المسلمين ومن المفاهيم الخاطئة التي يكنها لهم الأمريكيون: «فجأة وجدت منصة للحديث عن ما كان يحدث في الشرق الاوسط، وما يواجهه المسلمون في أمريكا من عنصرية وعداء»، يقول مندفي.

التقارير والمقابلات التي قدمها في برنامج «ذا دايلي شو»، التي فضح فيه جهل مناهضي الإسلام وتعصبهم الأعمى ضد المسلمين، لقيت إقبالا حميما من الجمهور الأمريكي وجعلت منه نجما تلفزيونيا لامعا. ولكن ما كشفه من جهل تجاه الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة خلال عمله كمراسل كان مفجعا وحفزه على البحث عن وسيلة لتوعية الأمريكيين وإثارة الحوار عن دينه وأمته.

وفي عام 2009، قرر القيام بسكيتش ضمن برنامج «ذا دايلي شو» عن عائلة مسلمة أمريكية تقليدية بعد سماع الإعلامية الأمريكية الشهيرة، كيتي كوريتج، تقترح في برنامجها على المسلمين أن يقوموا بكوميدية موقف على غرار «برنامج كوسبي (1992–1984)» الذي جلب عائلة سوداء الى صالات بيوت الأمريكيين البيض، وبالتالي ساهم في تحطيم حواجز العنصرية والخوف وفي قبول السود في المجتمع الأمريكي».

«قررنا أن نصنع كوميدية موقف تحاكي سخرية كوميديات الموقف الأمريكية، تتمحور حول عائلة مسلمة تحاول أن تكون أمريكية بحتة من خلال الإندماج التام في الحضارة الأمريكية والسماع للموسيقى الريفية والإحتفال بعيد الهالوين، ويقوم أفرادها بالمستحيل لاقناع الأمريكيين بأن لا يخافوا منهم»، يعلق مندفي.

وبعد بث هذا السكيتش، اتصلت منظمات إسلامية أمريكية به وعرضت عليه دعم مشروعه. «أنا كنت أريد أن أتكلم عن الإسلاموفوبيا والتعصب ضد الإسلام في أمريكا وهم كانوا يريدون أن يبرزوا قضايا يتعاملون معها يوميا مثل مراقبة السلطات للمساجد، التنصت الألكتروني على المسلمين والترويج ضدهم من قبل السياسيين وترهيب الأمريكيين من الإسلام في الإعلام ومضايقات الأطفال المسلمين عبر الإنترنت وغيرها. فقررنا أن نطرح هذه القضايا بصورة سخرية وهزلية في كوميدية موقف تحاكي كوميديات الموقف المألوفة للجمهور الأمريكي من فترة الثمانينيات.

هدفنا الأول هو ترفيه المشاهد، ولكن أملنا هو أن تثار أسئلة عن الإسلاموفوبيا وعن التحديات التي يواجهها المسلمون في أمريكا»، يقول مندفي.

وفعلا، استقطبت «حلال في العائلة» اهتمام الإعلام الأمريكي وظهر مندفي على شاشات معظم شبكات التلفزيون الأمريكية للترويج لهذه الكوميديا

لقطات من مسلسل «حلال في العائلة»

وتسليط الضوء على القضايا التي تعالجها.

ولكنه صُدم عندما سمع رد فعل مجموعة مشاهدين أمريكيين محافظين لـ«حلال في العائلة». كل المشتركين عبّروا عن ارتيابهم من صحة ومصداقية ما شاهدوه، رافضين تصديق وجود مثل هذه العائلة. فسألهم مندفي: كيف يمكن أن نسهل عليكم تصديقها؟ فردوا: لا بد أن يكون هناك عم ارهابي يعيش في الدور السفلي مع ماعزه، ويملك كلاشنيكوف لكي تكون هذه كوميديا واقعية ومنطقية. إحدى المشتركات علقت أنه لا يمكنها دخول مسجد. وعندما سألها مندفي اذا كانت حاولت أن تزور مسجد، فردت سلبيا. فقال لها: الحقيقة هي إنك لا تعرفين اذا كان بامكانك أن تدخلي المسجد أم لا، لانك لم تحاولي فعل ذلك ابدا. «واضح أن هناك انفصالا بين تصورهم المسبق الذي لا أساس له من الصحة مقابل معرفتهم الفعلية»، يعلق مندفي.

رد فعل هؤلاء الأمريكيين يثبت أن تصدي مشروع مندفي المتواضع للإعلام الأمريكي، الذي يبث وينشر صورا نمطية سلبية عن المسلمين ليلا ونهارا، يشبه بناء حاجز رمل ناعم ليصد تسونامي عارم».

«نحن لن نغيّر العالم أو سياسة حكومة، ولا أظن أننا سوف نغيّر كثيرا من العقول»، يعترف مندفي: «كل ما نأمله من هذا المشروع هو إشعال شرارة حوار، وحث الناس على التفكير وعلى أن يشاهدوا شيئا لم يشاهدوه من قبل. سوف تكون هناك دائما مجموعة من الناس التي سوف ترفض وتنزعج من عرض المسلمين بصورة إيجابية وسوف يكون هناك مسلمون ضد تقديمهم كغير محافظين ويتهمونك بجرح مشاعرهم. ولكن هناك الأغلبية الساحقة من الناس، مسلمين وغير مسلمين، الذين يودون الحوار والتعرف على الجهة الأخرى التي يشعرون بالخوف منها بسبب ما يسمعونه في الإعلام من تزييف وترهيب، وهذا الجزء من المجتمع الذي نستهدفه وليس المتطرفين من كلا الجهتين».

مندفي يواجه عواقب وتحديات عدة في حملته لتلميع صورة الإسلام والمسلمين الملطخة. فبعكس أقليات أخرى مثل السود الأمريكيين، الذين شكلوا جبهة متينة من سينمائيين وفنانين، لا يوجد هناك من يؤازره في هوليوود، التي تخلو من صناع الأفلام المسلمين. فقضايا المسلمين ما زالت تطرح في الأفلام من منظور أجنبي نمطي على يد مخرجين أجانب ذي عقول ملوثة بمفاهيم خاطئة على غرار مسلسلات «وطن» و«24».

أما سيناريوهات الأفلام التي تقدم صورة إيجابية عن المسلمين فترفضها هوليوود بحجة أنها غير مربحة تجاريا. ولهذا لم يكلف مندفي نفسه عرض فكرة «حلال في العائلة» على استوديوهات هوليوود وأطلقها مباشرة عبر الإنترنت، مدركا أن محاولاته لبيعها لشركات تلفزيون كانت ستبوء بالفشل: «لم نرد أن نضيّع وقتنا على مسؤولي هوليوود، فقررنا أن نقدمها للملأ بأسرع ما يكون آملين أن تضرم نيران التغيير. وقد نجحنا في إثارة الجدل واستقطبنا اهتمام الجماهير التي بدأت تتساءل لماذا لا نشاهد هذا النوع من المسلسلات على شاشات التلفزيون. فأنا اظن أن في المرحلة المقبلة سيتم عرضه على التلفزيون»، يؤكد مندفي.

المشكلة الأخرى التي يواجهها هي شُح الدعم المادي لمشروعه. فليس من السهل إيجاد شركات انتاج، حتى خارج إطار هوليوود، مستعدة للمخاطرة في مشروع من هذا النوع. لهذا لجأ للتمويل الجماعي عبر موقع الإنترنت «كيك ستارتر» من أجل تحقيق «حلال في العائلة»، ولاحقا الترويج له: «ميزانياتنا كانت ضئيلة جدا». يضحك مندفي. «ولكن نرحب بأي دعم من أي جهة، فإذا كان هناك أمير من الخليج يريد أن يدعمنا فالرجاء أن يتصل بنا.»

رغم التحديات والمعضلات المتراكمة أمامه إلا أنه يشع بالتفاؤل، مؤمنا أن الوضع سوف يتغير اذا استمر في التعبير عن نفسه وبث أفكاره من خلال فنه وانتاج مشاريع ترد على الإعلام والأفلام الأمريكية التي تخلد صورا زائفة ونمطية عن الإسلام. ففضلا عن نشر سيرة حياته في كتاب «نو مان لاند»، الذي يسلط فيه الضوء على التحديات التي واجهها كمسلم، يشارك هذه الأيام في كتابة وبطولة مسلسل تلفزيوني من انتاج شركة HBO وهو «ذي برينك»، الذي يسخر من سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ومن سذاجة وجهل صانعيها. ولكنه يدرك أيضا أنه لا بد من مساندة المسلمين له من اجل تسهيل مسيرته وتحقيق غايته.

«على كل مسلم أن يدعم ويشارك في هذه المشاريع ماديا او فنيا»، يقول مندفي. «أنا فنان ولست سياسيا فلهذا أحاول أن أغير هذا الواقع من خلال فني وهو الكتابة وصنع الأفلام والبرامج التلفزيونية. نحن نريد كتّابا، فنانين، صانعي أفلام، مسرحيين وغيرهم من المبدعين المسلمين لكي يطرحوا قضايانا من منظور إسلامي. هذا مهم جدا لأن الإعلام له تأثير قوي على فكرة الناس تجاه الآخرين من خلال بث صور في الثقافة الشعبية.»

لا بد لنا أن نذكر هنا أن وقود الإعلام العدائي للإسلام في أمريكا هو الصور البشعة التي ينشرها من اختطفوا الإسلام، مثل «داعش»، ولطخوه بدماء الأبرياء التي يسفكونها أمام عيون العالم. ففيديوهات جرائم «داعش» تلتهمها وسائل الإعلام العالمية بتلهف وتبثها لمئات الملايين من البشر، فضلا عن تبادلها عبر شباك التواصل الإجتماعي. فلهذا صارت «داعش» تجسد الإسلام ومجتمعه في ذهون معظم الأمريكيين، وليست «عائلة القواسبي» المعتدلة التي يقدمها مندفي في كوميدية «حلال في العائلة»، التي يصل عدد مشاهديها الى نسبة ضئيلة جدا من عدد مشاهدي كليبات «داعش».

كوميدية الموقف «حلال في العائلة» تبث عبر موقع الإنترنت الكوميدي «Funny or die».

«في حب ناظم الغزالي» أمسية موسيقية نثر الفنان العراقي علي الورد عطره الفواح فيها مزجت القصائد بالطرب والمواويل بالمقامات

الكويت – «القدس العربي»:

علي الورد

الحضور الكبير يتقدمه الفنان محمد المنصور

الدعوة كانت بعنوان «في حب ناظم الغزالي»، تلك التي أحيا فيها المطرب علي الورد بصوت وعزف ساحر تنويعات من المقام العراقي الأصيل لجمهور أمسية موسيقية غنائية في قاعة مسرح عبدالحسين عبدالرضا، جاءت ضمن برنامج مهرجان صيفي ثقافي ينظمه المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب.

استهل الورد الحفل بقصيدة «تيهي على أرج الورود عطورا» بمصاحبة فرقته العراقية بقيادة المايسترو علي رشدي، ممهداً الأجواء بـ «دولاب حجاز (حويزاوي)» ثم مقام عراقي (حجاز همايون)، ثم ألقى بشاعرية عالية القصيدة التي أطربت الحضور «تيهي على أرج الورود عطورا– وعلى عناقيد الكروم خمورا– وتمنّعي فالحب وحي تمنع– والشعر يطلق إن وقعت أسيرا– وتحكّمي بالحب فهو تعطش– إن لم يدارى قد يشب سعيرا– لا تسألي عن الطيور فإنني– أصبحت من نظر الطيور غيورا– يا وردة ملأ الضفاف جمالها– وجرى الغدير بعطرها مسحورا– قد طال ليلي فاستعنت على الدجى– بشعاع طيفك يقهر الديجورا– وهفا إلى أرض الكويت وشعبها– ودعا لمن سكن القلوب أميرا».

وأعاد الورد للأذهان صورة الفنان الكبير ناظم الغزالي، وهو يتغنى بها لأول مرة على «مسرح سينما الأندلس» في الكويت العام 1963 بمناسبة عيد الإستقلال.

وتفاعل الجمهور مع رائعة الغزالي «فوق النخل فوق»، التي قدمها الفنان علي الورد بقصيدة قيس بن الملوح «مجنون ليلى» والتي يقول مطلعها: «عجبت لسعي الدهر بيني وبينها– فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر– فيا حبها زدني جوىً كل ليلة– ويا سلوة الأحباب مواعيدك الحشر».

وبمناسبة تدشين مسرح الفنان عبدالحسين عبدالرضا، أهدى الفنان العراقي علي الورد أغنية «حلو بوجنته شامة» عربون محبة للفنان الكبير عبدالحسين عبد الرضا.

ثم أدى الورد مقام عجم «سمراء من قوم عيسى»، وتبعه بأغنية «طالعة من بيت أبوها»، وأعقبها بأغنية «مرّوا عليّ الحلوين أو عذبوني... نظرة تهيم الروح بيها رموني»، والأغنية كلمات زاهد محمد وألحان ناظم نعيم.

وفيما حلق حضور الأمسية في عالم الطرب، عرج الفنان الورد على «مقام أوشار» وصدح بأبيات رائعة من الشعر العربي: «له خال على صفحات خد... كنُقطة عنبر في صحن مرمر... وأجفان بأسياف تنادي...علىَ عاصِي الهوىَ اللـهُ أكبر»، لَيغرد بعدها بأغنية «حيكَ بابا حيك» التي تمايلت معها رؤوس الحاضرين طرباً.

ولم يتوقف الورد عن نثر البهجة والأصالة ومزج القصيد بالغناء حتى غاص في قاع الفلكلور العراقي ليستخرج أجمل الدرر الخالدة فيه، ويغني الأغاني الشعبية، التي ظلت محفورة طويلا في الذاكرة العربية مثل أغنية «قلبي يا حلو منين الله جابك»، ثم مقام «قل للمليحة في الخمار الأسود»، و «أمس واليوم»، ولم يكتف بهذا التنويع الشعري والموسيقي الفَريد فقدم الورد أجمل المواويل في المقام العراقي لقصيدة شاعر العصر الجاهلي دعبل الخزاعي، والتي يقول فيها: تبدى في السواد فقلت بدرا تجلى في الظلام على العباد – فقلت له: عبرت ولم تسلم وأشمت الحسود مع الأعادي – تبارك من كسا خديك وردا مدى الأيام دام بلا نفاد – فقال: نعم كساني الله حسنا ويخلق ما يشاء بلا عناد – فثوبك مثل شعرك مثل حظي سواد في سواد في سواد.

وشدا بعد ذلك بأغنية «ما ريده الغلوبي»، ليصدح صوت الورد مجدداً، بمقام (عيرتني بالشيب وهو وقار... ليتها عيرت بما هو عارُ) حيث لاقى المقام تفاعلاً وتصفيقا كبيرين من الحضور اتبعه برائعة « أم العيون السود».

وفي الختام أهدى الشعب الكويتي أغنية وطنية، بعنوان «شعب واحد» ومن كلماتها: « احنا شعب واحد... كلنا قلب واحد.. ينبض بحب الكويت».

الجدير بالذكر أن المطرب علي الورد من مواليد الكويت، احترف الغناء في العاشرة من عمره، درس الموسيقي في المعهد العالي للفنون الموسيقية في الكويت وتخصص في آلة العود وارتبط بها، حيث لحن أول أغنياته مستعيناً بآلة العود، فيما درس هندسة الصوت بمعهد saf في ألمانيا، ونال الدبلوم منه، ولديه العديد من الأغاني والمؤلفات الموسيقية، إضافة إلى أن لديه حضورا واسعا وشعبية كبيرة في الكثير من المهرجانات العربية الموسيقية الغنائية، له ألبومات ومؤلفات غنائية، يحلم أن يعيد للأغنية أمجادها ورونقها ويظل متنقلا بين العراق والأردن ومصر وهذه المرة الأولى التي يغني بها في الكويت بعد أن غنى على المسارح العربية والقصور الفاطمية في القاهرة.

المخرجان محمد الإبراهيمي وساندرا قعوار يتقاسمان الجائزة الذهبية في مهرجان « الفيلم الأردني»

عمان– «القدس العربي»:

تقاسم المخرجان محمد الإبراهيمي وساندرا قعوار الجائزة الذهبية لأفضل اخراج وسيناريو مناصفة عن فيلمي «وباء» و«الواقع المفروض»، وذلك في حفل ختام مهرجان الفيلم الأردني الثالث، الذي أقيم مساء الثلاثاء برعاية وزيرة الثقافة الدكتورة لانا مامكغ في المركز الثقافي الملكي في العاصمة الاردنية عمان.

وسلم أمين عام وزارة الثقافة مأمون التلهوني، مندوب وزيرة الثقافة الجوائز للفائزين والشهادات التقديرية على المشاركين في المهرجان، والمشاركين في ورشة «مبادئ في كتابة السيناريو والإخراج في صناعة السينما»، التي أقامها على هامش المهرجان المخرج فيصل الزعبي.

وقررت لجنة تحكيم المهرجان برئاسة المخرج محمد عزيزية حجب الجائزة الذهبية لأفضل عمل متكامل، ومنح جائزة أفضل فيلم موبايل لفيلم « قبلة الشمس» لهاشم البياتي وجائزة أفضل فيلم مواز لفيلم «وراء الشمس» لحمزة لويسي.

ومنحت جائزة أفضل ممثل دور أول مناصفة بين اشرف طلفاح عن دوره في فيلم«وباء» وأحمد الجيزاوي عن دوره في فيلم «الخيار الأخير»، وجائزة أفضل ممثل دور ثان لعمران العنوز عن فيلم «وباء»، وجائزة أفضل ممثلة دور أول لسميرة الأسير عن دورها في فيلم «خلف الكواليس»، وجائزة أفضل ممثلة دور ثان لمارغو حداد عن دورها في فيلم «وباء»، وجائزة أفضل تصوير لميلاد موفق عن فيلم «الواقع المفروض»، وأفضل موسيقى لوسام قطاونة، وأفضل مونتاج لمحمد العقيلي عن فيلم «أسيرة الحب والحرب»، وقررت اللجنة حجب جائزة أفضل مكياج.

وأوصت لجنة التحكيم في تقريرها أنه يجب أن لا تكون الكلفة عائقا أمام إبداع الأعمال المقبلة وأن لا تنحصر المبالغ المقدمة للأفكار المشاركة ببضعة آلاف حتى يتسنى للمشاركين التعامل مع أفضل الأدوات اللازمة وفقا لتكنولوجيا عصرية لازمة لغايات الإبداع، وأن تشمل عناوين الأفلام في الدورات المقبلة قضايا ملحة في حياتنا وتكون الأعمال نابعة من البيئة الأردنية طالما أن المهرجان بصبغة محلية.

كما أوصت بأن تتسع المشاركة في المهرجان لتشمل أعمالا وتجارب عربية أخرى حتى يتسنى للمشاركين الأردنيين تفعيل خبراتهم مع خبرات عربية، وأن تضمن المشاركة في الأعمال طيفا واسعا ممن تتوفر لهم القدرة الإبداعية وأن لا تنحصر في أسماء بعينها لأن الهدف الرئيس من المهرجان هو توسيع نطاق الإستفادة لأكبر عدد ممكن من الشباب المبدعين.

وحضر الحفل الرئيسة التنفيذية لمؤسسة عبد الحميد شومان فالنتينا قسيسية ونقيب الفنانين ساري الأسعد وعدد كبير من الفنانين الأردنيين.

وعرض خلال المهرجان الذي اقامته وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين واستمر ستة أيام 14 فيلما داخل وخارج المسابقة تنافست في ما بينها على 12 جائزة مالية مقدمة من وزارة الثقافة، ومؤسسة عبد الحميد شومان، ونقابة الفنانين الأردنيين، ومؤسسة عصام حجاوي للإنتاج والتوزيع الفني وآخرين.

يذكر أن اللجنة العليا للمهرجان برئاسة أمين عام وزارة الثقافة مأمون التلهوني، وعضوية كل من مدير عام المركز الثقافي الملكي محمد أبو سماقة، ونقيب الفنانين الأردنيين ساري الأسعد، ومدير مديرية الفنون والمسرح محمد الضمور– مدير المهرجان والفنانة عبير عيسى، والدكتور أشرف أباظة، وحسين الخطيب، وباسم الدلقموني، ووائل الشرقاوي.

وكرمت وزارة الثقافة الأردنية خلال فعاليات المهرجان في يومه الأخير مخرج فيلم «إعدام» الذي رحل الشهر الماضي نمر عبيدات، والذي شارك فيلمه ضمن الأفلام المساندة في المهرجان.

وسلم مدير مديرية الفنون والمسرح في الوزارة مدير مهرجان الفيلم الاردني المخرج محمد الضمور، في ختام عروض المهرجان أيقونة المهرجان لشقيق المخرج عبيدات، الذي كان من المتوقع تخرجه من قسم الدراما الشهر الحالي.

وتحدث فيلم «إعدام» الذي اختتمت به عروض الأربعاء ضمن الأفلام المساندة، وأدى دور البطولة فيه الفنان جميل عواد، عن نظرة المجتمع النقدية لرجل كهل يستذكر مرحلة الطفولة في حياته من خلال تذوقه للآيس كريم، أو مشاركة أطفال الحي لعب الكرة.

منح سبايك لي وجينا رولاندز جائزتي «أوسكار» شرفية

جينا رولاندز

سبايك لي

لوس أنجليس – رويترز: قالت أكاديمية فنون وعلوم السينما (أوسكار) إنها ستمنح المخرج سبايك لي والممثلة جينا رولاندز جائزتي أوسكار شرفية وستكرم الممثلة ديبي رينولدز وذلك تقديرا لتاريخهم السينمائي.

وسيحصل لي ورولاندز على جائزة أوسكار شرفية فيما ستحصل رينولدز على جائزة جين هيرشولت للعمل الإنساني.

وقالت شيريل بون ايزاكس رئيسة الأكاديمية في بيان «سنحتفي بإنجازاتهم لأن العمل الذي أنجزوه – بشغف وإخلاص ورغبة في إحداث اختلاف إيجابي– سيثري الأجيال في المستقبل.»

وسيتم التكريم في حفل توزيع جوائز محافظي الأكاديمية السنوي يوم 14 نوفمبر/ تشرين الثاني.

ولي (58 عاما) مخرج أسود قدم أعمالا مهمة مثلا فيلم (مالكوم اكس) عام 1992 و(دو ذا رايت ثينج) عام 1989 وترشح عنهما لجائزتي أوسكار. كما رشح فيلمه الوثائقي (فور ليتل جيرلز) عام 1997 لجائزة أوسكار أفضل فيلم وثائقي.

ويدافع لي بشراسة عن حقوق السود في الولايات المتحدة وكثيرا ما يتناول قضايا الأعراق في أفلامه.

وتمتد مسيرة رولاندز (85 عاما) الفنية قرابة سبعة عقود قدمت خلالها 40 فيلما طويلا ورشحت أيضا لنيل الأوسكار.

أما رينولدز (83 عاما) فقد لمع نجمها بلعب دور البطولة في فيلم «سينجينج اين ذا رين» عام 1952 وهي من نشطاء زيادة الوعي بالأمراض العقلية وعلاجها وأسست منظمة خيرية تدعى ثاليانس.

فاز بجائزة الأوسكار الشرفية من قبل نجوم مثل ستيف مارتن وروبرت ريدفورد فيما فازت أسماء لامعة بجائزة جين هيرشولت للعمل الإنساني مثل أنجيلينا جولي واليزابيث تايلور واوبرا وينفري.

فضائيات وأرضيات

إعادة ترتيب المشهد الإعلامي: موسى وعكاشة وقناة «صدى البلد»!

سليم عزوز *

بظهور «توفيق عكاشة»، مع «أحمد موسى»، على فضائية رجل الأعمال «محمد أبو العينين»، «صدى البلد»، فإن المسرح الفضائي يكون قد جرى إعادة ترتيبه، كما جرى ترتيب المشهد الإعلامي بشكل عام، بفرم جريدة «صوت الأمة»، ووقف طباعة جريدة «المصريون»، وإذا كان رجل الأعمال «أحمد بهجت» صاحب قناة «دريم» لا يزال مستمراً في المناورة من خلال جريدته «الصباح»، فقد تدخل جهاز الأمن المختص ورفع مقالاً من الصحيفة يرسم الخطوات اللازمة لتصبح «طفل الرئيس»، وكان رفع المقال وتعطيل الطباعة رسالة لا تخطئ العين دلالتها، فقد صارت هناك سلطة قوية، منبت الصلة بثورة يناير!

حزب «الوفاق القومي»، هو من الأحزاب الناصرية الخمسة، التي كان «عشمها» في عبد الفتاح السيسي فوق الوصف، إذ تصورت أنه سيعزل مرسي ويسلم السلطة للناصري «حمدين صباحي»، فلما طمع فيها، لم يفقدوا الأمل فيه، فهو فيه من «رائحة الحبايب» ومن «عظم التربة»، ويجدد شباب المرحلة التي خاض قائدها المعركة نفسها التي خاضها عبد الناصر، ضد الخصم المشترك وهو جماعة الإخوان المسلمين. وهما ينتميان لـ «بيت الوطنية» المصرية وهو الجيش، والاصطلاح لعبد الحليم قنديل، مع أن مبارك كان ينتمي للمؤسسة ذاتها ولم يمنع هذا «قنديل» من أن يقول له إني أتقيؤك، ولم يكن الانتماء لذات المؤسسة دافعاً من أن يقول له «اسمح لي أن أتقيؤك»!

رئيس حزب «الوفاق القومي»، هو المحامي «محمد محمود رفعت»، وهو «زميل الميدان» في ثورة يناير/كانون الثاني، أيام أن كنا نفترش الأرض في «التحرير»، وكان نصف رغيف وقطعة جبن، يوزعها فاعل خير فقير من القرى القريبة، تبدو طعاماً شهياً لذة للجائعين، وقد أغلقت المحلات والمطاعم أبوابها، ولم نسمع عن وجبات الكباب التي قال رجال أعمال بعينهم إنهم كانوا يوزعونها إلا بعد سقوط مبارك.

شارك «رفعت» في ثورة يناير، على خلاف رئيس الحزب العربي الناصري سامح عاشور، الذي قال منذ اليوم الأول إن حزبه لن يشارك في مظاهرات لا يعرف هوية الداعين إليها، وأن مبارك خط أحمر، وإن لم يمنعه هذا من أن يأتي للميدان متفرجا!

ولم يكن حزب «الوفاق»، كحزب «الكرامة» الناصري أيضاً بزعامة حمدين صباحي الذي خاض الانتخابات البرلمانية على قوائم «الحرية والعدالة» حزب الإخوان المسلمين!

المشاركة في الثورة المضادة

لكن الأحزاب الناصرية الخمسة، اجتمعت على قلب حزب واحد، وشاركت في الثورة المضادة في 30 يونيو، واستمرت في تأييدها لعبد الفتاح السيسي إلى الآن، واجتمعت مرة ثانية على منحه «التفويض» لكي يواجه «الإرهاب المحتمل»، وأظنها توحدت على فض اعتصامي «رابعة» و«النهضة»، بالطريقة التي أرقت الضمير الإنساني.

ورغم هذا، فقد أعلن «رفعت» أنه للمرة الرابعة، التي يتلقى فيها دعوة للمشاركة في برامج تلفزيونية في هذا الشهر، ثم يتلقى اعتذاراً لأنه جرى استبعاده «بأوامر أمنية»!

قبل كتابة هذه السطور، حاولت الاتصال برئيس حزب «الوفاق» للوقوف على أسماء القنوات التي دُعي إليها، لكي أقف على حدود الرقابة الأمنية، وهل دعوته في المرات الأربع كانت لبرامج في التلفزيون المصري، أما في امتداداته حيث الفضائيات الخاصة، المملوكة لرجال أعمال يعملون في بلاط السلطة الجديدة، وإن كان بعضهم تصور في وقت من الأوقات أنه شريك في الانقلاب، فقد حرصت رسائل عبد الفتاح السيسي له إلى التأكيد على أن شعاره «أنا كالفريك لا أحب شريك»!

لقد صار الإعلام ملفاً أمنياً، وفي الواقع أن مصر كلها عادت لتكون ملفاً أمنياً، وجرى التخلص من كل الإعلاميين، الذين يملكون استقلالاً مهنياً، ولو في الحد الأدنى، أو كل من كانت له علاقة، ولو بالحب عن بعد، لثورة يناير، وجرى تهميش المتحولين، الذين أيدوا ثورة يناير بعد سقوط مبارك، فحتى «لميس الحديدي»، تركت السياسة وانشغلت بإعادة اكتشاف المناطق الأثرية بقاهرة المعز لدين الله الفاطمي!

«منى الشاذلي»، فهمت المرحلة وعلمت أن دموعها التي سكبتها على «مبارك» لن تشفع لها، فانشغلت بتقديم برنامج بارد، مع نجوم الفن، كان فرصة لأن نقف من خلاله على أنها ليست «قعيدة»، فلم تكن تظهر واقفة في برنامج «العاشرة مساء»، لكنها الآن تظهر واقفة، وهذا هو «النيولوك الجديد» لبرنامجها: واقفة بدلاً من قاعدة!

ومبكراً، طويت صفحة «يسري فودة» صاحب مقولة «طول ما الدم المصري رخيص.. يسقط يسقط أي رئيس»، وهو الشعار الذي أطلقه في عهد الرئيس محمد مرسي، والآن وقد صار الدم للركب، فلحسن حظ «فودة» فقد جرى إبعاده عن الشاشة!

إيقاف ريم ماجد

وكانت «ريم ماجد» هي الأذكى حيث قرأت المشهد مبكراً، فقد ساهمت في حملة إسقاط الرئيس محمد مرسي، وعندما وقع الانقلاب كانت على يقين بأنه لن يُسمح لها بشطر كلمة خارج النص المكتوب، فاعتزلت، فلما طال عليها الأمد، خانها ذكاؤها وظنت أنه يمكن لها أن تعود من خلال برنامج مشترك بين «أون تي في» مع قناة دولية يحمل اسم «جمع مؤنث سالم»، وإذا كان الكتاب يُقرأ من عنوانه، فإن البرنامج كما هو واضح هو في الشأن النسائي، ولا يمثل من يتبنوا القضايا النسائية خطرا على السلطة، فالدفاع عن حقوق المرأة يدخل في باب النضال المريح في كل الديكتاتوريات!

إدارة القناة ومن باب الحفاظ على هيبة صاحبها «نجيب ساويرس»، الذي يقدم نفسه على أنه شريك في الحكم، أرجعت عدم إذاعة البرنامج إلى عدم جمع الإعلانات الكافية التي تغطي إنتاجه، لكن «ريم» قالت في اتصال مع «محمود سعد» في برنامجه على قناة «النهار»: «إن جهات سيادية هي من منعت عرض البرنامج، وصاية وتعاليا على الشعب».

ولم تذكر اسم هذه الجهات، لأن الجميع يتحدث عنها دون أن نعرفها وكأنها «اللهو الخفي»، فهي التي تقوم بالرقابة على الصحف، وهي التي تتخذ قرارات الفرم والرفع لمقالات وأخبار وموضوعات ترى ضرورة رفعها، حتى وإن كانت تقربا للسيسي مثل تقرير «أحزان الرئيس» الذي كان سبباً في «فرم» «عدد صوت الأمة»، والذي يتحدث عن السيسي وحزنه على والدته المريضة قبل وفاتها!

في استوديو «الجزيرة مباشر»، وقد كنت مشاركاً في فقرة عن الرقابة على الصحف، أسعدني أن يكون ضيفاً على الهاتف الزميل «جمال سلطان»، رئيس تحرير «المصريون» وصاحب المقال الذي تدخلت الجهة إياها ورفعته!

كنت شغوفاً بمعرفة اسم هذه الجهة، وسأل المذيع «سلطان» عن هذه الجهة فلف ودار حول السؤال دون ذكر اسمها، وأخشى بسبب بعدي عن الوطن أن أفقد العلم بتفاصيل الأمور في بلدي! على أيامنا كانت مثل هذه الإشارات تفهم بالنسبة للمهتمين، فعندما يقال ابن مسؤول كبير فإن هذا المسؤول هو شخص واحد اسمه حسني مبارك. وعندما يكتب «جهة أمنية» فهي جهاز مباحث أمن الدولة، وعندما يقال «جهة سيادية» فإن الاصطلاح يشير إلى المخابرات العامة!

ما علينا، فلم يكن اعتراض «الجهات السيادية» على المحتوى في برنامج «جمع مؤنث سالم» وإنما على مقدمته، فلا يجوز لها أن تختفي بإرادتها وأن تظهر بإرادتها، وكان اعتزالها في السابق دلالته معروفة، فليس لها أن تتخذ قرار العودة من تلقاء نفسها، فهناك «جهات سيادية» حاكمة، توشك أن تصدر أحكامها على الأجنة في بطون أمهاتها!

والحال كذلك، فقد حلت لعنة «الجهات السيادية» على «ريم ماجد»، بعد مداخلتها مع «محمود سعد»، وكان القرار هو وقف البرنامج تماماً، والاستغناء عن خدماتها كلية في قناة «أون تي في»، وإذ كان من الواضح أن مدير القناة المقرب من «نجيب ساويرس»، «ألبرت شفيق» يدعمها فقد كانت الضغوط، بأن يغادر القناة أيضاً، وهو من ثقة «ساويرس» فيه فإن البعض قال إن هذا ليس له إلا معنى واحد وهو أنه قرر إغلاق القناة، ولم يكونوا يعلمون بأمر تعليمات «الجهات السيادية»، التي صارت تحكم مصر الآن، جعل الله كلامنا خفيفاً عليها كريش النعام!

التمام العسكري

إنها تُذكر مرة بـ «الجهات السيادية» ومرة بـ «الجهات الأمنية»، لكنها في النهاية هي تدير المنظومة الإعلامية والسياسية في مصر الآن وفق القواعد التي وضعها السيسي والذي لا يحب تعدد الولاءات، وهذا التعدد هو القاعدة، فلم يعد كافياً أن تؤيد الانقلاب وتلعن الإخوان دبر كل صلاة، لكن لا بد أن يكون «تمامك العسكري» لدى شخص الحاكم!

بعض الإعلاميين مع الإنقلاب لكن هم في الأصل من رجال «أحمد شفيق»، وبعضهم «تمامه» لدى دولة معروفة في المنطقة، وبعضهم مع انحيازه للسيسي فإنه ينحاز لثورة يناير، ويرى أن السيسي هو خير من يمثلها، لكن الرجل يعلم في قرارة نفسه أنه ممثل الثورة المضادة وولاؤه بالكامل لحسني مبارك.

ومن شاركوا في الثورة والثورة المضادة هم من يدفعون الثمن الآن، ويبدون في ذهول عندما يكتشفون أنهم بالقرارات الأمنية يعاملون كما لو كانوا من أعداء النظام الجديد، ويسألون عن السبب؟! ولا يعرفون أن النظام الذي شاركوا في تأسيسه هو عدو لينابر بكل تفاصيلها ومكوناتها، وأنهم سيدفعون ثمن مشاركتهم فيها وانحيازهم لها، ولو هاجموا الإخوان ودافعوا عن السيسي بالروح وبالدم!

وفي هذه الأجواء فإن دولة السيسي الإعلامية أبرزها لقاء «أحمد موسى» مع «توفيق عكاشة» في قناة «صدى البلد»، قد يشطح أحدهما فيتصور أنه شريك في الحكم فيحتاج لقرصة أذن ترده لجادة الصواب. لكن يظلا هما رجاله، الذين لا يتوليان فقط الدفاع عنه ولكن في استمرارهم في شيطنة يناير!

ويا رفاق الميدان سابقاً، الاستبداد كأس ودائر، فاشربوا نصيبكم منه حتى الثمالة!

----

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

الأعضاء العرب في «أوبك» يستعدون لأسعار ضعيفة للنفط حتى نهاية العام

■ دبي – لندن – رويترز: دفعت موجة هبوط ثانية لأسعار النفط في 2015 الدول العربية (وخاصة الخليجية) الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» إلى خفض توقعاتها للأسعار هذا العام، مبدية استعدادها لتحمل انخفاض أسعار الخام لفترة أطول، من أجل حماية حصتها في السوق وكبح إنتاج منافسيها.

ويرى مندوبون لدى «أوبك» ومن بينهم مندوبو دول خليجية أن الاضطرابات الاقتصادية في الصين –أكبر مستهلك للطاقة في العالم– قصيرة الأمد، ومن المستبعد أن يكون لها تأثير كبير على الطلب على الخام الذي سيرتفع في الربع الأخير من العام لعوامل موسمية.

غير أنهم يعتقدون أن الأمر سيستغرق أكثر من مجرد شهور قليلة، كي يؤدي ضعف أسعار النفط إلى تقليص إمدادات المعروض من منتجي الخام ذي التكلفة العالية، مثل النفط الصخري الأمريكي وتحفيز الطلب. ونزلت الأسعار إلى أدنى مستوياتها في أكثر من ست سنوات قرب 42 دولارا يوم الإثنين الماضي.

ويتوقع المندوبون أن يساهم انخفاض الأسعار في الآونة الأخيرة في الحد من وفرة المعروض من الخام قرب نهاية العام، ومن ثم ارتفاع أسعار النفط قليلا.

وتعطي التعليقات مزيدا من الإشارات إلى أن «أوبك» مصرة على سياسة الدفاع عن الحصة السوقية بدلا من خفض الإنتاج، لدفع الاسعار للارتفاع بصرف النظر عن المدى الذي سيصل اليه الهبوط، وكم من الوقت سيلزم لتحقيق التوازن في السوق.

وقال مندوب خليجي لدى «أوبك» طلب عدم نشر اسمه «سيكون من الأفضل ترك السوق لتصحح نفسها بنفسها. لا أعتقد أن هذا السعر المنخفض سيستمر.»

وأضاف قائلا «ستتراوح الأسعار بين 40 و50 دولارا للبرميل حتى نهاية العام، وآمل أن تصل إلى 60 دولارا على افتراض أن الصين ستشهد تعافيا.»

وتوقع مندوب خليجي ثان في «أوبك» أيضا أن تظل الأسعار بين 40 و50 دولارا للبرميل للفترة الباقية من العام.

وقال مصدر نفطي خليجي ثالث «الناس يبالغون في ردود فعلهم تجاه (ما يحدث في) الصين. لكن لا يمكنك أن تستهين بالمعنويات. تلك هي المشكلة.» وأضاف قائلا «النفط يبلغ أدنى مستوياته... وكلما زاد نزوله زادت وتيرة تعافيه، بل وزاد تأثر المعروض»، مشيرا إلى أن الأسعار قد تنزل مجددا إلى أقل قليلا من 45 دولارا، قبل أن تتعافى تدريجيا إلى نحو 60 دولارا للبرميل بحلول ديسمبر/كانون الأول، حين تعقد «أوبك» اجتماعها الدوري المقبل.

وكان مندوبو «أوبك» الخليجيون يعتقدون في بادئ الامر أن الأسعار ستتعافى بشكل أسرع، بعدما أدى تحول المنظمة إلى سياسة الحصة السوقية في 2014 إلى المزيد من الهبوط، حيث قالوا في ديسمبر/كانون الأول الماضي إنهم يتوقعون أن يتراوح سعر النفط من 70 إلى 80 دولارا في نهاية 2015.

ويستعد مندوبون آخرون غير خليجيين لدى «أوبك» إلى انخفاض الأسعار لفترة طويلة، حيث لا يتوقعون أن تقدم السعودية –أكبر منتج للنفط في المنظمة والقوة الرئيسية التي تقف وراء رفض «أوبك» خفض الإنتاج– على تغيير المسار ودعم الأسعار.

وقال أحد المندوبين «إذا استمرت هذا التخمة في المعروض من دون تحرك من اوبك أو السعودية، أتوقع أن تبقى الأسعار في حدود 45 دولارا حتى نهاية العام.»

ولاكثر من عقد لم تتبنى «أوبك» سياسة تستهدف بشكل صريح سعرا معينا للنفط، منذ أن تخلت عن النطاق السعري الذي تم وضعه بعد هبوط الأسعار أواخر التسعينات والذي تراوح بين 22 و28 دولارا.

لكن التعليقات تشير إلى رؤية المنتجين الكبار للسوق وإلى أن استراتيجية «أوبك» التي تدعمها السعودية ليست استراتيجية قصيرة الأجل، بل خطة تحتاج بعض الوقت لتنجح وهم مستعدون للانتظار.

ويرى المطلعون على قطاع النفط في الخليج أنه لا توجد إشارة إلى تراجع المملكة عن استراتيجيتها طويلة الأجل.

وقال ياسر الجندي من شركة «ميدلي جلوبال أدفايزورز» للاستشارات الاقتصادية «هذه التعديلات لن تكون لفصلين أو ثلاثة فصول بل ستكون لسنتين أو ثلاث.»

وجددت «أوبك» التأكيد على استراتيجية الحصة السوقية في اجتماعها الأخير في يونيو/حزيران، في الوقت الذي توقع المندوبون الخليجيون لدى المنظمة تعافي الأسعار قرب نهاية هذا العام مدعومة بارتفاع الطلب العالمي.

لكن تلك المعنويات تغيرت مع الهبوط المفاجئ للأسعار في الآونة الأخيرة، وزيادة المخاوف بشأن النظرة المستقبلية للطلب في الصين واستمرار تخمة المعروض.

وتظهر توقعات «أوبك» نفسها أن المنظمة بالغت في البداية في تقديرها لسرعة تراجع الإمدادات من المنتجين خارجها نتيجة لتدني الأسعار، وهذا –بالإضافة إلى إنتاج قياسي مرتفع من السعودية والعراق – يشير إلى تخمة في المعروض تتجاوز مليوني برميل يوميا.

وما زالت هناك حالة من الضبابية حول مدى إسهام إيران في تعزيز الإنتاج في 2016 اذا رفعت العقوبات عنها. وأثار إصرار إيران على استعادة أكثر من مليون برميل يوميا من حصتها السوقية قلق الأعضاء الخليجيين في «أوبك».

لكن حتى أعضاء «أوبك» الأقل ثراء من منتجي النفط الخليجيين، والذين يرغبون في زيادة أسعار النفط، يتفقون مع الرأي القائل بأن الهبوط الأخير سيعني تقلص التخمة في المعروض في الأشهر المقبلة، وهو ما قد يدعم الأسعار في الربع الأخير من العام.

وقال مندوب آخر لدى المنظمة «أسعار بين 50 و55 دولارا هو أقصى ما أتوقعه بحلول نهاية العام الحالي».

صندوق النقد الدولي يتوقع تراجع نمو الاقتصاد التونسي إلى 1 في المئة هذا العام

■ تونس – الأناضول: توقع صندوق النقد الدولي أن ينخفض معدل نمو الاقتصاد التونسي إلى 1 في المئة في نهاية عام 2015، بعدما حقق نموا بمعدل 2.4 في المئة في عام 2014.

وأضاف الصندوق في بيان صدر أمس الأول أنه يتوقع تراجع معدل نمو الاقتصاد التونسي نتيجة تداعيات الأعمال الإرهابية التي شهدتها البلاد، واستمرار التوترات الاجتماعية عبر التوقف عن العمل والاضرابات، والتي تقلل الفوائد الناجمة عن دفعة الثقة بعد المرحلة الانتقالية ومن انخفاض أسعار النفط العالمية والانتعاش في منطقة اليورو.

وتوقع الصندوق أيضا أن تظل الاختلالات الخارجية لدى تونس مرتفعة، وأن يتحسن عجز الحساب الجاري هامشيا إلى 8.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2015، في حين ستظل احتياطيات النقد الأجنبي على مستوى مناسب لتغطية واردات البلاد لمدة 4 أشهر، وهو أمر ضروري لتعزيز الوضع الخارجي، والحد من مواطن الضعف.

وبحسب تقديرات خبراء الصندوق فإن من المتوقع أن تظل الضغوط التضخمية قيد السيطرة، مدعومة بانخفاض أسعار الطاقة والمواد الغذائية، والسياسة النقدية المتقشفة التي تتبعها الحكومة.

ودعا الصندوق السلطات التونسية إلى تطبيق إصلاحات هيكلية لتعزيز خلق فرص العمل، والمساعدة في تلبية تطلعات الشعب التونسي، لإقامة مجتمع أكثر شمولا، في ظل معدل البطالة الذي يبلغ 15.2 في المئة.

تعاون إيراني ـ صيني في بناء محطات نووية لتوليد الكهرباء

■ بكين – دب ا: قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، انه توصل خلال محادثاته مع المسؤولين الصينيين إلى وجهات نظر مشتركة بشأن بناء محطات نووية لتوليد الطاقة الكهرباء بطاقة 100 ميغاوات.

وأعرب صالحي أمس الجمعة قبيل مغادرته الصين، في حديث مع وكالة الانباء الايرانية (إرنا)، عن أمله بأن يطبق التعاون المشترك بين البلدين في هذا المجال من خلال إبرام اتفاق خلال الشهر أو الشهرين المقبلين.

واضاف صالحي، الذي وصل ام الأربعاء الماضي إلى الصين على رأس وفد رفيع من المسؤولين الفنيين في منظمة الطاقة الذرية، انه تطرق خلال مباحثاته مع المسؤولين الصينيين إلى التعاون الاقتصادي في مجال بناء المحطات النووية لتوليد الطاقة الكهربائية .

وحول بناء محطات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة الف ميغاوات، قال صالحي «نظرا إلى ترحيب الجانب الصيني واقتراحاته الجيدة في هذا المجال، فمن المرجح ان يكون لنا تعاون معهم في هذا المجال»، مؤكدا ان تحقق هذا الامر بحاجة إلى مزيد من المحادثات و عقد اجتماعات مشتركة على مستوى الخبراء.

وتابع «الصين احرزت تقدما ملحوظا في مجال بناء و تدشين المحطات النووية بطاقة 1000 ميغاوات، وانها مستعدة لتولي مسؤولية القضايا المتعلقة بتدشين هذه المحطات و منها القضايا المالية «.

وكان صالحي قد تفقد امس الأول مركز الطاقة الذرية الصيني , والطلع عن كثب على تفاصيل المفاعلات النووية التي تعمل بطاقة 100 و1000 ميغاوات.

اكثر من مئة مليون سائح صيني في 2014

■ بكين – أ ف ب: افاد تقرير نقلته وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية أمس الجمعة ان نحو 107 ملايين صيني غادروا إلى الخارج في رحلات سياحية في 2014، بزيادة نسبتها نحو عشرين في المئة مقارنة بالعام الذي سبقه.

واورد تقرير الأكاديمية الصينية للسياحة، وهي مجموعة بحثية تابعة للمكتب الوطني للسياحة في الصين، ان السياح الصينيين انفقوا في 2014 اكثر من 146 مليار يورو، اي اربع مرات اكثر من 2008. ونقلت الوكالة عن داي بين، مدير الأكاديمية، ان الزيادة الكبيرة لعدد السياح الصينيين في الخارج تعود خصوصا إلى سياسة تأشيرات اكثر مرونة في الدول التي توجه اليها هؤلاء.

وازداد عدد السياح الصينيين في شكل هائل في الاعوام العشرين الاخيرة.

وتوقع التقرير ان يزيد عدد السياح في الخارج بنسبة 16 في المئة في 2015.

استقرار أسعار النفط بعد مكاسب قوية بفعل صعود الأسهم

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار النفط أمس الجمعة، بعدما تعافت من أدنى مستوياتها في ست سنوات ونصف السنة، بفعل انتعاش أسواق الأسهم، ونمو قوي للاقتصاد الأمريكي، وأنباء عن تراجع إمدادات الخام من نيجيريا.

وسجل النفط أمس الأول أكبر مكاسبه اليومية منذ عام 2009، إذ صعد مزيج برنت والخام الأمريكي الخفيف أكثر من عشرة في المئة.

ويتجه الخام الأمريكي إلى تحقيق أول مكاسبه الأسبوعية في تسعة أسابيع، لينهي أطول موجة خسائر من نوعها منذ عام 1986.

ونزلت أسعار النفط العالمية بمقدار الثلث منذ مايو/أيار، ولا تزال تقل كثيرا عن نصف مستواها قبل عام، بسبب الوفرة الكبيرة في معروض الوقود وتباطؤ الطلب. وساهمت مخاوف بشأن الاقتصاد الصيني في زيادة حدة الهبوط خلال الأسابيع الأخيرة.

غير أن بعض المحللين قالوا ان أسواق النفط انخفضت كثيرا وبسرعة كبيرة، ومن ثم كان التعافي مرجحا. وأضافوا أن ارتفاع الأسهم، وبيانات النمو الاقتصادي الأمريكي القوية، وتعطل خطوط أنابيب في نيجيريا، كانت أسبابا كافية للتعافي أمس الخميس.

وانخفض سعر مزيج برنت 15 سنتا إلى 47.41 دولار للبرميل بحلول الساعة 1015 بتوقيت غرينتش. وارتفع الخام 4.42 دولار عند التسوية مساء الخميس ليصل إلى 47.56 دولار للبرميل.

واستقر الخام الأمريكي دون تغيير عند 42.56 دولار للبرميل، بعدما أنهى الجلسة السابقة مرتفعا 3.96 دولار.

ووصلت الأسهم الآسيوية صعودها أمس الجمعة، وارتفعت الأسهم الصينية لليوم الثاني بعد ما واجهته من صعوبات في بداية الأسبوع.

ونما الاقتصاد الأمريكي بوتيرة أسرع من التقديرات الأولية في الربع الثاني من العام بدعم من قوة الطلب المحلي.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية أمس الأول ان الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة 3.7 في المئة على أساس سنوي، بدلا من التقديرات الأولية البالغة 2.3 في المئة التي أعلنت الشهر الماضي.

وأعلنت وحدة «شل» في نيجيريا حالة القوة القاهرة بشأن صادرات خام بوني الخفيف أمس الأول، بعد إغلاق خطي أنابيب رئيسيين في البلاد بسبب حوادث تسريب وسرقة.

وقالت صحيفة (وول ستريت جورنال) ان فنزويلا تجري اتصالات مع دول أخرى أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، وتطالب بعقد اجتماع طارئ مع روسيا لإعداد خطة لدعم أسعار النفط.

وقال مسؤولون في دول خليجية أعضاء في المنظمة انه لا توجد فرصة تذكر لأن تعقد المنظمة اجتماعا، بدون دعم السعودية التي قالت من قبل إنها لا ترى ضرورة لعقد هذا الاجتماع

سياسيون وخبراء يحذرون من تبعات هبوط أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري

الجزائر– «القدس العربي»

من محمد مرواني:

اعتبر خبراء اقتصاديون وسياسيون جزائريون ان الخيارات الاقتصادية لحكومة بلادهم، لمواجهة تبعات انخفاض اسعار المحروقات، قد لا تكفي لامتصاص ما قيل انها صدمة ستشل الاقتصاد الجزائري القائم اساسا على عائدات البترول.

ومؤخرا يكثر سياسيون ورؤساء حكومات سابقة من انتقاد سياسة الحكومة الحالية في إدارة الوضع الاقتصادي المستجد الذي تمر به البلاد.

ووصف مقداد سيفي، وهو رئيس وزراء سابق إبان ما يسمى بـ«العشرية السوداء»، الواقع الحالي لاقتصاد الجزائر بالكارثي، وقال ان الحكومة بددت ما يقارب 48 مليار دولار في اقل من ستة اشهر بعد بداية الازمة النفطية .

ودعا رئيس الحكومة الأسبق، في عهد الرئيس زروال، الحكومة الحالية إلى «انتهاج سياسة قائمة على إدارة الوضع الاقتصادي والسياسي للبلاد بواقعية وحكمة قبل فوات الأوان»، معتبرا ان المواطن الجزائري غير مستعد حاليا لسياسة تقشف خاصة بعد سنوات من البحبوبة المالية التي عرفتها الجزائر. وأضاف ان سياسة التقشف التي شرعت الحكومة في تطبيقها، تنفيذا لتعليمات ترشيد الانفاق العمومي في مختلف القطاعات، يجب ان لا تمس مصالح الشعب الجزائري .

من جهته توقع سيد احمد غزالي، وهو رئيس حكومة سابق في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، ان ان تبدأ مرحلة الخطر الفعلي الناجم عن انهيار اسعار المحروقات بعد ثلاثة أشهر على أبعد تقدير، مشيرا إلى ان السلطة تحاول تبرئة نفسها من تبعات الوضع الاقتصادي الحالي، رغم انها «هي التي عجزت على مدار سنوات طويلة في خلق اقتصاد وطني متنوع بديل عن الاعتماد المطلق على الريع النفطي، الذي لم تستغل عائداته كما يجب في تنمية الاقتصاد الجزائري وتطويره» .

وقال غزالي ان المعارضة، ممثلة في احزابها السياسية ومختلف التكتلات النشطة في العمل السياسي، لا تنظر بمنظار أسود إلى كل ما تحقق على مدار السنوات الاخيرة من إنجازات في الجزائر غير، ان هذه الانجازات تبقى غير كافية. كما ان اعتماد الاقتصاد الجزائري بنسبة تتعدى 95 في المئة على عائدات المحروقات جعل الوضع الاقتصادي للبلاد هشا وغير مستقر، في ظل استمرار الحكومة والنظام السياسي في شراء السلم الاجتماعي والسياسي من ريع البترول، الذي اعاد انخفاض سعره إلى اذهان الجزائرين كابوس الثمانينات وما عرفته البلاد انذاك من اضطرابات انتهت بأحداث الخامس من اكتوبر/تشرين الأول عام 1988.

خيارات الحكومة المصرية بشأن الطاقة تسترضي المواطنين لكنها تضغط على المصانع

■ القاهرة – رويترز: انخفضت بشدة اعداد المصريين الذين يشتكون من انقطاعات للكهرباء على غرار تلك التي اثارت احتجاجات في السابق، لكن سياسات الحكومة للطاقة والتي تركز بشكل واضح على استرضاء المواطنين توجه ضربة الى صناعات حيوية للنمو الاقتصادي.

وتقول شركات ان إنتاجها سيستمر في المعاناة ما لم تبدأ الحكومة في تحويل بعض كميات الغاز المستخدم في تشغيل محطات توليد الكهرباء إلى المصانع.

ويقدر خبراء «كابيتال إيكونوميكس» البريطانية للبحوث ان إنتاج الصناعات التحويلية انكمش بنحو 30 في المئة على أساس سنوي في يونيو/حزيران، بسبب القيود على النقد الأجنبي ونقص الغاز.

وقالوا في مذكرة «تعاني المصانع من انقطاعات الطاقة والنشاط (الاقتصادي) تضرر.»

وأضافوا أن الاقتصاد المصري يشهد تباطؤا حادا في 2015 مع تراجع النمو من 4.3 في المئة في نهاية العام الماضي إلى حوالي 2 في المئة على أساس سنوي في الأشهر القليلة الماضية.

وقرار الحكومة الحفاظ على تدفق الكهرباء للمنازل، وخصوصا اثناء فصل الصيف الذي تعمل فيه أجهزة تبريد الهواء بكامل طاقتها، ليس مفاجأة.

فالطاقة مسألة ذات حساسية سياسية في مصر. فبالرغم من ان إجراءات التضييق على المعارضة تبقي الشوارع هادئة، إلا ان التاريخ يشير الي ان انقطاعات الكهرباء يجب التعامل معها بحرص.

وكانت انقطاعات متكررة للكهرباء قد أدت إلى تفاقم الاستياء من الرئيس محمد مرسي المنتمي للتيار الإسلامي قبل أن يعزله الجيش في 2013.

وقالت متحدثة باسم وزارة الكهرباء «لم تحدث انقطاعات في الكهرباء هذا الصيف. أي انقطاع حدث هذا الصيف كان بسبب أعطال فنية وتم إصلاحها على الفور.» وعلى النقيض شهدت مصر الصيف الماضي انقطاعات على نطاق واسع. ويقول محللون أن سياسة الحكومة قصيرة النظر. وقال محسن خان الخبير الاقتصادي لدى أتلانتيك كونسيل للبحوث «إنها سياسة معقولة من المنظور السياسي. لكن نقص الطاقة الي المصانع أدى إلى مشكلات اقتصادية خطيرة... عدم ضخ الغاز إلى المصانع يؤدي إلى خفض معدل النمو المحتمل للاقتصاد ليس أمس فقط بل غدا أيضا.»

واعلنت شركة «حديد عز» أكبر شركة منتجة للصلب في مصر الأسبوع الماضي ان خسائرها الصافية على اساس سنوي زادت بمقدار سبعة اضعاف في الربع الأول من العام.

وقالت الشركة ان الخسائر ترجع بشكل رئيسي إلى التعطل المستمر للمرافق ونقص الغاز الطبيعي.

وقال مدحت اسطفانوس، رئيس شعبة منتجي الأسمنت في اتحاد الصناعات المصرية، ان القطاع فقد نحو 40 في المئة من قدرته بسبب نقص الطاقة العام الماضي.

وقال برونو كاري، الرئيس التنفيذي لشركة «السويس للأسمنت» – أكبر شركة لصناعة الأسمنت مسجلة في البورصة المصرية– ان شركته استمرت تعاني شحا في إمدادات الطاقة اثناء الصيف.

وقالت الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» إن نقص الغاز داء لا مفر منه يجب أن تتحمله الصناعة الآن.

وقال مسؤول كبير في الشركة إن القطاع الصناعي في مصر يتفهم أنه يجب توريد إمدادات الغاز إلى محطات الكهرباء.

وتقول الحكومة ان جهودها لزيادة واردات الغاز الطبيعي المسال، وخطوات نحو السماح باستخدام الفحم، سيعززان إمدادات الطاقة.

لكن محللين يعتقدون أنه مع تنامي الاستهلاك المحلي للكهرباء فإن الصراع بشان الطاقة سيستمر في الوقت الحالي، وهو شيء ليس في صالح الصناعات.

تركيا تسعى لإجتذاب استثمارات عربية لقطاعها العقاري

■ اسطنبول – الأناضول: تستقبل مدينة اسطنبول فعاليات «الملتقى التركي العربي للاستثمار العقاري» يومي الإثنين والثلاثاء المقبلين، وذلك في صالة المؤتمرات بالمقر الرئيسي لبلدية «باي أوغلو».

وأوضح الدكتور محمد العادل، رئيس الجمعية التركية العربية (تاسكا)، أن الملتقى يهدف إلى تعزيز الشراكة بين المستثمرين الأتراك والعرب في القطاع العقاري، وتحقيق المزيد من الانفتاح على الأسواق العربية، والتعريف بالأهمية الاستراتيجية للسوق العقاري التركي، والمشاريع العقارية الموجهة للعرب في اسطنبول خصوصًا وتركيا عمومًا.

وأشار العادل في اتصال هاتفي أن الملتقى سيجمع نخبة من الخبراء الاقتصاديين والإعلاميين ورجال الأعمال والمستثمرين الأتراك والعرب، وسيتم خلاله طرح مجموعة من المشاريع العقارية المتاحة للشراكة بين مستثمري الطرفين، أبرزها المشروع الكبير «طارلا باشا» التاريخي في قلب مدينة اسطنبول والمحاذي لمنطقة تقسيم السياحية.

ولفت العادل أن مشروع «طارلا باشا» يقام على مساحة 20 ألف متر مربع، وسيتم المحافظة فيه على طرازه التاريخي بروح عصرية. وتقدّر قيمة المشروع في مرحلته الأولى نحو 500 مليون دولار.

وأضاف أنه سيتم خلال فالملتقى الإعلان عن مشروع لإقامة «متحف لثقافات العالم» داخل منطقة «طارلا باشا» التاريخية، ليكون هذه المتحف فضاءً يتيح لكل بلدان العالم عرض تراثها وثقافتهما في قلب تركيا التي يزورها أكثر من 35 سائحًا سنويًا. وقال أن هذا المتحف العالمي في إسطنبول يشكل فرصة سانحة للبلدان العربية والإسلامية للتعريف بمقوماتهم الثقافية والسياحية والتراثية.

ولفت الدكتور محمد العادل أنظار المستثمرين العرب المهتمين بالاستثمار العقاري في تركيا إلى الأهمية الاستراتيجية لمشروع «طارلا باشا» من حيث موقعه البارز في اسطنبول ورسالته الحضارية.

وأشار رئيس جمعية (تاسكا) إلى أن العديد من ممثلي البعثات العربية في تركيا أبلغوه بمشاركتهم في فعاليات الملتقى من أجل توطيد العلاقات والشراكة مع المستثمرين الأتراك.

يذكر أن الملتقى التركي العربي للاستثمار العقاري تنظمه الجمعية التركية العربية للتعاون الاقتصادي والاستراتيجي (تاسكا)، بالشراكة مع بلدية «باي أوغلو» في مدينة اسطنبول، ومجموعة «تشاليك» الاقتصادية والعقارية التركية.

نموذج من بعض المباني السكنية التي يتضمنها مشروع «طار لا باشا» في اسطنبول

مسؤول صيني: المركزي الأمريكي هو سبب اضطرابات الأسواق وليس اليوان

■ بكين – رويترز: قال مسؤول بارز في البنك المركزي الصيني ان القلق من زيادة محتملة في أسعار الفائدة الأمريكية ربما كان السبب في الاضطرابات في أسواق الأسهم العالمية، وليس خفض الصين لقيمة عملتها (اليوان).

وقال ياو يودونغ، رئيس معهد البحوث المالية والمصرفية في بنك الشعب الصيني، في مقابلة أمس الأول أنه يجب على مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي ان يؤجل زيادة للفائدة لإعطاء اقتصادات الأسواق الناشئة فسحة من الوقت للاستعداد.

واضاف ان قرار بكين السماح بهبوط في قيمة اليوان أمام الدولار الأمريكي ينبغي ألا يجعلها كبش فداء للمبيعات الحادة التي شهدتها الأسواق المالية مؤخرا.

وقال ياو «إصلاح الصين لسعر الصرف ليس له علاقة بالاضطرابات في أسواق الأسهم العالمية، التي ترجع بشكل رئيسي الي الخطوة المرتقبة للسياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الاتحادي.»

واضاف ان اقتصاد الصين يبقى مستندا على اسس سليمة، رغم ان بعض اقتصادات الأسواق الناشئة تواجه أزمة مالية محتملة في السنوات المقبلة ناتجة عن مشاكل في السيولة، إذا رفعت الولايات المتحدة اسعار الفائدة.

وقال ياو «لهذا نحن نأمل بان يتمكن مجلس الاحتياطي الاتحادي من تأجيل زيادته لأسعار الفائدة لإعطاء الأسواق الناشئة متسعا من الوقت للاستعداد. ينبغي لمجلس الاحتياطي الاتحادي ألا يأخذ في اعتباره الاقتصاد الأمريكي فقط، بل يجب عليه ايضا ان يراعي الاقتصاد العالمي الذي هو هش جدا.»

ولم يصدر تعقيب من مجلس الاحتياطي الاتحادي.

ويعترف بعض صانعي السياسة النقدية في البنك المركزي الأمريكي بان إجراءاتهم يمكن ان تحدث اضطرابا في الأسواق العالمية، لكنهم يجادلون بانهم ليسوا خدما للاقتصاد العالمي.

وقال وليام دادلي، رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في نيويورك، الأربعاء الماضي ان اضطرابات الأسواق «ليست مشكلة أمريكية».

وقال ياو إن اليوان من المرجح ان يتذبذب بين الارتفاع والانخفاض في الأجل القريب، وربما يستأنف مسارا صعوديا بمرور الوقت. واضاف قائلا «سعر صرف (اليوان) سيكون مستقرا بشكل أساسي مع تذبذبه في كلا الاتجاهين. لا يمكننا ان نستبعد احتمال ارتفاع قيمة اليوان بعد عامين او ثلاثة.»

واثار الخفض المفاجئ لقيمة اليوان بحوالي 2 في المئة في 11 أغسطس/آب قلقا عالميا من تباطؤ النمو في ثاني اكبر اقتصاد في العالم، مع مجيئه بعد أيام قليلة من بيانات ضعيفة لتجارة الصين.

لكن ياو قال ان النمو الاقتصاد الصيني مازال يلقى دعما من قطاعي الخدمات والاستهلاك. ومضى قائلا «اقتصاد الصين في حالة جيدة. انا واثق جدا ان النمو للعام بكامله سيصل الي 7 في المئة.»

ويخشى خبراء اقتصاديون كثيرون ان الصين قد تخفق في تحقيق معدل النمو السنوي المستهدف البالغ 7 في المئة، مع إظهار بيانات نشرت مؤخرا ان الاقتصاد –الذي نما وفقا لارقام رسمية بنسبة 7 في المئة في النصف الاول من العام– يفقد قوته الدافعة.

الأسهم الصينية تقفز بفعل علامات على دعم حكومي جديد

■ شنغهاي – رويترز: ارتفعت الأسهم الصينية في ختام التعاملات أمس الجمعة، مدعومة بمكاسب قوية لنظيرتها الأمريكية، وعلامات على دعم جديد من بكين بعد هبوط استمر خمسة أيام وأصاب الأسواق العالمية بالهلع. وصعد المؤشر «سي.إس.آي300» لأسهم كبرى الشركات المدرجة في شنغهاي وشنتشن 4.3 في المئة إلى 3342.29 نقطة، بينما زاد مؤشر شنغهاي المجمع 4.9 في المئة إلى 3232.35 نقطة.

وعلى مدى الأسبوع خسر مؤشر شنغهاي المجمع 7.9 في المئة، بينما نزل «سي.إس.آي300» بنسبة 6.9 في المئة.

وقال بعض كبار المسؤولين الحكوميين أمس الجمعة إن صناديق معاشات التقاعد المحلية في الصين ستبدأ في استثمار تريليوني يوان (313.05 مليار دولار) في الأسهم وغيرها من الأصول في أقرب وقت.

وأشار متعاملون إلى توقعات بتدخل البنك المركزي لليوم الثاني من أجل استقرار اليوان، وتقليص توقعات السوق بمزيد من الانخفاض لقيمة العملة الصينية.

وارتفعت جميع مؤشرات القطاعات الرئيسية أمس.

«بنك أوف أمريكا»: المستثمرون سحبوا 29.5 مليار دولار من صناديق الأسهم العالمية في أسبوع بسبب الصين

■ لندن – رويترز: قال «بنك أوف أمريكا ميريل لينش» ان المستثمرين سحبوا مبلغا قياسيا من الأموال من صناديق الاسهم العالمية في الاسبوع حتى 26 أغسطس/آب، وهو ما يبرز مدى الانزعاج الذي اثاره اقتصاد واسواق الصين حول العالم.

وسحب المستثمرون 29.5 مليار دولار – بما في ذلك 19 مليار دولار في يوم واحد– وهو اكبر هروب للاموال من صناديق الأسهم العالمية منذ 2002 .

وقال البنك في مذكرة أمس الجمعة ان سحب 19 مليار دولار في 25 أغسطس كان ثاني أكبر سحب يومي من صناديق الأسهم العالمية منذ 2007 .

وتسببت المخاوف بشان قوة اقتصاد الصين ومحاولات بكين لاحتواء اضطرابات الأسواق، منذ ان خفضت قيمة عملتها (اليوان) في وقت سابق هذا الشهر، في موجة هبوط حاد للأسهم الصينية دفعت الاسواق العالمية للتراجع.

وتضررت صناديق الأسهم في الاقتصادات الناشئة بشدة. وقال «بنك أوف أمريكا» ان المستثمرين سحبوا مبلغا صافيا من الاموال قيمته 10.5 مليار دولار من تلك الصناديق، وهو اكبر سحب منذ يناير/كانون الثاني 2008 . وسحب المستثمرون 12.3 مليار دولار من صناديق متخصصة في الاستثمار في الأسهم الامريكية، وهو اكبر سحب في 16 اسبوعا، في حين تدفقت 3.3 مليار دولار الي صناديق الاستثمار في الأسهم اليابانية.

ووفقا لـ«بنك أوف أمريكا» فإنه منذ بداية العام الحالي فقدت صناديق الأسهم في الأسواق الناشئة 48.4 مليار دولار في حين اجتذبت صناديق الاسهم في الأسواق المتقدمة 48.9 مليار دولار.

إرتفاع الأسهم الأوروبية مع إتجاها إلى أسوأ آداء شهري في 4 سنوات

■ لندن – رويترز: أنهت الأسهم الأوروبية أسبوعا مضطربا على مكاسب متواضعة أمس الجمعة، رغم ان مؤشرا رئيسيا لأسهم المنطقة يتجه الي تسجيل أسوأ آداء شهري في اربع سنوات، بسبب المخاوف من تباطؤ النمو في الصين.

وأغلق مؤشر «يوروفرست300» لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 0.3 في المئة عند 1435.13 نقطة، في حين زاد مؤشر «يورو ستوكس50» الأضيق نطاقا لأسهم الشركات الكبرى في منطقة اليورو 0.18 في المئة ليغلق على 3286.59 نقطة.

وتراجع مؤشر «داكس» الألماني حوالي 0.2 في المئة، مما يجعله منخفضا 17 في المئة عن أعلى مستوى له على الاطلاق الذي سجله في أبريل/نيسان.

واثارت المخاوف من تباطؤ اقتصادي عالمي – والتي تصاعدت بعد ان خفضت الصين قيمة عملتها هذا الشهر– تقلبات كبيرة في الأسعار في أسواق الأسهم والعملات والسلع الأولية هذا الاسبوع.

وأدت ايضا إلى محو 450 مليار يورو (503 مليارات دولار) من القيمة السوقية للأسهم المدرجة في «يوروفرست» يوم الإثنين الماضي مما يترك المؤشر القياسي منخفضا حوالي 10 في المئة عن مستواه في بداية الشهر الحالي، وهو أسوأ اداء شهري في اربعة اعوام. لكن القلق من ان تباطؤا اقتصاديا في الصين قد يؤثر أيضا على دول أخرى أدى كذلك الي توقعات بأن الولايات المتحدة لن ترفع أسعار الفائدة في سبتمبر/ ايلول.

وتسبب هذا في تعافي اسواق الأسهم في وقت لاحق هذا الاسبوع، لأن بقاء أسعار الفائدة قريبة من الصفر يدفع المستثمرين إلى عوائد افضل تتيحها الأسهم.

ومازالت الأسهم الأوروبية تلقى دعما ايضا من أسعار فائدة قياسية منخفضة وإجراءات لدعم السيولة من البنك المركزي الأوروبي.

وجاءت أسهم شركات الطاقة في مقدمة الرابحين في جلسة أمس، مع صعود حاد لأسعار النفط بعد هبوطها في وقت سابق.

وارتفعت أيضا الأسهم اليونانية مع تكهن استطلاع للرأي بأن حزب سيريزا اليساري الحاكم –الذي يعلن التزامه باتفاق الدعم المالي للبلد المثقل بالديون– سيفوز في انتخابات الشهر المقبل.

تقدم في تنفيذ مشروع مترو الرياض الذي تصل تكاليفه إلى 22 مليار دولار

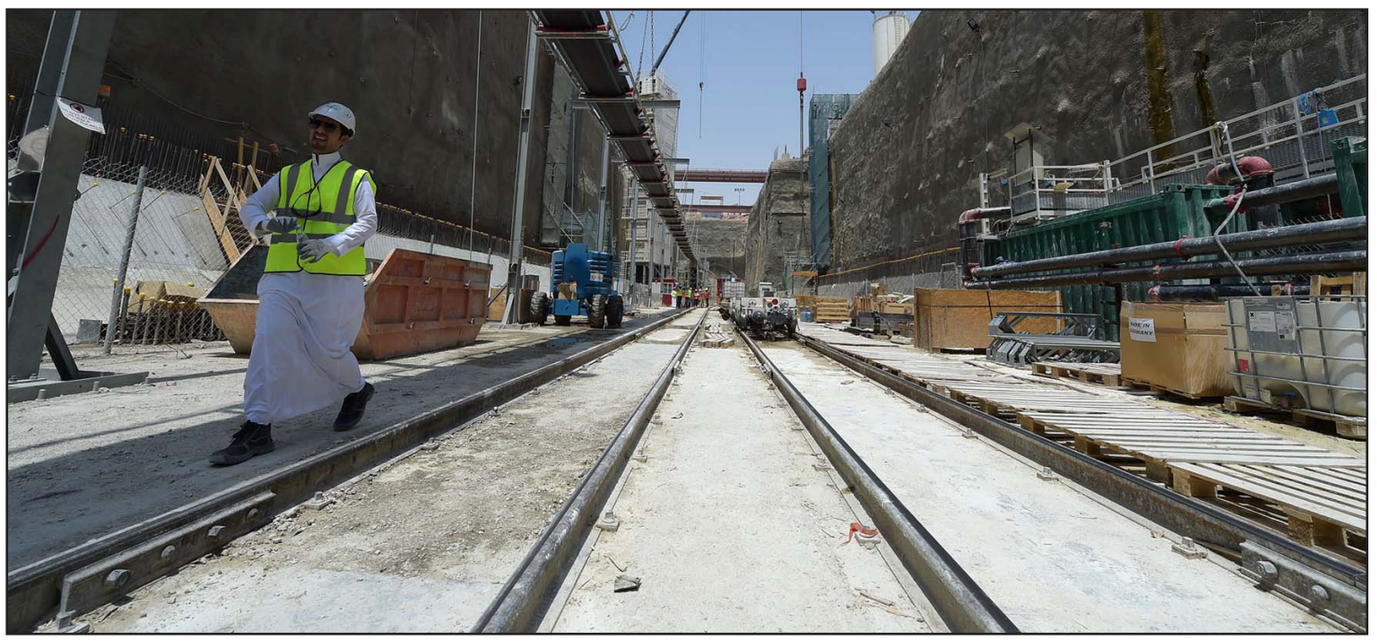

مقطع من خط المترو قيد الانشاء في الرياض

■ الرياض – رويترز: يقول مديرو مشروع مترو الرياض الذي ان أعمال الإنشاءات في العاصمة السعودية تحرز تقدما وانه تم الانتهاء من ربع الأعمال.

ويقول مسؤولون سعوديون ان المشروع، الذي سيضم ستة خطوط تمتد 176 كيلومترا وتعمل عليها عربات قطارات كهربائية بلا سائق، هو أكبر نظام مواصلات عامة تحت الإنشاء في العالم.

وتم تشغيل آلاف العمال في إعداد شوارع العاصمة السعودية وتحويل المرور وحفر الأنفاق للمترو.

وأوضح الوليد العكرش، مدير إدارة تنفيذ المشاريع التطويرية في الهيئه العليا لتطوير مدينة الرياض، المزيد عن أهداف المشروع.

وقال «طبعا مترو الرياض عبارة عن شبكة نقل عام على مستوى عالمي مكونة من عدة عناصر رئيسية منها المحطات، منها مسارات القطار طبعا، جزء من المسارات فوق الأرض وجزء تحت الأرض، وجزء على سطح الأرض. ويبلغ طول الشبكة حوالي 176 كيلومتر، فيها 85 محطة 4 منها رئيسية.»

وأضاف «طاقته القصوى (القطار) مليون راكب في السنة، هذه الطاقة لها عدة فوائد جانبيه، منها طبعا تخفيف الإزدحام في الطرق، تخفيف تكاليف صيانة الطرق، تخفيف حوادث السير، وفوائد بيئية كتخفيف التلوث في مدينة الرياض ان شاء الله.»

وتضخ السعودية، المغمة بالسيولة بعد سنوات من أسعار النفط المرتفعة،الكثير من الأموال في مشروعات البنية الأساسية لتحسين مستويات المعيشة وتخفيف الاستياء العام في أعقاب انتفاضات الربيع العربي في مناطق أخرى من العالم العربي.

وقال مسؤولون سعوديون انه من المتوقع أن يزيد عدد سكان الرياض، من ستة ملايين نسمة إلى أكثر من ثمانية ملايين على مدى الأعوام العشرة المقبلة، مما يجعل مشروع المترو حيويا لتخفيف الزحام والتلوث في العاصمة.

وتحدث خايمي فريار دي اندرادي، أحد مدراء المشروع، عن الإنجاز الذي تم تحقيقه، مشيدا بتعاون السكان مع المهندسين العاملين في المواقع.

وقال «عملنا على مدى 22 شهرا مضت وأعتقد أن نحو 21 في المئة من العمل تم انجازه، لذلك يجدر بنا أن نشعر بالفخر بهذا الانجاز الذي حققناه حتى الآن. أعتقد أن جميع المواطنين في الرياض رأوا التغير الكبير في المدينة منذ بدأنا العمل.»

وأضاف «الآن هم يعانون الكثير بسبب المترو، نحاول التوسط يوميا ونشكر لهم دعمهم وصبرهم أثناء عملنا في الشوارع. يتعين عليهم أن يدركوا أن هذا أكبر مشروع في المدينة هذه الأيام فنحن نعمل في ستة خطوط في وقت واحد ويتعين أن يعلموا أن ما نقوم به الآن هو تحد كبير لنا جميعا وللمملكة.»

وبدأت أعمال الانشاء في المشروع في الربع الأول من عام 2014. وتقول الحكومة إن المشروع من المتوقع أن يستكمل في عام 2019.

تسارع نمو الاقتصاد البريطاني بدعم من التجارة واستثمارات الشركات

■ لندن – رويترز: تسارع نمو الاقتصاد البريطاني في الربع الثاني من 2015، مدعوما بقفزة في الصادرات واستثمارات الشركات، في علامة جديدة على اتساع نطاق التعافي في البلاد.

وأظهرت بيانات رسمية نشرت أمس الجمعة أن الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة 0.7 في المئة في الربع الثاني، دون تغيير عن التقديرات الأولية، وارتفاعا من نمو نسبته 0.4 في المئة في الربع الأول.

وكانت الصادرات صاحبة المساهمة الأكبر في النمو خلال الربع الثاني. كما تلقى النمو دعما أيضا من استثمارات الشركات، وهي أنباء جيدة للحكومة، التي تأمل باتساع نطاق التعافي الاقتصادي الذي يقوده في الأساس قطاع الخدمات وإنفاق المستهلكين.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية في بريطانيا ان صافي التجارة عزز الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 1.0 نقطة مئوية على أساس فصلي، وهو أكبر إسهام من التجارة في أربع سنوات.

وارتفعت الصادرات 3.9 في المئة على أساس فصلي، و8.1 في المئة مقارنة مع الربع الثاني من العام الماضي، مسجلة أكبر زيادة سنوية منذ الربع الأول من 2011.

غير أن بعض المحليين يخشون أن يكون التحسن في التجارة مؤقتا، نظرا لاستمرار ارتفاع الجنيه الإسترليني، الذي بلغ أعلى مستوياته في سبع سنوات ونصف السنة على أساس مرجح بالتجارة في الآونة الأخيرة.

وربما أدت المخاوف بشأن متانة الاقتصاد الصيني والآفاق العالمية أيضا إلى إضعاف الطلب على الواردات. وقال مكتب الإحصاءات الوطنية ان بيانات التجارة وجدت دعما في الصادرات إلى الولايات المتحدة والصين.

وفي علامة جديدة على احتمال اتساع نطاق التعافي، زادت استثمارات الشركات 2.9 في المئة على أساس فصلي، مسجلة أعلى زيادة فصلية في عام، بينما تباطأ نمو إنفاق المستهلكين قليلا على أساس فصلي إلى 0.7 في المئة.

وساهم إنفاق المستهلكين بمقدار 0.4 نقطة مئوية في النمو الإجمالي.

ونما الاقتصاد البريطاني بنسبة ثلاثة في المئة في 2014، مسجلا أكبر معدل نمو منذ عام 2006. ويتوقع بنك إنكلترا المركزي أن يحافظ الاقتصاد على هذا الزخم إلى حد كبير في العام الحالي، إذ تشير تقديراته إلى نمو نسبته 2.8 في المئة في 2015.

تراجع الدولار وسط ترقب تعليقات البنك المركزي الأمريكي بشأن الفائدة

■ لندن – واشنطن– وكالات الأنباء: تراجع الدولار أمس الجمعة أمام سلة من العملات الرئيسية للمرة الأولى في أربعة أيام، مع ترقب المستثمرين تعليقات جديدة من مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بخصوص أسعار الفائدة، بعد أسبوع مضطرب في أسواق المال العالمية.

وتعافى الدولار من أدنى مستوى له في سبعة أشهر الذي سجله يوم الأثنين الماضي، بعد عودة بعض الهدوء إلى الأسواق. واستفاد الدولار أيضا من بيانات أمريكية متفائلة.

ونزل مؤشر الدولار 0.1 في المئة إلى 95.514 من أعلى مستوى في أسبوع الذي سجله أمس الأول عند 96.031، لكنه ما زال مرتفعا بأكثر من ثلاثة في المئة عن أدنى مستوى له في سبعة أشهر الذي سجله يوم الاثنين الماضي عند 92.621، عندما هبطت أسواق الأسهم العالمية بشكل مفاجئ.

وانخفض الدولار أمام العملة اليابانية إلى أقل من 121 ين، لكن هذا المستوى لا يزال أعلى من أقل سعر للعملة الأمريكية في سبعة أشهر والذي سجلته يوم الإثنين حين بلغت 116.15 ين. وارتفع سعر صرف اليورو 0.3 في المئة إلى 1.1280 دولار بما يقل كثيرا عن مستواه المرتفع الذي بلغه يوم الاثنين عند 1.1700 دولار، عندما دفعت موجة الهبوط في الأسواق العالمية، والمخاوف من تباطؤ الاقتصاد الصيني، المستثمرين إلى تفكيك صفقات تداول بفروق أسعار الفائدة ممولة باليورو. من جهته ارتفع الجنيه الاسترليني أمام الدولار أمس متعافيا من أدنى مستوياته في شهر ونصف الشهر الذي سجله أمس الأول، وذلك بعد صدور بيانات أظهرت تسارع النمو البريطاني بدعم من قوة الصادرات واستثمارات الشركات في الربع الثاني.

وزاد الاسترليني 0.2 في المئة إلى 1.5427 دولار بعد صدور البيانات من 1.5400 دولار قبل صدورها.

وكان الاسترليني قد نزل إلى 1.5370 دولار أمس الأول، بعدما أظهرت بيانات نمو الاقتصاد الأمريكي بوتيرة أسرع بكثير من التقديرات الأولية في الربع الثاني، بما يعزز التوقعات برفع أسعار الفائدة الأمريكية هذا العام.

وقلص الاسترليني مكاسبه أمام اليورو ليجري تداوله عند 73.22 بنس لليورو، بعدما سجل 73.33 بنس لليورو قبل صدور البيانات.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية في بريطانيا ان الناتج المحلي الإجمالي للبلاد نما بنسبة 0.7 في المئة في الربع الثاني من العام الحالي كالمتوقع مؤكدا بذلك القراءة الأولية.

وزادت استثمارات الشركات بنسبة 2.9 في المئة على أساس فصلي وهي أعلى وتيرة في عام بينما ساهم صافي التجارة في دعم الناتج المحلي الإجمالي بمقدار نقطة مئوية واحدة على أساس فصلي مع ارتفاع الصادرات وهو أكبر إسهام من التجارة في أربع سنوات.

على صعيد آخر أعلن ستانلي فيشر، نائب رئيس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الامريكي)، أمس الجمعة ان البنك «لم يتخذ بعد قراره» في شأن موعد رفع نسبة الفائدة.

وفي مقابلة مع قناة (سي.إن.بي.سي) المالية اقر فيشر بان عدم استقرار الأسواق وتباطؤ الاقتصاد الصيني «يؤثران في الجدول الزمني للقرار»، لكنه اكد وجوب «الانتظار للاطلاع» على المعطيات الاقتصادية والمالية المقبلة قبل اجتماع اللجنة النقدية للاحتياطي في 16 و17 ايلول/سبتمبر.

واذ تطرق الى الاضطرابات المالية في الاسابيع الفائتة، قال «انا واثق باننا لا نستطيع فهم كل ما يحصل (...) ولكن نعم، هذا الامر يؤثر في الجدول الزمني للقرار الذي قد نتخذه». إلا انه تدارك بالقول «لكنني اعتقد ان الامور ستهدأ بسرعة».

وكان فيشر يتحدث على هامش المؤتمر النقدي في جاكسون هول (غرب) حيث سيلقي مداخلة اليوم السبت.

واوضح ان تباطؤ الاقتصاد الصيني يؤثر «في شكل محدود نسبيا» على الصادرات الأمريكية. وفي المقابل، فإن هذا الامر يؤثر في اقتصادات العديد من الدول وخصوصا في شرق آسيا.

وردا على سؤال عن الاقتصاد الامريكي، ابدى فيشر «ثقته» بان التضخم في الولايات المتحدة سيرتفع إلى اثنين في المئة بحسب توقعات الاحتياطي الفدرالي، موضحا ان تراجع اسعار الواردات واسعار المواد الاولية وبينها النفط هو عامل ثانوي.

أوباما يشيد بإعادة إعمار نيو اورلينز بعد 10 سنوات على تعرضها لإعصار «كاترينا»

■ واشنطن – أ ف ب: بعد عشر سنوات من إعصار «كاترينا» زار الرئيس الامريكي باراك أوباما أمس الأول سكان نيو اورلينز، حيث اشاد بعملية اعادة الإعمار الحقيقية، لكن غير المكتملة، لهذه المدينة التي كانت غرقت في الفوضى.

وقال أوباما مخاطبا نحو 600 شخص تجمعوا في «لوير نانينث وورد» احد أفقر أحياء المدينة الذي يقطنه اساسا السود وتضرر بشدة من اعصار كاترينا «لقد الهمتم اميركا».

واشار أوباما الى الكارثة التي عصفت بنيو اورلينز التي وصفها بأنها «مكان كان يتميز بالألوان والموسيقى وغرق فجأة في الظلام والصمت» مشيدا بـ«النهوض الخارق للعادة» للسكان الذين رفعوا مجددا رؤوسهم، بعد هذا الاعصار الذي تسبب في اضرار بلغت قيمتها 150 مليار دولار.

وعندما عصف الإعصار «كاترينا»، الذي كان من الفئة الخامسة، بالساحل الجنوبي للولايات المتحدة في 29 آب/اغسطس 2005 عمت الفوضى «بيغ إيزي» (لقب نيو اورلينز) المبني جزء منها تحت مستوى البحر. ولقي اكثر من 1800 شخص مصرعهم، ومعظمهم في المدينة.

فعلى إثر تحطم السد، غمرت المياه احياء بكاملها. وكان الوضع مأساويا الى اقصى الحدود في حي «لوير نانينث وورد» الفقير في المدينة، والمبني في منطقة منخفضة ويشكل السود القسم الأكبر من سكانه.

وتجول أوباما راجلا في حي تريمي الأفرو أمريكي، احد اقدم احياء المدينة الذي تضرر بشدة وتراجع عدد سكانه بنحو 20 في المئة منذ وقوع إعصار «كاترينا».

وبعد ان اشاد بطاقات مدينة «تواصل التقدم ببطء لكن بثقة»، ذكر بان مشروع إعادة إعمار المدينة لم يكن فقط موجها لاعادتها كما كانت فقط، «بل وكما كان يجب ان تكون : مدينة يجد فيها كل شخص حظه».

وشدد أوباما، الذي يؤدي تاسع زيارة له للويزيانا منذ وصوله الى البيت الابيض، أيضا على نقائص الادارة السابقة وقال «إن كاترينا كانت مثالا عما يمكن ان يقع حين تفشل الحكومة».

وبعيد حصول الإعصار «كاترينا»، قرر الرئيس جورج دبليو. بوش ان يتفقد الوضع من الجو فوق لويزيانا من دون ان يهبط. وسرعان ما باتت الصورة التي يبدو فيها متأملا المنطقة المدمرة من نافذة الطائرة الرئاسية ترمز إلى إدارة منفصلة عن الواقع.

وبعد عشر سنوات من وقوع الكارثة، سجل تقدم أكيد، حيث تراجعت معدلات الجريمة مع أادنى عدد لجرائم القتل منذ 43 عاما، وانتعاشة لاقتصاد المدينة، ونسبة الإشغال في الفنادق تفوق نسبتها قبل الإعصار، ووتيرة انشاء المؤسسات فاقت المعدل على المستوى الوطني بنسبة 64 في المئة.

وفي بداية هذا الأسبوع قال العمدة الديموقراطي للمدينة ميتش لاندريو «نحن اقوى اليوم. لكننا لم ننجز كل شيء، ما زال يتعين علينا القيام بكثير من الامور».

واشاد اوباما بالتقدم المسجل في مجالات التربية والسكن والصحة. لكنه اشار الى الصعوبات التي لا تزال قائمة في المدينة، التي لا يزال نحو 40 في المئة من اطفالها يعيشون الفقر، حيث «يوجد عدد كبير من الناس الذين لا يجدون عملا خصوصا من الأفرو امريكيين» و«كثير من الناس لم يتمكنوا حتى الان من العودة الى منازلهم».

وشدد اوباما على ان «عملنا لن ينتهي طالما استمر واقع ان أسرة متوسطة الحال من السود تكسب نصف ما تكسبه أسرة متوسطة الحال من البيض في المدينة».

وشدد مايكل هندرسون من جامعة لويزيانا الرسمية على ان «تجديد» المدينة يشكل أمرا «اوضح لدى سكان المدينة من البيض منه لدى السود».

وأفاد استطلاع حديث للرأي اجرته هذه الجامعة ان الاكثرية الساحقة من البيض يعتبرون ان لويزيانا قد تعافت بالكامل من «العاصفة». وفي المقابل يعتبر ثلاثة من كل خمسة من السود ان ذلك لم يحصل.

ريال مدريد وبنيتيز في مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام بيتيس... وبرشلونة يستضيف ملقة

الدوري الاسباني

■ مدريد – د ب أ: رغم أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها رافاييل بنيتيز مدرب ريال مدريد، ستكون أي نتيجة أخرى سوى الفوز المقنع على ضيفه ريال بيتيس اليوم بمثابة لطمة كبيرة لهذا المدرب، حيث ستفجر بركان الغضب في استاد «سانتياغو برنابيو» بالعاصمة الأسبانية مدريد. ويلتقي الفريقان في إطار المرحلة الثانية من الدوري الأسباني.

ويحتاج الريال إلى الفوز وتقديم عرض مقنع أمام جماهيره بعدما استهل مسيرته في البطولة هذا الموسم بتعادل سلبي مخيب للآمال مع مضيفه سبورتينغ خيخون يوم الأحد الماضي. وسبق لبنيتيز أن تعرض لكثير من الضغوط خلال عمله مع نابولي وتشلسي وانتر ميلان وليفربول وبلنسية. لكنه يبدو الآن في مواجهة العاصفة بشكل أكبر من أي وقت آخر، لا سيما أن الفريق كان مطالبا ببداية قوية في الموسم الحالي بعد خروجه صفر اليدين من جميع بطولات الموسم الماضي.

ولهذا، ستكون أي نتيجة سوى الفوز المقنع على بيتيس بمثابة الشرارة التي تدفع أنصار الفريق إلى الانقلاب ضد بنيتيز في مدرجات «سانتياغو برنابيو»، خاصة أن التعادل مع خيخون كان سببا في تدعيم النظرة السلبية لبعض مشجعي الريال تجاه بنيتيز. وتبدو المشكلة الأساسية لبنيتيز في غاية البساطة حيث تظهر جميع استطلاعات الرأي أن معظم مشجعي الريال لا يعتبرونه مناسبا لمنصب مدرب الفريق، رغم أنه بدأ مسيرته لاعباً ومدرباً في النادي الملكي. وذكرت إذاعة «ماركا» الأسبانية: «يبدو بنيتيز كأكاديمي ودفاعي بشكل أكثر مما هو مناسب لريال مدريد ولا يحظى بالكاريزما والميل للأداء الهجومي بالشكل الكافي واللائق لهذا الفريق... كانت رغبة معظم المشجعين واللاعبين هي استمرار المدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي مدربا للفريق. لم تكن لديهم الرغبة بالتأكيد في تولي بنيتيز المسؤولية».

وكان التعاقد مع بنيتيز هو القرار المثير للجدل الذي اتخذه فلورنتينو بيريز رئيس النادي الذي لم يعد يحظى بدعم وتأييد الجماهير ربما بشكل أكبر من بنيتيز. ولهذا، ستكون أي هتافات عدائية أو صفارات استهجان من الجماهير في المدرجات موجهة إلى كليهما وليس لبنيتيز فقط. وأثار بيريز دهشة الجميع ببيع أسير إيارامينديي إلى فريقه السابق ريال سوسييداد مقابل نصف المبلغ الذي دفعه الريال قبل عامين لضمه من سوسييداد.

كما فشل بيريز في ضم أي لاعب بارز كبير هذا الصيف على عكس ما اعتادت جماهير الريال على مدار سنوات طويلة، فيما عرف بعصر «غالاكتيكوس» أو النجوم العمالقة. وينتظر أن يكون اللاعب الويلزي غاريث بيل، النجم الكبير الذي ضمه الريال في 2013، هو الثالث الذي ينتظر أن توجه اليه عاصفة الغضب من جماهير الريال. وأقنع بيل مدربه بنيتيز بأن أفضل مركز له هو اللعب خلف رأسي الحربة بدلا من اللعب في جانب الملعب. ورغم هذا، بدا اللاعب بلا أي تأثير في هذا المركز. وأظهر استطلاع للرأي، نشرت صحيفة «آس» الأسبانية نتيجته، أن مشجعي الريال يفضلون خروج بيل من التشكيلة الأساسية للفريق. واستعاد المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة مستواه ولياقته العالية مجددا ما يعني عودة زميله خيسي رودريغز إلى مقاعد البدلاء. وقال أنطونيو أدان حارس ريال بيتيس، والذي كان الحارس الاحتياطي لإيكر كاسياس لسنوات طويلة في الريال: «من الصعب أن تحقق نتيجة جيدة في سانتياغو برنابيو. لكن، إذا اعتقدنا أن تحقيق نتيجة جيدة في هذه المباراة أمرا مستحيلا، علينا أن نظل في أشبيلية».

وفي مباراة أخرى اليوم، يستضيف برشلونة فريق ملقة الذي تغلب على برشلونة 1/صفر في عقر داره باستاد «كامب نو» ببرشلونة الموسم الماضي. واستعاد ملقة جهود مهاجمه الباراغواني المخضرم روكي سانتا كروز بعد انتهاء فترة إعارته إلى كروز آزول المكسيكي. ويفتقد برشلونة في هذه المباراة جهود داني ألفيش وسيرخيو بوسكيتس للإصابة وجيرارد بيكيه للإيقاف. لكنه قد يستعيد جهود مهاجمه البرازيلي نيمار بعدما عانى اللاعب من إصابة في الغدة النكفية على مدار الأسابيع الثلاثة الماضية. كما يلتقي ريال سوسييداد مع سبورتينغ خيخون وسلتا فيغو مع رايو فاليكانو في مباراتين أخريين اليوم. وتجتذب مباراة أشبيلية مع أتلتيكو مدريد الأضواء من جميع اللقاءات التي تقام غدا الأحد. ويلتقي بلنسية مع ديبورتيفو لاكورونيا وإيبار مع أتلتيك بلباو وخيتافي مع غرناطة ولاس بالماس مع ليفانتي.

كريستيانو رونالدو يدرك ان خيبة الاسبوع الماضي يجب ألا تتكرر اليوم

ميسي يتوج موسمه الرائع بجائزة أفضل لاعب في أوروبا

ميسي يتسلم جائزة أفضل لاعب في اوروبا من رئيس اليويفا بلاتيني

■ موناكو – د ب أ: أحرز الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة جائزة أفضل لاعب في أوروبا خلال الموسم الماضي 2015/2014 في الحفل الذي أقامه الاتحاد الأوروبي في موناكو.

وهذه هي المرة الثالثة التي يتوج فيها ميسي بالجائزة الأوروبية حيث فاز بها أيضا في 2009 و2011 علما بأنه توج من قبل بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لأربع سنوات متتالية في استفتاء الفيفا. وتفوق ميسي على زميله لويس سواريز ومهاجم الريال كريستيانو رونالدو منافسيه على هذه الجائزة. وساهم ميسي بقدر هائل في فوز برشلونة في الموسم الماضي بالثلاثية (دوري وكأس أسبانيا ودوري الأبطال) ليصبح أول ناد في التاريخ يتوج بهذه الثلاثية مرتين بعدما توج بها في 2009 بقيادة ميسي أيضا. ورغم هزيمة ميسي مع المنتخب الأرجنتيني في نهائي كأس العالم 2014 وأمام منتخب تشيلي في نهائي كوبا أمريكا 2015، كان أداء اللاعب ونتائجه مختلفة تماما مع برشلونة حيث قاد الفريق للثلاثية في نهاية الموسم الماضي بخلاف الفوز مع الفريق بلقب الكأس السوبر الأوروبي في وقت سابق من الشهر الحالي.

وفي المقابل، خرج رونالدو مع الريال صفر اليدين من جميع البطولات في الموسم الماضي، فيما غاب سواريز عن برشلونة في الشهور الأولى من الموسم الماضي والذي كان الأول له مع برشلونة، تطبيقا لعقوبة الإيقاف المفروضة عليه من الفيفا منذ كأس العالم 2014.

الدوري الانكليزي

السيتي يتطلع إلى مواصلة الضغط على تشلسي في الصراع على اللقب

■ لندن – د ب أ: مع الصعوبات التي يواجهها تشلسي حامل اللقب في طريقه لاستعادة إيقاعه المعهود، فإن مانشستر سيتي المتصدر يأمل بأن يحافظ على العلامة الكاملة في الدوري الإنكليزي وتحقيق الفوز العاشر على التوالي في المسابقة (رقم قياسي) وهي المسيرة التي بدأت منذ المراحل الأخيرة من الموسم الماضي.

ويستضيف السيتي واتفورد الوافد الجديد اليوم، واضعاً في اعتباره أن الفوز الرابع على التوالي هذا الموسم سيزيد الضغط على تشلسي، الذي يتأخر بفارق خمس نقاط عن السيتي. وقال مانويل بيلغريني مدرب السيتي: «من المهم الفوز في تسع مباريات متتالية لكن الأهم أن نبقى في الصدارة، والشيء الأكثر أهمية هو أن يلعب الفريق بالطريقة التي نسير عليها حاليا».

وبعد تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية، بينها الفوز على تشلسي، فإن السيتي حتى الآن هو الأكثر إثارة في الموسم الحالي بين جميع أقرانه. وقال جو هارت حارس السيتي أن تحقيق الفوز العاشر على التوالي سيكون رائعا، لكن الحفاظ على القوة الدافعة في الصراع على اللقب، حتى في هذه اللحظة المبكرة من الموسم، هو الشيء الأكثر أهمية. وأضاف: «لقد قطعنا جزءا بسيطا من المشوار، ومن الجيد معادلة الرقم القياسي للنادي، لكن ستة من أصل تسعة انتصارات تحققت في الموسم الماضي... هذا بات من الماضي الآن، نحن نبدأ من جديد، الآن نريد أن نفوز في تسع مباريات متتالية هذا الموسم».

ومن جانبه يواصل تشلسي معاناته من المشاكل حيث يتطلع إلى استعادة المستوى الذي كان عليه في الموسم الماضي. ويفتقد تشلسي جهود قائده جون تيري الذي طرد خلال الفوز على وست بروميتش البيون 2/3 الاسبوع الماضي، ما قد يدفع المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو للاعتماد مجددا على كورت زوما خلال المباراة مع كريستال بالاس، الذي يسعى مدربه آلان باردو لتحقيق مفاجأة كبيرة على ملعب «ستامفورد بريدج»، لكنه قد يضطر لخوض اللقاء بدون قائده مايل جيديناك، الذي تعرض للإصابة مؤخرا.

ويلاقي ليستر صاحب المركز الثاني اليوم الوافد الجديد بورنموث المفعم بالثقة بعدما حقق أول فوز في تاريخه في الدوري الإنكليزي. ويستضيف ليفربول الذي يتساوى مع ليستر ومانشستر يونايتد برصيد سبع نقاط لكل منها، وستهام. ويلاقي مانشستر يونايتد سوانزي غداً الأحد مفعما بالثقة بعد تسجيل وين روني ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود يونايتد لسحق كلوب بروج 4/صفر مساء الأربعاء في إياب الدور الفاصل لدوري أبطال أوروبا. ويلتقي ساوثهامبتون مع ضيفه نورويتش. ويلتقي ارسنال مع مضيفه نيوكاسل واستون فيلا مع سندرلاند وستوك مع وست بروميتش البيون وتوتنهام مع ايفرتون.

سمير نصري يأمل في استمرار احتفالات السيتي هذا الاسبوع بانتصار عاشر

الدوري الإيطالي

روما يستضيف يوفنتوس في قمة مبكرة لا تقبل الأخطاء

■ روما – د ب أ: يتطلع كل من روما ويوفنتوس إلى تجنب الوقوع في الخطأ عندما يلتقي الفريقان غدا في المرحلة الثانية من الدوري الإيطالي.

وخاض روما ويوفنتوس، حامل اللقب، فعاليات الموسم الجديد وسط ترشيحات قوية بأن ينحصر الصراع على اللقب بينهما، لكن بداية كل منهما في المسابقة لم تكن على المستوى المتوقع. وسقط روما في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه فيرونا في المباراة الافتتاحية فيما خسر يوفنتوس صفر/1 على ملعبه أمام أودينيزي لتكون أسوأ بداية ممكنة في رحلة الدفاع عن لقبه. ولهذا، يسعى كل منهما إلى استعادة توازنه سريعا قبل مباراة القمة المبكرة لأن أي نتيجة سوى الفوز ستضع صاحبها في مأزق حقيقي خاصة ليوفنتوس الذي توج باللقب في المواسم الأربعة الماضية.

وقال الفرنسي رودي غارسيا مدرب روما، بعد الأداء الباهت لفريقه أمام فيرونا: «كانت هناك العديد من الإيجابيات بالطبع. ما زال هناك الكثير من العمل يحتاج الفريق إليه». وضم غارسيا هذا الأسبوع مواطنه المدافع الشاب المتألق لوكاس دايني، علما أنه سبق له تدريبه عندما كان مدرباً لليل الفرنسي. ويحتاج دايني إلى أن يكون جاهزا تماما للعب في مركز الظهير الأيسر أمام يوفنتوس، فيما عاد البرازيلي المخضرم مايكون إلى حسابات غارسيا بعد تعافيه من الإصابة ليشغل الناحية اليمنى. كما يترقب أنصار روما المشاركة الأولى لنجمهم المفضل فرانشيسكو توتي (38 عاما) في الموسم الحالي، حيث ينتظر أن يكون دعما مميزا لخط الهجوم الثلاثي لروما والذي يقوده المهاجم البوسني إدين دزيكو.

وحاول ماسيمليانو أليغري مدرب يوفنتوس التخفيف من وقع الصدمة على الجماهير بعهد الهزيمة أمام أودينيزي، وقال: «الدوري الإيطالي ليس سباقا لـ100 متر وإنما سباق ماراثون». ويعاني يوفنتوس في محاولته للتغلب على رحيل الثلاثي المتألق أندريا بيرلو وكارلوس تيفيز وآرتورو فيدال عن الفريق هذا الصيف. وما زال الألماني سامي خضيرة وكلاوديو ماركيزيو، خارج التشكيلة الأساسية للفريق، لكن المهاجم ألفارو موراتا الذي تعافى من الإصابة قد يحل مكان الكرواتي ماريو ماندزوكيتش في هجوم الفريق بعدما فشل ماندزوكيتش المنضم حديثا في ترك بصمته خلال مباراة أودينيزي. وينتظر أن يقود موراتا هجوم الفريق في مباراة الأحد المقبل إلى جانب الأرجنتيني الشاب باولو ديبالا الذي انضم أيضا هذا الصيف لتعويض رحيل مواطنه تيفيز.

كما يستطيع أليغري الاعتماد على لاعبيه الجديدين المدافع البرازيلي أليكس ساندرو والكولومبي خوان كوادرادو حيث يتطلع اللاعبان للمشاركة الأولى لهما مع الفريق من خلال هذه المباراة الصعبة على الاستاد الأولمبي بالعاصمة روما.

كما يسعى ميلان إلى استعادة توازنه عندما يلتقي أمبولي اليوم بعدما استهل ميلان مسيرته في البطولة هذا الموسم بالخسارة صفر/2 أمام مضيفه فيورنتينا. واستعاد ميلان مهاجمه السابق المثير للجدل ماريو بالوتيلي والذي رحل عن الفريق في 2014 إلى ليفربول بعد عام ونصف العام في ميلان. وقال بالوتيلي: «أبدأ من الصفر... أعلن أنني لا أستطيع ارتكاب مزيد من الأخطاء. لا أطلب شيئا ويجب أن أستعيد كل شيء. أتقبل جميع القواعد». ويحل انتر ميلان غدا ضيفا على كاربي الوافد الجديد للدرجة الأولى، فيما يستضيف نابولي سامبدوريا، ويحل لاتسيو ضيفا على كييفو، كما يلتقي تورينو مع فيورنتينا وأتالانتا مع فروسينوني وأودينيزي مع باليرمو وجنوى مع فيرونا في مباريات أخرى يوم الأحد. وتفتتح مباريات المرحلة اليوم بلقاء بولونيا مع ساسولو.

قائمة المنتخبات

تشكيلة ألمانيا

لوف يستدعي إيمري جان لمباراتي بولندا واسكتلندا

■ برلين – د ب أ: استدعى يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني إيمري جان نجم ليفربول الإنكليزي ضمن القائمة التي أعلنها استعدادا لمباراتي الفريق أمام بولندا واسكتلندا في تصفيات يورو 2016.

واختار لوف الشاب جان (21 عاما) ضمن القائمة التي شملت 23 لاعبا استعدادا لمباراتيه أمام بولندا بمدينة فرانكفورت الألمانية وأمام اسكتلندا في عقر دار الأخير في غلاسغو. وتقام المباراتان في الرابع والسابع من الشهر المقبل. ويحتل المنتخب الألماني بطل العالم، المركز الثاني في المجموعة الرابعة بفارق نقطة خلف نظيره البولندي متصدر المجموعة وبفارق نقطتين أمام المنتخب الاسكتلندي.

وأصبح جان الوجه الوحيد الجديد في القائمة، حيث لم يسبق له المشاركة في أي مباراة دولية، فيما استدعى لوف مجددا كلا من مارك أندري تير شتيغن حارس برشلونة والمدافع ماتياس غينتر والمهاجم كيفن فولاند. وضمت القائمة: لحراسة المرمى: مانويل نوير (بايرن ميونيخ) وورون زيلر (هانوفر) ومارك تير شتيغن (برشلونة). وللدفاع: شكودران موستافي (بلنسية) وجوناس هيكتور (كولون) وسيباستيان رودي (هوفنهايم) وماتس هوملز وماتياس غينتر (بوروسيا دورتموند) وإيمري جان (ليفربول) وجيروم بواتينغ (بايرن ميونيخ). وللوسط والهجوم: باستيان شفاينشتايغر (مانشستر يونايتد) ومسعود أوزيل (أرسنال) وأندري شورله وماكس كروس (فولفسبورغ) ولوكاس بودولسكي (غالطة سراي) ومارکو رويس وإلكاي غندوغان (بوروسيا دورتموند) وتوماس مولر وماريو غوتزه (بايرن ميونيخ) وكيفن فولاند (هوفنهايم) وكريم بلعربي وكريستوف كرامر (باير ليفركوزن) وتوني كروس (ريال مدريد).

تشكيلة اسبانيا

دل بوسكي يعيد ماتا وكوستا ويبقي دي خيا

ماتا عاد الى تشكيلة منتخب اسبانيا بعد تألقه مع يونايتد

■ مدريد – د ب أ: أعاد المدرب فيسنتي دل بوسكي المهاجمين خوان ماتا وديبغو كوستا إلى قائمة المنتخب الأسباني للمباراتين المقررتين أمام سلوفاكيا ومقدونيا ضمن التصفيات المؤهلة إلى يورو 2016، بعد أن استبعدهما في أغلب فترات الموسم الماضي. ويحتل المنتخب الأسباني المركز الثاني في المجموعة الثالثة بالتصفيات بفارق ثلاث نقاط خلف نظيره السلوفاكي المتصدر، والذي يلتقيه في أوفييدو في الخامس من ايلول/ سبتمبر المقبل، وبعدها بثلاثة أيام يحل المنتخب الأسباني ضيفا على نظيره المقدوني.

وعن الحارس ديفيد دي خيا الذي يتردد أنه يسعى للرحيل عن مانشستر يونايتد والانضمام إلى ريال مدريد، أبدى دل بوسكي أمله في أن يحسم موقف الحارس قبل أول الشهر المقبل. وجاءت القائمة التي أعلنها دل بوسكي كما يأتي: في حراسة المرمى: إيكر كاسياس (بورتو) وديفيد دي خيا (مانشستر يونايتد) وسيرجيو ريكو (أشبيلية). وفي الدفاع: خوانفران (أتلتيكو مدريد) وداني كارفاخال (ريال مدريد) وسيزار أزبيليكويتا (تشلسي) وجيرارد بيكيه (برشلونة) وسيرخيو راموس (ريال مدريد) ومارك بارترا (برشلونة) وخوردي ألبا (برشلونة) وخوان برنات (بايرن ميونيخ). وفي الوسط: كوكي (أتلتيكو مدريد) وسيرخيو بوسكيتس (برشلونة) وسانتي كازورلا (أرسنال) وسيسك فابريغاس (تشلسي) وأندريس إنييستا (برشلونة) وإيسكو (ريال مدريد). وفي الهجوم: ديفيد سيلفا (مانشستر سيتي) وخوان ماتا (مانشستر يونايتد) وباكو ألكاسير (بلنسية) وديبغو كوستا (تشلسي) وفيتولو (أشبيلية) وبيدرو (تشلسي).

تشكيلة هولندا

روبن يرتدي شارة القيادة بدلا من فان بيرسي

■ امستردام – رويترز: قال المدرب الجديد لمنتخب هولندا داني بليند بعد اعلان التشكيلة التي ستواجه ايسلندا وتركيا الشهر القادم في تصفيات بطولة اوروبا لكرة القدم 2016 إن آرين روبن سيحل محل روبن فان بيرسي كقائد للمنتخب.

وقال بليند؛: «لا أقوم بالاختيار وفقا لمستواهم في كرة القدم». وأضاف: «في قدراتهما القيادية والتوجيهية لا يتفوق فان بيرسي وروبن على بعضهما بعضا. لكنهما يملكان شخصيتين قياديتين». وتابع: «وفي الوقت الحالي أنا بحاجة لقائد يكون الأكثر أهمية في الملعب. طلبت من فان بيرسي أن يكون نائب القائد وأنا سعيد بأنه وافق على ذلك». وارتدى فان بيرسي شارة القيادة في آخر عامين بعد ظروف مماثلة عندما شعر المدرب السابق لويس فان خال بأنه سيكون قائدا أفضل من ويسلي شنايدر الذي لا يزال موجودا في تشكيلة هولندا. وقال فان بيرسي: «كانت هناك مناقشة جيدة مع المدرب الذي أراد اختيار قائده. قلت دائما إنه آرين مثلما قال بقية اللاعبين».

وتولى بليند المسؤولية خلفا لغوس هيدينك، ويخوض مباراته الأولى يوم الخميس المقبل أمام ايسلندا في امستردام في المجموعة الأولى للتصفيات. ويلتقي المنتخب الهولندي بعد ذلك مع تركيا خارج ملعبه في كونيا بعد ثلاثة أيام أخرى مع سعيه للتقدم من المركز الثالث، إلى المراكز المؤهلة مباشرة لبطولة اوروبا في فرنسا. وقلص المدرب الجديد تشكيلته المبدئية التي أعلنها الأسبوع الماضي من 31 إلى 23 لاعبا، واحتفظ بالمدافعين الشبان يايرو ريديفالد وكيني تيته كما أكد عودة فورنون انيتا لاعب نيوكاسل الذي كانت مباراته الدولية الأخيرة مع هولندا في 2010. وجاءت التشكيلة على النحو الآتي: حراسة المرمى: يسبر سيلسن (اياكس) تيم كرول (نيوكاسل) يرون زوت (ايندهوفن). مدافعون: دالي بليند (مانشستر يونايتد) جيفري بروما (ايندهوفن) ستيفن دي فري (لاتسيو) تيرينس كونغولو (فينوورد) برونو مارتنز إندي (بورتو) يايرو ريديفالد وكيني تيته (اياكس) غريغوري فان در فيل (باريس سان جيرمان). لاعبو الوسط: إبراهيم افيلاي (ستوك) فيرنون انيتا (نيوكاسل) نايجل دي يونغ (ميلان) دافي كلاسن (اياكس) ويسلي شنايدر (غلطة سراي) ماركو فان غينكل (ستوك) جورجينيو فينالدم (نيوكاسل). مهاجمون: لوك دي يونغ (ايندهوفن) ممفيس ديباي (مانشستر يونايتد) كلاس يان هونتيلار (شالكه) لوسيانو نارسينغ (ايندهوفن) كوينسي بروموس (سبارتاك موسكو) آرين روبن (بايرن ميونيخ) روبن فان بيرسي (فنارباخشه).

الدوري الأوروبي

تأهل إياكس وبوردو وكازان وكراسنودار وسبارتا براغ الى دور المجموعات

■ برلين – د ب أ: شقت فرق أياكس الهولندي وبوردو الفرنسي وروبن كازان وكراسنودار الروسيان وسبارتا براغ التشيكي طريقها بنجاح إلى دور المجموعات في مسابقة الدوري الأوروبي بعد نتائجها في إياب الدور الفاصل لتحديد المتأهلين إلى دور المجموعات.

وتعادل أياكس سلبا مع مضيفه يابلونك التشيكي بعدما فاز 1/صفر على ملعبه ذهابا ليفوز 1/صفر في مجموع المباراتين. وأهدر يابلونك ركلة جزاء في منتصف الشوط الثاني فيما شهدت الدقيقة 59 طرد ريتشالدي بازوير نجم أياكس لنيله الإنذار الثاني، لكن الفريق تغلب على النقص العددي وانتزع التعادل الثمين الذي صعد به لدور المجموعات. وتأهل روبن كازان لدور المجموعات بالتغلب على ضيفه رابوتنيكي المقدوني بهدف نظيف سجله كارلوس إدواردو في الدقيقة 35 بعد تعادلهما 1/1 ذهابا.

وسحق كارباكا أجدام من أذربيجان ضيفه يانغ بويز السويسري 3/صفر ليفوز 4/صفر في مجموع المباراتين. كما جدد ليخ بوزنان البولندي فوزه على مضيفه فيدوتون المجري وتغلب عليه 1/صفر، بعدما فاز عليه 3/صفر ذهابا ليشق طريقه لدور المجموعات. وعبر كراسنودار بالتعادل السلبي مع مضيفه هلسنكي الفنلندي فيما فاز كراسنودار 1/5 على ملعبه ذهابا. وتأهل سبارتا براغ التشيكي بالتعادل 3/3 مع مضيفه ثون السويسري بعدما فاز سبارتا 1/3 على ملعبه ذهابا ليفوز 4/6 في مجموع المباراتين. كما تأهل سانت اتيان الفرنسي بالفوز على ميلسامي المولدوفي بهدف نظيف بعد تعادل الفريقين 1/1 ذهابا. وأفلت بوردو الفرنسي من كمين مضيفه كيرات ألماتي من كازاخستان رغم خسارته 2/1. وتأهل بوردو بفضل الهدف الذي سجله بعد تعادل الفريقين 2/2 في مجموع المباراتين اثر فوز بوردو 1/صفر على ملعبه ذهابا.

قرعة متوازنة لدور المجموعات

■ أسفرت قرعة دور المجموعات عن الآتي: المجموعة الأولى: أياكس الهولندي وسيلتك الاسكتلندي وفناربخشة التركي ومولده النرويجي. المجموعة الثانية: روبن كازان الروسي وليفربول الإنكليزي وبوردو الفرنسي وسيون السويسري. المجموعة الثالثة: بوروسيا دورتموند الألماني وباوك سالونيكي اليوناني وكراسنودار الروسي جوابالا من أذربيجان. المجموعة الرابعة: نابولي الإيطالي وبروج البلجيكي وليجيا وارسو البولندي وميديتيلاند الدنماركي. المجموعة الخامسة: فياريال الأسباني وفيكتوريا بلزن التشيكي ورابيد فيينا النمساوي ودينامو مينسك البيلاروسي. المجموعة السادسة: مارسيليا الفرنسي وسبورتينغ براغا البرتغالي وسلوفان ليبريتش التشيكي وغرونينغن الهولندي. المجموعة السابعة: دنيبرو الأوكراني ولاتسيو الإيطالي وسانت اتيان الفرنسي وروزنبيرغ النرويجي. المجموعة الثامنة: سبورتينغ لشبونة البرتغالي وبشكتاش التركي ولوكوموتيف موسكو الروسي وسكيندربيو الألباني. المجموعة التاسعة: بازل السويسري وفيورنتينا الإيطالي وليخ بوزنان البولندي وبيلينيسيتش البرتغالي. المجموعة العاشرة: توتنهام الإنكليزي وأندرلخت البلجيكي وموناكو الفرنسي وكاراباج من أذربيجان. المجموعة الحادية عشرة: شالكه الألماني وأبويل نيقوسيا القبرصي وسبارتا براغ التشيكي وأستيراس تريبوليس اليوناني. المجموعة الثانية عشرة: أتلتيك بلباو الأسباني والكمار الهولندي وأوغسبورغ الألماني وبارتيزان بلغراد الصربي.

وتقام مباريات الجولة الأولى في 17 أيلول/ سبتمبر المقبل ثم الجولتان الثانية والثالثة في الأول و22 من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، ومباريات الجولتين الرابعة والخامسة في الخامس و26 من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، فيما تختتم فعاليات هذا الدور بالجولة السادسة التي تقام في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر المقبل. وتقام المباراة النهائية في 18 أيار/ مايو 2016 على استاد «سان جاكوب بارك» مدينة بازل السويسرية.

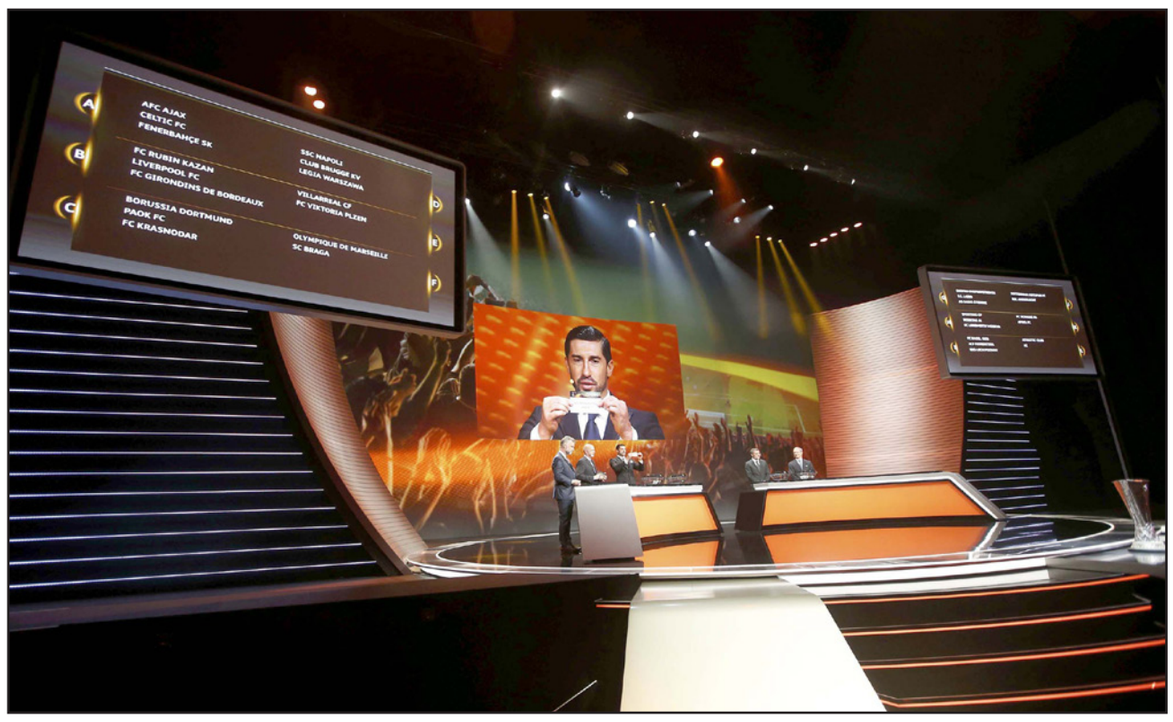

خلال مراسم حفل قرعة الدوري الاوروبي

موقف محرج للجزائري براهيمي بسبب فلسطين

■ الجزائر – د ب أ: وضعت قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، الدولي الجزائري، ياسين براهيمي، نجم بورتو البرتغالي، في موقف حرج للغاية والسبب فلسطين.

وأوقعت القرعة بورتو في المجموعة السابعة بجانب تشلسي وديناموكييف ومكابي الاسرائيلي. وكان براهيمي وقع في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 مع اكثر من 61 لاعبا، على عريضة نشرها الموقع الشخصي للدولي المالي السابق فريدريك عمر كانوتيه، تندد بالقصف والحصار الإسرائيلي غير الإنساني لقطاع غزة وتؤكد على التضامن مع الفلسطينيين. وعاد براهيمي بعد انضمامه إلى بورتو، قادما اليه من غرناطة الاسباني الموسم الماضي، ليدعو إلى عدم تناسي الفلسطينيين الذين يعانون من «عدوان وحشي»، مشددا على واجب دعمهم. كما لم يفوت اللاعب أية مناسبة لإظهار مساندته للفلسطينيين على غرار زملائه في كتيبة «محاربي الصحراء». في حين تبرع الاتحاد الجزائري بـ100 ألف دولار من إجمالي مكافآت مشاركة الخضر «التاريخية» في مونديال 2014، لصالح أطفال غزة. ويتوقع أن يطلب براهيمي، من إدارة بورتو السماح بالغياب عن المباراة التي تجمع فريقه بمكابي في 20 تشرين الاول /أكتوبر المقبل ضمن الجولة الثالثة من المجموعة السابعة، خاصة إعفائه من السفر إلى فلسطين وعدم المشاركة في مباراة العودة بين الفريقين المقررة يوم الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل ضمن الجولة الرابعة. يشار الى ان الجزائر لا تقيم أية علاقات مع اسرائيل، ويرفض الرياضيون الجزائريون مواجهة الإسرائيليين.

بطولة العالم لألعاب القوى

شيبرز تفوز بذهبية سباق 200 متر

■ بكين – رويترز: تفوقت الهولندية الطائرة دافني شيبرز على الجمايكية ايلين طومسون بفارق ثلاثة من المئة من الثانية لتفوز بسباق 200 متر للسيدات في بطولة العالم لألعاب القوى.

وانطلقت العداءة الهولندية، التي نالت فضية سباق 100 متر وراء شيلي آن فريزر برايس يوم الاثنين الماضي، نحو خط النهاية في 21.63 ثانية وهو أسرع زمن في 17 عاما في هذا السباق. وفقط الأمريكيتان فلورنس غريفيث غينر حاملة اللقب العالمي وماريون جونز التي تم إيقافها بسبب المنشطات ركضتا أسرع من شيبرز. وحصلت طومسون (23 عاما) على الميدالية الفضية بزمن قياسي شخصي بلغ 21.66 ثانية بينما ذهبت البرونزية إلى مواطنتها فيرونيكا كامبل براون الحاصلة على ذهبيتين اولمبيتين والتي سجلت 21.97 ثانية.

وحققت شيبرز في أول مشاركة في بطولة عالمية كبيرة كعداءة مسافات قصيرة، بداية جيدة، لكن كان عليها فعل الكثير للحاق بطومسون عندما خرجتا من المنعطف. وباتت شيبرز أول أوروبية تفوز باللقب منذ الروسية انستاسيا كاباتشينسكايا في باريس عام 2003 لتنهي سيطرة عداءات أمريكا وجمايكا على السباق والمستمرة منذ 12 عاما. وحلت الأمريكية كانديس مكغرون في المركز الرابع بزمن بلغ 22.01 ثانية وهو الأفضل في مسيرتها، بينما حلت الشابة دينا اشير سميث خامسة محققة رقما قياسيا بريطانيا قدره 22.07 ثانية بعدما حسنت رقمها الشخصي للمرة الثالثة في غضون ثلاثة أيام. وقررت فريزر برايس بطلة 2013 عدم المشاركة في سباق 200 متر في بكين، بينما حرم جدول السباقات البطلة الاولمبية اليسون فيلكس من خوض سباقي 200 و400 متر معا واختارت في النهاية المسافة الأطول لتنال الذهبية.

ليو تهدي الصين أول ذهبية

بكين – د ب أ: أهدت الصينية ليو هونغ بلادها أول ميدالية ذهبية لها في بطولة العالم لألعاب القوى حيث تفوقت على مواطنتها لو شيوجي لتحرز المركز الأول في سباق 20 كيلومترا مشي للسيدات. وتواصل الصراع بين الصينيتين من البداية وحتى النهاية في السباق الذي جرى خارج استاد «عش الطائر» وسط درجات حرارة عالية في الصباح ، لكن ليو لم تسمح بمواطنتها لو بتجاوزها في المراحل الأخيرة.

وسجلت كل من المتنافستين الصينيتين ساعة واحدة و27 دقيقة و45 ثانية وتلتهما الأوكرانية ليودميلا أوليانوفسكا في المركز الثالث بفارق 18 ثانية لتحرز الميدالية البرونزية. وأقيم سباق المشي في غياب الروسيات رغم هيمنتهن على السباق منذ عام 2001 ، وذلك بسبب إدعاءات المنشطات إثر ظهور نتائج إيجابية لتحاليل عينات. وتوجت ليو بأول ميدالية ذهبية للصين في البطولة المقامة على أرضها، ليصبح في رصيدها ذهبية واحدة وأربع فضيات وبرونزية واحدة حتى الآن.

القطري برشم يبلغ نهائي القفز العالي

بكين – رويترز: تأهل القطري معتز برشم الحاصل على البرونزية الاولمبية إلى نهائي القفز العالي. وسجل 2.31 متر وهو أعلى رقم تحقق في التصفيات وسجله أيضا ثمانية متسابقين آخرين بينهم بطل العالم الاوكراني بوجدان بوندارنكو.

وفشل البطل الاولمبي الروسي ايفان اوخوف في التأهل للنهائي على نحو مفاجئ بعدما اكتفى بتسجيل 2.26 متر ليحتل المركز 26 في التصفيات. لكن الكندي ديريك دروان، الذي تقاسم مع برشم الذهبية الاولمبية في لندن عام 2012، والامريكي ايريك كينارد صاحب فضية الاولمبياد رافقا البطل القطري إلى النهائي. كما خرج بفارق ضئيل السوري مجد غزال بعدما سجل 2.29 متر وفشل السوداني محمد يونس إدريس في التأهل بتسجيله 2.17 متر. وبرشم هو صاحب أعلى رقم تحقق في 2015 وهو 2.41 متر والذي يقل بأربعة سنتيمترات فقط عن الرقم القياسي العالمي الذي سجله الكوبي خافيير سوتومايور في اسبانيا عام 1993. ويقام النهائي غدا في اليوم الختامي للمنافسات.

الهولندية المتألقة شيبرز تتفوق على منافساتها في سباق 200 متر

دراجة مصور تلفزيوني تطرح بولت أرضا

■ بكين – رويترز: اصطدم مصور تلفزيوني بدراجته بالعداء الجمايكي يوسين بولت واسقطه ارضا عندما كان بولت يحتفل بفوزه بسباق 200 متر في بطولة العالم لألعاب القوى.

وكان بولت يحتفل من دون حذاء بفوزه الرابع على التوالي بسباق 200 متر على المضمار، ويشير إلى الجماهير في المدرجات بينما صطدمته دراجة المصور التلفزيوني ليسقط أرضا وسط دهشة الجميع. وأصيب بولت البالغ من العمر 29 عاما بجروح بسيطة جراء سقوطه على الأرض بشكل مفاجئ. ورفض بولت أن تفسد هذه الحادثة احتفاله بالفوز على منافسه الأكبر الأمريكي جاستن غاتلين للمرة الثانية في غضون خمسة أيام بعد فوزه بسباق 100 متر. وقال بولت الذي حمل حذاءه في يده اليمنى ودار بجسمه للوقوف على قدميه من جديد: «لم أضرب المصور. لقد أخرجني من المضمار». وأضاف مازحا: «الشائعة التي أحاول أن اطلقها هي أن جاستن غاتلين دفع له (ليفعل ذلك)». وسخر غاتلين الفائز بالميدالية الفضية أثناء جلوسه في مؤتمر صحفي إلى جوار بولت وقال: «أريد استعادة نقودي». وقال بولت، الذي سيسعى لاقتناص ذهبية ثالثة في بطولة العالم الحالية عندما يشارك في سباق 4 في 100 متر تتابع غدا، بسخرية كذلك إلى إنه قد يلجأ للتأمين على ساقيه بعد هذا الحادث. وأضاف: «ربما يجب علي التأمين على الساقين. لقد كان الأمر مرعبا قليلا عندما وقعت الحادثة. لدي جروح قليلة... سأكون على ما يرام».

لحظة اصطدام عربة المصور ببولت وسقوطه

ميادة الصياد تختار تمثيل فلسطين

■ بكين – د ب أ: بعدما حسمت تأهلها إلى دورة الألعاب الأولمبية المقبلة في ريو دي جانيرو عام 2016، تتطلع ميادة الصياد إلى أن تصبح أول سيدة تمثل فلسطين في منافسات الماراثون ببطولة العالم، من خلال النسخة الحالية.

وقالت ميادة الصياد (23 عاما)، التي تشارك في الماراثون غدا الأحد: «أود خوض المغامرة ودخول الأجواء في بطولة كبيرة». وولدت ميادة الصياد في برلين لأم ألمانية وأب فلسطيني لتحمل الجنسيتين، وجاء قرارها بتمثيل فلسطين بعد مشاورات مع والدها الذي يعمل في السفارة الفلسطينية ببرلين. وقالت الصياد: «فلسطين ترغب في بناء فريق لأولمبياد ريو. ليس لدي دافع سياسي وإنما قررت المشاركة باسم فلسطين لأسباب رياضية». وتقضي الصياد فترة من كل صيف في فلسطين مع شقيقاتها، والتقت في بكين مع مواطنها محمد أبو خوصة الذي شارك في سباق 200 متر ببطولة العالم وخرج من الإحماءات بعد أن سجل 21.36 ثانية.

وتحملت اللجنة الأولمبية الفلسطينية تكاليف سفر ميادة الصياد إلى الصين، لكن الراعي الأساسي لها لا يزال والدها الذي يدير شركة لمعدات طب الأسنان. وكانت الصياد تأهلت إلى بطولة العالم والأولمبياد بعدما أحرزت المركز الثالث عشر في ماراثون هامبورغ الذي جرى لمسافة 42.195 كيلومتر في نيسان/ أبريل الماضي مسجلة ساعتين و41 دقيقة و44 ثانية. وجاء هذا الزمن ليظهر تطورا في مستوى الصياد بعد أن سجلت نحو ثلاث ساعات وست دقائق في ماراثون فرانكفورت 2013 وساعتين و53 دقيقة في نفس الماراثون العام الماضي.

وتنافست الصياد أيضا في سباقات المسافات الأقصر حيث أحرزت المركز الثامن في سباق خمسة آلاف متر في بطولة ألمانيا الأخيرة. وتمتلك الإمكانات الكافية للتنافس على مستوى عال في منافسات المضمار لكنها أكدت «سأظل في سباقات الماراثون».

كأس الخليج العربي الاماراتي

فوز الوصل على الشعب وتعادل الوحدة مع الفجيرة

■ أبوظبي – د ب أ: فاز الوصل على ضيفه الشعب بهدفين نظيفين في افتتاحية مباريات الفريقين في دور المجموعتين بكأس الخليج العربي الإماراتي. وأحرز هدفي الوصل إدجار برونو دا سيلفا وياسر السالم في الدقيقتين 9 و88. وحصل الوصل على أول ثلاث نقاط له في المجموعة الأولى بينما ظل الشعب بلا نقاط.

وفي المجموعة الثانية تعادل الوحدة مع ضيفه الفجيرة 3/3. وسجل أهداف الوحدة الثلاثة سيباستيان سيجالي (هاتريك) في الدقائق 42 و71 (من ركلتي جزاء) و76. بينما سجل أهداف الفجيرة حسن معتوق باتريك ايزي (هدفين) في الدقائق 8 و61 و68. وشهدت المباراة حالتي طرد الأولى من نصيب عبدالعزيز إسماعيل، لاعب الفجيرة في الدقيقة 70، والثانية من نصيب سالم سلطان في الدقيقة 88.

الدوري السعودي

الأهلي بعشرة لاعبين يسحق الخليج برباعية

■ الدمام – د ب أ: استعاد أهلي جدة اتزانه سريعا بعد البداية المتواضعة له في الدوري السعودي وحقق فوزه الأول في المسابقة هذا الموسم بالتغلب على مضيفه الخليج 4/صفر في افتتاح المرحلة الثانية.

وقدم الأهلي وجها مغايرا لما كان عليه أمام التعاون خاصة في الناحية الهجومية واستحق الفوز الكبير في ظل تألق معظم لاعبيه وفي مقدمتهم سلمان المؤشر وتيسير الجاسم. وأنهى الشوط الأول بهدف سجله عمر السومة في الدقيقة الخامسة، لكنه تعرض لصدمة كبيرة في الدقيقة 25 اثر طرد وليد باخشوين لنيله الإنذار الثاني. ورغم النقص العددي، أحكم الأهلي سيطرته على مجريات اللعب في معظم فترات الشوط الثاني وأمطر شباك مضيفه بثلاثة أهداف أخرى سجلها تيسير الجاسم في الدقيقتين 49 و69 والبديل إسلام سراج في الدقيقة 83.

رادار الملاعب

بايرن ميونخ يوافق على إعارة هوبيبرغ إلى شالكه

■ ميونيخ – د ب أ: وافق بايرن ميونخ، بطل الدروي الألماني، على رحيل الدنماركي بيير إيميل هوبيبرغ لاعب الوسط لشالكه على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الجاري. وقال ماتياس سامر المدير الرياضي للبايرن: «كان هذا هو الحل الأمثل للأطراف الثلاثة». وكان هوبيبرغ (20 عاما) معارا لأوغسبورغ في النصف الثاني من الموسم الماضي.

توتنهام يضم الكوري «سون» من ليفركوزن

■ لندن – د ب أ: أعلن توتنهام الإنكليزي أنه تعاقد مع المهاجم الكوري الجنوبي سون هيونغ مين من باير ليفركوزن الألماني. ووقع سون عقدا حتى 2020 ولم يتبق سوى حصول النادي الإنكليزي على بطاقته الدولية ليبدأ المشاركة مع الفريق. وذكرت تقارير إعلامية أن اللاعب الكوري انضم إلى توتنهام مقابل 30 مليون يورو. وسجل سون 29 هدفا خلال 87 مباراة مع ليفركوزن منذ انضم إليه من هامبورغ في 2013. وسجل 11 هدفا في 44 مباراة مع المنتخب الكوري.

... وليفركوزن يضم كامبل من دورتموند

■ برلين – د ب أ: تعاقد بايرليفركوزن الألماني مع لاعب الوسط المهاجم كيفن كامبل من بوروسيا دورتموند. ووقع السلوفيني كامبل (24 عاما) عقدا لخمسة أعوام تنتهي في 2020، مع ليفركوزن الذي تأهل إلى دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا. وبدأ كامبل مسيرته في ليفركوزن لكنه رحل دون أن يشارك في الدوري الألماني، وتألق بعدها مع سالزبورغ النمساوي قبل أن ينتقل إلى دورتموند في كانون الثاني/ يناير 2015 لكنه أخفق في حجز مكان بالتشكيل الأساسي.

الأهلي الإماراتي يتفق مع فناربخشة على ضم السنغالي «سو»

■ إسطنبول – الأناضول: توصل الأهلي الإماراتي، إلى اتفاق مع المهاجم السنغالي موسى سو، مهاجم فناربخشة التركي، ليضمه إلى صفوفه. وأعلن فنربخشه في بيان عن التوصل إلى «اتفاق» في مقابل 17 مليون يورو. وجاء في البيان أن «سو سيغادر الفريق عقب المبارة التي يلعبها فناربخشة مع أنطاليا سبور، الأحد المقبل ضمن الدوري المحلي، إلى الإمارات للتوقيع على الاتفاق، وإجراء الفحوصات الطبية اللازمة».

وكان سو انضم إلى فناربخشة عام 2012، من ليل الفرنسي.

تعطل موقع «مالمو» بعد الإعلان عن عودة ابراهيموفيتش

■ ستوكهولم – رويترز: تعطل الموقع الالكتروني لمالمو السويدي بسبب الضغط الجماهيري الشديد عليه بعد سحب قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا والتي أسفرت عن عودة زلاتان ابراهيموفيتش مهاجم باريس سان جيرمان إلى مسقط رأسه لمواجهة الفريق الذي بدأ فيه مسيرته. ونجح مالمو بطل السويد في التأهل لدور المجموعات عقب الإطاحة بسيلتك الأسكتلندي في المرحلة الأخيرة من التصفيات. وأوقعت القرعة مالمو في المجموعة الأولى بجانب باريس سان جيرمان وريال مدريد وشاختار دونيتسك. وقال بيتر اهلاندر المسؤول الاعلامي بنادي مالمو: «كان هناك ضغط شديد على الموقع الالكتروني فور الاعلان عن المواجهة»، معبرا عن سعادته بالالتقاء مع فريق ابراهيموفيتش. وترك ابراهيموفيتش مالمو في 2001 للانضمام لأياكس الهولندي ورغم تتويجه ببطولات الدوري مع يوفنتوس والانتر وميلان في ايطاليا ومع برشلونة الا أن اللاعب البالغ من العمر 33 عاما لم يسبق له التتويج بدوري أبطال أوروبا.

سان جيرمان يتعاقد مع الظهير كورزاوا

■ باريس – رويترز: أعلن باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي أنه تعاقد مع الظهير الأيسر الفرنسي لايفين كورزاوا لخمس سنوات. ووقع اللاعب (22 عاما) والذي خاض مباراتين دوليتين على عقد مع نادي العاصمة الفرنسية قادما من موناكو بعد اجتيازه الفحص الطبي. وخاض كورزاوا مباراته الدولية الأولى في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي أمام البانيا وشارك في المباراة الثانية بعد أربعة أيام أمام السويد. ولعب 63 مباراة في الدوري مع موناكو وسجل ستة أهداف منذ انطلاق مشواره في 2010. وكان موناكو أعلن عن توصله لاتفاق مع ريال مدريد للتعاقد مع الظهير الأيسر البرتغالي فابيو كوينتراو على سبيل الإعارة.

شباب بلوزداد ينفرد بصدارة الدوري الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: انفرد شباب بلوزداد بصدارة دوري المحترفين الجزائري بشكل مؤقت اثر تغلبه على مضيفه وجاره نصر حسين داي 3/ صفر في افتتاح المرحلة الثالثة من المسابقة. ورفع بلوزداد رصيده إلى سبع نقاط بفارق نقطة واحدة أمام شباب قسنطينة وتجمد رصيد حسين داي عند ثلاث نقاط. وسجل محمد دراق في الدقيقتين 35 و65 وهشام نقاش في الدقيقة 45 أهداف بلوزداد. وطرد حكم المباراة سفيان بن دبكة لاعب حسين داي في الدقيقة 60 بعد تلقيه الإنذار الثاني.

بيروت تعيش أزمة سياسية عميقة بسبب أن الحكومة لا تعمل بشكل جيد

قصة القمامة في لبنان

تسفي برئيل

عمال نظافة لبنانيون يجمعون القمامة في أحد شوارع بيروت عقب مظاهرات

■ قصة القمامة في لبنان تُذكر قليلا بقصة القطار الخفيف في تل ابيب. جلسات، لجان، مناقصات، المزيد من الجلسات والقليل من الدفعات من تحت الطاولة. وفي لبنان، وليس في إسرائيل بالطبع، الكثير من الدفعات من فوق الطاولة، وفي نهاية المطاف ـ لا شيء.

في شهر أيار بدأت النقاشات حول كيفية اخلاء القمامة. خبراء من المانيا والدانمارك وايطاليا ودول عربية، تم استدعاءهم مقابل الاموال طائلة، لتقديم الاستشارة. وقد تم الاعلان عن عدد من المناقصات، لكن بعضها ألغي بسبب أنه في الدولة التي فيها القانون مثابة توصية، تبين أن المتنافسين لم يستوفوا شروط المناقصة.

بعد ذلك بشهر أغلق مكب النفايات المركزي، وتوجهت الحكومة إلى المجالس المحلية والمواطنين الذين لديهم ساحات ملائمة من اجل استئجارها لاقامة محارق القمامة فيها. الاستجابة كانت ضئيلة. فلا أحد يريد القمامة في منطقته.

الرائحة تصاعدت في بيروت حتى عنان السماء، وتهاون الحكومة في متابعة القمامة تحول إلى الموضوع السياسي المشتعل والنتن. ذروة «تمرد القمامة» كانت أول أمس حينما قتل خلال المظاهرات، حسب بعض التقارير، ثلاثة مواطنين وأصيب 400. بدأوا يتحدثون في بيروت عن «ثورة» وعن «رغبة الشعب في اسقاط النظام» مثلما في تونس ومصر، وعن «لاعبين غرباء يحاولون استغلال الاحتجاج لاغراض سياسية». في هذه الاثناء هدأت النفوس قليلا. فخشية المتظاهرين من انتشار العنف واستغلال الزعران للوضع وتحول الاحتجاج المدني إلى مواجهات عنيفة مع الجيش والشرطة، دفعتهم إلى تأجيل المظاهرة التي كان يفترض أن تجرى بعد ظهر أمس. ويبدو أن الخشية من الحرب الاهلية التي عاشها لبنان مدة 15 سنة، ما زال حاضرا، الامر الذي يمنع التحطم الاجتماعي من جديد.

لكن الذي يريد إحداث التمرد والثورة لا يجد من يتظاهر ضده. الحكومة التي يرأسها تمام سلام، وهو ابن لعائلة من النخبة السنية القديمة في لبنان وسياسي له خبرة كبيرة، لا تعمل. سلام عمل عشرة اشهر من اجل تشكيل هذه الحكومة إلى أن أدت اليمين في شباط 2014. ولكن منذ ذلك الحين لا تستطيع اتخاذ القرارات أو سن القوانين أو ادارة شؤون القمامة على الأقل. حاول البرلمان اللبناني خلال 27 جلسة التوصل إلى اتفاق حول تعيين رئيس، لكن بلا جدوى، وبشكل متعمد امتنع اعضاء البرلمان عن الحضور إلى جلسات انتخاب الرئيس، وبالتالي لا يكون مجال للانتخاب. ايضا الانتخابات البرلمانية كان يفترض أن تتم في 2014، ولكن بسبب الخلافات السياسية التي رافقت موضوع انتخاب الرئيس، أجل البرلمان الانتخابات إلى عام 2017. باختصار، ليس هناك من يتمردوا ضده وليس هناك نظام لاسقاطه.

نظريا، الانتخابات العامة للبرمان كانت قادرة على توفير الحل، ولكن من اجل اجراء الانتخابات يجب الاتفاق على قانون جديد للانتخابات، يأخذ في الحسبان القوة الديمغرافية لكل طائفة. محاولة التوصل إلى اتفاق كهذا فشلت في عام 2013، ومن المشكوك فيه أن تساعد رائحة القمامة القيادة السياسية على التوصل إلى اتفاق.

الخيار النظري الآخر هو أن تتوصل السعودية وإيران إلى اتفاق حول هوية الرئيس الجديد، وأن تحاولا معا اجبار الحكومة والبرلمان على اجراء الانتخابات. لكن نظرا للعلاقات العدائية المتجذرة بين الدولتين فانه يجب التحلي بقدر كبير من الخيال من اجل التوصل إلى اتفاق وتوافق بينهما، لا سيما أن لكل واحدة منهما حلمها الخاص فيما يتعلق بطابع الحكومة اللبنانية التي تحولت هي والدولة إلى أسرى الحرب في سوريا والصراع السعودي الإيراني. الخيار الثالث هو تهديد رئيس الحكومة بالاستقالة في حال لم يتمخض عن الجلسة الحاسمة للحكومة يوم الخميس القادم أي شيء. إن هذا خيار خطير يعني أن لبنان، بشكل رسمي، سيبقى بدون رئيس حكومة وبدون رئيس دولة. في أحسن الحالات ستواجه المزيد من الاخطار عند تعيين حكومة مؤقتة، وفي اسوأ الحالات ستجد نفسها داخل موجة جديدة من المظاهرات والاحتجاجات، حيث يتحول الجيش إلى العامل الفعال. قائد الجيش ايضا، جان قهوجي، يوجد في منصبه بناءً على أمر تمديد ولايته.

القمامة هي «القشة التي قسمت ظهر البعير»، كما قال محللون لبنانيون. ولهذا الكوم يمكن اضافة الازمة العميقة لتزويد الطاقة الكهربائية والدين العام الذي يبلغ أكثر من 68 مليار دولار ومليون لاجيء سوري يخنقون الاقتصاد اللبناني وحزب الله الذي يجر الحرب السورية إلى داخل لبنان والضربة التي أصابت التجارة اللبنانية نتيجة هذه الحرب. لكن كل هذا سيتم تأجيله إلى أن تتلاشى الرائحة الكريهة. ويتوقع أن تنتهي هذه الرائحة لأن الخصوم السياسيين والمتظاهرين يفهمون أن موازين القوى لا تستطيع في هذه الفترة ضمان انتصار أي طرف، وأن من الافضل الابقاء على الوضع الراهن.

هآرتس 2015/8/28

أربع لجان فحصت سلوك العميد هيرش وجدت قاسما مشتركا فيه هو الفشل

رجل محوري

يوسي يهوشع

العميد غال هيرش

■ السؤال إذا كان غال هيرش سيعين في نهاية المطاف المفتش العام التالي للشرطة يكمن بقدر غير قليل في القرارات التي سيتخذها في الايام القريبة القادمة اللواء احتياط دورون الموغ.

الموغ، الذي ترأس لجنة التحقيق في اختطاف الجنديين ايهود غولدفاسر والداد ريغف الراحلين في حرب لبنان الثانية، يجلس حاليا على الجدار. ولما سيقوله الموغ، إذا ما قرر اسماع رأيه، سيكون وزن كبير. فلديه بطن مليئة، ولكن في هذه الاثناء لا ينوي فتح جبهة عامة. يمكن التقدير بحذر بان احباطه كبير، كبير جدا. واذا ما قرر التوجه للجنة تيركل، فسيكون لوزير الأمن الداخلي جلعاد اردان صعبا جدا عدم التراجع عن قراره. وعندها سيسأل سؤال جوهري واحد: كيف لم يتشاور اردان معه او مع اللواء احتياط يورام يئير (يا يا)، الذي عين لفحص أداء فرقة هيرش في الحرب نفسها. ويدور الحديث عن لوائين محترمين سابقين فعلا شيئا ما في حياتهما، وهما عمليا على صلة وثيقة بفحص اداء هيرش في حدث الاختطاف وفي الحرب. اما القفز عنهما فيقترب من الاهمال في فحص مدى ملاءمة المرشح للمنصب.

لقد كتب الموغ وقال اقوالا قاسية عن هيرش. وخلافا لضباط آخرين كانوا على نزاع مع قائد الفرقة، كانت بين الرجلين علاقات وثيقة وجدت تعبيرها في زيارة هيرش لمنزل اللواء وفي احاديث شخصية قريبة. يمكن التقدير بقدر كبير من المعقولية انه لو كان اردان التقى الموغ لكان ذكره بان أربع لجان مختلفة قررت فشل هيرش: الاولى للعميد آفي اشكنازي، الثانية له، الثالثة لـ يا يا والرابعة لفينوغراد. ولاحقا كان سيسمع بان «التعيين سيء جدا».

كلمة فشل، بتعابيرها المختلفة كانت ستطرح المرة تلو الاخرى في مثل هذا الحديث، لو كان تم. والموغ كان سيشرح مسؤولية هيرش كقائد الفرقة عن تخفيض حالة التأهب في الجبهة قبل الاختطاف الذي شكل ذريعة للحرب، وكيف خرجت الدورية إلى المهامة وكأنها كانت نزهة سنوية، بدون اوامر وبدون ارشاد مرتب ـ رغم تعليمات رئيس الاركان في حينه دان حلوتس والتي تأكدت في اعقاب اختطاف جلعاد شاليط قبل شهر من ذلك فقط.

لم يكن الموغ ليعرب امام الوزير عن معارضته لانزال ضابط كبير من الجيش إلى الشرطة، بل كان فقط سيطلب النظر مرة اخرى من هو الرجل وهل نجح في اختبار النار الهام جدا. إذ لا ينقس اناس مناسبون من خلال المنظومة. ولو بقي الحديث ثنائيا، لمعقول الافتراض ان كان أردان سمع اقوالا شديدة وخطيرة اكثر عن سلوك هيرش الشخصي بعد أن كتب التقرير وكيف جعل هو نفسه هدفا.

وماذا كان سيحصل لو أن الوزير ذكر قول القاضي فينوغراد من الاسابيع الاخيرة وجاء فيه انه وقع لهيرش ظلم؟ الموغ كان لا بد سيجيب عليه بسؤال: على اساس ماذا قال ذلك؟ هل وصلت لحضرة القاضي شبكات اتصال جديدة أم ان القدرات البلاغية لهيرش سحرته هو ايضا؟

يديعوت 2015/8/28

بدلا من دفن حزب ميرتس يجب اظهار الشجاعة وإحداث ثورة من داخله

انعدام التماثل

زئيف شترنهل

■ حزب العمل، رغم تغيير اسمه، بقي نفس الحزب الذي لا حيلة ولا جوهر له، الموت ببطء.

في الوقت الذي تخلص فيه اليمين على مراحل من أسسه الليبرالية وتحول إلى قوة قومية راديكالية تثق بطريقها واهدافها. حزب العمل اعلن أنه ليس حركة يسارية ولم يكن كذلك؛ وتحول إلى «معسكر صهيوني»، المعسكر يمكنه أن يكون كل شيء في نفس اللحظة، اجتماعي وليبرالي جديد وعائق للاستيطان ومؤيد لحل الدولتين ويرفض الاحتلال.

الانتخابات بينت من وما هو أهم بالنسبة للناخب: حزب مواقفه متناقضة ويتصرف مثل البهلوان على الحبل الدقيق، أم حزب يعرف ما يريد ويقول ذلك بصوت عال: السيطرة الدائمة على المناطق وابقاء الفلسطينيين تحت الحكم الكولونيالي إلى الأبد. بالنسبة لليمين ليس هناك فرصة للسلام في جيلنا، ولا في الجيل القادم ايضا. ليس هناك حل للصراع، لذلك فان حل الدولتين مات ودُفن. أما الحلول الباقية فستؤدي إلى نهاية السيطرة العليا لليهود في ارض إسرائيل، لذلك فهي مرفوضة تماما. وما بقي هو «ادارة الصراع»، أي اجبار الفلسطينيين على التسليم بالنظام الكولونيالي.

عدم التماثل هذا بين القطبين هو الذي تسبب في انتصار اليمين مؤخرا، وهو سر نجاحه منذ 1977. القليلون هم القلقون من السياسة الاجتماعية ـ الاقتصادية المدمرة لليكود، والكثيرون آثار انتباههم موقف نتنياهو الايديولوجي القومي واستعداده للوقوف ضد كل العالم من اجل ارض إسرائيل، وسعيه المكشوف لضرب الفلسطينيين. وحقيقة أنه نجح في الابقاء على الوضع الراهن ولم يتنازل عن أي شيء، ترضي اغلبية المواطنين اليهود.

على هذه الخلفية جاءت الاحاديث والمحاولات من اجل القضاء على ميرتس ودمجها بـ «المعسكر». ماذا سيكون حينها، ستكون إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم الغربي بدون حزب يساري. يبدو أنه لا خيار أمام المعسكر سوى الصيد في مياه الوسط العكرة. ومن يعرف، ربما ينجح في الحصول على مقعد أو اثنين هناك، لكن من السخرية الادعاء أنه عند القضاء على ميرتس، ستنشأ قوة تأخذ السلطة من اليمين.

يوجد لميرتس دور اخلاقي وايديولودي: تحديد الطريق. عدد المؤيدين المحتملين لها ضعف ما كان في الانتخابات لأن الكثيرين آمنوا بامكانية أن رئيس الحزب الاكبر هو الذي سيشكل الحكومة.

إسرائيل تحتاج حزب يسار حقيقي يقول إن العدالة والمساواة الاجتماعية هما وجه واحد لقطعة النقد، وفي الجانب الآخر العدالة والمساواة للواقعين تحت الاحتلال. محاربة الاحتلال والفقر هي نفس الحرب على حقوق الانسان.

إسرائيل تحتاج إلى اليسار حتى لو كان صغيرا، وأن لا يخاف من القول إن الاشتراكية الديمقراطية هي وريثة الليبرالية ولا تدفنها، وأن يبقى اليسار مخلصا للقيم الثقافية والقناعة الليبرالية. يجدر تعلم الدرس بعد سنوات من الفشل.

وبدل الانجرار إلى الوسط والهزيمة مرة اخرى، يجب اظهار الشجاعة والتصميم والثقة بالنفس. وبدل دفن ميرتس يجدر التفكير باحداث الثورة في داخله وفي أنماط عمله.

هآرتس 2015/8/28

إسرائيل لن تكسب شيئا إذا ما سقط الأسد وفتح الباب لمنظمات سنية متطرفة

هل يجدر بنا أن نرد؟

يعقوب عميدرور

■ في الاسبوع الماضي ضجت مدافع الجيش الإسرائيلي في هضبة الجولان ردا على نار الصواريخ نحو إسرائيل. وبعد ذلك صفيت ـ حسب بيان الجيش الإسرائيلي ـ الخلية التي نفذت العملية قبل بضعة ايام من ذلك. في البلاد يوجد خلاف حول الرد الإسرائيلي المناسب.

ثمة من يدعي بأن إسرائيل ملزمة بأن ترد بشكل قاطع والا تكتفي بنار جانبية في منطقة الحدث او بعملية موضعية فقط ضد المنفذين.

فضلا عن ذلك، في نظرة أوسع، ثمة من يدعي بان إسرائيل منشغلة جدا في التهديد الإيراني، حتى وان كان خطيرا بحد ذاته، لدرجة انها تتجاهل القوة الجهادية السنية الصاعدة في ارجاء سوريا في شكل حركات ثوار متطرفة، مثل الدولة الإسلامية (داعش) او كتلك القريبة من القادمة. وعليه، كما يدعون، فانه عندما يتحقق هذا التهديد، لن تكون إسرائيل جاهزة كما ينبغي لمواجهته.

يجدر قبل كل شيء ان نوضح عما يدور الحديث. تعمل في هضبة الجولان اليوم قوات للثوار، من المتطرفين إلى هذا الحد او ذاك، في القسم الجنوبي فقط. وفي هذه اللحظة لا يوجد هؤلاء الثوار يعملون ضد إسرائيل، بل يركزون على اسقاط الاسد ونظامه. أي منهم لا يعتبر عاطفا كبيرا على إسرائيل ـ بل العكس هو الصحيح اغلب الظن ـ ولكن يوجد لهم هدف وطالما لم يتحقق هذا، فانهم لن يتوجهوا إلى اعداء آخرين. وبالمقابل، في وسط الهضة وفي شمالها تعمل قوات تؤيد الحكم العلوي وتخدمه.

وهي توجد على اتصال مباشر مع إيران او مع حزب الله، الذي هو مثابة الذراع الطويلة للحكم الإيراني في المنطقة. السلاح، المال، التوجيه بل واحيانا القيادة في الميدان هي للإيرانيين، احيانا بالتعاون مع حزب الله واحيانا بدونه.

ومع أن هناك أمريكيين يدعون بانهم تلقوا وعودا بانه في اعقاب الاتفاق النووي سيتوقف قسم من اعمال الإرهاب والعداء من الإيرانيين ـ ولكن الإيرانيين الكبار في لبنان وفي سوريا لم يسمعوا بعد عن ذلك، بل انهم يوسعون اعمالهم. الجهاد الإسلامي، الذي ذكر اسمه في الحدث، هو تنظيم اقيم ومول ويعمل بتوجيه إيراني مباشر.

وبقدر ما فانه يتبع النزوات الإيرانية حتى اكثر من حزب الله الذي يحافظ على مظهر خارجي «بالاستقلال اللبناني».

سهم مرتد للاتفاق

امام إسرائيل مسألتان مختلفتان. الاولى تتعلق بعموم السياسة الإسرائيلية بالنسبة للحرب في سوريا: حرب العلويين والشيعة ضد السوريين، حرب المنظمات الجهادية مثل جبهة النصرة وداعش ضد الحكم السوري، المسنود بإيران وبروسيا ويعمل إلى جانب حزب الله وميليشيات شيعية اجنبية. هل ينبغي لإسرائيل أن تتخذ موقفا وتعمل ضد أحد الطرفين او لصالح أي منهما؟ هل من الاضل النظام المعروف على كل مشاكله، ام ان الافضل هي المنظمات المتطرفة جدا، التي امتنعت حتى الان عن العمل ضد إسرائيل، ولكن واضح ان يوم دولة اليهود سيأتي إلى قلب جدول اعمالها؟

المسألة الثانية مختلفة جوهريا، ولكن يمكنها أن تؤثر ايضا على الجواب الاول: كيف ينبغي لإسرائيل أن ترد عندما تنفذ عملية ضدها في هضبة الجولان؟ هي تكتفي فقط بالحد الادنى اللازم وبتركيز ردها على القاطع الذي وقع فيه الحدث؟ أم عليها أن توسع ردها كي تردع من يقف خلف العملية؟

مبدئيا، يبدو أن على إسرائيل أن تحذر جدا من أن تصبح جزءا من النزاع الذي لا ينتهي في سوريا إذ من ناحيتها لا يوجد طرف واحد افضل من خصمه. امام التطرف الذي لا يمكن فهمه والوحشية غير الانسانية لداعش، تقف قدرة حزب الله على تفعيل مئة الف صاروخ تحت عصا القيادة الإيرانية، في الوقت الذي تكون هذه هي مصلحتها.

وكلما ضعف الاسد، وان كان يصبح اكثر تعلقا بإيران وحزب الله، ولكن تقل ايضا قدرته على مساعدتهم، وربما اهم من ذلك ـ يجتذب حزب الله إلى العمل في سوريا، على حساب قدرات المنظمة في الجبهة امام إسرائيل. فلماذا ينبغي لإسرائيل أن تتدخل في صالح أي من الطرفين؟ أوليس من الافضل ان يستنزف الطرفان دم الوحد الاخر؟ لماذا ينبغي لإسرائيل أن تعرض للخطر أي من جنودها في صالح من سيكون عدوها غدا أو بعد غد؟

هذا المنطق ليس مفهوما لي. كقاعدة، يبدو أنه سيكون اصعب على إسرائيل التصدي لعدو تقف خلفه دولة تساعده على التعاظم من أن يتصدى لمنظمة قد تكون اكثر وحشية، ولكن لا توجد دولة ملتزمة بمساعدتها على بناء قدراتها. وبأخذ هذه القاعدة بالحسبان، ليس لإسرائيل مصلحة للتسهيل على حزب الله وعلى الاسد حليفة، رغم ان البديل هو تنظيم رهيب مثل داعش. ولكن في نفس الوقت يبدو أن إسرائيل لن تكسب شيئا إذا ما سرعت سقوط الاسد وساعدت على فتح الباب لسيطرة منظمات سنية متطرفة على ما يتبقى من سوريا. وعليه يبدو أن عدم تدخل إسرائيل هو السياسة العاقلة.

اعضاء في حزب الله يصلون الجنازة على أحد عناصره قتل مؤخرا في سوريا

بالمقابل، هناك نوعان من الاحداث يكون فيهما على إسرائيل أن تعمل دون مراعاة مسألة مَن مِن الطرفين في سوريا يخدم عملها. الحالة الاولى هي عَندما تنقل إيران أو سوريا لحزب الله سلاحا محطا للتوازن، سلاحا يعطيه قدرة من شأنها ان تعرقل إسرائيل في كل مواجهة مستقبلية.

في مثل هذه الحالة على إسرائيل أن تمنع نقل السلاح بالقوة، في عملية دقيقة قدر الامكان، ولكن دون مراعاة عمق العملية وقربها من ذخائر اولئك الذين يساعدون الحكم ـ سواء كان هؤلاء رجال الاسد، الإيرانيون وحتى الروس.

الحدث الثاني هو عندما تنفذ عملية مباشرة ضد إسرائيل من هضبة الجولان او من مجال آخر. بعد حدث كهذا على إسرائيل ان تجتهد كي تعثر على منفذي العمليات، واذ كان ممكنا مرسليهم المباشرين ـ والمس بهم. وعندما لا تكون امكانية كهذه (وهذا هو الوضع بشكل عام)، ينبغي ضرب اهداف توضح لمرسلي الإرهاب بانهم غير محصنين.

والتلميحات التي يبثها الرد يجب أن تكون شديدة الوضح بما يكفي من اجل ايضاح موقف إسرائيل، ولكن دون الزام الطرف الاخر بالرد بشدة. في الوضع الحالي ليس لإسرائيل مصلحة في ان تبدأ عملية «ذهب كرسي ـ جاءت طاولة»، والتي يعرف المرء كي تبدأ ولكن لا يعرف المرء أن تنتهي. ان ايجاد التوازن الحساس في الرد الحاد بما يكفي من أجل تأكيد الجدية، ولكن ليس مناسبون من خلال المنظومة. ولو بقي الحديث ثنائيا، لمعقول الافتراض ان كان أردان سمع اقوالا شديدة وخطيرة اكثر عن سلوك هيرش الشخصي بعد أن كتب التقرير وكيف جعل هو نفسه هدفا.

ومن جهة اخرى، معقول ان يشعر الإيرانيون (وربما ليسوا هم وحدهم) بانهم اقوى في اعقاب الاتفاق، فيكون التعبير عن ذلك تدخل اعمق في سوريا في صالح الاسد، جهود اكبر لتعزيز حزب الله بسلاح حديث والعمل على عمليات في هضبة الجولان. يجب ان نكون مستعدين لمواجهة التأثيرات السلبية للاتفاق في مكان غير متوقع في سوريا.

إسرائيل اليوم 2015/8/28

كثير من أتباعه ومنهم ابنه قالوا إنهم يستمرون على دربه ولكن لم يستمر أحد

الحاخام كوك: الواحد والوحيد

يوسي بيلين

■ الحاخام ابراهام اسحق هكوهين كوك مات وعمره 70 سنة، قبل 80 عاما في تاريخ 1 ايلول 1935. الصلوات التي أقيمت لشفائه من مرض السرطان لم تجد، ولا الاسم الذي أضيف له في اللحظة الاخيرة: «يحزقياهو». العزاء في اليشوف كان كبيرا. ليس في الطائفة الحريدية، وليس في مئه شعاريم في القدس وليس عند الساتمرين. حيث اعتادوا هناك أن يسموه «افيكوروس»، وحرق صورته في عيد «لاغ بعومر» بسبب انضمامه للصهاينة.

كان الحاخام كوك شخصية بارزة، ولم يرغب في أن يتم تصنيفه، وغير مواقفه مع الوقت (من الاعتدال الديني إلى المحافظة)، ولكن في كل مرحلة عكس المواقف بصوت عال بدون خوف. طلائع الاستيطان الجماعية الذين كانوا علمانيين حصلوا منه على مظلة غير متوقعة. يمكن أنه اعتبرهم «حمار المسيح» (لأنه اعتقد أن العودة إلى ارض إسرائيل هي جزء من العودة إلى اليهودية). لكن يتضح أن تأييده منحهم شيء من شبكة الأمان في وجه اليشوف القديم، وهم كانوا بحاجة إلى ذلك حتى لو لم يعترفوا بذلك.

كوك ولد في مقاطعة صغيرة في لاتفيا، وكان والده «معارضا»، وأمه جاءت من عائلة حباد. صوره وهو يلبس ملابس «شتريمل» تشير إلى أن جانب أمه هو الذي انتصر. الضربة العائلية الحقيقية التي سقطت عليه بعد زواجه بقليل، تزوج وهو في جيل 19 من ابنة رئيس المعهد في ليتا، وفي جيل 21 وجد نفسه أرملا مع ابنة. وبعد ذلك بسنة تزوج من ابنة عم زوجته المتوفاة. وفي العشرينيات من عمره كان حاخاما في مقاطعة زايمن والتهم الكتب الدينية والفلسفية. غرق في الكابلاه وقرأ كتب افلاطون وسبينوزا وهيغل وكانت وتأثر بهم جميعا. وقد خصص كتابه الاول لسؤال ما هو المكان المناسب للصلاة. الكتاب الذي كان الاكثر مبيعا عند اليهود بعد رحلة قام بها كوك لدى الجالية اليهودية في غنيتسه لتسويق كتابه.

أصبح اسمه معروفا، وأصبح حاخاما لجالية فويسك الكبيرة. وقد سمع رؤساء الجالية عن أنه يتعامل مع الدعوة إلى تحويله إلى الحاخام الاكبر على اعتبار أنها اهانة. يوئيل موشيه سلمون هو الذي استدعاه إلى المدينة التي كانت توجد منذ سنتين بدون حاخام وكانت تحتاج إلى علاج ديني جذري. حماه، الحاخام الياهو دافيد رابينوفيتش الذي هاجر إلى إسرائيل، ضغط عليه للقدوم؛ وحاخامات آخرين بارزين منهم يعبتش الذي انتقل إلى لندن، طلبوا منه عدم الانجرار وراء الاغراء وعدم الذهاب إلى ارض إسرائيل؛ أما أثرياء فويسك فقد قرروا أن يقترحوا عليه أجرا أعلى من الذي سيحصل عليه في يافا.

كوك قرر المجيء إلى إسرائيل، وأصبح الحاخام الاكبر ليافا. وحسب قناعاته فان من الواجب العيش في البلاد. أما الكفر الديني للطلائعيين اليهود ـ هو جزء من الثورة الدينية. سنواته الاولى في البلاد كانت سنوات الانطلاق بالنسبة له، حيث كان يواجه التوتر بين الدين والحداثة، ويزعم أن نظرية التطور البيولوجي تتلاءم مع التوراة، وأنه توجد لها رموز في الكابلاه. وقد أنشأ مدرسة، كانت المدرسة الوحيدة التي دمجت في ذلك الوقت بين التعليم في أيام العمل العادية وبين القداسة.

وتحول كوك بسرعة إلى محبوب الطلائعيين، وتسامح في الامور الدينية التي تتعلق بالزراعة. والصدع بين حركة المزراح الصهيونية وبين اغودات إسرائيل الغير صهيونية لم يرق له، وقد حاول جسر الهوة لكن بلا جدوى. في 1914 سافر إلى النمسا للمشاركة في مؤتمر دولي لاغودات إسرائيل، كي يؤثر على هذا الحزب للتقرب من الحركة الصهيونية. وقد فشل في كل محاولاته، لكن ثمن هذا السفر كان باهظا جدا ـ لقد علق في اوروبا مع بداية الحرب العالمية الاولى واضطر إلى البقاء فيها حتى نهاية الحرب (مثل آخرين منهم شاي اغنون). هو لم يضع الوقت، فقد كان حاخام في لندن وكان له تأثير على الحكومة البريطانية فيما يتعلق بوعد بلفور.

وعندما رجع إلى البلاد، خائب الأمل من الحزبين الدينيين اللذان لا يتعاونان، قرر اقامة حزب يخصه باسم «راية القدس»، الذي كان حركة حريدية صهيونية. وفي مرحلة معينة كان متفائلا جدا حول فرص الحركة الجديدة، وقد أرسل ابنه تسفي يهودا إلى الجاليات اليهودية في العالم لاقناعها بتأييده. ورغم الكلام المنمق الذي حظي به الابن، لم يتم تأييد الحزب الجديد بشكل كبير، فقام الحاخام كوك بالغاء هذا الحزب وركز جهوده على انشاء الحاخامية الرئيسة. وفي 1920 تم تعيينه حاخاما رئيس اشكنازي أول.

لقد كتب الكثير، ويمكن أن نلاحظ في كتاباته التعبير عن مواقف مختلفة: فضل حب الانسان على حب إسرائيل، طالب باحترام السكان العرب، وقال إنه خلال تعلم الطب يجب استخدام جثث من هم غير يهود لأن الجسم اليهودي مقدس، وقال ايضا إن الفرق بين الروح اليهودية وبين الروح غير اليهودية أكبر وأعمق من الفرق بين الانسان وبين البهيمة. وعارض بشدة تصويت النساء في انتخابات الكنيست. عندما أقام المؤتمر المركزي العالمي في 1923 الذي كان المؤتمر الاول في بلاد درست بالعبرية، صمم على أن تشمل خطة التدريس تعليم الفلسفة والتاريخ والعلوم. لكن عندما تبين أن المؤتمر يعلم الدين فقط فانه لم يناضل من اجل مبادئه، وأعلن أن «القديم سيتجدد والجديد سيتقدس». لكن بشكل فعلي، كلما كان تأثيره أكبر كلما كان حذرا من التغييرات الكبيرة.

كحاخام رئيس لعب دورا جماهيريا مهما ولم يخشى من انتقاد سلطة الانتداب. وبعد قتل ارلوزوروف خرج في حملة لمنع اعدام ابراهام ستابسكي الذي اتهم (خطأ) بقتله. اليسار الذي كان مقتنعا بأن القتل جاء من اليمين لم يحب هذه الخطوة من الحاخام المحبوب عليه.

كان كوك شخصا متفائلا، آمن بتقدم العالم نحو مستقبل افضل، وآمن بتحقيق حلم الانبياء والمؤمنين باصلاح العالم، وضرورة الجسر بين المختلفين. ولأنه مات قبل الكارثة بسنوات قليلة فانه لم يضطر إلى ملاءمة مواقفه مع الواقع السيء في اوروبا.

كثيرون، ومنهم ابنه، قالوا إنهم يستمرون على دربه، لكن أحدا لم يستمر بالفعل. القيادة الحريدية ابتعدت عن التعليم العام، والقيادة الدينية القومية توجهت إلى القومية المتطرفة، وبقي الحاخام كوك واحدا ووحيدا.

إسرائيل اليوم 2015/8/28

الحاخام ابراهام اسحق هكوهين كوك

تعقيبات

تقرير حسين مجدوبي: العثور على عشرات اللاجئين السوريين ماتوا اختناقا

رجال تحت الشمس

رحمهم الله جميعا و غمرهم بواسع رحمته ....لقد ذهبوا وهم يشكون لباريهم ظلم الإنسان ، ليس فقط المهربين الذين يفهم جهلهم الإجرامي ، و لكن أيضاً من يفترض أن يرعى رعيته بالعدل و الحكمة وحسن التدبير ، ولكن حب السلطة و الطغيان كان البديل.

ورحم الله الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني الذي كتب منذ حوالي خمسين عاما رواية رجال تحت الشمس ، تدور حول رجال يموتون خنقاً عند تهريبهم في صهريج ماء إلى إحدى الدول العربية الغنية من دولة مجاورة .....لا أكاد أصدق أن تتجسد احداث الرواية في الواقع.

د محمد شهاب أحمد – بريطانيا

مقال نصير شمه: ناظم غزالي ... «قلي يا حلو منين الله جابك»

تجار الفتنة

عندما أسمعه ينتابني شعور بالأسى العميق لما آل اليه عراق اليوم. هل كان ساعتها يسأل اذا كان العراقي سنيا ام شيعيا؟؟ فما بال العراقيين فعلوا بأنفسهم ما فعلوا جراء هذا «الهبل». أنصح كل عراقي وعربي بسماع ناظم الغزالي لعل شعورا جماعيا بالعروبة ينتابنا ونخرج إلى الشوارع ونطارد الخونة والطائفيين وتجار الفتنة والدين. نعم المغني والمطرب ناظم الغزالي أشرف بالنسبة إلي من اصحاب اللحى والعمائم بمليون مرة. على الأقل هذا أطرب الناس ونفس كربهم بينما رجال الدين ذبحوا الناس وخربوا الديار.

عاطف – فلسطين 1948

صبحي حديدي: كردستان العراق... كم من الآمال والآلام

نعمة الحرية

مشكلة الكورد والداء اللعين والسبب فيما أصابهم من محن وكوارث ومآس وحرمهم من نعمة الحرية والاستقلال يعود إلى خلافاتهم وصراعاتهم الداخلية . حركة التغيير المنشقة من الاتحاد الوطني برئاسة نوشيروان مصطفى والشخص الثاني في الحزب والذي يتبوأ رئاسة برلمان الإقليم هم الذين خلقوا هذه الأزمة واستغلوا التذمر والاستياء الشعبى غير عابئين بما تفرزه هذه الأزمة من نتائج وأضرار كارثية بشعبهم وقضيته فى هذا الوقت العصيب والظرف الدقيق وهذا دليل على سذاجة سياسية وعدم شعور بالمسؤولية وضيق أفق وأنانية. وكما ذكر الكاتب فى تحليله سيلحق بالشعب الكردي وقضيته اذا لم يتم تداركه واحتواؤه أبلغ الأضرار على الصعيد الداخلي والخارجي وتضعف هيبة الكرد أمام أعين العالم وتؤثر على الدعم الغربي والأمريكي الواسع الذي حظيت به القيادة الكوردية ووحدات البيشمركة الابطال فهل يا ترى سيستخلص ساسة الكورد القدماء وبالأخص المستجدين بالسياسة منهم الدروس والعبر من ماضيهم المرير.

كاميران – امريكا

شيء من حلب وأشياء من سوريا الأمس!

راما البدرة*

إلى من يتباكى على سوريا الأمس وهم كثر، هل كان علينا أن نصدق أن السوريين شعب واحد؟ ألم نتجرع المرارة حين انطلقت الثورة وكشفت عن هشاشتنا قبل ان يطفو رث القاع على السطح؟

يظهر التلفزيون صورة بشار الأسد واقفا بالمنتصف بين الخوري والمفتي يقبلان بعضهما، ثم يعانق فتيات يرتدين التنانير القصيرة ليبدو أكثر تحررا وانفتاحا، والى جانبه زوجته البريطانية السورية مهووسة التسوق وهي تستقبل أطفالا من ذوي الاحتياجات الخاصة وتلتقط صورا معهم لتظهر بمظهر السيدة الرقيقة الحنونة.

كثيرة هي الصور المزيفة في الذاكرة السورية، لاسيما تلك التي تفيض بوفرة حول التعايش بين الطوائف والقوميات. في سوريا وحلب على وجه الخصوص يعيش كل انسان مذعورا من الآخر الغريب بالنسبة له، فالمسلم البسيط لم يسمع سوى ان المسيحي هو كافر، وعقابه النار، والمسيحي تقوقع على جماعته واخوياته، ومدارسه التي سهل له النظام وجودها ليخلق هذا الشرخ في المجتمع، فكان أول صديق مسلم لهذا المسيحي حين دخل الجامعة. الصداقة مع شريك المواطنة انجاز للسلطة!!

فقط في حلب فقط تسمع بظاهرة البنايات الموحدة، أي التي تمنع سكن المسلم فيها حتى وان كانت زوجته بلا حجاب. أما جامع التوحيد فهو الذي بنته الدولة بين اربع كنائس لكي تزيد من نقمة مسيحيي حلب على المسلمين الذين بدوا لها مجرد زعران لم يأتوا للصلاة، وانما لملاحقة صباياهم (السبور)، فاطلقوا عليه جامع الجكارة، وذلك لاغاظتهم. وهم نفسهم من أصبحوا بعد الثورة يدخلون الكنيسة ويقفون عند بوابتها ليلتقطوا منها صورة الجامع فيظهر الهلال والصليب معا ويكتبون: هكذا كانت سوريا وهذا هو التعايش الحقيقي!!

في سوريا كان الكردي لا يملك هوية تعترف بوجوده وبحقه بالاحتفال باعياده، ولا يعترف بثقافته وسط المزيج السوري المتنوع، فيما يحق للشركس والتركمان ممارسة طقوسه الثقافية وانشطتهم في الأماكن العامة. وهذا بدوره دفع بعض الكرد السوريين إلى التشبث أكثر بهويتهم التي يضطهدها النظام بشكل ممنهج. وفي سوريا أيضا تكثر القوانين الاجتماعية والأخلاقية الظالمة التي تماهي النظام في استبداده. على سبيل المثال هناك قانون ينص على عدم المحاسبة على جرائم الشرف، مصير كل فتاة تأخذ رجلا من غير ملتها إباحة دمها وقتلها على يد جماعتها.

لقد كانت الطائفية والعنصرية تكبر بالخفاء وفي النفوس تحت رعاية هذا النظام. النظرة الدونية التي يمتلكها كل واحد للآخر كانت سائدة، فينظر ابن المدينة الاسماعيلي بأنه «الكحولي» والأرمني ما هو الا المكنسيان الذي لايفقه شيئا سوى تصليح السيارات. أما الديري والقادم من شرق سوريا فما هو إلا «بدوي» أو « شاوي»، وابناء الساحل جميعهم عاطلون عن العمل يقضون يومهم بشرب المتة والحشيش. والحموي بالنسبة للسلطة هو الاخونجي أو مشروع ديني والادلبي هو الشاذ جنسيا وغير ذلك من سرديات وتعميمات وأحكام قطعية ترعرعت في ظل نظام شمولي يدعي الاشتراكية .

في الحقيقة، كل ما نراه اليوم من انفجار اجتماعي ماهو إلا تربية البعث على مدى عقود، والاسلاميون الذين نراهم اليوم على الساحة لم يأتوا من العدم، فخطيب الجامع قبل أن يبدأ عمله عليه الحصول على الموافقة من فرع الأمن بعد أن يعلن الطاعة، وكل جمعة تخرج الخطبة موقعة من الضابط كل قبل ان تلقى. أما الدروس الدينية فهي أمر شاع في السنوات الاخيرة كثيرا. كذلك تم خلق النخبة الثقافية ليتمكن من إحكام السيطرة على المجتمع، ولم يتح النظام لمحكوميه أن يمارس حريتهم بالأنشطة الاجتماعية والنوادي الترفيهية والثقافية فكان ان اتجهوا جميعا إلى الدين باعتباره المكان الوحيد الذي يمكنهم من ممارسة شعائرهم وعقائدهم بعيدا عن النظام وبمباركة منه.

لقدعملت الشمولية الأسدية طيلة اربعة عقود على تفرقة السوريين، وتشييد حواجز نفسية وثقافية بينهم، ولم يترك لهم المجال للعمل الجماعي كفرق ومجموعات.

كانت سوريا الأسد دولة المحسوبيات التي لا قيمة فيها للكفاءات، واذا كنت تريد أن تصل إلى موقع ما في الدولة لابد من التفكير بطرق ملتوية والأخذ في الاعتبارات المرجعيات الأمنية والطائفية لضمان الوصول.

بعد انطلاق الثورة بدأنا نتلمس قيمة العمل الجماعي الذي حرمنا منه طويلا ، فكان لافتا نجاح العمل الإغاثي والانساني الذي كانت لغته (نحن) أكثر من العمل السياسي والعسكري الذي ما سيطرت عليه عقلية البعث وتقديس الفرد تسيطر عليه بشكل كبير.

غير مأسوف على سوريا الأمس،والفضل كله لحراك السوريين الذي فضح عقود الخيبة التي فخخت المجتمع السوري لنصل اليوم إلى كل هذا الشتات.

*مدونة سورية

قراءة نقدية في خطاب كيري

■ شيء جميل أن نجد وزير خارجية أقوى دولة في العالم يثني على نجاح منتدى الجزائر حول ظاهرة مكافحة التطرف التي احتضنتها بلاده في الشهر الماضي، أبدى جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة في خطابه عن تشجيعه للجزائر في هذا الميدان، و أضاف بأن بلاده مستعدة للتعامل مع الجزائر في مجال مكافحة الإرهاب.

لكن، هل هذا يعني بأن أمريكا قد وافقت مبدئيا على شروط الجزائر المعروفة عند الرأي العام الدولي من أجل القضاء على هذه الظاهرة؟ كوقف دفع الفدية لهذه الجماعات المسلحة وعدم التفاوض معها، ناهيك عن التدخلات العسكرية لحلف الناتو في البلدان العربية التي من شأنها تفشي الإرهاب في المنطقة، لما ينتج عنه من وقوع الأسلحة في يدي الجماعات المسلحة التي من شأنها استنساخ الإرهاب، أينما حلت وجهتها، فإذا كان كيري يقصد بكلامه عن حقوق الإنسان ومدى احترام الجزائر لمواثيقها ودفاعها عنها،فهل يدرك أن الجزائر التي استطاعت مسح الديون المترتبة عن بعض دول إفريقيا العاجزة عن تسديد ديونها،هي غير قادرة اليوم عن مسح ديون الفلاحين وأصحاب مشاريع «لونساج» وغيرهم من المدنيين لدى الدولة من الشعب؟

كما لا يعلم بأن حق المواطن البسيط في الكهرباء و الغاز نكاد لا نراها في ظل عمليات تصدير هذه المواد للخارج لو قارناها بالإنقطاعات المتكررة للكهرباء وانعدام الغاز في بعض المناطق؟ طبعا، في حين، أن تطبيق هذه المعايير حول حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب هي في الغالب خوانم لا تخدم إلا المصالح الغربية التي كانت السباقة لإصدار قوانينها دون مراعاة الدول المستضعفة،فكيف مثلا لأمريكا التي تزعم أنها تسعى لمكافحة الإرهاب بشتى الوسائل،وهي من أبرز الدول الممولة و المنتج لها بشهادة أكبر عملائها ووزرائها السابقين، ليأتي اليوم كيري ،ويقول بأن بلاده على استعداد تام للتعاون مع الجزائر في مجال مكافحة الإرهاب،وهما خطان لا يتوازيان،إذ تعد الجزائر من بين الدول المعارضة لسياسة أمريكا في معالجتها لهذا الوضع المتدفق حول مكافحة انتشار هذه الجماعات الإرهابية بالمنطقة ،وان كانت دبلوماسية الجزائر تسعى جاهدة لطي ملف الإرهاب نهائيا بعقد ندوات واجتماعات.

بلال حداد*

تعقيبا على تقرير أحمد المصري: مصر تعزز تقاربها مع النظام السوري بدعم عسكري

أمين الجامعة العربية

كنا نعتقد أن مشكلة أمين الجامعة العربية كما قلنا سابقا إنه يعتقد أنه موظف تابع للخارجية المصرية ولكن الآن أضيف إليه رئيس الهيئة العربية للتسليح . بأي حق يقدم للحكومة السورية أسلحة من إنتاج الهيئة وبعض أعضاء الهيئة ضد الحكومة السورية. بعد استقرار الأوضاع أكيد أن هناك خطوات ستتخذ لتعديل ضرورة أن يكون منصب أمين الجامعة من بلد المقر. وستدفع مصر الثمن نتيجة ذلك وكذلك منصب رئيس الهيئة العربية للتصنيع الحربي.

سالم– أمريكا

خبز في الجنة

ثلاث جمل قالها أطفال سوريون حرقت قلب الإنسانية ... وسيخلدها التاريخ عبر العصور...

1– طفل قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة قال هذه الجملة (سأخبر الله بكل شيء) ...

2– طفلة تحت أنقاض منزلها المهدم من ضربات الطيران قالت (عمو منشان الله لاتصورني ماني محجبة) ...

3– طفل يبكي ويقول (يالله بدّي موت!! ليش ماعنا خبز، خدنا على الجنة حتى ناكل خبز) ...

كلمات من أطفال أقامت الحجة على أمة الغثاء...

عبد الله

مؤيدو ستالين

التقارب بين نظامين مغتصبي السلطة السيسي والأسد (وليس بين مصر وسوريا) ليس سراً وليس مفاجئاً أبداً ... فدأب الطغاة على مر العصور أن يكون بعضهم لبعض ظهيراً ... ولذلك تجد السيسي يؤيد فلول القذافي أمثال حفتر وغيره، ويعشق أنصار زين الهاربين في تونس، ويساند ميليشيات علي صالح في اليمن، ولو عاش في الماضي القريب لكان من أشد مؤيدي السفاح الروسي ستالين والديكتاتور الروماني تشاوشيسكو وسفاح صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش!! ...

كل هذه أمور بديهية ومنطقية وتتماشى تماماً مع سفاح يقتل أطهر أبناء بلده ويحرقهم ويجرفهم بالجرافات، ويملأ سجون مصر بكل إنسان شريف ينطق بكلمة حق في وجه سلطان جائر دموي لا يعرف أن فوقه رباً يراه ويمهله حتى إذا أخذه لم يفلته. ويومئذٍ لن ينفعه حبه للطغاة من أمثاله.

سامي عبد القادر – الولايات المتحدة

سيد قطب

رحم الله الشهيد العالم سيد قطب عندما قال «لن تطلق هذه الجيوش العربية طلقة واحدة تجاه إسرائيل، لأنها مصنوعة لقتل الشعوب».

بالنسبة للسيسي وبشار، الحال واحد، والحرب واحدة، والعدو واحد وهو صحوة الأمة ويقظة الضمائر واستفاقة الغافلين ..

وإن شاء الله السقوط واحد للطغاة الظلمة وأعوانهم ..

محمد عودة – الأردن

مقر الشبهات

قال ابن تيمية رحمه الله، لا تجعل قلبك مثل السفنجة!

– لاتجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة، فيشربها، فلاينضح إلا بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة، تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها، فيراها بصفائه، ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليك صار مقرا للشبهات.

محمد– ألمانيا

القرون الوسطى

مأساة الشعب السوري أصبحت تفوق التصورات، جزء عزيز من أراضية محتل من قبل لصوص الأراضي والأوطان، ونظام ديكتاتوري فاسد يحتل إرادة الشعب السوري بقوة السلاح، وتدخل من كل من هب ودب من أجل مصالحة الخاصة وليس لإنقاذ الشعب السوري من محنته، بل هناك من أرسل مرتزقته أو سلاحه أو متأسلمين من القاعدة وبناتها ليحاصر مستقبله ويعيده إلى القرون الوسطى تحت راية الدين، والدين منهم براء، ومن طائفيتهم العنصرية التي يبررون بها إجرامهم التي لم يسبق لة مثيل ونفرت العالم كله من بشاعة إرهابهم.

لم يتبق أمام الأبرياء إلا المغامرة بركوب البحر أملا في النجاة خيارات أحلاها مر.

م . حسن

أمن قومي

مصر تدافع عن أمنها القومي. لا ننسى أن مصير سوريا ومصر في تاريخنا العربي لاينفصل وما يجري في سوريا من حرب أصولية لاصلة لها بالديمقراطية وضد مصالح الأمة العربية كلها وضد انبلاج فجر جديد ينهي الاستبداد والدكتاتورية. وحكم الحزب الواحد و الزعيم . كانت ثورة الشعب السوري مدنية وسلمية ومقبولة ومؤيدة من غالبية العرب ثم أسلمها وعسكرها معسكر التخلف العربي. حزب الماضي والقوقازيين الذين يدمرون حضارة سوريا.

علي محسن حميد

صواريخ مصرية

الصواريخ المصرية ظهرت في سوريا بتاريخ 2012/12/12 خلال فترة حكم مرسي كان السوريون وقتها يعتقدون أنها صواريخ إيرانية من أراد التأكد بنفسه فليبحث عن هذا العنوان في اليوتيوب وسيرى بنفسه تاريخ تحميل المقطع والصواريخ المصرية، اي انها موجودة منذ فترة طويلة في سوريا قبل وصول السيسي للرئاسة انسخ هذا العنوان الموجود بالاسفل وابحث بنفسك.

(صواريخ ايرانية تحمل آيات قرآنية لقتل اطفال سوريا).

عمر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London W6 9DP. UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

خلاط الأفكار... الوطن والدولة والتنمية والإنجازات

د. يحيى مصطفى كامل *

تزف عناوين الصحف لي كمواطن أخبار زيارة الرئيس السيسي لموسكو، ذلك الفتح المبين، كما تصوره باستفاضة تتاخم الملل...

لن يتوقف الأمر عند الاتفاق على الشراكة في مجال تطوير الطاقة النووية والاستفادة منها، وإنما سيمتد ليطال مناحي شتى، بدءاً من التسليح والتعاون الاستراتيجي والتنسيق في الملف السوري، وصولاً إلى مجال الاستثمار والاقتصاد، الذي يشمل تطوير مصانع أنشأها الاتحاد السوفييتي السابق في خمسينيات القرن الماضي، كالحديد والصلب مثلاً، بالإضافة إلى إبداء شركات روسية عدة وصل بعضها إلى زهاء الثلاثمئة، اهتمامها بالاستثمار في مصر. ليس لديّ تعليق على العدد، فهو رقم مجاني لا يعني شيئاً، «ببلاش»، كما نقول في مصر، ولن أتطرق للتساؤل عن حصة الشريك المصري بفرض وجوده ولا عن ما سيتبقى للمصريين في الأساس، أمام هجمة كتلك لو صدقت (أشك في ذلك بالطبع).

المهم أنه في اليوم نفسه، تطالعني الصحيفة نفسها (بدون احتفاء بطبيعة الحال وفي مكان منزو نسبياً) بتصريح لمحافظ كفر الشيخ بأن «مصرفٌ كتشنر» الذي سماه بمصرف الموت، يعرقل التنمية ويؤثر سلباً على الإنتاج الزراعي والثروة السمكية في المحافظة المنوط به إدراتها. المذهل حقيقةً هو ذلك الرقم الذي يورده لمرضى الفشل الكلوي وأمراض الكبد، حيث يصل به إلى أربعين بالمئة.

العنوانان، بتزامنهما وتفاوت طريقة تقديمهما يقولان الكثير... ربما كلٍ شيء... أنت لست بحاجة للنظر بعيداً أو البحث طويلاً، فكل ما تحتاج إليه لفهم الصورة موجودٌ فيهما مع بعض الاستدعاء من الذاكرة لأحداث الأربعة أعوام السابقة، خاصة العام الماضي. لن أمَلّ من ترديد أنناً بصدد سردية تتشكل: سردية الإنجاز والمشروعاتً القومية الكبيرة على غرار التفريعة الجديدة لقناة السويس والاختراقات العلمية كـ«جهاز الكفتة» الرهيب، وهي سردية جديدة– قديمة حيث أنك لست بحاجة إلى قوة ملاحظة أو ذاكرة لتدرك الاستدًعاء والمحاكاة للتجربة الناصرية، لكن كأي إعادة تقريباً، تأتي هذه النسخة أبهت وأثقل ظلاً... بمراحل، فلا الزمن هو الزمن ولا الرجل هو الرجل، فالراحل توفرت له من الكاريزما الحقيقية (لا المتخيلة والمسقطة عليه قسراً) وقوة الشخصية والذكاء الفطري، ما لا يتوفر للرئيس الحالي، ولئن اختلفنا في ما إذا كانت مصادرة المجال العام والتقييد على الحريات نتيجةً أم غرضاً من مشروعية الإنجازات في حقبة الستينيات؟ فإن الحال تختلف الآن، حيث تدل كل المؤشرات إلى كون ذلك هو المقصد بغرض شراء الوقت وترميم أجهزة الدولة، الأمنية بالأساس، الجريحة والمرتبكة، خاصةً أن ذلك يتأكد مع غياب أي خطة أو رؤية تنموية كالتي كانت لدى التجربة الناصرية، بغض النظر عن آرائنا فيها.

تبقى الأسئلة الأساسية، كما كانت دائماً، يتيمة، لا تجد من يجيب عليها، ناهيك عن كون الأصوات التي تطرحها تبقى خافتةً نسبياً في تيار الضجيج العام من احتفاء عام وطبل وزمر يطغى على ما سواه: ما هي الرؤية طويلة الأمد والجدوى؟ والأهم من ذلك من المستفيد من زيادات الدخل المزعومة والمرتقبة؟

الثابت أن دخل قناة السويس الحالي لا يزيد عن الثلاثة في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وجل التحليلات لا يرى ذلك الرقم عرضة للزيادة، بأي صورة قد تقلب الموازين الاقتصادية بما قد ينعكس إيجاباً، ناهيك عن ثوريا، على حياة المواطنين. كان في استطاعة النظام أن ينفق ويستثمر في الصحة والتعليم، أي في موارده البشرية، بغرض إحداث تحسن (أو طفرة ربما؟) تصلح قاعدةً لتأسيس تنمية حقيقية؛ ولكن لأنه ليس معنياً بـ«هؤلاء» من الأساس، ولأنه لا مجد ظاهر في إصلاح البنية التحتية والعلاج والتعليم، فقد اتجه إلى الغرض الأساسي من المشروع وباقي مساعيه: البريق الذي يخطف الأبصار.. قناة جديدة.. هرم يراه القاصي والداني، وليتوارى ساكنو العشوائيات المقدرون بعشرات الملايين ومن تنهش الأمراض أبدانهم. إن رقما كالذي صرح به المحافظ لصابي الفشل الكلوي والكبدي مرعبٌ بأي معيار أو مقياس (إن صح)، وهو إذا ما قرن بعدد منكوبي السرطانات يغدو أبلغ دليل إدانة للنظام برمته.

التناقض بين ظاهر مبهر وحديث عن المعجزات وواقع رثّ تماما ومهترئ تتخبط فيه الغالبيّة الساحقة من المصرين مؤسس على تنام في العنف، بات السمة الرئيسية للحقبة، وهو مرشح للتزايد المستمر. اللافت أيضا في هذا السياق هو بداية ظهور نوع من انعدام الانسجام والتململ والنقد (لن أذهب بها لحد التمرد) من قبل شرائح لصيقة عضوياً، على الأقل وفق تصورنا، من السلطة، كاحتجاجات أمناء الشرطة وتعليقات حمدي وهيبة، رئيس أركان القوات المسلحة السابق، الناقدة والجارحة في بعض الأحيان للسيسي، حيث يقلل من شأن خبرته وقدراته ويرى نفسه «أجدع» من السيسي بمئة مرة. بغض النظر عن وجود محرض وراء ذلك من عدمه وتحديد هويّته، فإن ذلك ينذر بشروخ في هيكل الدولة ذاتها، ربما يشي وينذر بصراع أجنحة سبقت عليه مؤشرات بما قد يؤدي إلىً تنامي العنف المنهج للقضاء على الخصوم داخل النظام نفسه، ناهيك عن دخول عنصر «التصفية» للمناوئين وأعداء النظام، تسمية وممارسة، إلى حيز العادي والمقبول الفضفاض.

الحقيقة نحن أمام نظام ودولته وطبقة حاكمة يعيشون أزمةً وجوديةً بشعة، لا يضاهيها بشاعة إلا ما وصلوا هم إليه من ترهل وقبح. لقد باغتتهم الثورة أثناء نوبة نعاس، بل بيات شتوي عميق. لقد استبعدوا وصولَ ثورة تونس إليهم، ولا يدل ذلك سوى على عمى بصيرة وإدراك لواقعهم. كان الأسهل أمامهم الانسياق وراء نظريات المؤامرة الفائقة الإتقان، التي اقتاتوا عليها طيلة الستة عقود الماضية، حتى بقيت الثابت الوحيد، على الرغم من تغير البوصلة من الشرق والغرب، وفي محاولة يائسة للملمة نثار الهيبة المهشمة وإحكام القبضة الأمنية انساق النظام وإعلامه في التدليس والتلفيق. يكفيك دليلاً على حالة العصاب المهجوس بتضميد الذات الجريحة على وقع اكتشافات مدى التردي والفشل، أن تراقب الإعلام المرئي الأكبر جمهوراً وبالتالي الأبعد تأثيراً، وضيوفه المنتقين بعناية ليوصلوا رسالة محددة. لتجدن خلطاً مدهشاً بغرض الشحن والتعبئة من قبل هؤلاء الإعلاميين بين الوطن والمشاعر الوطنية والدولة القومية الحديثة والـ«إنجاز الهندسي» بالجدوى الاقتصادية، بعلاقة الجيش بالدولة (اكتشفنا والحمد لله على سبيل المثال أن الجيش أوجد مصر، أي هو أسبق من الشعب المصري) والاقتصاد، النمو والتنمية. باستثناء بعض الأكاديميين الذين أحسبهم يمررون الخلط لغرض في نفوسهم، فإن هؤلاء الإعلاميين لا يخلطون عن عمد للتشويش وإنما ببساطة لأن مفاهيمهم مشوشة من الأساس؛ فعلى طريق خلق واقع خيالي موازٍ، تطفو الطبقة الحاكمة وإعلامها على سطح أوهام القوة والإنجاز والتحقق، ويتم النقاش والتداول لأكاذيب مختلقة اكتسبت حياتها الخاصة، ترفدها بالطبع مفاهيم من الانطباعات والثقافة الدارجة «السماعي نهاوند» التي تخلق المزيد من الأكاذيب والانطباعات وهلم جرا.

فقاعة كبيرة... أجل فقاعة كبيرة تحاكي الفقاعة الاقتصادية، ما تني تتضخم هي الأخرى، والمشكلة أنها حين تنفجر، وحده الله يعلم مدى الكارثة والضرر.

«طريق الموت» هو التسمية التي أطلقت على الطريق الذي يصل بين الكويت والعراق، بعد أن دمرت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الجيش العراقي، أثناء انسحابه عام 91 في عمل إجرامي قل أن تجد له مثيلاً. وتبقى الرّمزية للأبد؛ فقد عودنا القادة العرب الأشاوس أن يترك كلٌ منهم وراءه طريقاً مشابها يتفاوت في طوله ومدى دماره من المشاريع العظمى التي تحولت خرائب تنعق فيها الغربان والفقر المدقع والبؤس وانكسار الروح.. ترى، كم من الخسائر سنحصي بعد عقدٍ من الزمان؟

* كاتب مصري

> التناقض بين ظاهرٍ مبهر وحديثٍ عن المعجزات وواقعٍ رثّ تماماً بات السمة الرئيسية للحقبة

قنوات «الردح» المصرية... كذب وتزييف وتضليل

علي الصالح *

عاهدت نفسي الا أنزل مجددا إلى مستوى من يطلق عليهم جزافا صفة إعلاميين لكثرتهم في أيامنا هذه، مع انتشار ظاهرة الدكاكين أو «الرداحات» التي تسمى تجاوزا قنوات فضائية، التي تكاثرت وأصبح بمقدور من يملك رأس المال، أيا كان مصدره، وهم كثر، فتح دكان يخصصه للشتم والردح ضد الخصوم.

ولكن ما توجب الرد عليه هو، آخر الاكاذيب والتضليل والخداع الذي طلعت به إحدى هذه «الرداحات»، حول ملابسات اختطاف 4 فلسطينيين، زعمت هذه القناة أنهم من حركة حماس، كانوا في طريقهم من معبر رفح المصري إلى مطار القاهرة، للسفر إلى الخارج، قبل حوالي عشرة أيام. لا يعنيني كثيرا أن تهاجم هذه القناة أو غيرها من هذه القنوات المشبوهة حماس، أو غيرها، ولكن أن تحرف الحقائق وتزيفها فهذا هو غير مقبول.

من بين هذه «الرداحات» «صدى البلد» لصحابها المليونير أو المليادريد لا فرق، محمد أبو العينين. وقامت بالردح «اللي على أصوله» مقدمة برنامج «صباح البلد»، الإعلامية الفذة دينا رامز، ولُفت انتباهي إلى حلقة من حلقات هذا البرنامج مخصصة للحديث عن عملية الاختطاف وحماس.. كنت اعتقد خطأ أن «البرامج الردحية» لتوفيق عكاشة «في قناة الفراعين»، كانت قمة الانحطاط الإعلامي. ولكن ما سمعته من دينا رامز كان دليلا قاطعا على ألا حدود ولا قمم للانحطاط.

لقد تفوقت دينا رامز في مستواها «المتدني» على نفسها وكبار «الرادحين» من أمثال احمد موسى (المخبر الكبير) وعكاشة بهلوان الإعلام المصري، وأماني الخياط (أون تي في).

وقبل أن ندخل في تفاصيل «إطلالة دينا رامز» الأخيرة في برنامج «صباح البلد» نتوقف قليلا عند صاحب ومالك «صدى البلد»، إنه محمد ابو العينين رجل أعمال عصامي، صعد سلم الثراء «درجة درجة وبعرق جبينه».. انضم إلى الحزب الوطني الحاكم في عهد حسني مبارك وهو صاحب محل سيراميك صغير في حي الدقي بالقاهرة، ليصبح بقدرة قادر صاحب أكبر مصنع سيراميك في الشرق الأوسط، والابن المدلل للرئيس المخلوع. ويقال إنه كان صاحب دعوة التوريث لجمال مبارك... يقولون عنه أيضا إنه ممن كانوا يسمون بعيد ثورة 25 يناير في مصر بالفلول، وهو مصطلح كان يوصف به اتباع النظام البائد.. ولكن زميلا مصريا وصفه بأبو الفلول. وقل استعمال هذا المصطلح في الآونة الأخيرة إن لم يكن قد توقف بالكامل. وفهمكم كاف.

وطبعا كغيرها ممن سبقها وجدت دينا رامز في «الإعلام الردحي» ضالتها والوسيلة الأنجع والأسرع إلى عالم الشهرة الرخيصة.. التي لا تراعى فيهما مهنية. وكما هي عادة الجبناء يختارون دوما الحلقات الأضعف لبث سمومهم. فاختارت دينا رامز كغيرها لحلقة برنامجها حركة حماس واختطاف الفلسطينيين الأربعة..

ما سمعته في حلقة حماس، كان جرعة كافية ودليلا قاطعا على الانحطاط المهني والاخلاقي والمعلوماتي، الذي وصلت اليه والتفسير الساذج لمجريات الأحداث والاستنتاجات الأكثر سذاجة والمصطلحات السوقية التي كانت تتخلل كلامها وأدائها، والجهل المطبق لما كانت تقرأه على «الاوتو – كيو».

وأبت دينا رامز إلا أن تكون كغيرها من هذه الجوقة الحاقدة من أشباه الاعلاميين والمرتزقة الساقطين والمنبوذين في أوساط شرفاء وعمالقة الإعلام في «المحروسة»، التي تختص في تفريغ أحقادها في الفلسطينيين.. كما ابت دينا رامز إلا أن تبقى على مستواها الإعلامي دون مستوى «شباشبها وصراصيرها»..

هكذا بدأت دينا رامز برنامجها بتساؤل: «هو سؤال هل حد فيكم سمع عن صراصير تهدد أسود.. والا نملة تهدد فيل.. الصراصير دول نحتسبهم حركة حماس اللي طلعت علينا مبارح.. وبتهدد.. قال أيه مصر، (كلام شوارع) بعد اختفاء أربعة من عناصرها في سيناء..». واستطردت «في الأول خلينا نسأل سؤالا بسيطا لا يدل على ذكاء (تلوح يديها بحركات تدل على أنها في غاية السعادة. بسؤالها الذي لا يدل فعلا على ذكاء كما قالت.. وهي العبارة الوحيدة الصادقة في برنامجها) نوجهه إلى هذه الصراصير.. هم الأربعة عناصر بتعهم دول.. كانوا بيعملوا أيه في سينا.. إذا كان المستمع عاقل يعني (تقولها وهي مبتسمة) مش أنتم اللي صدعتونا بالنفي المستمر والدائم إنّو حماس ليس لها أي تواجد في سيناء.. الأربعة دول طلعونا من فين.. طلعونا بالمقدر من فين. قبل أربعة أيام أعلنت حماس عن اختفاء أربعة من عناصرها في سيناء.. أيه اللي جابهم عندنا. الحركة قالت كمان إنه عندها قال أيه معلومات أمنية خاصة حول عملية الاختطاف وملابساتها».

السيدة دينا رامز تجهل او تتجاهل، كما يبدو، أن الأربعة كانوا موجودين ضمن قائمة المسافرين المسموح لهم بالسفر عبر مصر. وبالمناسبة منعت مصر في الأيام الأربعة التي فتحت فيها المعبر أكثر من 150 فلسطينيا من السفر وأعادتهم إلى القطاع. وتجهل دينا رامز أيضا أن الأربعة كانوا عند اختطافهم موجودين على متن حافلة فيها عشرات الركاب.. وتجهل أيضا أن الحافلة التي كانوا على متنها تعرف بحافلات «الترحيلات»، أي الحافلات التي تنقل المسافرين من معبر رفح المصري إلى مطار القاهرة تحت رقابة أمنية مشددة ومحاطة بسيارتي شرطة، إحداهما في المقدمة والثانية في المؤخرة، مع وجود رجال مخابرات على متن الحافلة.. ولا يسمح للركاب بمغادرتها إطلاقا إلا في مطار القاهرة.

واستطردت بتحليل أعمق الكيفية التي اختطف فيها الشباب الأربعة، وأعطتنا لمحة عن ماهية عمليات الاختطاف المعروفة «يعني مثلا معلش خلينا نوقف هنا ثانية.. اللي بيتخطف دا حضراتكم بيكون ماشي بالشارع اللي بجنب بيته، أو يختطف من بيته أو من الشارع اللي تحت عمارته.. مش مسافر لبلد هو بينكر أساسا تواجده فيها.. وبيتقال عليه اتخطف.. مش بس جالها الخبر (حماس)... ده كمان عندها معلومات من مصادر داخل سينا.. وبعدها على طول قالت حماس إنها بتتواصل مع الأمن المصري للإفراج عن عناصرها (حماس لم تقل ذلك على الإطلاق أن المختطفين الأربعة هم من عناصرها، بل وصفتهم بالشباب الأربعة).. هو انتو لكم عناصر عندنا.. في مصر يعني.. وأيه اللي جابهم ومين اللي يفرج عنهم، وإذا كان فيه إفراج عنهم يبقى اختطاف ازاي. وإلا هم جايين بتأشيرة لمصر والا هم دبلوماسيين والا هم متسربين من نفق ما. بعد كده حنكمل.. أصدرت حماس بيان برضه.. بيان قبيح في الحقيقة قالت فيه إن اختطاف العناصر الحمساوية ينافي الأعراف الدبلوماسية والدولية.. على أساس أيه بقى إنّو هم مثلا كانوا في مهمة دبلوماسية، والا على أساس انه حماس دولة وان من حقها إقامة علاقات دبلوماسية. احنا لنا علاقة دبلوماسية مع دولة فلسطين.. مع السفراء اللي جايين من عند الرئيس الفلسطيني أبو مازن. فضلوا وأكملوا من الشعر بيت.. بلغ هذيان الصراصير أن أصدرت كتائب القسام بيان فيه تهديد صريح بأن ما حدث في سيناء من اختطاف عناصرها لن يمر مرور الكرام».

السيدة دينا رامز (الإعلامية المرموقة) لم تسمع عن عمليات اختطاف من قبل إلا من باب عمارة أو شارع.. وتعطي الانطباع بأن الشباب الأربعة كانوا الوحدهم في سيناء.. ويبدو أنها تجهل أو تتجاهل معلومات أساسية عن عملية الاختطاف التي تمت.. وحسب رواية الشهود فإن مسلحين اوقفوا الحافلة بعد إطلاق نار للتخويف.. وهذا يثير تساؤلات: أين كانت سيارات الحراسة عند إيقاف الحافلة.. ولماذا لم يشتبك رجال الأمن معهم؟ وماذا كان دور رجال الأمن المسلحين داخل الحافلة؟ النقطة الأخرى أن المسلحين عندما اعتلوا الحافلة كان بحوزتهم جهاز كمبيوتر ونادوا على اسماء الشباب واحدا تلو الآخر، وفق معلومات لديهم فمن سرب هذه المعلومات إليهم؟ هناك ثلاثة تفسيرات.. الأول أن المسلحين هم في الحقيقة جماعة ارهابية. في هذه الحالة نسقت عملها مع حراسة الحافلة.. وإذا صدق هذا التفسير فانه يشكل فضيحة كبرى للامن المصري! التفسير الثاني أن جهة أمنية بعينها ترفض التقارب الذي بدأ الحديث عنه بين حماس والسلطات المصرية هي التي تقف وراء عملية الاختطاف.. والتفسير الثالث هو أن السلطات المصرية هي المسؤولة.. وأنا شخصيا ارجح التفسير الثاني.. خاصة أنه كان هناك طلب مقدم من قيادة حماس في غزة للسفر عبر رفح للقاء مسؤولين في جهاز المخابرات المصرية قبل الشروع بجولة خارجية، وأفشلت المحاولة.

وتابعت «لأ أنا خفت بصراحة انا خفت وحاسة بقلق قلق بالغ، متخلوش الواحد يعني يسخر منكم أكثر من السخرية اللي بنسخرها من كلامكم.. انا بتكلمش باسم دولة وإحنا بدورنا.. انا بتكلمش باسم دولة ولا لي دعوة بحكومة انا بتكلم كمواطنة.. واحدة من المواطنين.. بنرد على حضراتكو ونقول لكم بس فكروا واتمشوا ناحية الحدود المصرية وإحنا عندنا ثقة بجيشنا ملهاش اي حدود والرد هيكون موجع في حتت كدا (قالتها وهي تمسد شعرها المهفهف) يعني أماكن حساسة.. وهيكون رد رادع ضد كل صرصار تسول له نفسه يقرب من شبر واحد في مصر، الصراصير يا إما بتترش أو كبيرها شبشب زنوبة بوردة».

وامتنع عن التعليق..

وأختم بالقول إن أقزام الاعلاميين ومن وراءهم هدفهم تزييف الحقائق والتضليل.. يكذبون ويكررون كذبتهم اعتمادا على أن غالبية المستمعين لا يعرفون الحقيقة، وإن يعرفوها.. ويعملون وفق المثل القائل: «الزن على الودان أمّر من السحر».. وهكذا تحاول الآلات الإعلامية الفلولية اللعب على الشعب المصري. لكن كان غيرهم أشطر فشعب مصر أوعى منهم. وحتما سيكون مصير محاولاتهم الفشل.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> الآلات الإعلامية الفلولية تحاول اللعب على الشعب المصري ولكن هيهات!

ربيع بيروت...

وائل حجار *

صيف بيروت المشتعل على وقع حرارة «آب اللّهاب»، كما يوصف هنا هذا الشّهْر من الصّيف، الذي تضاف إليه من صفات حسّية هذا العام، روائح النفايات المُوَزّعة في مناطق لبنان المختلفة، بساحله وجبله.. وبيروت.

أمّا أين الرّبيع وسط ذلك؟

فالشّارع، الذي عاد ينبض، رغم كلّ الكلام الذي قيل أو يقال لنقد الاحتجاجات التي بدأها ناشطون بيئيون وأعضاء في جمعيات غير حكومية ومناضلون يساريّون، لا يلغي حقيقة الانقسام السّياسي الذي لا يزال طاغيا في بلاد تنعم باستقرار نسبيّ محيّر، وسط منطقة تشتعل بالثورات والحروب الأهليّة والصّراعات الإقليمية والدوليّة المسلّحة. ليست المسألة هنا أن الشارع لم يتحرّك.. بل أنّ تحرّكه هو الأصدق أو الأكثر استقلالية منذ حقبة التسعينيات من القرن الماضي.. فهذه الحقبة على ما حملته من تحرّكات شعبيّة، كانت محكومة في كثير من الأحيان بأطراف الصراع السّياسي، الذي كان أقلّ ضجيجاً آنذاك بسبب وصاية النظام السوري وقبضته السياسية والأمنيّة.

تلك الفترة التي شهدت اصطفافات متغيّرة، أخذت في الركون إلى قسمة نهائية مع أفول سيطرة النظام السوري واشتداد أزمته اللبنانية.. وفي لبنان. وبقيّة القصّة التي أفضت إلى عنوانين لقوى سياسية ومصالح تتناحر باسم الرابع عشر من آذار والثّامن منه معروفة.

حرّكت أطنان النّفايات التي طافت بها بيروت والمناطق، الشارع اللبناني بطريقة بدا فيها تحدّ لسلطة مختلف الأفرقاء السّياسيين.. وفي برجا، البلدة ذات الغالبيّة السّنيّة التي تقع على مقربة من السّاحل اللبناني، وتتبع انتخابيا بسبب موقعها في الشّوف في جبل لبنان، لنفوذي الزعيم الدرزي وليد جنبلاط والزعيم السُّني سعد الحريري، تحرّك النّاس مدفوعين بعصب من الشّباب، رفضاً لمشروع مكبّ للنفايات يجاور بلدتهم، ليتحدّوا كلّا من الحريري وجنبلاط.. الأوّل لم يستطع أن يمون على رئيس المجلس البلدي في برجا الذي أيّد التّحرك، وهو المنتمي إلى تياره السّياسي، والثّاني تهكّم على هذه البلدة وحراكها واصفاً، في زلّة لسان، تَحرُّكها بتحرّك الفلاحين اللبنانيين، وجلُهم من الموارنة، في القرن التاسع عشر، بوجه الاقطاعيين الدّروز والمارون آنذاك. وهكذا، كان التتالي الذي أفضى إلى تظاهرات بيروت، سريعاً ومفاجئاً، للقوى التي تحكم البلاد.

لست ملمّاً بكلّ تفاصيل الحراك، ولم أسر إلّا في مظاهرة يتيمة، انتهت بصدامات عنيفة بين جزء من المتظاهرين، ممن هم عادة أو على غير عادة في الطّليعة..

لكنّني أعترف بأنني كنتُ متفرّجاً أكثر بكثير من أيّ مشاركة، ربّما بسبب نقص حماس، لكنّني أظن أنني أعرف أيضاً، لأنني اعتدت على المشاركة في مظاهرات شتّى في مراحل عمريّة سابقة.. أنّ الخليط الذي شاهدته في مظاهرة الأحد الماضي، كان يمثّل فئات متضرّرة من سياسات النّظام اللبناني وقواه الحاكمة والنّافذة، ومن بيئات أكثر تنوّعاً وشباباً من بيئة الشّارع المصطفّ إلى هذا الفريق من الصّراع اللبناني أو ذاك. فتح الصّدام العنيف مع قوى الأمن اللبناني من شرطة وقوات مكافحة شغب ومخابرات وجيش، الباب مشرّعاً أمام مئات الأسئلة المحقّة أو الخبيثة بشأن خلفيّات ما جرى، التي صدمت بعض البيئات اللبنانية التي إن لم تكن متحمّسة في البداية، فكانت على الحياد الإيجابي بشكل عامّ.

كان يكفي لوسائل إعلام «تيّار المستقبل» وبعض وسائل إعلام تحالف الرّابع عشر من آذار، أن ينقل صور فئة من المتظاهرين تكسّر المحال التّجاريّة في وسط بيروت التّجاري شبه الخالي من أيّ حركة تجارية منذ سنوات، أو تكتب شعارات مهينة على قبر رفيق الحريري، حتّى يخرج شبّان قلّة من منطقة سنيّة في ضواحي بيروت ليقطعوا الطّريق احتجاجاً.. وتتبعهم تصريحات ناريّة لعضو كتلة المستقبل معين المرعبي تحذّر وتتوعّد متظاهري بيروت من تكرار هذه الفعلة الشّنيعة!

ولم يقتصر استنكار الشّغب هذا على «تيار المستقبل» وإعلامه المباشر.. صحيفة «لوريان لو جور» الناطقة بالفرنسية التي طالما كانت منبر البرجوازية المسيحية، خرجت بعنوان استفزازي إن لم يكن عنصريّاً، لتتساءل من الذي أفلت الكلاب في الشوارع.. كان من الطّبيعي جدّاً، أن تنتفض السّلطة الائتلافية في بيروت وتسخّر كلّ جهودها لتطلق النّار معنويّاً على تحرّك يستهدفها.. الحال أن كثيراً من هذه القوى فضّل بدل ذلك إطلاق مواقف متضامنة مع تحرّك الشباب، مستخدما وسائل إعلامه، إلّا «تيار المستقبل» الذي بدا وكأنّه وحده الذي يضطلع بمهام «الثّورة المضادة».

صحيح أن هذا لم ينطل ربّما على النّاشطين، وصحيح أن العديد منهم لا يزال يصرّ على مواجهة السّلطة بكلّ مكوّناتها، ورغم كلّ الضّبابية في تحرّك اختار أن يتصرّف حملةُ الشّعار فيه على طريقة تشابه لا نريد شيئاً، ونريد كلّ شيء.. كلّ هذا صحيح ربّما، لكنّ الصّحيح أيضاً، أن الغضب الاحتجاجيّ، يبقى عرضة لمخاطر القسمة والاستهداف والجرّ إلى الاصطفاف.. فهل يكفي أن يكون الشّعار عابراً للطّوائف فيما جمهور الاعتراض معرّض للقسمة عند أوّل صدام؟

كلّها أسئلة تبدو لي مقلقة ومحيّرة..

الشّارع أن يتحرّك ليرفع عن نفسه القمامة التي قادت سياسات السلطة إليها، هو الأمر الصحّيّ والطبيعيّ وسط كلّ ذلك.

* صحافي لبناني

> حرّكت أطنان النّفايات التي طافت بها بيروت والمناطق الشارع اللبناني

الهجرة من أرض الثورة

وائل عصام *

ما الذي يدفع آلاف الأوروبيين والإسلاميين الجهاديين المقيمين في أوروبا للقدوم لأرض الحرب والموت في الرقة والموصل، بينما يتسابق الآلاف من سكان العراق وسوريا للهجرة لأوروبا، وإن كلفهم ذلك الغرق في البحار؟

وما الذي يدفع آلاف اللبنانيين والايرانيين من الجهاديين الشيعة، وكذلك الجهاديين السنة العرب للقدوم للقتال في العراق وسوريا بينما يمتلئ لبنان والكثير من دول العرب باللاجئين من البلدين؟

إنها العقيدة بلا شك ، والانتماء لهوية جامعة ما، ومن دونها تصبح الأرض مجرد جماد لا روح له ولا رابط يجمع سكانه. صحيح أن الهجرة من مناطق النزاعات هي سنة بشرية، لكن الصحيح أيضا أن للبقاء في الأرض ثمن لا بد ان تدفعه الشعوب والأقوام، وإلا جاء مكانها من هو الأكثر استعدادا للتضحية .

وجرت تقاليد الاقوام المنتمية لأرضها، أنها حين تتعرض لغزو فإنها تخرج النساء والاطفال والعجزة، ويبقى معظم الرجال للقتال، خصوصا في حالات الحروب الاهلية، حيث يكون لكل مجموعة أو طائفة ظهيرا من الأراضي والمعاقل داخل بلاده التي تبقى أكثر أمنا، وفي أسوأ الحالات هناك أراض آمنة في أطراف البلاد أو على ثغورها. ففي حالة حرب سوريا والعراق فإن تركيا وفرت ملاذات آمنة للاجئين وساوتهم بمواطنيها بالخدمات الاساسية، وهو أمر يندر أن حصل عليه أي شعب لاجئ في النزاعات التي وقعت في المنطقة، وآخرها الصراع العربي الاسرائيلي.

هنا قد يكون من المفيد تذكر ما قاله الرئيس السوري الأسد في خطابه الاخير، عن ان سوريا لمن يدافع عنها، هو محق بلا شك بما يقول، بل أن سوريا والعراق وسائر البلدان لم تكن بشكلها الحالي كبلدان عربية مسلمة لو أن سكانها وحكامها السابقين نجحوا في الدفاع عنها أمام العرب المسلمين قبل قرون، بل أن الأسد وطائفته العلوية لم تكن في دمشق اليوم تحكمها لولا التضحيات الكبيرة التي قدمها الآلاف من شباب ابناء القرى في جبال اللاذقية.. فبالنسبة لعدد السكان فإن العلويين هم اكثر من قدم قتلى على مذبح قصر الرئاسة في دمشق، مقارنة ببقية الطوائف. ثلاثون ألف شاب بمتوسط التقديرات في طائفة لا تتجاوز المليون ونصف المليون، هناك تقديرات بأضعاف هذا الرقم، لكن إحصائيات القتلى الصادرة من مراكز عربية غير دقيقة عموما وتميل للمبالغات لاسباب سياسية.

صحيح أن جميع القتلى العلويين تقريبا هم من المقاتلين الذين يقاتلون خارج مناطقهم العلوية وهم ليسوا مدنيين، على عكس السنة الذين يتعرضون للقتل، وهم في حالة دفاع عن قراهم مقاتلين ومدنيين.. لكن الصحيح أيضا أنه، على الرغم من عدد القتلى الكبير نسبيا في الطائفة العلوية، إلا انها ما زالت مؤيدة لنظام الاسد، تمده بآلاف المقاتلين من ابنائها، في المقابل فإن نسبة الهجرة من ابنائها في الأربع سنوات التي تلت الثورة تعتبر قليلة إذا قارنتها بباقي الطوائف ..

طبعا لا بد هنا من التأكيد على أن السبب الأساسي الذي يدفع الناس للهجرة هو فقدان الأمن في مناطق سكناهم، أكثر حتى من تعرض ابنائهم للقتل في جبهات الحروب، وهذا ما ينطبق على السنة في العراق وسوريا، الذين تعرضت مدنهم للتدمير والإبادة والتطهير السكاني المنهج من قبل أنظمة بغداد ودمشق على مدى سنوات الحرب الاهلية في البلدين، على عكس المناطق الشيعية والعلوية ومناطق الأقليات التي ظلت أكثر أمنا نسبيا وبفارق كبير.

وتبقى تساؤلات تدور في الأفق عن مدى العواقب التاريخية التي تقع على الأقوام التي تهاجر أفواجا من بلادها، وقت تطلبهم في معارك المصير، بل برغبة تصل لقطع الأواصر نهائيا بالبلد الأم.. وليس «الهجرة بالقضية» بانتظار العودة التي قد تطول لعقود.. خصوصا أن السبب الذي يسكن أعماق كل مهاجر هو الرغبة في «الاستقرار»، الاستقرار الأمني والنفسي والاقتصادي.. أي البحث عن حضن وطن جديد ..

وتبقى كثير من التفسيرات والتبريرات محقة عندما نتحدث عن تعرض شعب ثائر أعزل لمجازر إبادة غير مسبوقة على مدى القرون الأخيرة.. بعد أن أوهمهم بعض قادتهم أن الثورات تمضي بسلاسة وأن حركات التغيير الكبرى تقع بلا تضحيات، وأن الهتاف الذي رددوه بالمظاهرات «بالروح بالدم نفديك يا وطن» هو مجرد شعار ثوري جميل.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> السبب الأساسي الذي يدفع الناس للهجرة هو فقدان الأمن في مناطق سكناهم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مأساة المهاجرين تفضح «أزمة الضمير» في أوروبا

■ ادى تفاقم مأساة المهاجرين غير الشرعيين مؤخرا الى ازمات سياسية واجتماعية واخلاقية في اوروبا التي تجد نفسها مضطرة للموازنة بين التزاماتها القانونية حسب المعاهدات الدولية ذات الصلة، وضرورات امنية واقتصادية وسياسية وضغوط متصاعدة من الرأي العام لا يمكن تجاهلها. وللاسف فان الانباء حول مقتل العشرات بل والمئات من المهاجرين تتحول تدريجيا الى «حدث اعتيادي»، في ظل حالة من الاستنفار الشامل لمواجهة تدفق غير مسبوق للاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، ما يطرح اسئلة مشروعة بشأن «ازمة ضمير» تفرض شروطها على ادارة الازمة.

والشاهد ان الصور المروعة التي تداولتها وكالات الانباء خلال اليومين الماضيين لمأساة غرق المئات قبالة الساحل الليبي واختناق العشرات في حافلة مجرية ادت الى الاسراع بفرض اجراءات سياسية لتشديد قوانين الهجرة، وامنية لمنع المهاجرين من عبور الحدود بأي ثمن، بدلا من البحث في استراتيجية اكثر شمولا للازمة. ومثال ذلك اعلان المجر عزمها تشديد 13 قانونا معتبرة ان «سياسات الاتحاد الأوروبي التي قال إنها تشجع تدفق المهاجرين بأنها «غير مسؤولة».

وتشمل التغييرات نشر قوات الجيش والشرطة على الحدود وفرض عقوبات أشد على العبور غير القانوني للحدود. وتسمح التعديلات بطرد المهاجرين الذين يخالفون القوانين الجديدة ويبدأ سريانها في حالة الموافقة عليها في منتصف ايلول/ سبتمبر.

وفي بريطانيا تعرف الحكومة حالة من القلق بعد ان اظهرت احصائية صادمة ان عدد من دخلوا البلاد خلال العام الماضي فاق من غادروها باكثر من ثلاثمئة الف، واعلنت الحكومة عزمها خفض هذا الرقم الى مكانه التقليدي في خانة عشرات الآلاف، ما يعني فرض اجراءات امنية صارمة على الحدود، وتعديلات تسمح بترحيل بعض طالبي اللجوء، وخفض المساعدات التقليدية التي يحصلون عليها.

ومن اللافت ان دولا اوروبية مثل المانيا اصبحت تعتبر ان قضية الهجرة تجاوزت الابعاد الامنية والاقتصادية على اهميتها، واصبحت تشكل «مسألة هوية» ما ادى الى الهجمات العنصرية غير المسبوقة ضد المهاجرين في القسم الغربي من البلاد، وكذلك استهداف مساجد ومراكز دينية.

وفي محاولة للجم تصاعد التطرف والعنف ضد المهاجرين، دعا الرئيس الألماني يوآخيم جاوك الألمان إلى تعريف جديد لمصطلح الأمة والقومية. وقال»أعتقد أن النقاش حول فرص الهجرة إلى ألمانيا سيزداد زخما عندما يتخلص عدد أكبر من المواطنين من الصورة التي تكونت لديهم عن الأمة حتى الآن، والتي تبدو متجانسة تماما وكل أبنائها يتحدثون الألمانية كلغة أم، ويدينون بالمسيحية في الأغلب الأعم ويكون لون بشرتهم أبيض».

اما المواطن الاوروبي فيجد نفسه امام مشاعر مختلطة بين التعاطف مع مأساة المهاجرين مع انباء من نوع ان اكثر من 2500 غرقوا في البحر اثناء محاولتهم الوصول الى اوروبا، والقلق من الانباء حول عبور اكثر من 300 الف مهاجر البحر المتوسط منذ بداية كانون الثاني/يناير

وحسب المتحدثة باسم المفوضية مليسا فليمينغ فان « قرابة 200 الف مهاجر وصلوا الى اليونان و110 آلاف دخلوا الى ايطاليا هذا العام»، مقابل 219 الفا في 2014. فيما قالت منظمة الهجرة الدولية ان اكثر من الفي مهاجر ولاجيء وصلوا الى اسبانيا منذ كانون الثاني/يناير. وتؤكد تقارير ان نحو نصف مليون مهاجر يتأهبون للهجرة غير النظامية عبر المتوسط من شواطئ شمال افريقيا.

ومع استمرار غياب استراتيجية اوروبية موحدة لمعالجة هذه المأساة، ستعمل بعض الحكومات الاوروبية على استغلال مأساة الهجرة لتحقيق مكاسب انتخابية، فيما ستغلب الطبيعة الأمنية والعسكرية تلقائيا على مكافحة الهجرة غير الشرعية، خاصة في ظل قرار ضمني من المجتمع الدولي بغض النظر عن الانتهاكات الحقوقية الجسيمة بحق مهاجرين قد يكونون غير نظاميين لكن اغلبهم شرعيون بالنظر الى الاهوال التي هربوا منها.

وبينما ستجد اوروبا في تصاعد التطرف الديني في العالم الاسلامي مبررا للسكوت عن تصاعد التيارات العنصرية المتطرفة ضد المهاجرين، فانها لن تتردد في مواصلة القاء المحاضرات حول حقوق الانسان(..).

الغزو السوري لأوروبا لم يقع!

مالك التريكي*

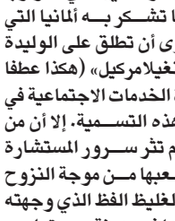

■ تزامنت قمة فيينا التي عقدت الخميس حول أزمة اللجوء التي تعصف بالقارة الأوروبية منذ بداية هذا العام مع نشر مكتب الإحصاء الوطني في لندن تقريره السنوي عن أعداد المهاجرين في بريطانيا. تزامن أدى، بقوة الأرقام ذات الارتفاع القياسي، إلى ترسيخ حالة القلق، بل الجزع، التي شاعت في أوروبا عامة، وبريطانيا خاصة، طيلة هذا الصيف.

والحق أن المجتمع الدولي لم يشهد منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية أزمة نزوح أكبر من الأزمة التي اجتاحت أوروبا هذا العام والتي لا تزال تتوالى فصولا مروّعة وأنباء يومية محزنة. فقد سجل من بداية العام حتى منتصفه أكثر من 400 ألف طلب لجوء في دول الاتحاد الأوروبي. ويرجح معهد الإحصاء الأوروبي أن هذا الرقم سوف يرتفع ارتفاعا بالغا في الأشهر القادمة. وقد كان هذا من أسباب إعلان الرئيس الفرنسي والمستشارة الألمانية أثناء اجتماعهما في برلين أن أزمة اللجوء والهجرة سوف «تدوم»)لم يقولا «تستمر»(.

وكانت أنغيلا مركيل عرّفت أزمة اللجوء والهجرة غير القانونية بأنها هي القضية التي سوف تهيمن على العقد الثاني من هذا القرن. كما أن نائبها سيغمار غابرييل أعلن أن موجة النزوح غير المسبوقة هي «أكبر تحدّ يواجه ألمانيا منذ إعادة توحيد» شطريها مطلع التسعينيات. ذلك أن ألمانيا تتوقع أن يبلغ عدد طلبات اللجوء التي ستقدم إلى سلطاتها طيلة هذا العام 800 ألف طلب، أي أربعة أمثال عدد طلبات العام الماضي (200 ألف). وقد بلغت الزيادة أعلى مستوياتها منذ بداية الصيف، حيث ذكر وزير الداخلية الألماني توماس دوميزيير أن 38 ألف طلب لجوء قدمت في تموز/يوليو، وأن 50 ألف طلب قدمت أثناء الأيام السبعة عشر الأولى من آب/أغسطس. هذا بينما لم يتجاوز عدد طلبات اللجوء التي قدمت إلى السلطات الفرنسية طيلة العام الماضي 64 ألف طلب.

وكان من طرائف هذه القضية المليئة بالبلاء والمحن – ناهيك عن الموت الذي يتخطّف الآلاف من المزدحمين في القوارب المتهالكة – أن لاجئة من غانا لم تجد ما تشكر به ألمانيا التي منحتها حق اللجوء مطلع هذا العام سوى أن تطلق على الوليدة التي وضعتها في شباط/فبراير اسم «أنغيلامركيل» (هكذا عطفا للاسم على اللقب). وقد وافقت إدارة الخدمات الاجتماعية في مدينة هانوفر، التي آوت العائلة، على هذه التسمية. إلا أن من شبه المؤكد أن هذه التحية الإفريقية لم تثر سرور المستشارة الألمانية. إذ إنها تعلم مقدار تخوف شعبها من موجة النزوح العظيم هذه، مثلما يدل على ذلك الرد الغليظ الفظ الذي وجهته إلى الصبية الفسطينية ريم التي قابلتها في مدينة روستوك مع مجموعة من تلاميذ المدارس منتصف تموز/يوليو وقالت لها بلغة ألمانية طليقة إن عائلتها مهددة بالترحيل من ألمانيا إلى مخيم اللاجئين الذي كانت غادرته قبل أربعة أعوام في لبنان. وأضافت أنها تريد البقاء والدراسة في ألمانيا لأنه «ليس من العدل أن يكتفي المرء بالنظر بينما ينعم الآخرون بالحياة وهو لا يستطيع مشاركتهم هذه النعمة».

كانت الدموع المنهمرة من عيني الصبية أبلغ إدانة لقسوة هذه المرأة التي تعرضت بعدئذ لسيل من الانتقادات، كان من بينها أنها «أخفقت إنسانيا على كل الجبهات». ولكن أعمال العنف والاحتجاجات المعادية للاجئين التي اندلعت في مدينة هايدناو، في شرق ألمانيا، جعلت ميركيل تأخذ قبل يومين بزمام المبادرة وتعلن عدم تسامح ألمانيا مع كراهية الأجانب ومع من «يشككون في كرامة الآخرين».

صحيح أن هنالك «انفجارا» في أعداد النازحين إلى أوروبا، وصحيح أن الأعداد الحقيقية أكبر بكثير من المعلن (وهو كبير فعلا) لأن المهاجرين غير القانونيين غير مسجلين ولا محتسبين. ولكن الصحيح أيضا أن الأزمة التي تواجهها أوروبا «ليست»، حسب قول الباحث البلجيكي فرانسوا غيمين، «سوى قطرة في محيط» مقارنة مع عدد اللاجئين والمهجّرين في مختلف أنحاء العالم: إذ إن هنالك اليوم ما لا يقل عن 60 مليون مشرد معظمهم (86 بالمائة بالضبط) مستجيرون ببلدان فقيرة لا تكاد تقوى على تحمّل أبنائها، ناهيك عن الغرباء.

أما حرب طبيب العيون على شعبه، التي شردت 4 ملايين و200 ألف سوري (حسب إحصائيات الأمم المتحدة)، فإنه لا يكاد يكون لها أي أثر إنساني في أوروبا. ذلك أن طلبات اللجوء السورية إلى البلدان الأوروبية قد بلغت 270 ألف طلب فقط، أي أنها لا تتجاوز 5 ,6 بالمائة من مجموع المهجّرين السوريين. فأين أوروبا – بتعالمها وتعاظمها وتحايلها على قيمها – مما يبذله الجوار، الذي لم يدّع شيئا، في تركيا ولبنان والأردن؟

* كاتب من تونس

مقاطعة الدولة الصهيونية... وثمن يدفعه المرتبطون بها والمتعاملون معها!

محمد عبد الحكم دياب*

■ تصاعدت في الشهور الأخيرة مقاطعة كثير من الهيئات والمؤسسات الغربية للدولة الصهيونية.. وأكثر المكتوين بنار التمييز والعنف الصهيوني هم العرب، وهم من وقع عليهم عدوانها المباشر؛ بدءا بالفلسطينيين، والاستيلاء على أراضيهم وطردهم منها، وتشريدهم، وملاحقتهم في أي مكان عربي يقربهم من حلم العودة.. بدأ التحرش بهم ـ عربيا ـ بعد 1967.. فمصر الرسمية بعد نصر اكتوبر، والانفتاح، وكامب ديفيد، ضيقت عليهم، وأساءت إليهم كثيرا، وبعد حرب الخليج الثانية دفعوا الثمن في الخليج والعراق، إلى أن أصبحوا مستهدفين في سوريا، التي احتضنتهم وعاملتهم معاملة مواطنيها.. وبدأت الأوضاع تسوء مع تطورات الحرب العراقية الإيرانية، وخلالها دُمر المفاعل النووي العراقي في 1981، وطرد الفلسطينيون من لبنان، وذبح عدد منهم في صبرا وشاتيلا 1982، ولوحقوا في تونس بمذبحة حمام الشط؛ بضاحية العاصمة الجنوبية في أول أكتوبر 1985، ونفذتها 8 طائرات؛ قصفت المقر الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وسقط فيها 68 شهيدا وأكثر من مئة مصاب تونسي وفلسطيني، وأعترفت تل أبيب بمسؤوليتها عنها فور وقوعها، وبررتها كالمعتاد بدعوى «حق الدفاع عن النفس»!

وبعد سنتين ونصف السنة؛ في نيسان/إبريل 1988.. اغتال جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» خليل الوزير (أبو جهاد) بعملية قامت بها مجموعة مكونة من 20 فردا؛ أنزلوا من أربع سفن وغواصتين، وقوة مساندة من عدة زوارق مطاطية وطائرتين عموديتين حطتا على «شاطئ الرواد» قرب ميناء «قرطاج»، وتوجهت فرقة الاغتيالات إلى منزل «أبو جهاد» فور عودته إليه، وقتلت حراسته، واقتحمت غرفة نومه وأطلقت عليه وابلا من الرصاص، واستقرت في جسده سبعون رصاصة قضت عليه في الحال.

هذه عينة من العدوان الصهيوني المستمر ضد الفلسطينيين وضد البلاد العربية التي يقيمون فيها، وكاد أن يمتد إلى أبعد من هذا لو لم تفشل تل أبيب – ولو مؤقتا – في تدمير المفاعلات النووية الإيرانية. وما زالت على إصرارها بعد توقيع الدول الكبرى (5+1) وإيران على اتفاق توصلت إليه الأطراف المعنية بهذا الملف..

الدولة الصهيونية تتمتع بالتفوق النوعي، وأثره يزيد ويتضاعف بفعل تردي وضعف وتمزق المنطقة، وتفاقم الاحتراب الداخلي والاقتتال العربي العربي، واتساع دوائر الإرهاب، لتغطي مساحات كبيرة من سوريا والعراق وليبيا واليمن والصومال.

ومن الطبيعي أن تقلق الأوساط الصهيونية والغربية من تنامي المقاطعة الدولية.. بعد أن شملت قطاعات أكاديمية وثقافية وتعليمية.. ومؤخرا مست استثمارات وسلعا وبضائع ومنتجات عدة.. وتستند هذه المقاطعة إلى ظهير مؤثر تمثله نقابات واتحادات وأندية مهنية وجماعات حقوقية وجمعيات أهلية؛ أعادت إلى الذاكرة سنوات نظام الفصل العنصري الأخيرة بجنوب افريقيا حتى تفكك، ولم يبق في العالم إلا آخر نماذجه في فلسطين المحتلة؛ يقف وحيدا منبوذا خارج التاريخ؛ بعنصريته وتمييزه بين السكان.

وتمتع نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا قبل سقوطه بالقوة والجبروت، وكان من أقوى النظم الفاشية في خمسينات وستينات القرن الماضي، واحتل المرتبة الثانية في النمو الاقتصادي بعد اليابان، وازدهرت تجارته مع العالم.. وتسابق المستثمرون وتنافسوا في كسب وده والحصول على نصيب من ثروته.. وذلك النظام دخل النادي النووي مبكرا، وشرع في ذلك من 1950 بمعونه أمريكية طورت إنتاجه من اليورانيوم. واحتل في 1957 المركز الرابع في قائمة الدول التي تشملها اتفاقية الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية؛ وحصلت «بريتوريا» في 1960 على «مفاعل سفاري» (أمريكي)؛ مكنها من إقامة البنية الأساسية اللازمة التي وضعتها في مصاف الدول المالكة للطاقة النووية، فتحولت إلى قوة ردع لا تنازع.. وذلك التطور جاء مواكبا للمجهود الصهيوني لبناء قوة نووية صارت الوحيدة في محيط محاصر بقوى إقليمية ودولية اتفقت على تجريد العرب من مصادر قوتهم وثروتهم وسلاحهم!!.

ومع سيطرة الخوف واليأس على حكومة «بريتوريا» العنصرية، فقدت صوابها، وألقت القبض على نيلسون مانديلا؛ زعيم «المؤتمر الوطني الافريقي» في 1964.. قبيل ساعات من سفره للقاهرة للقاء الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.. ثم حُكم عليه بالسجن مدى الحياة!.

ومع ذلك تغيرت الموازين وحصدت المقاطعة ثمارها.. وفرض المجتمع الدولي عقوباته على «بريتوريا»، فتوقفت الإمدادات العسكرية الأمريكية، وتقلص دعم واشنطن العلمي والتقني لبرنامجها النووي، ومضت الحكومة العنصرية في تطويره؛ تحسبا لعزلة دولية متوقعة حينها، وحافظت على سلاحها الذري كرادع أمام خطط محتملة بضربات عسكرية ضدها، هذا بجانب وجود رغبة ملحة من «بريتوريا» للاحتفاظ باليورانيوم بعد انتشار تقارير تفيد بنقص المخزون العالمي آنذاك.

وبدأت الرياح المعاكسة تهب في غير صالح الحكم العنصري.. وبدأت التداعيات في بداية 1974 مع انسحاب البرتغال من موزنبيق وأنغولا، وترتب عليه اضطرار جنوب أفريقيا إلى الانسحاب من أنغولا في مطلع 1976؛ تحت وطأة ضربات الثوار وبسبب فشل قواتها في الحيلولة دون وصول الثوار إلى السلطة وقتها.

في عام 1978 «شعر بي دبليو بوثا»، وقد أصبح رئيسا للوزراء وكان وزيرا للدفاع؛ شعر بأن الأرض تميد من تحت قدميه مع وصول المساعدات السوفيتية للثوار، وبدأ الاقتصاد يعاني الركود. ويعود ذلك إلى الإنفاق الكبير على حماية «المناطق العرقية المستقلة» أو «الكانتونات»؛ وكانت قد أنشئت لإبعاد السكان الأصليين عن مناطق البيض، وثبوت ضعف جدواها الاقتصادية.

تتكرر الصورة، وها هي الموازين تتجه نحو الاعتدال، وتكتسب دعوات الحركات المناهضة للفصل العنصري الصهيوني زخما في الولايات المتحدة وأوروبا؛ ما أشبه الليلة بالبارحة؛ بالأمس انسحبت شركات أمريكية وأوربية كانت الداعم الأعظم للعنصرية الأفريقية، ثم طالبت بإطلاق سراح نيلسون مانديلا. واعتبر المجتمع الدولي «جنوب إفريقيا» دولة مارقة، ونشط في حركة سحب الاستثمارات منها!.

والفرق بين الحالة الإفريقية والحالة العربية والفلسطينية هو أن النظام العنصري في جنوب إفريقيا كان محاطا بظهير من الانتفاضات والثورات، التي لا تتوقف، وتتلقى الدعم والمتطوعين من جيرانها ومن قوى التحرر والاستقلال المؤثرة في تلك الحقبة.

وفي حالة فلسطين فالعكس هو القائم.. فحصارها تتولاه حكومات مجاورة؛ كبلت نفسها ـ ولم يكبلها أحد ـ بكامب ديفيد ووادي عربة.. وتورط الفلسطينيون في أوسلو.. ومن لم يتكبل أو يتورط هرول بحثا عن ارتباط سياسي ومالي وتجاري وإعلامي، ومن الصعب أن تجد حكما عربيا – مدنيا أو دينيا ـ ليس على علاقة بتل أبيب.. وعندما تحين لحظة الحقيقة من المتوقع أن يدفع هؤلاء ثمن ما جلبوه لشعبهم وأمتهم.. وحين «ينفض المولد الصهيوني» ستقفز فئران كثيرة من السفينة بحثا عن ملاذ آمن!

والتصريح بغياب الظهير البشري والعمق الجغرافي لفلسطين، ليس لبث روح اليأس.. و«الظهير الغائب» من السهل استحضاره، وتوفره حركة شعبية جامعة داخل الوطن وخارجه؛ تضغط في اتجاه المقاطعة وعزل المطبعين وصهاينة الداخل والخارج.. وهذا يحتاج إلى جهود شابة ومكثفة.. والظرف رغم قسوته أراه مواتيا! فصوت المواطن في مصر وتونس وفلسطين ولبنان والعراق صار مسموعا ومؤثرا، والسمة الغالبة على المجتمع هي تحرره من الخوف.. وثقته في عدم عودة عقارب الزمن إلى الوراء..

هل تصلح هذه دعوة للالتفاف حول هدف إحياء المقاطعة العربية.. والاتساع بدوائرها لتغطي العالم كله؛ اللحظة مناسبة.. وفي القرن الماضي ضرب المهاتما غاندي زعيم الهند التاريخي لنا مثلا، بدأ مقاومته من جنوب افريقيا.. وقت اشتغاله بالمحاماة هناك؛ استفزته التفرقة العنصرية.. فخلع ملابسه الغربية وغزل إزاره وأنتج حليبه وخبزه وطعامه بيده، وسار الهنود على خطاه، فهزموا أكبر امبراطورية شهدها العالم؛ «لم تكن تغيب عنها الشمس».. وكانت الهند فيها درة تاجها، وتحولت إلى عبء بعد توقف وصول المواد الخام إلى محطات مواني ومصانع بريطانيا العظمى، وهذا ما فعلته المقاومة الهندية، التي أنهت الاحتلال.. فهل تجد هذه الدعوة قبولا؟

أتمنى ذلك!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

حماية دولية للجيش والمخابرات مكافأة على تدمير سوريا

د. فيصل القاسم*

■ لا بد أن تقلب على ظهرك من الضحك عندما تسمع النظام السوري وحلفاءه من روس وإيرانيين وعراقيين ولبنانيين وحتى عرب وأمريكيين وهم يصرون على أن أي حل أو اتفاق سلام في سوريا يجب أن ينص على الحفاظ على مؤسستي المخابرات والجيش. طبعاً لسنا متفاجئين من إصرار جماعة النظام على حماية تلك المؤسستين تحديداً دون غيرهما في سوريا. والسبب يعرفه كل السوريين، وهو أنه لولا الجيش والأمن لما استطاع النظام أن يدوس على رقاب السوريين لعقود وعقود، ويكتم أنفاسهم، ولولاهما لما استطاع أن يسحق الثورة، ويشرد غالبية الشعب السوري، ويدمر بيوته فوق رؤوسه. لا عجب أبداً في أن يصر النظام في مفاوضاته مع العالم على حماية الجيش والأمن، لأنه لولاهما لما استطاع أن يصمد شهراً واحداً بعد أن هب السوريون في وجهه قبل حوالي خمس سنوات.

لقد كانت أجهزة الأمن تحديداً تتمتع بحصانة تحسدها عليها كل أجهزة الأمن في العالم. فكما هو منصوص عليه في الدستور السوري منذ وصول حافظ الأسد إلى السلطة، فإن رجل الأمن السوري له كامل الحرية والصلاحية بأن يفعل ما يشاء بالسوريين قمعاً واغتصاباً وابتزازاً وقتلاً دون أن يستطيع المواطن السوري أن يصرخ في وجهه، فما بالك أن يقاضيه، لا سمح الله. لقد حمى الدستور السوري أجهزة الأمن من الملاحقة القانونية حماية مطلقة. وإذا ما تجرأ سوري على الشكوى على رجل أمن قضائياً، فعليه أن يحصل على إذن خاص مباشرة من رئيس الجمهورية تحديداً. لاحظوا كم هي سهلة عملية الحصول على موافقة من الرئيس لرفع دعوى على رجل أمن. طبعاً بالمشمش.

لقد وضع نظام الأسد أجهزة المخابرات فوق الجميع، لا بل إن رجل الأمن باستطاعته أيضاً أن يدوس حتى الشرطي في الشارع، لأن السلطة الأولى والأخيرة في البلاد في أيدي الأجهزة حصراً. وكل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في قبضة الأجهزة تحديداً. فهي التي تعين موظفي الدولة من كناس المدرسة إلى رئيس الوزراء. لا بل إن البعض يسخر أصلاً من وجود مؤسسات في سوريا، فلا قيمة لأي مؤسسة في البلاد إلا لأجهزة الأمن ومن بعدها الجيش. والمؤسستان الوحيدتان اللتان يمكن أن نسميهما «مؤسستين» فعلاً هما الجيش والأمن. أما باقي المؤسسات، فهي عبارة عن توابع، ودكاكين رخيصة لا علاقة لها بالمؤسساتية لا من بعيد ولا من قريب، وهي أشبه بحارة «كل مين إيدو إلو». أضف إلى ذلك أن القسم الأكبر من الميزانية السورية يذهب منذ عقود للأمن والدفاع. والمقصود هنا ليس طبعاً أمن الشعب والبلاد، بل أمن النظام، وليس طبعاً الدفاع عن الوطن، بل حماية النظام من غضب الشعب. الكل يعلم أن الجيش السوري الذي دفع عليه السوريون المليارات من قوت أولادهم ظناً منهم أنه سيحميهم من الأعداء الخارجيين، وخاصة إسرائيل، لم يطلق على الإسرائيليين منذ أربعين عاماً رصاصة يتيمة. وكلنا يشاهد كيف تعتدي الطائرات الإسرائيلية على المواقع السورية بين الحين والآخر دون أن يتجرأ الجيش على إطلاق صاروخ واحد عليها، بينما يوفر كل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً لمواجهة السوريين. مع ذلك يريدون من الشعب السوري أن يحتفظ بالجيش الذي قتل منه أكثر من مليون شخص، ودمر ثلاثة أرباع البلاد، وارتكب ألوف المجازر الفاشية.

لقد اعتقد السوريون بعد الثورة أن يخفف النظام من حمايته لأجهزة الأمن، وأن يخضعها للمحاسبة نزولاً عند رغبة السوريين الذين ثاروا تحديداً على ممارسات الأجهزة الأمنية التي كانت تتدخل حتى في إقامة حفلات الأعراس وبيع المازوت على ظهر البغال. فذات يوم حاول شخص في قريتنا أن يبيع المازوت على ظهر بغل، فقالوا له بأنه يحتاج إلى موافقة أمنية. وقد اضطر الرجل للانتظار أكثر من ستة أشهر حتى جاءت الموافقة على استخدام البغل في بيع المازوت في شوارع القرية.

لاحظوا المفارقة الكبرى أن النظام وكل من يشد على يده في الحفاظ على الأجهزة الأمنية والجيش في أي اتفاق سلام في سوريا، لاحظوا أنهم يريدون حماية من تسبب أصلاً في اندلاع الثورة السورية، ألا وهي أجهزة المخابرات، وأيضاً حماية من يسمون زوراً وبهتاناً «حماة الديار». إنها نكتة كبرى فعلاً. أجهزة الأمن ظلت تنكل بالسوريين لعقود وعقود حتى جعلتهم يثورون على النظام، وعندما ثار السوريون، أنزل بشار الأسد «جيشه» إلى الشوارع بعد شهر فقط لقمع المتظاهرين وسحقهم. وعندما رفض الشعب الرجوع إلى البيوت، بدأ باستخدام كل الأسلحة ضد الثوار. وقد وصل الأمر بقيادة الجيش السوري إلى استخدام السلاح الكيماوي لتركيع الشعب الثائر، ناهيك عن البراميل المتفجرة وصواريخ سكود والطائرات. لقد كان الجيش السوري على مدى أربع سنوات وأكثر قليلاً وسيلة النظام الأوحش لمواجهة السوريين وإعادتهم إلى بيت الطاعة. وبدلاً من أن يطالب العالم، وخاصة أمريكا، بمحاسبة ذلك الجيش الذي نافس النازيين في جرائمه، ها هي أمريكا وروسيا وإيران تناصر النظام في ضرورة الحفاظ على المؤسستين الأمنية والعسكرية، مع أنهما سبب الثورة وتبعاتها الكارثية.

طبعاً هذا لا يعني أبداً أننا لا نريد بأن يكون لسوريا جيش وأمن قويان. على العكس تماماً، فإن قوة أي بلد من قوة جيشه وأمنه، على أن يكون جيشاً وطنياً، لا سلطوياً أو طائفياً. إن كل من يدعو للإبقاء على الجيش والأمن السوريين بشكليهما الحاليين اللذين دمرا سوريا، وشردا شعبها، إنما يريد الامعان في تخريب سوريا والاستمرار في ذبح شعبها، لا إنقاذها، كما يدعي الروس والإيرانيون وكل من تحالف مع بشار الأسد من عرب وجرب. أليس من المستحيل لملايين السوريين الذين دمر الجيش مدنهم وقراهم، وذبحهم، وشرد أهلهم أن يتصالحوا معه ومع أجهزة الأمن؟ هل سأل الذين يريدون الحفاظ على جيش الأسد أنفسهم هذا السؤال البسيط؟ نعم لجيش سوري وأجهزة أمن سورية جديدة، لكن بشرط أن يكون الجيش والأمن في خدمة الوطن والشعب، وليسا أداتي قتل وإجرام في يد النظام لإذلال الشعب وسحقه كما كان الحال في سوريا على مدى عقود.

* كاتب وإعلامي سوري

falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House . Hammersmith Bridge Road . W6 9DP . UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار أمريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أمريكي يقيم دعوى قضائية للسماح بتعدد الزوجات

■ لاس فيجاس ـ رويترز: استشهد أمريكي يعيش مع أربع نساء وكان بطلا لبرنامج لتلفزيون الواقع بقرار أصدرته المحكمة العليا الأمريكية في الآونة الأخيرة للسماح بزواج المثليين جنسيا لدعم سعيه إلى رفع حظر تعدد الزوجات في ولاية يوتا.

ورفع كودي براون الذي يعتبر النساء الأربعة زوجاته دعوى قضائية أمام محكمة الاستئناف العاشرة بعد طعن المحامي العام للولاية على قرار محكمة أدنى لصالحه.

وأشارت الدعوى التي قدمها براون يوم الأربعاء إلى قرار المحكمة العليا الذي يجيز زواج المثليين في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وقالت إن موقف يوتا الرافض لتعدد الزوجات يستند إلى قانون عفا عليه الزمن.

وقال محام يدعى جوناثان تورلي «من الواضح أن الولايات لم يعد بإمكانها استخدام القوانين الجنائية لإجبار أو معاقبة من يختارون العيش في كنف من يريدون حتى وإن لم يكن هذا مألوفا».

وتعدد الزوجات غير قانوني في الولايات الأمريكية الخمسين. لكن قانون يوتا مختلف بعض الشيء لأنه يجيز إدانة ليس فقط من يحمل رخصتي زواج قانونيتين بل أيضا من يعيش مع شخص بالغ رغم زواجه بآخر.

وبدأ بث برنامج تلفزيون الواقع (سيستر وايفز) الذي يتناول حياة براون في 2010 على قناة (تي. ال.سي). ويبدأ الموسم السادس منه الشهر المقبل.

يعيش براون مع النساء الأربعة وأطفاله البالغ عددهم 17 طفلا في لاس فيجاس ويتبعون كنيسة تسمح بتعدد الزوجات.

في رقم قياسي جديد: أكثر من مليار شخص استخدموا «فيسبوك» في يوم واحد

■ نيويورك ـ د ب أ: قال مارك زوكربيرج، المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لموقع التواصل الإجتماعي الشهير «فيسبوك» إن أكثر من مليار شخص قاموا بتسجيل الدخول على الموقع في يوم واحد، مسجلا بذلك رقما قياسيا جديدا.

وقال إن هذا الرقم القياسي يشكل «بداية لربط العالم بأسره» وفقا لرسالة على صفحته على «فيسبوك».

وكتب زوكربيرج يقول: «استخدم واحد من بين سبعة أشخاص في العالم فيسبوك يوم الاثنين من أجل التواصل مع أصدقائهم وأسرهم».

وأضاف: «أنا فخور للغاية بمجتمعنا للتقدم الذي أحرزناه. إن مجتمعنا يعمل على منح صوت لكل شخص، ويعمل من أجل الترويج للتفاهم وإشراك كل شخص في فرص عالمنا المعاصر».

سابع وفاة في الأردن بفيروس كورونا

■ عمان ـ الأناضول: أعلنت وزارة الصحة الأردنية، عن حالة وفاة في المملكة العام الحالي لرجل يبلغ من العمر 60 عاماً مصاب بفيروس كورونا.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة حاتم الأزرعي إن «الرجل المتوفى كان عائداً إلى الأردن قادماً من السعودية، وأدخل المستشفى يوم الثلاثاء الماضي وهو في حالة حرجة إلى أن توفي».

وأوضح «أنه بحالة الوفاة هذه، ارتفع عدد حالات الوفاة المصابة بالفيروس منذ ظهوره في المملكة عام 2012، إلى سبع وفيات» مشيراً إلى أن مجموع المصابين بالفيروس منذ العام 2012 وصل إلى 14 حالة.

وتابع قائلا «ففي العام 2012 تم تسجيل إصابتين، و10 في العام 2014، واثنتين العام الحالي».

وحول أوضاع رجل يبلغ من العمر 38 عاما ادخل المستشفى بعد إعلان إصابته بالفيروس، قال الأزرعي إن حالته حرجة، مطالبا «المواطنين بضرورة اتباع الإرشادات الصحية للحد من انتشار المرض، وأهمية مراجعة الطبيب عند الشعور بأعراض تنفسية حادة مثل صعوبة التنفس واستمرار الحرارة بالرغم من أخذ العلاجات».

وأكد أهمية أخذ الحجاج الأردنيين المتوجهين للسعودية الاحتياطات الوقائية اللازمة، في ظل إعلان السعودية عن اكتشاف عشرات الحالات.

وكانت وزارة الصحة السعودية أعلنت الثلاثاء الماضي، عن تسجيل 6 حالات وفاة بفيروس كورونا، الأمر الذي رفع عدد الوفيات بالفيروس منذ أول ظهور له في سبتمبر/أيلول 2012، إلى 498 متوفيا.

وفيروس «كورونا»، أو ما يسمى الالتهاب الرئوي الحاد، هو أحد الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي، ولا توجد حتى الآن على مستوى العالم معلومات دقيقة عن مصدره ولا طرق انتقاله، كما لا يوجد تطعيم وقائي أو مضاد حيوي لعلاجه.

وفاة بالطاعون في ولاية أمريكية

■ يوتا ـ رويترز: قال مسؤولو صحة في ولاية يوتا الأمريكية إن رجلا مسنا من الولاية توفي بالطاعون في وقت سابق من الشهر في أول حالة رصد للمرض في الولاية منذ 2009.

ولم تذكر إدارة الصحة في يوتا اسم الرجل واكتفت بالقول إنه ربما أصيب بالمرض بسبب البراغيث أو جراء مخالطة حيوانات نافقة فيما تنتشر البكتريا المسببة للطاعون بصورة طبيعية في غرب الولايات المتحدة.

وقالت الإدارة في بيان «التحقيقات لا تزال جارية». وأضافت ان مسؤولي الصحة العامة لا يعتقدون ان الرجل قد سافر إلى أي مكان آخر تنتشر فيه الإصابة بالطاعون.

وأضافت ان الطاعون ينتشر سنويا في مناطق البراري بين الكلاب، فيما تحوم الشكوك حول السناجب وحيوانات النمس والأرانب.

وقالت الإدارة إن أربعة اشخاص توفوا حتى الآن من بين 12 حالة من حالات الإصابة بالطاعون بين البشر التي انتشرت في سبع ولايات، منذ الأول من الشهر الجاري، وهي أربعة في كولورادو واثنتان في كل من نيومكسيكو وأريزونا وحالة واحدة في كل من يوتا وأوريجون وكاليفورنيا وجورجيا.

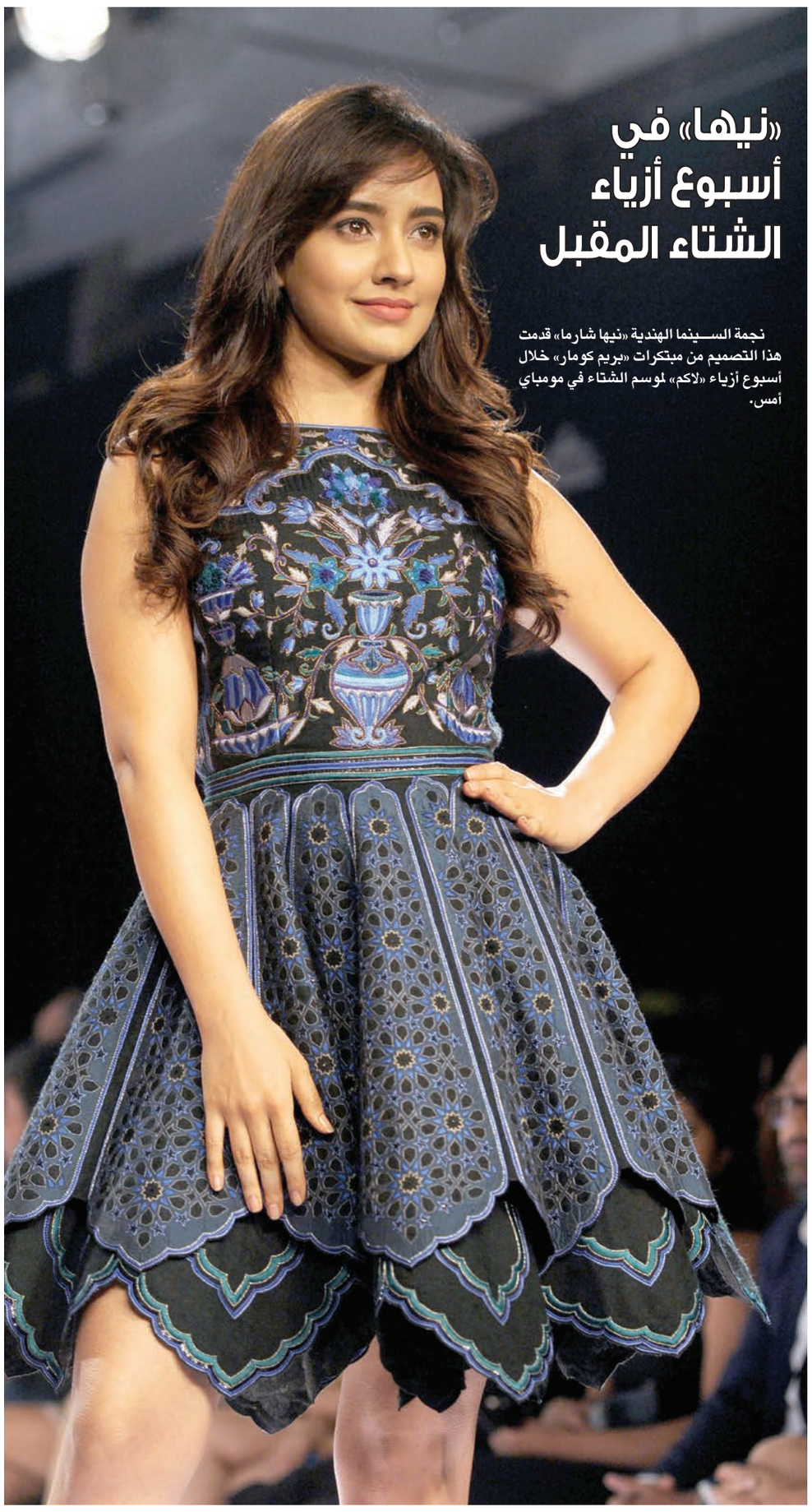

«نيها» في أسبوع أزياء الشتاء المقبل

نجمة السينما الهندية «نيها شارما» قدمت هذا التصميم من مبتكرات «بريم كومار» خلال أسبوع أزياء «لاكم» لموسم الشتاء في مومباي أمس.

أحوال الناس

● أقامت إذاعة «صوت العرب» المصرية احتفالية بمناسبة «تسعينية» مؤسسها ورائدها الأول **أحمد سعيد**، وذلك بحضور **نادية مبروك** رئيسة الإذاعة المصرية والدكتورة **لمياء محمود** رئيسة إذاعة «صوت العرب» والسفراء **محمد سعد العلمي** سفير المغرب في القاهرة و**نذير عرباوي** سفير الجزائر و**محمد صبيح** الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية لشؤون فلسطين و**سعيد كمال** الأمين العام المساعد السابق للجامعة، ومن رواد الإذاعة **فهمي عمر** و**ميرفت رجب** و **نجوى أبو النجا** و**أمينة صبري** و**نادية حلمي**.

● المطرب المصري **هاني شاكر**، نقيب الموسيقيين أصدر إنذارا لأي مطربة تظهر بملابس غير لائقة في الحفلات أو الكليبات الغنائية أو البرامج.

● رحل المخرج المسرحي والأكاديمي والدكتور **هاني مطاوع** قبل أيام من تكريمه في دورة المهرجان القومي للمسرح المصرى الثامنة. وهو المخرج الذي قدم **عادل إمام** في أولى بطولاته في مسرحية «شاهد ماشافش حاجة» و**نور الشريف** في أنجح مسرحياته «يا مسافر وحدك».

● يقيم منتدى الفكر الديمقراطي في الأردن ندوة مساء اليوم السبت في ذكرى مرور 28 عاما على اغتيال الفنان **ناجي العلي**. يشارك في الندوة، التي تعقد في مقر المنتدى، في جبل عمان، الفنان **كمال خليل** والشاعر **حسن ناجي**.

● تستضيف مؤسسة عبدالمحسن قصان معرضا للرسامة الفلسطينية **ضياء البطل** في قائمة «موزاييك رومز» في لندن يستمر من التاسع من أيلول/سبتمبر وحتى 26 من الشهر نفسه.

كاليفورنيا تصنف السجائر الإلكترونية كمنتجات تبغ

■ سكرامنتو (كاليفورنيا) ـ رويترز: صدق مجلس الشيوخ في ولاية كاليفورنيا الأمريكية على مشروع قانون يقضي بتصنيف السجائر الإلكترونية على انها منتجات تبغ وأحال المسودة إلى المجلس التشريعي للولاية حيث رفضت مسودة مماثلة في وقت سابق هذا العام.

وهذه المسودة – التي لاقت تأييد 25 عضوا ومعارضة 12– ضمن عدة جهود مناهضة للتبغ أحيلت إلى المجلس التشريعي منها مقترح برفع السن القانونية لشراء السجائر من 18 إلى 21 عاما.

وتقضي المسودة – التي اقترحها مارك لينو عضو مجلس الشيوخ في الولاية وهو ديمقراطي من سان فرانسيسكو– بحظر استخدام السجائر الإلكترونية في أماكن العمل والمدارس والأماكن الأخرى المحظورة بها بالفعل على ان تباع في عبوات يصعب على الأطفال التعامل معها.

وبيع السجائر الإلكترونية محظور بالنسبة إلى القصر لكن المسودة تقضي بإلزام المتاجر الراغبة في بيعها بالحصول على ترخيص بذلك.

وتعمل السجائر الإلكترونية من خلال إنتاج كميات مقننة من بخار النيكوتين، بالاستعانة ببطارية، وطرحت في الأسواق منذ نحو عشر سنوات بتعهد من مصنعيها وموزعيها بتقديم النيكوتين بطريقة آمنة كبديل عن التدخين. وهي تقوم بتسخين سائل مشبع بالنيكوتين لإنتاج بخار به كميات من الفورمالدهيد وكيميائيات أخرى يستنشقه المدخن لرئتيه بدلا من حرق التبغ.

وقال لينو الذي تحظى مقترحاته بمساندة من الجمعية الأمريكية لمكافحة السرطان وعدد من هيئات الصحة العامة إن السجائر الإلكترونية تسبب الإدمان والاعتماد على التبع والتدخين.

وقال مسؤول كبير في الصحة العامة في كاليفورنيا في وقت سابق من العام الجاري إن السجائر الإلكترونية تسبب التسمم بالنيكوتين بين الأطفال، كما انها تنسف جهودا تبذل على مدى عقود في الولاية للحد من استهلاك التبغ.

طول ساعات العمل يسبب الإصابة بالسكتة الدماغية

■ لندن ـ رويترز: أشارت نتائج دراسة حديثة إلى ان ساعات العمل الطويلة التي تصل إلى 55 ساعة أسبوعيا مرتبطة على نحو كبير باحتمال الإصابة اللاحقة بالسكتة الدماغية، وذلك بالمقارنة بمن يعملون من 35 إلى 40 ساعة أسبوعيا.

وكان هذا الفريق البحثي نفسه قد ربط في السابق بين طول ساعات العمل وزيادة احتمالات الإصابة بداء السكري من النوع الثاني، لكن داخل شريحة متدنية من الدخل الاقتصادي في المجتمع.

وقالت ميكا كيفياكي كبيرة المشرفين على الدراسة في كلية لندن الجامعية في رسالة بالبريد الإلكتروني «ثمة علاقة بين طول ساعات العمل والإصابة بالسكتة الدماغية».

وجمع الباحثون بيانات من 25 دراسة جرت في أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا وتابعت 600 ألف من العاملين على مدى سبع إلى ثماني سنوات في المتوسط، ولم يكن لأي من المشاركين تاريخ إصابة بالسكتة الدماغية أو أمراض الشريان التاجي عند بدء المشاركة في البحث.

وإجمالا أصيبوا بعدد 4768 أزمة قلبية و1722 سكتة دماغية.

وتوصل الباحثون إلى ان حالات الإصابة بالسكتة الدماغية زادت طرديا مع طول ساعات العمل.

وأدى العمل 55 ساعة في الأسبوع إلى زيادة حالات الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 33 % بالمقارنة بالعمل المعياري وهو 40 ساعة أسبوعيا في دوام كامل حتى مع وضع السن والنوع والوضع الاقتصادي والاجتماعي في الاعتبار.

الصدفة تجمع شمل توأمين بولنديين انفصلا لمدة 68 عاما

■ وارسو ـ د ب أ: ذكرت هيئة الصليب الأحمر البولندية أن توأمين لأب بولندي كانا قد انفصلا عن بعضهما بعد فترة قصيرة من ولادتهما في ألمانيا عام 1946، قد تم جمع شملهما بعد عدة عقود من الانفصال عن بعضهما. وتم إرسال التوأمين إلى بولندا في العام التالي لولادتهما وتم وضعهما في دار لرعاية أطفال بعدما أصيبت أمهما بمرض خطير. وقد تم تبني الطفلين من جانب أسرتين مختلفتين.

وكان أحد التوأمين وهو جورج سكريتسينكي، قد اكتشف وهو في سن الـ18 عبر خطاب إن أمه قد بحثت عنه لأعوام وأن له شقيقا، ومن ثم أخذ يبحث في الأمر واكتشف أن أمه توفيت عام 1952، لكن بحثه عن شقيقه التوأم لم يكلل بنجاح.

وهاجر سكريتسينكي إلى الولايات المتحدة في السبعينيات، وبدأ في تكوين أسرة هناك وتخلى عن الأمل في العثور على شقيقه التوأم.

لكن الصدفة لعبت دورا في لم شمل التوأمين بعد جهود قامت بها امرأة شابة التحقت بالصليب الأحمر البولندي من أجل المساعدة في البحث عن أسرة والدها، ليتضح أن أبيها ويدعى لوتسيان بوزنانسكي هو الشقيق التوأم لجورج سكريتسينكي الذي ظل يبحث عن شقيقه لعدة أعوام.

وحدث لم الشمل في مطار وارسو، بحسب الصليب الأحمر. وكانت تلك هي المرة الأولى منذ 68 عاما التي يلتقي فيها الشقيقان، وظل مرافقان لبعضهما منذ ذلك الوقت.

لحظة حرية

تزوير الكتب سرقة أم استخفاف بحرفة الكتابة؟

غادة السمان

طالعت في هذا المنبر (القدس العربي) مقالة لكاتب سعودي (2015/8/13) بعنوان «كلاسيكيات الرواية العربية» وهو حول ما نشرته جريدة «أخبار الأدب» نقلا عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق.

وقيل لي انه كان لي النصيب في اختيارهم لأفضل الروايات العربية التي صارت تعتبر «كلاسيكية» بإيرادهم مشكورين لروايتي «كوابيس بيروت». ولست في صدد مناقشة المقال سلبا أو ايجابا، ولكنني أريد التوقف حول قضية أخرى هي صورة الغلاف المنشورة مع المقال ومن المفترض انها لكتابي «لا بحر في بيروت» ـ رواية!! هذا مع صور لأغلفة روايات لآخرين تم اختياري معهم كنجيب محفوظ والطيب صالح وعبدالرحمن منيف وسواهم.

1 ـ يرى القارئ في صورة الغلاف المنشورة اسم الكتاب «لا بحر في بيروت» وهو أولا «مجموعة قصصية» لي لا رواية، كما جاء على غلافها. وبالتالي لا يمكن لمن قرأه ضمه إلى الروايات!

2 ـ هذا الكتاب «لا بحر في بيروت» الصادر عن منشوراتي هو الآن في طبعته العاشرة، ولكن ليس في أي طبعة منها أي غلاف كهذا المنشور مع المقال! وذلك معناه ان الكتاب مزور!.. وأن من أرسل الغلاف للنشر لم يطالعه أصلا!.

3 ـ الكثير من كتبي مزور ولكنها المرة الأولى التي يتم فيها تبديل غلافي الأصلي وخداع القارئ بكتابة كلمة (رواية) على الغلاف، لا مجموعة قصصية وذلك وحده استفزني!! وهو وحده سبب كتابة هذا التعقيب.

ألف عام من تزوير كتبي

تزوير الكتب حقيقة عربية تزداد ازدهارا اليوم في الفوضى العربية الشاملة وتاريخي مع تزوير كتبي طويل. ولكن (المزوِّر) كان يكتفي بسرقة حقوق النشر من دون تزوير حقيقة الكتاب: رواية/قصص قصيرة.

زوجي رحمه الله (صاحب دار الطليعة) تنبه إلى ذلك وقام بخطوة رائدة لمواجهة تزوير كتابي «أعلنت عليك الحب» في ليبيا، وحدس أن الخطوة التالية ستكون تزويره في القاهرة، وهكذا اتصل بالناشر العريق صاحب المكتبة القاهرية الشهيرة «مدبولي» وقامت منشوراتي بإصدار طبعة شعبية بالاشتراك مع «مدبولي» بثمن لا يفوق سعر الكلفة بحيث يعجز (المزوِّرون) عن المنافسة.. وهكذا كان والكتاب الآن في الطبعة الخامسة عشرة.

التزوير سرقة، ولكن...

منذ أعوام علمت بأن استاذاً في إحدى جامعات سوريا يقوم بتدريس إحدى رواياتي ضمن إطار الأدب المقارن مع رواية غربية.. وقام بطباعة روايتي على آلة (الفوتوكوبي) ولم يكن الكومبيوتر شائعا وقتها، ووزعها على الطلاب، كي لا يضطروا لشراء كتابي.

من طرفي لم يضايقني ذلك، فأنا أحترم ضيق ذات اليد لدى الكثير من أبناء بلدي السوريين، لكنني امتعضت لأن الأستاذ لم يتكرم باستشارتي أو طلب الأذن مني، أو على الأقل إعلامي بالأمر واستمزاج رأيي.

أيا كان مزوِّر غلافي فإنه تصرف كدكتاتور يبيح أبجديات دون ان يكلف نفسه عناء قراءتها (رواية أم قصص قصيرة) وإذا كان بعض أساتذة الجامعات يتصرفون على هذا النحو، كيف نلوم التاجر المزور والناقد؟. ثمة حقيقة لا نحب، نحن أبناء الابجدية، الاعتراف بها: وهي أن مهنة الكاتب ليست بالغة الاحترام في عالمنا العربي. وثمة مشهد لا أستطيع نسيانه عشته في دمشق منذ ألف عام حين كان عمري 18 سنة وذهبت بمفردي للحصول على جواز سفر (لأنني أحب منذ ذلك الزمان الاعتماد على نفسي). قلت لأبي ذلك فقال: حسنا، ولكن خذي معك هذه الورقة.

وكانت موافقة من «ولي أمري» أي أبي على سفري. وهرب من الغرفة قبل ان أناقشه بغضب: أنا مواطنة كأخي، فلماذا يحق له ذلك دونما موافقة من «ولي أمره»؟

يومها ملأت الاستمارة الخاصة بطلب الحصول على جواز سفر، وكتبت فيها بفخر في خانة المهنة: كاتبة. ولم أذكر انني أستاذة في مدرسة «دوحة الأدب» للبنات.

نظر إليّ الموظف المختص بما يشبه الدهشة وسألني: هل أنت معلمة حضانة؟ أم ممرضة؟ قلت له: أنا كاتبة، كما دونت في الاستبيان. نظر إليّ بمزيج من الشفقة والاحتقار الضمني، وهي نظرة لم أنسها يوماً وأضاف: أعني مهنة حقيقية (تقبضين) منها (معاشاً)!.

لم أنس يوما أيضاً نظرة الدهشة في عينيه حين طلب مني وثيقة من وليّ أمري واكتشف أنه الرئيس للجامعة. ولم أحظ بجواز السفر إلا بعدما اتصل هاتفيا بأبي!.

الهاجس الأبجدي قبل النسوي

هذه الحادثة دمغتني كنسوية، ولكنها أولاً أحزنتني ككاتبة.

والدة أحد جيراني في دمشق كانت تطالب ابنها بأن يكون سفيراً أو وزيراً أو طبيباً أو على الأقل محامياً!!.. لكن ابنها صار كاتبا. حزنت لذلك وابنتها صارت مطربة والجارة تندب حظها لجدتي وهي ترمقني بإشفاق يوم صدور كتابي الأول!.

أعتقد أن جذور تزوير الكتب تكمن غالبا في عدم احترام مهنة الكاتب والصحافي إلى جانب شهوة السرقة والحصول على المال السهل.

ومهنة الكتابة لما تصبح بعد في الموضع الذي يليق بها، ولذا يتم باستخفاف قتل الصحافيين أو اختطافهم وتزوير الكتب دونما احترام الكثيرين لمهنة الكاتبة/الكاتب... وحتى بعض النقاد يخونون الأمانة ويطلقون أحكاماً مزاجية، دونما اطلاع على الكتب وعلى أصدائها العالمية أحياناً.

نزار قباني وفالج لا تعالج

تم ذات يوم في سوريا تزوير كتاب للشاعر نزار قباني وجاءني غاضبا هائجاً وقلت له «فالج لا تعالج» لكنه اتصل أمامي بمرجع سوري كبير جداً وضرب له موعداً وسافر إلى سوريا لمحاصرة المزورين... وعاد بخف واحد لا بخفي حنين... فتزوير الكتب يشبه تحرك الأشباح... باستثناء أنهم معنيون بالمال أولاً... وقبل أيام اتصل بي صديق عزيز من دمشق قائلاً إن روايتي الأخيرة «يا دمشق وداعاً» تم تزويرها وتباع بكثرة علنية وإنه أشترى لي (مشكورا!) نسخة منها للاطلاع!!.

حسنا. ولكنني أرجو المزور عدم كتابة اسم رواية على مجموعة قصصية لي رأفة بالقارئ لا بي... وفي ظروف كالتي تمر بها بلادنا العربية من الصعب أن نطالب بحقوق المؤلف قبل حق الحياة للعرب وحق الحرية وحق المرأة في أن تكون مواطنا (كاملاً)!... وريثما يتم ذلك، سيظل القارئ الأول لكتبنا هو الرقيب والناشر هو المزور!.